القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة العشرون - العدد 5951 الثلاثاء 22 تموز (يوليو) 19 رجب 1429هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 5951 Tuesday 22 July 2008

ثقافة
11 السينما المصرية تذهب الى روتردام
فضائيات
12 لو شاهد اوكامبو التلفزيون السوداني!
مدارات
كسر العزلة السورية من البوابة الفرنسية 18
رأي
مسرحية بوش المالكي وكذبة الانسحاب المجدول 19

البرغوثي وسعدات ضمن القائمة.. وهنية يعد بأن تكون النتيجة «مشرفة»

كارتر يتوسط بين حماس واسرائيل لاطلاق شليط وسط تكهنات حول سحب ملف الصفقة من القاهرة

رام الله – الناصرة – غزة – «القدس العربي»

من وليد عوض وزهير اندراوس واشرف الهور:

كشفت مصادر سياسية إسرائيلية رفيعة المستوى أمس الاثنين، النقاب عن أن الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر، يواصل مساعيه من أجل إخراج صفقة التبادل بين الدولة العبرية وحركة حماس إلى حيّز التنفيذ.

وأكدت المصادر أن روبرت باستور، كبير مستشاري الرئيس كارتر قام الأسبوع الماضي بزيارة إلى الدولة العبرية ضمن زياراته المكوكية إلى غزة ودمشق والقاهرة، وخلال زيارته إلى تل أبيب اجتمع باستور إلى نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي وزعيم حزب شاس اليميني الديني المتطرف ايلي يشاي، وعرض أمامه مبادرة جديدة، بموجبها سيتم عقد لقاء ثلاثي بمشاركة كارتر ويشاي وأحد قيادتي حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، حيث سيتركز اجتماع القمة على البحث في قضية الجندي الإسرائيلي جلعاد شليط لدى حماس في غزة.

وفي غضون ذلك اشارت مصادر دبلوماسية الى ان حركة حماس قد تسحب ملف صفقة التبادل من القاهرة سعيا الى الحصول على «ثمن افضل» لاطلاق الجندي الاسرائيلي، خاصة بعد نجاح حزب الله في تحرير كل الاسرى اللبنانيين الى جانب الحصول على عدد كبير من جثامين الشهداء مقابل جثتي الجنديين الاسرائيليين.

ونقلت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية عن مسؤول إسرائيلي، اطلع على تفاصيل المبادرة الجديدة، والتي بموجبها تقوم إسرائيل كبادرة حسن نية بإطلاق سراح عشرات الأسرى الفلسطينيين، وفي مقدمتهم أعضاء المجلس التشريعي من حركة حماس ووزراء من الحركة، الذين تم اعتقالهم من قبل الاحتلال الإسرائيلي بعد قيام المقاومة الفلسطينية بأسر الجندي الإسرائيلي في الخامس والعشرين من شهر حزيران (يونيو) من العام 2006، بالإضافة إلى ذلك، تقوم الدولة العبرية أيضا بإطلاق سراح أولاد ونساء معتقلين في سجون الاحتلال.

من ناحيتها تلتزم حركة حماس بنقل الجندي المأسور إلى مصر، ليبقى تحت الحماية المصرية، وتحديدا بأيدي رجال المخابرات المصرية، ويسمح لأفراد عائلته بزيارته في مصر.

وذكرت مصادر فلسطينية امس ان صفقة تبادل الأسرى المرتقبة التي ترعاها مصر ستشمل الاسير مروان البرغوثي و احمد سعدات اضافة لعدد من الأسرى من ذوي الاحكام العالية.

وكانت مصادر دبلوماسية مصرية كشفت عن أن القاهرة اقتربت بشكل كبير من التوصل لحل في صفقة الجندي الاسرائيلي شليط. وحسب المصادر فان إسرائيل ابدت موافقة مبدئية على الإفراج عن 300 أسير فلسطيني بينهم بعض قيادات حماس مثل حسن سلامة المحكومة بالسجن مئات السنوات بذريعة مسؤوليته عن قتل عدد من الاسرائيليين، وعبد الله البرغوثي، وإبراهيم حامد، اضافة الى مروان البرغوثي، واحمد سعدات الذي ما زالت اسرائيل تدرس امكانية الافراج عنه على حد قول المصادر المصرية، في حين اكدت المصادر الفلسطينية بانه سيتم اطلاق سراحه ضمن صفقة شليط.

ومن جهته قال رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة إسماعيل هنية إن الفلسطينيين سيحتفلون قريباً بصفقة تبادل أسرى مشرفة (تفاصيل ص 5)

نجل السيدة منى منصور عضو المجلس التشريعي عن حركة حماس يرفع صورتها بعد ان اعتقلتها قوات الاحتلال الاسرائيلية في مدينة نابلس امس (ا ف ب)

نسيبة يدعو الاوروبيين والامريكيين الى وقف المساعدات للسلطة الفلسطينية

■ القدس – أ ف ب: دعا المثقف الفلسطيني سري نسيبة الاثنين الاوروبيين والامريكيين الى التوقف عن دفع مساعداتهم للسلطة الفلسطينية معتبرا ان هذه المساعدات ضارة لانها «تدعم الاحتلال الاسرائيلي وتحافظ على تبعية الفلسطينيين».

وقال نسيبة خلال مؤتمر صحافي «ان الاموال الاوروبية والامريكية تدعم الاحتلال الاسرائيلي وتحافظ على تبعية الفلسطينيين وتشجع الفساد في صلب السلطة الفلسطينية» برئاسة الرئيس محمود عباس. ووصف دفع هذه المساعدات بأنه «آلية خطرة» ومن شأنها دفع الاسرائيليين والفلسطينيين الى الجمود. وقال نسيبة الذي يعتبر معتدلا ان «اسرائيل لا يمكنها مواصلة احتلالنا بدعم مالي من الامريكيين والاوروبيين».

واضاف ان هذه المساعدات يجب ان تواكبها «مفاوضات جدية» و«نهاية للاحتلال» الاسرائيلي للضفة الغربية. وقال نسيبة الذي كان وقع مع عامي يعالون اعلانا لصالح السلام، انه ابلغ موقفه هذا لرئيس الوزراء البريطاني غوردن براون الذي ينهي الاثنين زيارة لاسرائيل والاراضي الفلسطينية.

ونسيبة المعروف بمواقفه المؤيدة لتسوية سلمية وتفاوضية للنزاع الفلسطيني - الاسرائيلي، كان وراء مبادرة سلام تعود الى 2003 وذلك بالتعاون مع العمالي عامي يعالون. (رأي القدس ص 19)

فلسطينيون يتهمون مستوطنين بإطلاق صواريخ

■ نابلس – «القدس العربي» – من وليد عوض: قال الأهالي إن صاروخين بدائيي الصنع سقطا خارج قريتين فلسطينيتين في الضفة الغربية امس الإثنين ولم يتسببا في وقوع أضرار. واتهم الأهالي المستوطنين اليهود بإطلاق الصاروخين.

ونفى ميكي روزنفيلد المتحدث باسم الشرطة الإسرائيلية إطلاق أي صواريخ. وقال إن أطفالا فلسطينيين أشعلوا النار في قذيفة فسفورية متروكة. ولم يعط مزيدا من التفاصيل.

وقال أهالي قريتي أودلة وعورتا جنوب مدينة نابلس في الضفة الغربية إن صاروخين أطلقا من مستوطنة يتسهار القريبة. ورأى مصور في تلفزيون «رويترز» مقذوفا – طوله 45 سنتيمترا – وهو يحترق في حقل.

مصر تصعّد اعلاميا ضد ايران باغلاق مكتب قناة «العالم»

■ القاهرة, مصر - يو بي آي: قال مصدر أمني امس الاثنين ان الشرطة المصرية تحقق مع مدير مكتب قناة «العالم» الفضائية الإيرانية في القاهرة أحمد السويفي وعدد من صحافيي القناة المصريين بتهم استخدام المكتب لبث مواد إعلامية من دون الحصول على تراخيص والتي قد تصل عقوبتها إلى الحبس خمسة اعوام.

وقال مسؤول امني مصري طلب عدم ذكر اسمه لـ«يونايتد برس انترناشونال» ان الشرطة بدأت تحقيقا مع السويفي وهو صحافي مصري يعمل في القناة منذ عام 2004 بتهمة بث مواد اعلامية من دون الحصول على ترخيص الجهات الرسمية.

وأضاف ان الشرطة تحقق أيضا في احتمال استخدام بعض المواد الفيلمية والمقابلات التي أجراها العاملون بمكتب القناة الايرانية بالقاهرة في انتاج فيلم «اعدام فرعون» الوثائقي الايراني والذي يصف الرئيس المصري السابق انور السادات بالخائن وقاتله بالشهيد، في اشارة الى الاسلامي خالد الاسلامبولي الذي اغتال السادات خلال حضوره عرضا عسكريا في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1981.

وأوضح المسؤول ان الشرطة كانت قد داهمت مقر مكتب قناة «العالم» الإيرانية التي تبث باللغة العربية وسط القاهرة مساء السبت الماضي وصادرت جميع اجهزة الكومبيوتر والكاميرات ومعدات التصوير الخاصة به.

وتدهورت العلاقات المصرية – الايرانية بشدة مؤخرا حيث دانت القاهرة انتاج فيلم «إعدام فرعون» وطالبت الجهات الايرانية بوقف عرضه واكدت انه لا يساعد على اعادة العلاقات الدبلوماسية المقطوعة بين البلدين منذ نحو 30 عاما.

الا ان طهران قالت ان الفيلم لم ينتج من قبل المؤسسات الحكومية ولا يمثل موقفا رسميا.

وتعتبر قضية اطلاق ايران اسم «الاسلامبولي» على احد أشهر شوارع طهران احدى القضايا الاشكالية في اعادة العلاقات بين طهران والقاهرة والمقطوعة منذ اندلاع الثورة الاسلامية في عام 1979.

ومن ناحية أخرى، تستعد الامبراطورة السابقة الشاهبانو فرح بهلوي للاحتفال السنوي بذكرى وفاة زوجها شاه ايران السابق في القاهرة الاسبوع القادم.

وقال مصدر ايراني في القاهرة ان بهلوي ستحيي الذكرى السنوية لوفاة الشاه في مقبرته بأحد مساجد القاهرة الكبرى السبت القادم كما اعتادت منذ اكثر من عقدين بمشاركة من شخصيات مصرية صديقة لها وافراد من عائلة الشاه السابق وانصاره.

وأضاف المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه لـ«يونايتد برس انترناشونال» ان الامبراطورة السابقة ستصل الى القاهرة الجمعة المقبل مع حاشيتها حيث تنزل سنويا في دار ضيافة تابعة للحكومة المصرية.

اوباما بحث الانسحاب وخفض القوات في بغداد

تدمير 313 مسجدا و 41 كنيسة في العراق منذ الاحتلال

بغداد – «القدس العربي»:

كشفت احصائية اعدتها وزارة حقوق الانسان، عن تعرض 313 مسجدا و41 كنيسة الى هجمات مسلحة خلال السنوات بين (2003–2007) ضمن حوادث العنف التي طالت دور العبادة في مناطق متفرقة من العراق.

واوضح حمزة كامل الناطق الرسمي باسم الوزارة ان «عدد المساجد التي تعرضت لهجمات ارهابية وبحسب البيانات التي زود بها كل من الوقفين السني والشيعي بلغت 313 مسجدا وبواقع 219 مسجدا وحسينية تابعة للوقف الشيعي و94 مسجدا تابعا للوقف السني».

واضاف ان «41 كنيسة للوقف المسيحي والاقليات تعرضت لهجمات خلال نفس الفترة من 20 نيسان (ابريل) عام 2003 ولغاية نهاية عام 2007».

يذكر ان وزارة حقوق الإنسان كانت قد اعلنت الشهر الماضي عن احصائية بالضحايا من الكفاءات في البلاد خلال السنوات الثلاث الاخيرة، فضلا عن الضحايا من النساء والاطفال.

وكشفت إحصاءات أصدرتها الوزارة أن عدد أساتذة الجامعات الذين قتلوا في الأعوام 2005 و2006 و2007 بلغ 224 أستاذاً جامعياً، فيما قتل 21 قاضياً و95 محامياً و197 صحافياً، في المدة نفسها.

وبلغ عدد النساء اللائي قتلن منذ 2004 حتى 2007 2334 امرأة و513 طفلاً و446 طالباً في حالات قتل عمد واغتيالات.

من جهة اخرى قال مصدر إعلامي في مجلس الوزراء، الاثنين، إن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بحث مع المرشح الديمقراطي لانتخابات الرئاسة الأمريكية باراك أوباما، عدداً من القضايا أهمها مستقبل التواجد العسكري الأمريكي في العراق. وأضاف المصدر أن «المالكي التقى اوباما فور وصوله إلى بغداد وناقش معه مستقبل العلاقات بين البلدين ومستقبل التواجد العسكري الأمريكي في العراق، كما ناقش الطرفان إمكانية خفض أعداد القوات الأمريكية في العراق». (تفاصيل ص 3)

التقت وزراء خارجية 9 دول عربية سعيا لتصعيد عربي ضد طهران

رايس وبراون يهددان ايران بتدابير عقابية ورد جماعي اذا لم توقف برنامجها النووي

■ عواصم – وكالات: حذرت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس ورئيس الوزراء البريطاني إيران امس من تدابير عقابية إذ لم ترد خلال أسبوعين على عرض الحوافز الغربية، فيما أكد الجانب الإيراني أن مفاوضات جنيف لم تتناول مسألة تعليق أنشطة تخصيب اليورانيوم.

وألقى رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون كلمة أمام الكنيست الاثنين تضمنت تهديدات واضحة لطهران بمزيد من العزلة ورد جماعي بخصوص أنشطتها النووية، وانتقادات شديدة اللهجة للتصريحات الإيرانية ضد إسرائيل.

كما تضمن الخطاب عبارات واضحة لدعم تل أبيب في مواجهة تهديدات إيران، وانتقادات شديدة اللهجة لتصريحات رئيسها محمود أحمدي نجاد بشأن محو إسرائيل من الخارطة.

وحذر براون ايران امس من انها ستواجه عزلة متزايدة اذا رفضت عرض الحوافز المقدم من القوى الكبرى بشأن برنامجها النووي المثير للخلاف.

وقال براون «امام ايران الآن خيار واضح ألا وهو اما ان تعلق برنامجها النووي وتقبل عرضنا بالمفاوضات او ستواجه مزيدا من العزلة والرد الجماعي ليس من دولة واحدة بل من عدة دول».

واضاف براون «كما قدنا العمل المتعلق بثلاثة قرارات في الامم المتحدة لفرض عقوبات ستواصل المملكة المتحدة دورها القيادي مع الولايات المتحدة وشركائنا في الاتحاد الاوروبي في اطار عزمنا على منع برنامج ايراني للاسلحة النووية».

وخيمت اجواء من التوتر في منطقة الشرق الاوسط خلال الاسابيع الماضية وخصوصا بعد انباء عن تدريبات عسكرية اسرائيلية وايرانية واسعة وتصريحات متشددة من الجانبين.

واعلنت طهران مطلع تموز (يوليو) انها اجرت تجارب على صواريخ قالت ان احدها وهو شهاب–3 قادر على الوصول الى اسرائيل.

والتقت رايس مساء الاثنين في ابو ظبي ممثلين عن تسع دول عربية من حلفاء واشنطن، بعد ساعات على توجيهها تحذيرا الى ايران بخصوص برنامجها النووي.

وبالاضافة الى وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي (السعودية، الكويت، الامارات، قطر، البحرين وعمان) او ممثلين عنهم، ستلتقي رايس مسؤولين مصريين واردنيين وعراقيين.

واعلنت للصحافيين المرافقين لها ان المحادثات ستتطرق الى عملية السلام في الشرق الاوسط ولبنان وسورية والعراق وافغانستان.

وقالت «انه لقاء لطالما عقدنا مثله مع مجلس التعاون الخليجي وعندما تتحرك الأمور بسرعة، من المهم التحادث بشأنها».

كما التقت رايس الرجل الثالث في الخارجية الامريكية وليام بيرنز الذي اطلعها على المحادثات التي شارك فيها السبت في جنيف حول الملف النووي الايراني.

واعتبرت رايس لقاء جنيف السبت الماضي بين إيران وممثلي الدول الست الكبرى ومنسق الشؤون الخارجية بالاتحاد الأوروبي خافيير سولانا رسالة قوية إلى القيادة الإيرانية، مفادها أنه من غير الممكن التقدم والتراجع في آن واحد بل يتعين عليهم اتخاذ موقف واضح وصريح.

وقالت إن هذا الموقف يوضح خيارات إيران وما ستفعله خلال الأسبوعين المقبلين، مشيرة إلى وجود ما وصفته «طاقة جديدة» في المسار الدبلوماسي.

من جانبه صرح المفاوض الإيراني بشأن الملف النووي لدى عودته إلى بلاده الاثنين أن مسألة تعليق تخصيب اليورانيوم من قبل طهران لم تكن على طاولة النقاش في مفاوضات جنيف والتي جرت السبت الماضي.

ونسبت مصادر إعلامية إيرانية إلى سعيد جليلي قوله إن ما جرى في جنيف اقتصر على «مقاربة مختلف الأطراف بشأن مواصلة المفاوضات وإطارها وجدولها الزمني». (تفاصيل ص 2)

السلطات السورية تعتقل رئيس حزب سوري كردي محظور

■ دمشق – ا ف ب: اعلنت المنظمة الوطنية لحقوق الانسان في سورية امس الاثنين ان السلطات السورية اعتقلت السبت في دمشق محمد موسى سكرتير حزب اليسار الكردي (حزب سوري كردي محظور).

وقالت المنظمة في بيان انه كان قد تم استدعاء موسى المتحدر من محافظة الحسكة مؤخرا «عدة مرات الى الامن العسكري في مدينة القامشلي (شمال شرق) الذي طلب منه مراجعة فرع فلسطين التابع للمخابرات العسكرية في دمشق، واثناء مراجعته يوم السبت تم احتجازه في الفرع المذكور».

واضاف البيان ان المنظمة علمت ان «التحقيقات التي خضع لها موسى (56 عاما) اثناء استدعاءاته السابقة تركزت حول نشاطه في حزب اليسار الكردي وحول تصريحاته الاخيرة الى وسائل الاعلام والفضائيات العربية» داعية الى اطلاق سراحه فورا.

من جهته طالب المكتب السياسي للحزب اليساري الكردي في سورية في بيان السلطات «بالافراج الفوري» عن موسى، داعيا «الحركة الوطنية الكردية الى التضامن مع حزبنا والتنديد بعملية الاعتقال».

واكد البيان ان موسى «مناضل وطني بامتياز ومدافع امين عن مصالح الشعب الكردي وحقوقه المشروعة وكذلك عن طموحات جماهير الشعب السوري برمته».

وتضم سورية مليونا ونصف المليون كردي يشكلون تسعة في المئة من مجموع السكان ويطالبون بالاعتراف بلغتهم وثقافتهم. وهناك 11 حزبا كرديا غير مرخصة. ويؤكد المسؤولون الاكراد ان لا مطالب استقلالية لديهم.

«سيناريو جاهز» قصيدة جديدة لمحمود درويش

لندن – «القدس العربي»

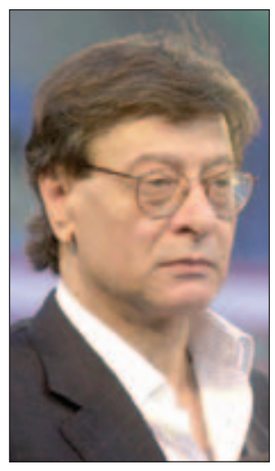

في آخر قصائده التي خص بها «القدس العربي» يحاكم محمود درويش الحالة الفلسطينية الاسرائيلية من خلال سيناريو يجمعه بعدوّه وقد سقطا في حفرة, ومن خلال هذه الفكرة الطريفة يقيم درويش مرافعة فلسفية وسياسية رفيعة تؤطرها السخرية: «ولم نتحاور, تذكرت فقه الحوارات في العبث المشترك عندما قال لي سابقا: كل ما صار لي هو لي وما هو لك هو لي ولك». وبعد ان يطلب العدو منه مفاوضته يسأله الشاعر: «على أي شيء تفاوضني الآن في هذه الحفرة القبر/ قال: على حصتي وعلى حصتك من سدانا ومن قبرنا المشترك».

يترك درويش افق القصيدة مفتوحا لأن الوقت قد هرب «وشذ المصير عن القاعدة/هنا قاتل وقتيل ينامان في حفرة واحدة... وعلى شاعر آخر ان يتابع هذا السيناريو الى آخره!».

(نص القصيدة ص 20)

اكد في بيروت على فتح صفحة جديدة وسلم ميشال سليمان دعوة لزيارة دمشق

المعلم: الانتقال الى مفاوضات مباشرة مع اسرائيل بعد الاتفاق على عناصر السلام

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

اكد وزير الخارجية السوري وليد المعلم الذي زار بيروت امس الاثنين ان انتقال بلاده من المفاوضات غير المباشرة مع اسرائيل الى مفاوضات مباشرة يتطلب تهيئة لم تجهز بعد تاركا للبنان تقرير ما اذا كان سينضم الى هذه المفاوضات.

وقال للصحافيين اثر تسليمه رئيس الجمهورية ميشال سليمان دعوة من نظيره السوري بشار الاسد لزيارة دمشق «حاليا لدينا مفاوضات غير مباشرة عبر الوسيط التركي. الوصول الى المفاوضات المباشرة يتم بعد التوصل الى اتفاق على عناصر السلام الاساسية اي مبدأ الارض مقابل السلام».

واضاف ردا على سؤال عن احتمال مشاركة لبنان في هذه المفاوضات خصوصا بسبب تمسك سورية خلال هيمنتها على لبنان بمقولة «وحدة المسارين» السوري واللبناني في المفاوضات مع اسرائيل «ان يشترك لبنان او لا يشترك هذا قرار لبنان».

كما اكد المعلم عزم بلاده على فتح صفحة جديدة مع لبنان تشمل التبادل الدبلوماسي وترسيم الحدود والسعي لإقفال ملف المفقودين والمعتقلين اللبنانيين لديها.

وقال في مؤتمر صحافي عقب لقائه سليمان ان «العلاقة تقوم اليوم على التكافؤ. يوجد رئيس توافقي عنده علاقات وثيقة مع الرئيس بشار الاسد يمكن استثمارها لحل كثير من مشاكل المرحلة السابقة».

ورأى ان «لبنان بدأ يسير على سكة حل مشاكله بعد اتفاق الدوحة وانتخاب رئيس للبلاد وتشكيل حكومة وحدة وطنية نأمل ان تليها انتخابات في الربيع المقبل».

واعتبر وزير الخارجية السوري ان «لا احد يستطيع ان يفرض شيئا على لبنان اذا كان موحدا، هذه ارضية تفاؤلي بعلاقات مستقبلية». واضاف «نحن عازمون على فتح سفارة في لبنان وعلى التمثيل الديبلوماسي وهذه الرغبة يجب ان تكون مشتركة بين الطرفين».

وبشان ترسيم الحدود، قال «اذا كان لا بد من ترسيم الحدود فنحن جاهزون» مضيفا «لا شيء يمنع ترسيم الحدود» لافتا في الوقت ذاته الى «التداخل السكاني في القرى الحدودية» متسائلا «هل يفيد الترسيم الأهالي ام يلحق بهم الضرر؟».

وبالنسبة لملف المفقودين والمعتقلين اللبنانيين في سجون سورية، ذكر المعلم «ان الموضوع كان قيد البحث من خلال لجنة تضم قضاة معروفين بنزاهتهم» معربا عن امله بـ«تفعيل عمل اللجنة لتنجزه في اقرب وقت ممكن» دون الكشف عن موعد محدد.

وردا على سؤال حول تظاهرة اهالي المفقودين والمعتقلين، قال «تظاهرهم امر طبيعي وانا افهمه, الأهالي صبروا اكثر من 30 عاما يمكن ان ينتظروا بضعة اسابيع».

وكان نحو مئة شخص تظاهروا قرب القصر الجمهوري في بعبدا (شرق بيروت) مطالبين بحل هذا الملف «كشرط اساسي» لقيام علاقات «صحية» بين البلدين.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

الكشف عن اتصالات تركية لتخفيف التوتر ... وبراون يتعهد بحماية اسرائيل ويحذر من عزلة متنامية.. وجليلي يقول إنه لم يبحث تعليق التخصيب

إيران: امريكا كانت تريد الاصطياد في الماء العكر في جنيف... ورايس تهدد طهران بـ«اجراءات عقابية»

عواصم – وكالات:

وصف أمين المجلس الأعلى للامن القومي الإيراني سعيد جليلي أجواء المباحثات الأخيرة التي عقدت في جنيف بأنها كانت «إيجابية»، لكنه نفى إجراء مباحثات حول تعليق تخصيب اليورانيوم.

ونسبت وكالة الانباء الايرانية الرسمية «إرنا» إلى جليلي قوله امس الاثنين بعد عودته من جنيف في مؤتمر صحافي عقده في المطار «لم تجر اية مباحثات حول التعليق (تعليق تخصيب اليورانيوم) في جنيف وإن ما حصل في جنيف هو بحث توجهات الطرفين بمواصلة المسيرة وكيفية المباحثات ومواعدها».

وبشأن تقييمه لحضور ممثل للولايات المتحدة لاجتماع جنيف، في إشارة إلى مساعد وزيرة الخارجية الامريكية وليام بيرنز للشؤون السياسية، قال جليلي «إننا شاركنا في المباحثات بتوجه ايجابي وقدمنا وجهات نظرنا وفي المقابل اعلن اعضاء الدول دائمة العضوية في مجلس الامن والمانيا وجهات نظرهم ايضا، حيث كانت النظرات ايجابية والى الامام».

واردف إنه «يجب ان نرى في النهاية مدى الاهتمام الذي تحظى به المواضيع والمباحثات».

وردا على سؤال بشأن مصير مواصلة المباحثات في جنيف قال جليلي «اننا اتفقنا بشأن فكرة مشتركة لمواصلة المباحثات وانهم رحبوا بهذه النظرة واعتقد باننا سنتمكن من خلال مواصلة المباحثات ان نصل الى تفاهم واتفاق في العمل».

وبشأن ما أعلنته امريكا بعد مباحثات جنيف بأنه لا يوجد امام ايران سوى خيارين اما التعاون او المواجهة، وعما إذا كان ثمة خيار ثالث، أجاب جليلي «أعلنا ذلك في جنيف، وعلى أي حال ان هذه الخيارات موجودة امام الجميع ولكن ذلك يرتبط بنظرتنا وتوجهنا للمستقبل هل هي نظرة قائمة على التعاون والتعامل الايجابي أو القلق المشترك طبقا للالتزامات المتبادلة او النظرات غير الايجابية».

وحول ما طرحته بعض وسائل الاعلام بان ايران منحت فرصة اسبوعين قال «حسب الاتفاق المبدئي فقد طرحت فكرة من جانبهم بشأن استمرار المباحثات ونحن طرحنا فكرة ايضا وتقرر ان يدرس الجانبان هذا الموضوع وبعد اسبوعين نواصل المباحثات».

وأشار جليلي الى رزمة مقترحات ايران ومجموعة الدول دائمة العضوية في مجلس الامن والمانيا ورسالة وزراء خارجية الدول الست وقال» مثلما التزمنا خلال زيارة (المنسق الاعلى للسياسة الخارجية والامن في الاتحاد الاوروبي خافيير) سولانا إلى طهران فاننا اجبنا على الرسالة في اول فرصة».

وقال ان اجتماع جنيف عقد بهدف دراسة كيفية واطار المباحثات وكيفية استمرارها ومواعيدها.

وأضاف أن ايران وخلال هذه الفرصة اضافة الى ردها على رسالة وزراء خارجيه الدول الست (5+1 والتي تمثل الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن وألمانيا) كان لها فكرة واضحة بشان كيفية استمرار المباحثات واطارها وقدمت ايران مشروعا معينا وخريطة طريق في هذا المجال.

وقال جليلي إن دول 5+1 طرحت اقتراحا في مؤتمر جنيف، وأن ايران طرحت فكرة «ويجب دمج المشروعين المقترحين طبقا للنقاط المشتركة لكي نتمكن من الوصول الى فكرة مشتركة حول مواصلة المباحثات».

واتهم عضو لجنة الامن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى جواد جهانغيرزاده مساعد وزيرة الخارجية الامريكي وليام بيرنز بانه لم يكن ينوي من خلال حضوره في محادثات جنيف، دعم المحادثات الايرانية مع الغرب بشأن ملفها النووي إنما كان يريد «الاصطياد في الماء العكر».

ونسبت وكالة الانباء الايرانية الرسمية «ارنا» الى جهانغيرزاده قوله امس الاثنين معلقا على بعض التصريحات والرسائل «الايجابية» لبعض المسؤولين والسياسيين الامريكيين في الايام الماضية «ان الشعب الامريكي اندهش هو الآخر» من احتمال اعادة الثقة وذوبان الجليد في العلاقات مع ايران» لكنه قال «اننا تيقنا بان الادارة الامريكية تسعى هذه المرة ايضا الى تدبير المؤامرات».

وأردف يقول «ان امريكا لا تريد للمحادثات التي لا تترأسها ان تصل الي نتيجة».

غوردون براون

سعيد جليلي

كوندوليزا رايس

وقال ان بعض الدول الاوروبية «ابدت عدم ارتياحها الشديد في رسائل خاصة الى ايران، من هيمنة الاميركيين على مثل هذه القضايا والعلاقات الدولية الا ان ظروف السياسة الدولية لا تسمح لهذه الدول بكشف بعض الحقائق».

من جانبه حذر غوردون براون رئيس الوزراء البريطاني ايران امس الاثنين من انها ستواجه عزلة متزايدة اذا رفضت عرض الحوافز المقدم من القوى الكبرى بشأن برنامجها النووي المثير للخلاف.

وفي اول كلمة لرئيس وزراء بريطاني امام البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) تعهد براون بالوقوف مع اسرائيل ودان التهديدات التي يوجهها الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الى الدولة اليهودية بمحوها من الخريطة قائلا انها «بغيضة تماما».

وقال براون «امام ايران الآن خيار واضح ألا وهو إما ان تعلق برنامجها النووي وتقبل عرضنا بالمفاوضات او ستواجه مزيدا من العزلة والرد الجماعي ليس من دولة واحدة بل من عدة دول».

وأضاف براون «كما قدنا العمل المتعلق بثلاثة قرارات في الامم المتحدة لفرض عقوبات ستواصل المملكة المتحدة دورها القيادي مع الولايات المتحدة وشركائنا في الاتحاد الاوروبي في اطار عزمنا على منع برنامج ايراني للاسلحة النووية».

وقال مسؤولون في الحكومة البريطانية يرافقون براون ان الخطوة التالية اذا لم تقبل ايران حزمة الحوافز ستكون تشديد العقوبات ضد طهران وقد تشمل عقوبات على صناعة النفط والغاز. واضافوا ان هذه العقوبات قد تسعى لاستهداف سوق ايران الداخلي للطاقة وتصعيب حصول ايران على معدات وقطع غيار لمصافيها النفطية.

ووصف براون تصريحا لاحمدي نجاد عام 2005 قال فيه ان «اسرائيل يجب ان تمحى من الخريطة» بانه «بغيض تماما» وقال براون في كلمته « نقول.. لهؤلاء الذين يشككون في حق اسرائيل الخالص في الوجود ويهددون ارواح مواطنيها بالارهاب.. ان شعب اسرائيل له الحق في الوجود.. له الحق في العيش بحرية والعيش في امان».

وأكد ان بريطانيا ستقف مع اسرائيل «وقتما يكون سلمكم واستقراركم ووجودكم مهددا».

وفي حديثه للصحافيين مساء الاحد قال براون ان ايران انتهكت شروط معاهدة حظر الانتشار النووي و»ضللت المجتمع الدولي بشان نطاق استعداداتها للتسلح».

ورفضت الولايات المتحدة استبعاد العمل العسكري ضد ايران اذا فشلت الدبلوماسية في حسم الخلاف النووي.

وتعهدت اسرائيل التي يعتقد منذ فترة طويلة انها تمتلك اسلحة ذرية بمنع ايران من امتلاك اسلحة نووية. واثارت تدريبات لسلاح الجو الاسرائيلي الشهر الماضي تكهنات بانها تخطط لهجوم.

ونقل عن مسؤول ايراني كبير قوله هذا الشهر ان ايران ستدمر اسرائيل و32 قاعدة عسكرية امريكية في الشرق الاوسط اذا تعرضت الجمهورية الاسلامية لهجوم.

وامهلت وزيرة الخارجية الامريكة كوندوليزا رايس ايران الاثنين مدة اسبوعين للرد على العرض الدولي لتعليق تجاربها النووية الحساسة والا فانها ستتعرض «لاجراءات عقابية» اضافية.

وقالت رايس للصحافيين الذين يرافقونها في الطائرة «اذا لم يتوافر جواب جدي خلال اسبوعين سيكون لدينا دائما امكانية سلوك طريق نيويورك»، في اشارة الى مجلس الامن الدولي، وهددت بتدابير «عقابية لاحقة».

واضافت رايس خلال رحلتها الى ابو ظبي ان لقاء السبت في جنيف «وجه رسالة قوية جدا الى الايرانيين بانهم لا يستطيعون التقدم والتراجع في آن واحد (...) يجب عليهم اتخاذ قرار».

وتابعت «ان ذلك يوضح خيارات ايران وسنرى ما ستفعله في غضون الاسبوعين. لكني اعتقد ان ثمة حيوية جديدة في المسار الدبلوماسي الآن».

ورأت رايس ان العملية الدبلوماسية تتضمن المفاوضات وكذلك «امكانية (فرض) اجراءات عقابية».

واضافت «نحن في اقوى موقع ممكن للتأكيد بانه ان لم تتحرك ايران فسيكون الوقت قد حان للعودة الى هذا المسار» في اشارة الى مجلس الامن الدولي الذي اصدر حتى الآن ثلاثة قرارات تفرض عقوبات على طهران.

ولم تتوقع رايس «تحركا فوريا» في مجلس الامن خصوصا في شهر آب/اغسطس، فواشنطن «ستبحث عن اجراءات لاحقة اخرى احادية الجانب من شأنها ان تضغط على المؤسسات المالية الايرانية».

وقد واجهت واشنطن في السابق معارضة فرض عقوبات قاسية على طهران من جانب الصين وروسيا اللتين تقيمان علاقات اقتصادية قوية معها.

واكدت «لقد فعلنا كل ما بوسعنا من حيث امكانية التفاوض».

ووصلت رايس الى الامارات العربية المتحدة لبحث مسائل تتعلق بايران والعراق ولبنان وعملية السلام في الشرق الاوسط.

كما تستعرض وحلفاؤها العرب في ابو ظبي الاثنين نتائج محادثات جنيف التي حضرها مساعد رايس السفير وليام بيرنز.

وقالت رايس ان حضور بيرنز محادثات جنيف «كان مفاجئا نوعا ما للايرانيين» الذين غالبا ما يرددون ان الغياب الامريكي عن المحادثات يؤكد عدم اهتمام واشنطن في التوصل الى حل دبلوماسي.

ولم تكشف عن الآفاق المحتملة لوجود دبلوماسي امريكي في ايران للمرة الاولى منذ قطع العلاقات بين البلدين اثر قيام الجمهورية الاسلامية العام 1979 واحتجاز رهائن امريكيين هناك. لكنها اوضحت ان افتتاح قسم لرعاية المصالح سيكون محوره تحسين العلاقات الامريكية بالشعب الايراني.

وقالت في هذا الصدد «لدينا قسم لرعاية المصالح في كوبا وبالتالي، لا ارى في ذلك عودة الدفء الى العلاقات».

واكدت ان بيرنز لن يشارك في اي محادثات مع الايرانيين خلال الاسبوعين المقبلين.

وختمت قائلة «لقد بذلنا كل ما في وسعنا لاثبات جدية الولايات المتحدة والتاكيد لشركائنا مدى جديتنا والتاكيد للايرانيين كذلك مدى جديتنا».

من جانبه كشف وزير الخارجية التركي علي باباجان امس الاثنين عن اتصالات تجريها بلاده لتخفيف حدة التوتر حول الملف النووي الإيراني.

ونقل موقع صحيفة «حريت» عن باباجان قوله ان اتصالاته لتخفيف التوتر بين إيران والولايات المتحدة ستتواصل، لكنه حذر من توقع نتائج سريعة.

وتحركت تركيا لتخفيف حدة التوتر بين واشنطن وطهران، حيث زار وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي أنقرة الأسبوع الماضي بعد يوم واحد من زيارة مفاجئة للعاصمة التركية قام بها مستشار الأمن القومي الامريكي ستيفان هادلي.

وذكر الموقع ان كبير المفاوضين الإيرانيين حول الملف النووي سعيد جليلي توقف في اسطنبول ليل الأحد ـ الاثنين وهو في طريق عودته من جنيف حيث أجرى محادثات مع المنسق الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا وممثلي مجموعة 5+1 (الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن وألمانيا). وشارك في المحادثات للمرة الأولى مساعد وزيرة الخارجية الامريكية وليام بيرنز.

وقال باباجان «لا سبب هناك للتشاؤم». وأضاف «قال جليلي وسولانا انهما سيلتقيان خلال أسابيع. وحتى ذلك الوقت فان اتصالاتنا بالجانبين ستستمر... هذا طلب جاء من كليهما».

ونفى باباجان ان تكون تركيا تقوم بوساطة رسمية، قائلا ان دور بلاده يهدف الى «تعزيز المفاوضات وتسهيلها» بين إيران ومجموعة 5+1.

قالت ان عددهم قليل ومعظمهم فتيان سعوديون واسلاميون اوزبك

صحيفة: افغانستان حلت محل العراق كأرض جهاد للمتطوعين الاجانب

لندن – «القدس العربي»:

زعمت وكالات استخبارات غربية ان افغانستان حلت محل العراق كارض للجهاد، ولاحظت وكالات الاستخبارات الغربية تدفقا ودفعا نحو تجنيد الجهاديين عبر الانترنت لحملة «اسود الجهاد» والتي تدعو الشباب للانضمام لحرب افغانستان، خاصة عبر السعودية والشيشان وباكستان وتركيا.

وقالت صحيفة «التايمز» البريطانية ان الموجة ترابطت مع تدفق دخول المجاهدين لافغانستان بعد تدربهم في قواعد الجهاد التي اقيمت في مناطق القبائل الخارجة عن سلطة الحكومة المركزية في باكستان.

ونقلت عن دبلوماسي غربي في العاصمة الافغانية كابول قوله ان هناك تغييرا في طبيعة الهجمات في شرق افغانستان فيما تم رصد اصوات اجنبية متعددة في الاونة الاخيرة. ومع ذلك قلل عدد من الخبراء الامنيين من عدد المقاتلين الاجانب قائلين ان نسبتهم تظل صغيرة مقارنة مع مقاتلي طالبان في الباكستان وافغانستان.

وكان قائد القوات الامريكية المشتركة الادميرال مايكل مولين قد تحدث للصحافيين بعد رحلة له للمنطقة وقال ان هناك اعداد جديدة من المقاتلين الاجانب اكثر مما كان في السابق ويجب والحالة هذه محو المنطقة الامنة التي يتواجدون فيها ليس للقاعدة ولكن لكل جماعات التمرد.

ولاحظ باحث يراقب نشاطات الجهاديين عبر الانترنت ويعمل في مركز لمكافحة الارهاب تابع للجيش الامريكي ان هناك زيادة في عدد صور الجهاديين الذين سقطوا في المعارك في افغانستان، ونعيهم على مواقع الانترنت في العالم العربي. ويعتقد ان هذا جزء من الاحتياط للقاعدة بعد ان تكبدت قاعدة بلاد الرافدين نكسة في العراق عندما ادارت جماعات الصحوة ظهرها للقاعدة وتعاونت مع القوات الامريكية عليها. ويشير الباحث ان جماعات الصحوة في الانبار كانت عاملا مهما في ما اسماه «كسر قلوب عدد كبير من اتباع القاعدة الذين ينظرون للجهاد في العراق من منظور اسود وابيض». وينظر للعراق في اوساط القاعدة على انها هزيمة فيما لا زالوا ينظرون لجبهة افغانستان على انها جبهة الطهر الجهادي.

وكشفت مصادر امنية للصحيفة ان مبعوثا للقاعدة وهو ابو يوسف اليماني قد التقى قادة للحزب الاسلامي في نورستان واتفقوا على العمل معا، حيث يقاتل اعداد من اتباع القاعدة الى جانب اتباع الحزب الاسلامي وكذلك مع طالبان باكستان وافغانستان. ونقلت عن محلل افغاني قوله ان اكثر من 400 مقاتل اجنبي ومحلي يتحركون بحرية في شرق افغانستان، ويعتقد ان هناك مقاتلين عربا وشيشان من بينهم.

وبنى المحللون رؤيتهم على وجود الجهاديين الاجانب من خلال العمليات النوعية التي قامت بها جماعة طالبان في شرق باكستان، ضد قوات التحالف وعملياتها في العاصمة كابول، ويتهم مسؤولون حكوميون وعلى رأسهم حميد كرزاي الرئيس الافغاني باكستان بتورطها في دعم طالبان وهو ما تنفيه. وجاء الحديث عن مقاتلين اجانب ضمن ما يراه عدد من المراقبين التحول في النقاش داخل الحملة الانتخابية الامريكية حيث يحاول المرشح الديمقراطي حرف النقاش من التركيز على العراق الى افغانستان.

واعلن باراك اوباما بعد زيارته لافغانستان ان هذا البلد يجب ان يكون في مركز الحرب على الارهاب وليس العراق. مؤكدا ان حرب العراق حرفت الانتباه عن المعركة الحقيقية ضد طالبان والقاعدة. ويزعم عدد من المسؤولين الامنيين ان المتطوعين العرب معظمهم فتيان من السعودية وآخرون من الحركة الاسلامية الاوزبكية.

وكان المرشح الديمقراطي اوباما قد بدأ جولته الكبيرة الخارجية من افغانستان ليؤكد على اهميتها في ما يسمى الحرب على الارهاب واعلن ان سياسته تجاه هذ البلد ستقوم حالة انتخابه على زيادة اعداد القوات الامريكية هناك بسبعة آلاف جندي. واعرب عن قلقه بعد اجتماعه بكرزاي بتردي الاوضاع الأمنية في البلاد.

«هيومن رايتس ووتش» تطالب السعودية بإلغاء نظام الكفالة

■ لندن – يو بي آي: طالبت منظمة مراقبة حقوق الإنسان «هيومن رايتس ووتش» السلطات السعودية أن تنفذ فوراً مقترحات الإصلاح لنظام الكفالة وأن تمد مظلة تدابير الحماية المكفولة للعمال إلى عاملات المنازل وتعمل على إلغاء نظام الكفالة. وقالت المنظمة في بيان اصدرته امس الإثنين ووزعه مكتبها في لندن «إن من شأن المقترح الحكومي أن يجعل مكاتب الاستقدام وليس أصحاب العمل الكفيلة للعمال الأجانب»، مشيرة إلى أن نظام الكفالة يربط تأشيرات العمال المهاجرين بأصحاب العمل ويجعل هؤلاء قادرين على حرمان العمال من القدرة على تغيير الوظيفة أو مغادرة البلاد. ورحّبت نيشا فاريا الباحثة الرئيسية بقسم المرأة في «هيومن رايتس ووتش» بمقترحات إصلاح نظام الكفالة، ودعت السلطات السعودية إلى «تنفيذها في أسرع فرصة ممكنة لمنع وقوع المزيد من الإساءات في المستقبل، والتحرك سريعاً لتعديل أنظمة العمل». وكانت المنظمة اصدرت هذا الشهر تقريراً عن عاملات المنازل في السعودية والإساءات التي يتعرضن لها وقالت انها ترقى في بعض الحالات إلى مستوى الإسترقاق، واشارت إلى أن مسؤولين حكوميين ووكلاء استقدام انتقدوا بشدة هذا التقرير. وقالت فاريا «من المخزي فعلاً أن يحاول السعوديون تشتيت الانتباه عن الإساءات بحق عاملات المنازل بالقول إن أصحاب العمل هم الضحايا أو بالتركيز فقط على النساء اللاتي يلاقين تجارب عمل إيجابية»، مشددة على «أن الكثير من الانتقادات الموجهة للتقرير غير دقيقة».

نيشا فاريا

وطالبت الحكومة السعودية «بأن تركز على منع حالات الإساءة والتصدي لها بدلاً من إنكار وجود المشكلة سواء أكانت حالة واحدة أو عشرة آلاف حالة».

مقتل جندي من التحالف الدولي في جنوب افغانستان

■ كابول – اف ب: توفي جندي من التحالف الدولي بقيادة امريكية الاثنين متأثرا بجروح اصيب بها في اعتداء الاحد في جنوب افغانستان، بحسب بيان للتحالف الدولي.

وجاء في البيان «توفي جندي من التحالف صباح امس اثر جروح اصيب بها الأحد في انفجار قنبلة يدوية الصنع في ولاية هلمند» دون كشف جنسية القتيل.

وولاية هلمند جنوب افغانستان هي ابرز معاقل تمرد حركة طالبان وهي ايضا اهم مناطق انتاج الافيون في افغانستان.

الإفراج عن تركيين في أفغانستان

■ أنقرة – رويترز: قال مسؤول بوزارة الخارجية التركية امس الاثنين إنه تم إطلاق سراح مهندسين تركيين خطفا في غرب أفغانستان الأسبوع الماضي وإنهما في طريقهما للعودة إلى بلدهما.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «إنهما سالمان وفي طريقهما الآن إلى تركيا على طائرة خاصة».

وخطف مسلحون مجهولون المهندسين التركيين اللذين كانا يعملان في مشروع للإنشاء بغرب أفغانستان يوم الإثنين الماضي.

مسلمان بريطانيان متهمان بالتخطيط لتفجير طائرات عابرة للأطلسي يعترفان بالتآمر للتسبب في تفجيرات

■ لندن – يو بي آي: اعترف مسلمان بريطانيان متهمان بالتخطيط لتفجير طائرات عابرة للأطلسي أمام محكمة بريطانية امس الاثنين بأنهما تآمرا للتسبب في أذى عام في قضية محاولة تفجير طائرات عابرة للأطلسي.

وأقر كل من عرفات وحيد خان (27 عاماً) ووحيد زمان (24 عاماً) بتهمة التآمر للتسبب في أذى عام من خلال توزيع أشرطة فيديو على غرار تنظيم القاعدة تهدد بشن هجمات إنتحارية في بريطانيا.

وكان خمسة من المتهمين في القضية نفسها اقروا الأسبوع الماضي أمام محكمة ووليتش الواقعة جنوب شرق العاصمة البريطانية لندن بارتكاب التهم نفسها.

واعترف كل من عبد الله أحمد علي (27 عاماً) وأسد سرور (28 عاماً) وتنوير حسين (27 عاماً) بتهم التآمر للتسبب في مضايقة وإزعاج الجمهور من خلال تصوير شرائط فيديو يهددون فيها بالقيام بعمليات تفجيرية، كما اعترف إبراهيم سافانت (27 عاماً) وعمر إسلام (30 عاماً) بتهم التآمر للتسبب في مضايقة وازعاج الجمهور، فيما لا تزال هيئة المحلفين في محكمة ووليتش تنظر بشأن توجيه تهم مشابهة ضد المتهم الثامن محمد غولزار (26 عاماً).

وينفي الشبان المسلمون الثمانية تهم التآمر على القتل خلال الفترة من الأول من كانون الثاني (يناير) إلى الحادي عشر من آب (أغسطس) 2006.

وكانت الشرطة البريطانية اعتقلت المسلمين الثمانية في آب (أغسطس) 2006 بعد الإعلان عن احباطها بالتعاون مع الأجهزة الأمنية مؤامرة إرهابية ضخمة لتفجير 20 طائرة مدنية فوق مدن بريطانية وامريكية عن طريق عبوات ناسفة سائلة تم تهريبها عبر حقائب اليد وداخل زجاجات المياه والمشروبات الغازية وضمن الأجهزة الإلكترونية وغيرها من المواد الشائعة الإستعمال.

واصدرت وزارة المواصلات بعد الإعلان عن إحباط المؤامرة الإرهابية تعليمات للمسافرين عبر المطارات البريطانية منعتهم بموجبها من إدخال السوائل وحقائب اليد إلى الطائرات باستثناء جواز السفر ومحفظة الجيب شريطة أن يتم وضعها في حقائب بلاستيكية شفافة.

مقتل سبعة اشخاص خلال مواجهات بين الاسلاميين والجيش في مقديشو

■ مقديشو – اف ب: اعلنت مصادر متطابقة لوكالة «فرانس برس» مقتل ما لا يقل عن سبعة مدنيين بينهم اربعة اطفال ليل الاحد ـ الاثنين خلال هجوم شنه اسلاميون على قاعدة تابعة للجيشين الاثيوبي والصومالي في مقديشو.

واضافت المصادر ان مسلحين هاجموا القاعدة الواقعة في حي التوفيق في شمال مقديشو ما ادى الى تبادل مدفعي كثيف.

وقال عبد الفتاح محمد نور احد سكان حي قبطة المجاور ان سقوط قذيفة اسفر عن مقتل خمسة اشخاص بينهم اربعة اطفال في الحي. كما اكد ذلك حسين احمد الذي يقطن هو الآخر في المنطقة ذاتها.

واعلن شاهد عيان آخر مقتل شخصين بالرصاص الطائش.

وقال ضابط الشرطة حسن ارطان ورسم لـ«فرانس برس»، «قتل اثنان من الشبان بالرصاص الطائش، اعرف احدهما وكان لاعب كرة».

من جهته، قال ضابط شرطة آخر رفض الكشف عن اسمه ان «الارهابيين هاجموا قواتنا لكننا تصدينا لهم ورديناهم على اعقابهم (...) اطلقوا الكثير من الصواريخ قمنا بالرد لكن لا يمكنني الكشف عن الحصيلة».

بدوره، قال المتحدث باسم المسلحين شيخ عبد الرحيم عدو ان عددا من قوات الامن الصومالية والاثيوبية قتلوا في الهجوم بحيث «قتلنا تسعة منهم على مفترق طرق حي التوفيق فقط».

وكانت القوات الاثيوبية طردت بطلب من الحكومة الصومالية مطلع العام 2007 الاسلاميين الذين كانوا يسيطرون على الجزء الاكبر من وسط الصومال وجنوبها ومقديشو.

ومنذ ذلك الحين، يشن اسلاميون مسلحون حرب عصابات شبه يومية ضد الجنود الاثيوبيين والصوماليين، وكذلك المسؤولين

عالم دين سعودي: «التعدد» يحل مشكلة عنوسة الفتيات

■ الرياض – يو بي آي: اقترح عالم الدين السعودي أستاذ التفسير وعميد كلية الشريعة بجامعة الإمام سابقا الدكتور سعود الفنيسان ان «التعدد» في الزواج قد يحل مشكلة «العنوسة» في المملكة، والتي جعلت عدد اللاتي يعانين منها يتجاوز 1.5 مليون عانس.

واشترط الفنيسان «أن يكون وراء هذا التعدد عدل من الأزواج وأن لا يكون فيه جور أو هضم بحق الزوجات، وإن وجد فيه عدم القيام بالحقوق الواجبة فإن هذا قد يؤدي إلى كثرة العنوسة عندما يسمح الطلاق للضرر».

وأضاف أن مشروعية «التعدد» للحالات التي يستوجب الزواج منها كأن تكون المرأة وحيدة لا أحد لها، أو لا يكفي للرجل امرأة واحدة من الناحية الجنسية والخلقية أو عدم قدرة الزوجة على إنجاب الأطفال وهناك عوامل كثيرة مما قد يعطي فرصة لفتيات كن ضحية للأهالي».

الدكتور سعود الفنيسان

إلا انه قال» إذا أُخذ التعدد لغير الحكمة الشرعية التي شرع الله من أجلها وكانت من أجل التعدد فقط أو السمعة فلا شك أن هذا لا يعالج العنوسة أبدا». وكانت دراسة اجتماعية بالسعودية كشفت عن وجود اكثر من مليون ونصف المليون فتاة سعودية يعانين من العنوسة.

وأوضحت الدراسة أن قضية العضل والثقافة والأفكار البالية وراء انتشار تلك الظاهرة حيث أوضحت الفتيات السعوديات أنهن حاولن التصدي لمواقف الآباء الرافضة لزيجاتهن لأسباب تتعلق بالحسب والنسب وأخرى تتعلق بالاستحواذ على معاش الفتاة إن كانت تعمل، إضافة إلى عدم وجود دعم قضائي وقانوني لمطالبهن بالزواج في من ترغب عند توافر معظم الشروط وليس جميعها, إلا أن تلك الجهود سرعان ما تفشل أمام إصرار الأهل على مواقفهم ومطالبتهم بالشروط كاملة الأوصاف في الزوج المنتظر.

المحكمة الدستورية تحدد اليوم موعد إصدار الحكم في قضية إغلاق الحزب الحاكم بتركيا

■ انقرة – يو بي آي: تعقد المحكمة الدستورية في تركيا جلسة اليوم الثلاثاء تحدد خلالها موعد إصدار حكمها في قضية طلب إغلاق حزب العدالة والتنمية الحاكم.

وذكر موقع صحيفة «حريت» ان قضاة المحكمة تفحصوا التقرير حول أسس القضية والذي أوصى فيه مقرر المحكمة عثمان شان بعدم إغلاق الحزب.

وأضاف الموقع ان تحديد موعد لبحث إصدار حكم في القضية يشكل الخطوة النهائية في هذه العملية.

ولصدور حكم إغلاق الحزب يجب ان يحظى بدعم سبعة قضاة من أصل 11 هم أعضاء المحكمة .

ويمكن ان تحكم المحكمة أيضا بحرمان الحزب من المساعدات المالية من الخزانة بدلا من قرار حل الحزب. وكان المدعي العام التركي عبد الرحمن ياتشينكايا تقدم في آذار (مارس) الماضي بطلب حظر حزب العدالة والتنمية ومنع 71 من كوادره من ممارسة السياسة من بينهم رئيس الوزراء طيب رجب أردوغان، والرئيس عبد الله غول.

ويتهم المدعي العام حزب العدالة

اجراءات امنية مشددة.. والحكومة تتحدث عن «رؤية» لخروج المارينز في 2010

جدول الانسحاب وحجم القوات الامريكية يتصدران مباحثات اوباما بالعراق

رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي اثناء استقباله المرشح الديمقراطي باراك اوباما في بغداد امس

بغداد – «القدس العربي»

من هاني عاشور:

شددت القوات الامريكية في العراق الاثنين اجراءاتها الأمنية مع وصول المرشح الديمقراطي في انتخابات الرئاسة الامريكية باراك أوباما لبغداد ثم المنطقة الخضراء, فيما احيطت مباحثاته مع المسؤولين العراقيين والقادة الامريكيين بسرية تامة اذ لم يعلن عن منهاجها، فيما كان أوباما الذى قام بزيارته الوحيدة للعراق في كانون الثاني (يناير) عام 2006 دعا الى سحب القوات القتالية الامريكية من العراق خلال 16 شهرا من توليه الرئاسة اذا فاز في الانتخابات التي ستجرى في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال مصدر إعلامي في مجلس الوزراء العراقي، الاثنين، إن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بحث مع المرشح الديمقراطي لانتخابات الرئاسة الأمريكية باراك أوباما حال وصوله الى بغداد عددا من القضايا أهمها مستقبل التواجد العسكري الأمريكي في العراق، كما ناقش معه مستقبل العلاقات بين البلدين ومستقبل التواجد العسكري الأمريكي في العراق، وإمكانية خفض أعداد القوات الأمريكية في العراق.

وتشير مصادر عراقية مطلعة الى ان اوباما ناقش مع المسؤولين العراقيين سبل تحقيق عملية المصالحة الوطنية وتحمل مسؤولياتهم بشكل كامل لقيادة البلاد مع التفكير بدور مركزي تلعبه الامم المتحدة.

وقالت مصادر عراقية ان اوباما التقى قادة امريكيين في العراق واستمع الى آراء حول امكانية الانسحاب التي يمليها امن القوات الامريكية والحاجة الى حفظ الاستقرار.

وكان اوباما قال في وقت سابق "ما لن افعله هو السماح للقادة العراقيين بتجميد سياستنا الخارجية فيما يراوغون حول الطريقة التي ستتعاونون بها فيما بينهم".

وبينما اعلنت السفارة الامريكية في بغداد صباح الاثنين عن وصول اوباما قادما من الكويت قالت مصادر عراقية وامريكية في بغداد ان اوباما يناقش مع المسؤولين العراقيين اشراك جيران العراق بمن فيهم الد اعداء ادارة الرئيس جورج بوش، ايران وسورية، لتأمين حدود العراق ووضع حد للتدخل في الشؤون الداخلية ودعم اعادة الاعمار. وقال: فيما يقوم رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي باقامة علاقات طبيعية مع جارته ايران، فلا بد لنا ايضا من التحدث معهم. كما يعتزم اوباما تشكيل مجموعة عمل دولية لبحث مسألة اللاجئين مع نحو مليوني نازح داخل العراق. ويريد رصد مليارى دولار لمساعدة اللاجئين العراقيين الذين هربوا من بلادهم بسبب العنف. وقال مسؤول عراقي إن المرشح الديمقراطي في انتخابات الرئاسة الأمريكية باراك أوباما التقى برئيس الوزراء العراقي في بغداد امس في زيارة طغت عليها مسألة موعد سحب القوات الأمريكية.

والاستراتيجية الأمريكية في العراق وحجم القوات قضايا محورية في انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) بين أوباما والمرشح الجمهوري جون مكين.

ووصل أوباما للعراق في زيارة تهدف للحصول على تقييم مباشر للأمن في البلاد التي تراجعت فيها أعمال العنف إلى أدنى مستوياتها منذ بداية عام 2004.

وقال علي الدباغ المتحدث باسم الحكومة العراقية إن أوباما لم يذكر خطة الانسحاب لرئيس الوزراء نوري المالكي. ولكن في تصريحات تشير إلى أن مواقف العراق وأوباما ليست متباعدة في هذه القضية قال الدباغ إن الحكومة لديها رؤية بسحب جميع القوات الأجنبية المقاتلة بحلول نهاية عام 2010 إذا سمح الوضع الأمني بذلك.

وأضاف: "لا تزال الامور لم تنه حتى الآن.. لا نستطيع اعطاء اية جداول او مواعيد غير ان الحكومة العراقية ترى ان نهاية عام 2010 هو الموعد المناسب لسحب القوات (الامريكية)".

ونفت الحكومة العراقية أمس الأحد أن يكون المالكي صرح في مقابلة مع مجلة "دير شبيغل" الألمانية أنه يساند خطة أوباما بوجوب مغادرة القوات الأمريكية القتالية العراق خلال 16 شهرا. وقالت الحكومة العراقية إن تصريحات المالكي للمجلة ترجمت بشكل خاطئ.

وفي العراق أكثر من 140 ألف جندي أمريكي.

وقال أوباما في تصريحات مقتضبة إنه أجرى "مناقشات بناءة للغاية" مع رئيس الوزراء نوري المالكي.

وأظهرت لقطات تلفزيونية الرجلين يبتسمان ويتصافحان قبل أن يجلسا ليجريا محادثات.

وكان المالكي لمح في وقت سابق من الشهر الحالي إلى تحديد جدول زمني لسحب القوات الأمريكية من العراق رغم أنه لم يحدد أي تواريخ.

ورحب أوباما بتلميحات المالكي ولكن بعض العراقيين يصرون على أن الجيش والشرطة لا يمكنهما التصرف بمفردهما وأن أي انسحاب للقوات الأمريكية قبل الأوان قد يفتح الباب أمام أعمال العنف التي كادت أن تمزق العراق منذ فترة ليست بعيدة.

وقال نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي وهو عربي سني إنه أبلغ أوباما بأنه على الرغم من أنه موافق من حيث المبدأ على جدول زمني فإنه يتعين أن تكون القوات العراقية جاهزة.

وفي وقت لاحق تساءل الهاشمي خلال حديثه للصحافيين عن الفراغ الأمني الناتج عن سحب القوات وتساءل عما سيحدث بالنسبة لتحديث القوات المسلحة العراقية. ودعا لبحث هذه الجوانب.

وزار أوباما أفغانستان في مطلع الأسبوع وهي التحدي الكبير الآخر فيما يتعلق بالسياسة الخارجية الذي يواجه الرئيس الأمريكي المقبل. ووصف أوباما الوضع في أفغانستان بأنه "مقلق وملح" مضيفا أن على واشنطن أن تبدأ التخطيط لنقل المزيد من القوات من العراق إلى هناك.

وكان أوباما تعرض لهجوم من مكين لعدم قيامه بزيارة مؤخرا لتقييم الأوضاع في العراق عن كثب. وزار مكين العراق ثماني مرات في حين زار أوباما العراق مرة واحدة فقط عام 2006 قبل شهر من تفجير متشددين مزارا شيعيا مقدسا في سامراء في هجوم أغرق العراق في قتال طائفي.

وكان في استقبال أوباما الذي يزور العراق ضمن وفد من الكونغرس الأمريكي قائد القوات الأمريكية في العراق الجنرال ديفيد بترايوس. ومن المتوقع أن يجري محادثات رسمية مع بترايوس في وقت لاحق.

ولم تدرج أي مؤتمرات صحفية في جدول أعماله خلال زيارته للعراق التي لفتها السرية لأسباب أمنية.

وفي إطار سعيه لتعزيز مؤهلاته فيما يتعلق بالسياسة الخارجية سيزور أوباما دولا أخرى في الشرق الأوسط وقوى كبرى في أوروبا الأسبوع الحالي. ووجه مكين في حديث مع محطة (إن. بي.سي) انتقادا لموقف أوباما بشأن العراق.

وقال "أنا مسرور لأن السناتور أوباما سيحصل على فرصة للمرة الأولى كي يجلس مع الجنرال ديفيد بترايوس ليفهم سبب زيادة حجم القوات وكيف نجحت والكيفية التي ننتصر بها في الحرب".

الاتفاق الامريكي ـ العراقي لا يتضمن موعدا محددا لانسحاب القوات

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن البيت الابيض الاثنين ان الاتفاقية بين واشنطن وبغداد حول الوجود الامريكي العسكري الطويل الأمد لا تلحظ موعدا محددا لانسحاب القوات الامريكية من العراق.

وقالت المتحدثة دانا بيرينو للصحافيين ان من المتوقع ان تتضمن الاتفاقية "تاريخا منشودا" لكي يتسلم العراقيون المهام الامنية لكنها لن تحدد موعدا لاعادة الالوية القتالية الى الولايات المتحدة.

واضافت "ما لن تتضمنه الاتفاقية هو اي تاريخ يتعلق بالقوات، على سبيل المثال عدد الجنود الامريكيين في العراق في تاريخ ما. لن تشمل ذلك"، وذلك في خضم تصريحات مرتبكة في واشنطن وبغداد حول الابقاء على الوجود العسكري الامريكي.

وقالت "سيكون الامر كما يلي: نعتقد انه يفترض ان يتمكن العراق من تكفل امنه في كافة المحافظات مع حلول تاريخ منشود".

غير انها لفتت الى ان "هذا القائد الاعلى (الرئيس الامريكي جورج بوش) لن يكبل ايدي خلفه، ايا كانت هويته"، وذلك بالمصادفة مع وجود المرشح الديموقراطي الى الرئاسة الامريكية باراك اوباما في العراق.

وتتفاوض الحكومتان حاليا على شراكة استراتيجية طويلة الأمد، من اهم عناصرها شروط الوجود الامريكي العسكري بعد 31 كانون الاول/ ديسمبر في العراق، بعد انتهاء مدة تفويض الامم المتحدة للقوات الامريكية.

وفيما يصر القادة العراقيون بحزم على الحفاظ على سيادة بلادهم، اتفق بوش ورئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الاسبوع المنصرم على تحديد "افق" زمني، وليس تاريخا محددا، لمغادرة القوات الاميركية العراق.

واثار اعلان هذا الاتفاق المبهم الارتباك.

ونقلت مجلة "در شبيغل" الالمانية السبت ان المالكي صرح لها انه يدعم خطة اوباما بسحب القوات الامريكية من العراق في الاشهر الستة عشر المقبلة في حال انتخابه.

غير ان الناطق باسم الحكومة العراقية علي دباغ عاد وصرح ان كلام المالكي اسيء فهمه وترجمته.

عراقيون يشككون بقدرة باراك اوباما على تغيير الاوضاع في بلادهم

■ بغداد ـ ا ف ب: تزامنا مع وصول المرشح الديمقراطي الى البيت الابيض باراك اوباما الى العراق امس الاثنين، عبر سكان من بغداد والمحافظات الاخرى عن شكوكهم حيال قدرته على تغيير اوضاع بلادهم نحو الافضل.

وقال ابو علي (43 عاما) بائع السجائر في مدينة الصدر الشيعية في شرق بغداد، ان "السياسة الامريكية لا تتغير بتغير الرؤساء (...) على العكس ربما يكون الديمقراطيون اسوأ من الجمهوريين".

وتعهد اوباما في حال انتخابه رئيسا، بسحب القوات المنتشرة في العراق في غضون 16 شهرا.

وقد اعلن في هذا الصدد الاسبوع الماضي "في اليوم الذي سأتسلم فيه مسؤولياتي، سأوكل الى العسكريين مهمة جديدة هي انهاء هذه الحرب".

لكن ابو علي يرى ان "تصريحات المرشحين خلال الحملات الانتخابية تتحدث عن الطموح وتحقيق الاهداف بشكل دعائي كبير".

واتفق الرئيس الامريكي جورج بوش ورئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الجمعة على "افق عام" لفترة التواجد العسكري الامريكي في بلاد الرافدين، وليس على جدول زمني مصطنع" للانسحاب، حسبما اعلن البيت الابيض. ووصل اوباما الى بغداد حسبما اعلن ارماند كوتشينيللو المتحدث في السفارة الامريكية في العاصمة العراقية.

وقال المتحدث ان اوباما والوفد المرافق سيلتقيان المسؤولين العراقيين وقادة التحالف ودبلوماسيين من السفارة الامريكية. كما سيلتقيان عسكريين امريكيين وموظفين مدنيين يعملون في العراق.

والزيارة هي الثانية التي يقوم بها سناتور ايلينوي الى العراق بعد زيارة خاطفة في كانون الثاني/يناير 2006.

وحول قدرة اوباما العمل على ضمان الامن والاستقرار في حال توليه الرئاسة، يعتبر ابو علي ان "القادة العسكريين الامريكيين يسيرون وفق سياسة وخطط بعيدة ولا اعتقد ان تغيير الرئيس سيغير من خططهم".

ويؤكد ان "اوباما او غيره سيكون ملزما بمواصلة الحفاظ على الامن في العراق".

ويعارض اوباما اقامة قواعد دائمة لكنه اكد انه سيحتفظ ببعض القوات في البلاد لملاحقة عناصر القاعدة وحماية السفارة الامريكية وتدريب ودعم قوات الامن العراقية "حتى يحقق العراقيون تقدما في المجال السياسي". واكد ايضا استعداده لإرسال قوات في حال حصول فوضى او عمليات تطهير اتني.

من جهته، يقول نمير علي (30 عاما) وهو تاجر من النجف (160 كم جنوب بغداد) "اعتقد ان اوباما سيكون رئيسا ناجحا ولديه قدرة على القيام بشيء من التغيير" لكنه يشدد على ان "المحاور الرئيسية للسياسة الخارجية الامريكية تبقى خارج قدرته على التغيير".

وفي ما يتعلق بالأمن، يشير علي الى ان "تحقيق الامن في العراق يعتمد على قدرة الحكومة العراقية على القيام بهذه المهمة اكثر من كونها مهمة اوباما".

وكان اوباما اعلن في نيسان/ ابريل الماضي ان "ما لن افعله (...) هو السماح للقادة (العراقيين) بتجميد سياستنا الخارجية فيما يراوغون حول الطريقة التي سيتعاونون بها فيما بينهم".

بدوره، يقول غفور رشيد، وهو كردي (45 عاما) يعمل مدرسا في كركوك (255 كم شمال بغداد)، ان "فوز اوباما او اي مرشح آخر لا يغير في السياسة الامريكية".

ويتابع "لا يمكن لأي رئيس جديد ان يسحب القوات من العراق حسب اعتقادي، لان واشنطن تعمل وفق سياسة حماية مصالحها في المنطقة".

ويرى رشيد ان "اوباما سيلعب دورا كبيرا في دعم استقرار الأمن في العراق ضد القوى التي تؤثر سلبا على مصالح" بلاده.

ويحتل اوباما (46 عاما) الطليعة في استطلاعات الرأي للانتخابات الرئاسية المرتقبة في تشرين الثاني/ نوفمبر، لكن منافسه الجمهوري جون ماكين يشكك في مصداقيته على الصعيد الدولي.

بدوره، يقول محمد حسين (22 عاما) الطالب في كلية العلوم السياسية من النجف "اتوقع ان يكون اوباما رئيسا ناجحا".

وبالنسبة لاستقرار الامن والاوضاع في العراق، يضيف حسين ان "تحقيق الامن يبقى رهنا بالخطط التي يضعها اوباما مع قادته العسكريين والامنيين".

145 الف جندي امريكي منتشرون في العراق لكن اعدادهم تستمر في الانخفاض

■ واشنطن – ا ف ب: بعد مرور اكثر من خمسة اعوام على الاجتياح، لا يزال 145 الف جندي امريكي منتشرين في العراق لكن اعدادهم ستستمر في الانخفاض خلال الاشهر المقبلة.

ووصلت تعزيزات قوامها 30 الف جندي خلال العام 2007 لكن عديد القوات انخفض في الفترة الاخيرة بعد سحب خمسة الوية من اصل عشرين.

ومن المتوقع ان يبدأ قائد قوات التحالف الجنرال الاميركي ديفيد بترايوس قريبا اجراء تقييم للاوضاع ميدانيا قبل اتخاذ قرار في ايلول/ سبتمبر لمواصلة خفض عديد القوات من عدمه.

ويشرف بترايوس الذي تم تعيينه في منصبه مطلع العام 2007 على استراتيجية تعزيز القوات التي امر بها الرئيس جورج بوش كما عمل على اشراك المسؤولين المحليين والعشائر في المسؤوليات الامر الذي ادى الى تحسن كبير في الاوضاع الأمنية.

ورغم تراجع مستويات العنف الى ادنى مستوى خلال اربعة اعوام، فان التقدم الذي تم تحقيقه في المجال الامني لا يزال "هشا" بحسب التقرير الفصلي الاخير للبنتاغون في مطلع الشهر الحالي.

ويشير تقرير ديوان المحاسبة الامريكي الى فقدان المبادرة الذاتية لدى القوات العراقية. ورغم ازدياد عديدها من 323 الفا الى 478 الفا خلال عام ونصف العام، فان "عدد الوحدات العراقية القادرة على القيام بعمليات من دون مساعدة امريكية لا يتجاوز ما نسبته العشرة بالمئة" وفقا للتقرير.

وقد خصص قرار الرئيس بوش الاخير مبلغ 162 مليار دولار لتمويل الجيش الامريكي في افغانستان والعراق حتى صيف العام 2009، مما يرفع كلفة حرب العراق الى اكثر من 650 مليار دولار.

وتجري بغداد وواشنطن محادثات للتوصل الى اتفاقية تنظم الوجود الامريكي العسكري الطويل الأمد في العراق.

ويعتري القلق الحزب الديموقراطي حيال ان تفرض اتفاقية كهذه قيودا على الرئيس الامريكي الجديد.

وقد اسفرت حرب العراق عن مقتل 4113 جنديا امريكيا حتى الآن.

مسلحون يفجرون منزل والدة النائب مثال الالوسي في بغداد

بغداد – «القدس العربي»:

قالت الشرطة العراقية إن مسلحين مجهولين فجروا امس الاثنين منزل والدة النائب المستقل مثال الالوسي في حي الجامعة غربي بغداد دون وقوع خسائر بشرية.

وأوضح المصدر، أن "مسلحين مجهولين فجروا الاثنين منزل والدة النائب المستقل ورئيس حزب الأمة مثال الالوسي في حي الجامعة غربي بغداد ما تسبب بانهيار المنزل الذي كان خاليا".

وأضاف المصدر أن "الانفجار تسبب أيضا بأضرار مادية في المنازل المجاورة".

وكان النائب مثال الالوسي قاد الأسبوع الماضي تظاهرة للمئات من العائلات المهجرة من مناطق سكناها في حيي العدل والجامعة غربي العاصمة بغداد.

الجيش الأمريكي يعلن اعتقال شخص في بغداد يقول انه ينتمي إلى كتائب حزب الله في العراق

■ بغداد, العراق ـ يو بي آي: اعتقل الجيش الأمريكي في العراق خلال عملية دهم نفذها في منطقة بغداد الجديدة، جنوب شرق العاصمة العراقية امس الاثنين شخصاً قال إنه ينتمي إلى "كتائب حزب الله في العراق".

وقال الجيش الامريكي في بيان له إن قوات التحالف في منطقة بغداد الجديدة اعتقلت "في وقت مبكر من صباح امس الاثنين، بناء على معلومات استخبارية، شخصاً يعمل في شبكة دعائية تابعة لتنظيم كتائب حزب الله في العراق".

وأضاف أن عملية اعتقال الشخص المذكور تمت "في ضوء معلومات ادلى بها معتقلون عراقيون تشير إلى تورطه بنشر وتحميل صور وأفلام فيديو على مواقع في شبكة الانترنت تتناول الهجمات التي تتعرض لها قوات الأمن العراقية وقوات التحالف".

ولم يشر البيان إلى وجود أي صلة ما بين حزب الله اللبناني وبين ما يسمى بـ"كتائب حزب الله في العراق".

انطلاق عملية عسكرية جديدة شمال البصرة

■ البصرة – «القدس العربي»: انطلقت عملية عسكرية شمالي مدينة البصرة نفذتها الفرقة الـ١٤ في الجيش العراقي بمساندة من القوة الجوية العراقية.

أكد ذلك مصدر في غرفة العمليات العسكرية، وأضاف المصدر أن العملية التي بدأت في منطقة المسحب من قضاء القرنة تهدف إلى إلقاء القبض على المطلوبين ومصادرة الأسلحة غير المرخصة، مشيراً إلى أن هذه العملية مستمرة حتى يتم القضاء على الأوكار الإرهابية المتمركزة شمال مدينة البصرة على حدٍّ قوله.

إلى ذلك ألقت القوات الأمنية القبض على عصابة لتهريب المخدرات جنوب مدينة البصرة. وقال المصدر نفسه إن القوات الأمنية تمكنت من إلقاء القبض على عصابة تتكون من شخصين وضبطت بحوزتهما كيلوين من مادة الحشيش في منطقة السيبة جنوب المدينة.

وعثرت الشرطة المحلية على جثة مواطن مجهول الهوية وسط المدينة، وقال المصدر إن الشرطة عثرت على الجثة التي كانت مصابة بعدة اطلاقات نارية في منطقة الجزائر بالقرب من إحدى شركات الاتصال.

من جانب آخر، انفجرت عبوة ناسفة بالقرب من منزل أحد شيوخ عشائر الشويلات في منطقة الحيانية غربي مدينة البصرة، وأضاف المصدر أن الانفجار أدى إلى أضرار مادية في المنزل وفي سيارتين كانتا بالقرب من مكان الانفجار من دون وجود أية إصابات بشرية.

اتهام مسؤولين في «الهلال الأحمر» العراقي بتمويل جماعات مسلحة

■ بغداد –«القدس العربي»: كشف وكيل وزارة الداخلية العراقي عدنان الأسدي عن تورط مسؤولين بمنظمة الهلال الأحمر العراقية بدعم الجماعات المسلحة في العراق. وقال الأسدي، في تصريحات لصحيفة "الصباح" الحكومية نشرتها امس "إن هناك ملفات فساد في هيئة الهلال الاحمر وإن أحد المسؤولين في الهيئة يدعى جمال الكربولي كانت قد صدرت ضده ثلاثة أوامر قبض بتهمة تمويل المجاميع المسلحة في وقت سابق وفق قانون الإرهاب".

وأضاف أن "هناك ملفاً كاملا لهذه القضايا في وزارة الدولة لشؤون الأمن الوطني وأن وزارة الداخلية من جانبها قامت في وقت سابق باعتقال الكربولي إلا أن تدخل القوات الأمريكية حال دون عرضه على القضاء حيث تم اخلاء سبيله وهو مقيم حاليا في احدى دول الجوار".

وكانت المحكمة المركزية في بغداد الكرخ أصدرت في السابع من الشهر الحالي مذكرتي قبض ضد كل من رئيس هيئة الهلال الاحمر سعيد اسماعيل حقي ونائبه عدنان الكاظمي وفق قانون العقوبات العراقي، ولكن الاجهزة التنفيذية اعتذرت عن تنفيذ أمر القبض الصادر ضد رئيس الهيئة اثناء وجوده في مطار بغداد كونه يحمل الجنسية الأمريكية ما أتاح له فرصة الهرب الى خارج البلاد.

وحذر الأسدي "من خطورة عمل المنظمات المدنية والجمعيات من دون غطاء قانوني وبعيداً عن صلاحيات الأجهزة الأمنية".

من جهته "نفى مصدر مقرب من جمال الكربولي لـ"القدس العربي" الاتهامات التي صدرت بحقه، معتبرا انها تاتي ضمن خطة التفريغ العام التي يشنها بعض المسؤولين في الحكومة والاحزاب المتنفذة، بحق جميع المرشيح المستقلين والمرتبطين بجبهات وحركات غير مترابطة بهم، من اجل الانفراد بالحكم واستمرار وجودهم على رأس السلطة.

برلمانية تنتقد استبعاد المستقلين من الحكومة وتطالب بمنحهم مناصب وكلاء الوزراء

■ بغداد –«القدس العربي»: انتقدت النائب المستقلة صفية السهيل إبعاد الشخصيات المستقلة عن التمثيل الحكومي بسبب المحاصصة الحزبية، فيما أكد أمين مجلس الوزراء علي العلاق أن قائمة المرشحين لمناصب السفراء ووكلاء الوزارات معظمهم من المستقلين.

وقالت "المستقل الحقيقي اليوم إلى الآن لا يجد طريقه لتقديم خدمته إلى الشعب في مجلس الوزراء أو في أي دائرة حكومية أو أي مؤسسة للدولة العراقية إذا ما كان يتمتع على الأقل بعلاقة مع رئاسة كتلة معينة أو قرابة أو نسابة أو انتماء للكتلة الحزبية".

وطالبت السهيل بمنح المستقلين فرصة شغل مناصب وكلاء الوزراء والوظائف الأخرى حسب الكفاءة والتنافس الحر، وقالت في هذا الصدد: "إذا ما أرادوا أن يتحاصصوا على منصب الوزير وأنا أقولها على مضض فليكن إنما من وكيل وزير فما دون فعلى الجميع أن يضع أمامه الوظيفة العامة وأن تمنح للأكفاء بالتنافس الحر والشريف من خلال مجلس الخدمة المدنية".

أمين مجلس الوزراء علي العلاق أشار إلى أن معظم المرشحين من قبل مجلس النواب لشغل مناصب وكلاء الوزراء والسفراء هم من المستقلين وأضاف: "نحن جهة تنفيذية ننفذ ما يتم الاتفاق عليه لضمان حصول الموافقة في مجلس النواب لكن الواقع أن المرشحين من قبل الكتل السياسية كوكلاء أو سفراء عدد كبير منهم هم من المستقلين وإذا ما تم فحص الأسماء اعتقد أن الغالبية العظمى من المستقلين. ومجلس الوزراء انتهى من اللائحة وقدمها إلى مجلس النواب لفحص المتقدمين".

يذكر أن كتلا برلمانية لوحت برفض قائمة مرشحي الأحزاب لشغل سفارات العراق في الدول العربية والعالمية ومناصب وكلاء الوزارات في حال استبعدت الحكومة أسماء مرشحيها لشغل تلك المناصب.

جندي امريكي في دورية قرب بغداد امس

مراقبون يعتبرون ان ثقة المالكي تحولت الى غروروانه لايستمع سوى لدائرة ضيقة من المستشارين

بغداد فشلت في التنصل من تأييدها خطة اوباما.. والتطورات قد تدعم فرصه في الانتخابات

■ لندن – «القدس العربي»: حط المرشح الديمقراطي لانتخابات الرئاسة الامريكية باراك اوباما رحاله في العاصمة العراقية بغداد، في المرحلة الثانية من رحلته الخارجية، بعد توقف في الكويت.

وجاء اوباما الى بغداد في الوقت الذي يبدو فيه ان المزاج السياسي بدأ يعمل لصالحه ولصالح خطته لسحب القوات الامريكية من العراق ضمن جدول زمني مرحلي مداه 16 شهرا حالة وصوله للبيت الابيض.

ووصل اوباما لبغداد بعد سلسلة من التطورات التي تدعم رؤيته مثل تراجع العنف وتحولات في المشهد المحلي والاقليمي الذي اظهر انفتاحا ولو ضيقا على الحكومة العراقية المتهمة من جيرانها واعدائها بانها طائفية. وهذه هي الزيارة الثانية لاوباما لبغداد لكن زيارته الحالية هي الاهم باعتباره مرشحا عن حزبه الديمقراطي. وقد جاء حاملا معه آثار جدل اوقع حكومة نوري المالكي في ورطة مع الادارة الحالية عندما نقلت مجلة «دير شبيغل» الالمانية عن المالكي موافقته على خطة باراك اوباما حول الانسحاب المرحلي من العراق، لتسارع الحكومة العراقية وعلى لسان المتحدث بلسانها علي الدباغ لنفي الاخبار والقول انه اسيء فهمها.

وكان دبلوماسيون في السفارة الامريكية قد اتصلوا بمستشاري المالكي طالبين توضيحات. وحسب صحيفة «نيويورك تايمز» فان بيان الدباغ الذي قال ان كلام المالكي قد اسيء فهمه وترجم خطأ لا يفسر ان المترجم الذي حضر لقاء المجلة كان يعمل للمالكي وليس للمجلة. وبحسب فيديو حصلت عليه «نيويورك تايمز» من «دير شبيغل» يظهر ان المالكي يقدم موقفا يتوافق مع مواقف اوباما.

وترجمت الصحيفة كلام المالكي من العربية والذي يقول فيه المالكي «كلام اوباما، من انه اذا وصل للرئاسة، فانه سيقوم بسحب القوات في غضون ستة اشهر، ونعتقد ان المدة قد تزيد او تنقص قليلا، لكنها ستكون مناسبة لانهاء تواجد القوات في العراق».

واضاف المالكي ان من يريد الخروج سريعا لديه تقييم احسن عن الوضع في العراق. وفي الوقت الذي حاولت الادارة تخفيف حدة تصريحات المالكي وانها لا تهدف لشرخ العلاقات بين البلدين حول وضعية القوات الامريكية الا ان القادة الميدانيين تلقوها باستغراب، ونقلت الصحيفة عن مسؤول عسكري قوله ان هذه ليست المرة الاولى التي تحدث مع رئيس الوزراء.

لكن باراك اوباما الذي يزور العراق لم يشاهد اي شيء خارج المنطقة الخضراء، وهي المنطقة الاكثر تحصينا في العراق وتحتوي على مقرات الحكومة الحالية والسفارة الامريكية والشركات الاجنبية وغير ذلك، ولم يشاهد اي شيء خارج القواعد العسكرية الامريكية المحروسة بشدة كما لاحظت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية. لكن زيارة اوباما جاءت في وقت عادت فيه الثقة لرئيس الوزراء العراقي، التي يرى عدد من المقربين منه انها زادت عن حدها بعد سلسلة من المواجهات بعد ميليشيا جيش المهدي في البصرة وبغداد. وانجازات المالكي لم تكن لتحدث لولا الدعم الامريكي له.

وقد نقلت صحيفة «الاندبندنت» عن سياسي عراقي قوله ان كل الاحزاب السياسية كانت مجمعة قبل عملية البصرة على ضرورة رحيل المالكي لعدم كفاءته. لكن بعد الهجوم على البصرة «اصبح المالكي اكثر غرورا ولم يعد يستمع لأحد خارج دائرته المغلقة» ومع ذلك فالمالكي لا يزال بحاجة للامريكيين الذين اكتشفوا الشهر الماضي حجم المعارضة للاتفاقية الامنية التي يناقشونها مع العراقيين والتي تحدد وضعية القوات الامريكية.

وترى الصحيفة ان الخطأ الاكبر الذي ارتكبته الادارة الامريكية منذ الاطاحة بصدام حسين عام 2003 انها اعتقدت ان ما حققته بالقوة يمكن ان يفرض على الواقع وتجاهلت العوامل الاخرى التي تحدد مصير العراق، الداخلية والخارجية، وهي العوامل التي لا يمكن لاي رئيس قادم، سواء كان اوباما ام جون ماكين المرشح الجمهوري، تجاهلها. لكن في النهاية فان الاحداث الجارية في العراق تلعب لصالح المرشح الديمقراطي، فالعنف تراجع وعدد الجثث قل في الشوارع واختفت الميليشيات من الاحياء المسورة ووافقت ادارة جورج بوش على ما اسمته افقا زمنيا لجدولة الانسحاب وبدأت محادثات اولية مع ايران، مما يعني انه لم يبق في يد المرشح الجمهوري اية حجج للزعم ان اوباما يقوم بخيانة الجيش الامريكي بسحبه قبل تحقيق الانتصار.

وضع العراق والتطورات فيه وان اكد على ما يدعو اليه اوباما الا ان المزاج العام في المنطقة ان شيئا لن يتغير في السياسة الخارجية الامريكية، فمحطة اوباما القادمة ستكون عمان ومنها الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية. فامريكا وسياستها الخارجية وان ارتبطت في ذهن الرأي العام العربي بسبعة اعوام كارثية من رئاسة بوش، فان تغييرا في الوجه يعتبر تحولا لكن في المدى العام لما يدعو اليه اوباما هناك الكثير من الاسئلة المطروحة على المرشح الديمقراطي، وتتركز حول قدرته على التصدي ومواجهة ازمات المنطقة، خاصة ان الكثير من العرب لا يرون تغيرا في المواقف بعد تصريحاته امام جماعة الضغط الاسرائيلية «ايباك»، وقال ان القدس ستظل عاصمة اسرائيل الأبدية. وفي هذا الاطار نقلت صحيفة «الفايننشال تايمز» عن باحث في مركز في دبي قوله ان هناك مزاج «عدم ثقة» باوباما.

ويرى المعلق ان خلفية اوباما وعدم خبرته السياسية ستدفعانه لدعم اسرائيل في محاولة منه لإظهار انه ليس متعاطفا مع العرب او المسلمين كون والده كان مسلما. ويرى باحثون ومراقبون في المنطقة ان المشاعر تجاه اوباما تظل مزيجة، فيما يعتقد سياسيون ان رئاسة في ظل اوباما قد تغير في السياسة الخارجية الامريكية تجاه القضايا العربية، حيث يعتقدون ان رئاسة في ظل جون ماكين ستظل في النهاية استمرارا لسياسات جورج بوش الكارثية. ولاحظت مجلة «التايم» في تقرير لها من بغداد نفس المواقف المتضاربة من اوباما حيث رحب مواطنون بزيارته واعتبر اخرون انها مجرد دعاية لحملته الانتخابية فيما اشار آخرون الى ان دعوته الى سحب القوات متعجلة خاصة ان الامن لم يتحقق بعد في البلاد.

إيران تتهم القوى الاستعمارية بمحاولة تفتيت السودان عبر طلب اعتقال البشير

سودانيون من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة يتظاهرون احتجاجا على طلب اعتقال البشير

■ طهران (إيران)– يو بي اي: قال الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد امس الاثنين إن الإجراء الأخير للمحكمة الجنائية الدولية باتهام الرئيس السوداني عمر البشير هو إجراء مشين تحاول من خلاله «القوى الاستعمارية تفتيت السودان».

وكان المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية لويس مورينو أوكامبو طلب في الرابع عشر من تموز (يوليو) الجاري توقيف الرئيس البشير متهما إياه «بتعبئة كل أجهزة الدولة السودانية لارتكاب إبادة جماعية وجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في دارفور»، المنطقة الواقعة غرب السودان والتي تشهد حربا أهلية منذ العام 2003.

وذكرت وكالة أنباء «مهر» الإيرانية شبه الرسمية أن نجاد قال بعد تسلمه رسالة خطية من البشي «إن القوى الاستعمارية تحاول من خلال استخدام أساليبها تفتيت السودان، ولا تريد أن يؤدي هذا البلد دوره البناء في إفريقيا والعالم الإسلامي».

واعتبر الرئيس الإيراني خلال استقباله كبير مستشاري نظيره السوداني غازي صلاح الدين «أن سبب معارضة القوى الجائرة للسودان حكومة وشعبا هو مقاومة هذا البلد للدفاع عن عزته ومصالحه الوطنية ووحدة أراضيه».

ووصف العلاقات بين إيران والسودان بأنها علاقات أخوية وودية، قائلا «إن الشعب السوداني شعب مؤمن وثوري، وهذا هو سر الوفاق والتكاتف بين الشعبين الإيراني والسوداني»، واعتبر أن «البلد الذي لديه شعب موحد ويحمل راية العزة والطهارة في العالم ستحقد عليه القوى المتغطرسة».

وقال نجاد إن الإجراء الأخير للمحكمة الدولية «مشين» مضيفا بأن «البعض لم يبد رد فعل تجاه مئات الجرائم التي ارتكبها صدام (في إشارة إلى الرئيس العراقي الراحل صدام حسين) والإجراء الأخير للمجرمين بقصف حفل زفاف في أفغانستان (في إشارة إلى القصف الأمريكي لجنود أفغان الذي قالت عنه واشنطن إنه كان خطأ)».

ونعت الأنظمة التي تأسست بعد الحرب العالمية الثانية «بأنها أنظمة استعمارية وظالمة... تأسست لحماية مصالح القوى الكبرى، ولكن بعون الله فإن فاعلية هذه القوى قد اقتربت من نهايتها لأن أي شعب ليس لديه الثقة بهذه القوى في الوقت الحاضر».

وقال «إنه كلما أبدى المسيئون والظالمون ضغينتهم تجاه السودان حكومة وشعبا فانه يدل على أن هذا البلد يتحرك في المسار الصحيح».

من جانبه شرح المبعوث الخاص للرئيس السوداني وكبير مستشاريه آخر تطورات المنطقة، وسلم رسالة البشير إلى نجاد.

ووصف صلاح الدين المحادثات التي أجراها مع كبار المسؤولين في غيران «بالإيجابية»، معتبرا أنها كانت «متنامية وبناءة».

وأعلن كذلك عن دعم بلاده لحصول إيران على الطاقة النووية السلمية، مؤكدا على أن هذه التقنية السلمية لا تختص بإيران فحسب وإنما سيستفيد منها العالم الإسلامي.

وكان صلاح الدين التقى في وقت سابق من اليوم وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي الذي قال إن التهم التي وجهها المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية إلى البشير غير عادلة.

ونقل تلفزيون «العالم» الإيراني الرسمي الناطق باللغة العربية عن متكي قوله «إن إجراء محكمة لاهاي الأخير هو حلقة في سلسلة العداء الغربي للشعب السوداني».

واعتبر الوزير الإيراني أن «هيكل النظام الدولي أصبح مخترقا من قبل القوى الكبرى في العالم، مما جعله ينحرف عن أهداف الشعوب وتطلعاتها».

ودعا المنظمات والهيئات العربية والإسلامية وهيئة الامم المتحدة لإيجاد منهج موحد للحد من سياسات الغرب الظالمة.

البشير يبدأ زيارة لدارفور غدا وسيكشف عن قرارات بشأن قضية دارفور

الخرطوم – «القدس العربي» – من كمال بخيت:

يبدأ الرئيس السوداني زيارة لولايات دارفور الثلاث غداً الاربعاء وقال علي محمود والي جنوب دارفور ان زيارة البشير للولاية تدحض مزاعم المدعي العام للمحكمة الجنائية، وتؤكد توحد الجبهة الداخلية. من ناحيته قال الريح محمود الامين العام لحركة تحرير السودان أمس ان البشير سيكشف عن قرارات بشأن قضية دارفور خلال الزيارة مشيراً الى ان الوفود التي ستغادر الى دارفور تتشكل في ولايات غرب وشمال وجنوب دارفور، وتابع الريح بان الزيارة ستكشف عن اشياء جديدة.

على صعيد متصل قال الجيش السوداني انه تمكن من الاستيلاء على 6 سيارات من طراز «لاندكروزر» تتبع لـ«حركة العدل والمساواة» بكامل عتادها العسكري، في منطقة ودبحر (80 كلم غربي بلدة ودبندة) بشمال كردفان.

وقال والي شمال كردفان فيصل حسن ابراهيم، ان معلومات توفرت للاجهزة الامنية عن نية مجموعة تتبع الى «حركة العدل والمساواة» قطاع كردفان، الهجوم على قرية الزرنيخ بالولاية، وعلى اثر ذلك تحركت قوات من النهود وغبيش لتشتبك مع قوات الحركة في ودبحر، ما أسفر عن الاستيلاء على 6 سيارات «لاندكروزر» وأسر عدد من منسوبي الحركة، بينما يطارد الجيش عربتين فرتا الى حدود دارفور.

الى ذلك حذر الجيش من ان الرئيس البشير «خط احمر لن نسمح بالمساس به»، وكشف في الوقت نفسه عن طلب ورد من الامم المتحدة لحماية البعثة المشتركة بدارفور «يوناميد».

وحذر وزير الدفاع الفريق اول عبد الرحيم محمد حسين، من ان تمادي لويس مورينو اوكامبو في ادعاءاته سيعرض السودان الى مخاطر حقيقية قد تتجاوز آثارها البلاد الى الإقليمين العربي والافريقي، وقال ان تلك الاتهامات استهداف مباشر للقوات المسلحة السودانية، وإساءة لتاريخها الوطني، وزاد «واستهداف القائد هو استهداف للضباط والجنود الذين يعملون تحت قيادته»، وشدد على ان القوات المسلحة وقادتها وجنودها مشهود لهم تاريخيا بالقيم والاخلاق «ولن نسمح لاية جهة بالتشكيك في قيمنا واخلاقنا أو اتهامنا لخدمة أجندتها».

على صعيد متصل أعلن أحمد أبو الغيط وزير الخارجية المصري أن مصر اقترحت عقد مؤتمر دولي بمشاركة الأمم المتحدة لإيجاد حل لقضية دارفور. وأضاف أن مصر سلمت هذا المقترح الوزاري الطارئ لمؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي اختتم أعماله أمس بالقاهرة.

السلطات المصرية تعتقل 39 من الإخوان المسلمين في كفر الشيخ

■ القاهرة، مصر – يو بي آي: قالت جماعة «الاخوان المسلمين» ومصادر امنية ان الشرطة المصرية اعتقلت الاحد 39 من قيادات واعضاء الجماعة في محافظة كفر الشيخ.

وقالت الجماعة في موقعها على الانترنت ان قوات مباحث امن الدولة اعتقلت 36 من عناصرها اثناء وجودهم في مصيف بلطيم على ساحل البحر الابيض المتوسط في محافظة كفر الشيخ (160 كيلومترا شمالي القاهرة).

وأضافت ان الشرطة اعتقلت ايضا ثلاثة من قيادات الجماعة في كفر الشيخ من بينهم سيد دوايدر وعبد الناصر موافي.

الا ان مصدرا امنياً، قال لـ«يونايتد برس انترناشونال»، طالبا عدم الكشف عن اسمه، إن الشرطة اعتقلت المجموعة الاخوانية لاتهامها بتنظيم اجتماعات لجماعة محظورة.

وكانت الشرطة المصرية اعتقلت الشهر الحالي 38 من انصار جماعة الإخوان المسلمين بعد مشاركتهم في مسيرة انتخابية مؤيدة لمرشح الجماعة الذي كان ينافس على مقعد في انتخابات برلمانية فرعية.

وعلى الرغم من حظرها في العام 1954، إلا ان الجماعة تتمتع بوجود واسع في المجتمع المصري وتشارك بقوة في انتخابات النقابات والاتحادات المهنية والتجارية والمجالس المحلية.

محكمة مصرية تغرم 3 صحافيين بعد ادانتهم بسب وقذف نقيب المحامين

■ القاهرة، مصر– يو بي آي: قضت محكمة مصرية امس بتغريم ثلاثة صحافيين مبلغ 22,500 جنيه بعد ادانتهم بسب وقذف نقيب المحامين سامح عاشور.

وذكرت مصادر قضائية ان محكمة محلية في القاهرة رأت ان جمال الشويخ رئيس مجلس إدارة صحيفة «الأنباء الدولية» واسحاق روحي رئيس التحرير ومروة سنبل المحررة في الصحيفة، ارتكبوا الجنحة بسبب نشر الصحيفة تحقيقا زعمت فيه قيام عاشور بإجراء اتصالات سرية بالسفارة الامريكية فى القاهرة وبالرئيس الامريكي جورج بوش. وكان عاشور نفى المعلومات واتهم الصحيفة بنشر أكاذيب وافتراءات عليه بهدف تشويه صورته.

وطالب عاشور حينها المحكمة بتعويض مادي قدره مليون جنيه عما لحق به من اضرار معنوية وأدبية جراء النشر. ويواجه صحافيون مصريون عدة قضايا امام المحاكم بتهم تتعلق بالنشر منها اتهامات ببث اشاعات كاذبة عن صحة الرئيس حسني مبارك.

صابئة البصرة يحتفلون بعيد رأس السنة المندائية في حوض داخل معبدهم بسبب تلوث الأنهار

■ البصرة – «القدس العربي»: وسط إقبال كبير وشعور يتعاظم بالأمان احتفل الصابئة المندائيون بعيد رأس السنة المندائية، الذي يعد من أهم المناسبات الدينية ذات البعد الاجتماعي بالنسبة لأتباع طائفة تعتنق دينا يعتبر من أقدم الديانات الحية في العراق.

وقال رئيس مجلس شؤون الطائفة الشيخ رعد الزهيري إن «إحياء هذه المناسبة يتضمن إجراء طقوس وشعائر دينية متعددة منها التعميد والاصطباغ وتناول طعام الغفران».

وأضاف الزهيري «لقد استقبل معبد الطائفة واسمه (المندي) إلى الآن عشرات العوائل وأتوقع أن تلتحق عوائل أخرى بهدف المشاركة في الطقوس الدينية التي يشارك فيها الرجال والنساء ولكن بشكل منفصل»، واستدرك قائلاً «لهذه المناسبة بعد اجتماعي راسخ منذ القدم يتجسد من خلال التهاني والتبريكات التي يتبادلها المندائيون خلال اليوم وأيضاً هو فرصة ذهبية لإنهاء الخلافات الشخصية بين أبناء الطائفة إن وجدت».

وأكد الزهيري أن «مجلس إدارة الطائفة قرر هذا العام عدم إقامة الطقوس الدينية المتعلقة بالعيد على ضفاف الأنهار لأن مياهها ملوثة وإنما ارتأى إحياءها في المندي، الواقع في منطقة الطويسة وسط المدينة»، موضحا أن «المندي مجهز بحوض يحتوي على مضخة لتصفية ومداورة المياه، كفيلة بإحياء طقوسنا الدينية التي تعتمد على الماء الجاري وهو رمز الطهارة الجسدية والنقاء الروحي في ديانتنا».

وروى رئيس مجلس شؤون الطائفة أنه «بعد انتهاء الطقوس الدينية الجماعية بحلول مساء اليوم فإن يوم غد هو يوم نسميه بيوم (الكَرصة) الذي يجب أن تلتزم فيه جميع العوائل المندائية بالمكوث في منازلها وعدم مغادرتها خلال اليوم في أي حال من الأحوال، والشخص المخالف سوف يكون عرضة للإصابة بمكروه أكثر من أي يوم آخر».

وقال العضو السابق في مجلس إدارة شؤون الطائفة حامد شنيشل إن «التحولات الأمنية التي شهدتها مؤخراً محافظة البصرة بعد تنفيذ خطة «صولة الفرسان» كانت لها انعكاسات ايجابية على واقع حرية ممارسة الطقوس الدينية بالنسبة للأقليات ومنها طائفة الصابئة»، مؤكدا أن «الفارق كبير حاليا، فالعوائل المندائية في السابق كانت تخشى من الاجتماع في مكان واحد للاحتفال أو ممارسة الشعائر الدينية خوفاً من استهداف المتطرفين لها».

وأشار شنيشل إلى أن «الأوضاع الآن تغيرت بعد تنفيذ الخطة الأمنية، وها نحن نرى حجم الإقبال الكبير للمندائيين من أجل المشاركة في إحياء الطقوس المتعلقة بالعيد، ومن دون أي تواجد أمني باستثناء حارس واحد هو من أبناء الطائفة».

ولفت شنيشل إلى أن «المندي استضاف اليوم عددا من المسؤولين الحكوميين وممثلي بعض منظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية بهدف تقديم التهاني إلى رئيس مجلس الطائفة بهذه المناسبة»، مذكرا بأن «هذه الظاهرة تحدث في جميع أعيادنا ومناسباتنا خصوصاً الدينية منها».

ويعتقد أتباع الديانة المندائية بأن «هذا اليوم شهد هبوط الملاك جبرائيل من عالم النور إلى الأرض التي كانت تملؤها المياه الآسنة وتنتشر فيها الحرائق، وقام بتجفيف تلك المياه الملوثة وأخمد النيران وحارب الأشرار وقوى الظلام حتى تمكن بعد 36 ساعة من إعادة المياه النقية إلى مجاريها وعودة النور ليحل محل الظلام، وجراء هذا الهبوط الملائكي تكون العالم الحالي، الذي كان يتغذى في تلك الأثناء على التمر والسمسم وهذا ما يفسر قيام رجال دين الطائفة بدهن جباه المتعمدين في هذا اليوم المبارك بزيت السمسم لإبعاد الشر عنهم».

احد مقار منتديات الصابئة في محافظة الناصرية جنوب العراق

شابان سودانيان يغتصبان طفلة عمرها عامان ويقتلانها ويلقيان جثتها في النيل

■ الخرطوم – «القدس العربي»: روعت العاصمة السودانية الخرطوم بنبأ العثور على جثة الطفلة شيماء التي تبلغ من العمر عامين وهي طافية في النيل جنوب الخرطوم أمس الأول بعد ان أبلغت أسرتها عن فقدانها الخميس الماضي في حفل عرس بمنطقة المسيد بولاية الجزيرة والذي ذهبت اليه برفقة والدتها. وبعد انتشال الجثة بواسطة الشرطة وعند تشريحها بمشرحة مستشفى الخرطوم كشف الدكتور عقيل النور مدير المشرحة عن مفاجأة مؤسفة نزلت كالصاعقة على اسرة الطفلة والمسؤولين في الشرطة، حيث اوضح الدكتور عقيل ان الطفلة تعرضت للاغتصاب قبل قتلها والقاء جثتها في النيل وانها لم تمت بفعل الغرق.

ومن ثم كثفت شرطة المباحث الاتحادية جهودها وكلفت فريقاً لمتابعة وكشف الجريمة الذي تمكن في وقت وجيز من القبض على الجناة وهما شابان يعملان في بيع المياه بمنطقة المسيد واعترفا بجريمتهما وقالا انهما تناوبا على اغتصاب الطفلة وقد عثرت الشرطة على بعض متعلقات الطفلة معهما ودماء الطفلة على ملابسهما.

وقد اصدرت الشرطة بيانا عن الجريمة جاء فيه: تمكنت شرطة المباحث الجنائية بولاية الجزيرة بالتعاون مع فريق العمل بالادارة العامة للمباحث والتحقيقات الجنائية من القبض على مغتصبي وقتلة الطفلة ذات العامين شيماء ربيع بمنطقة المسيد، واكد اللواء شرطة عابدين الطاهر حاج ابراهيم مدير الادارة العامة للمباحث والتحقيقات الجنائية «للمكتب الصحافي للشرطة» ان الجناة سجلوا اعترافا قضائيا بارتكابهم الجريمة وقال انه تم العثور على متعلقات تؤكد على ارتكابهم الجريمة، مشيرا الى ان قوات الشرطة قادرة علي اللحاق بكل من تسول له نفسه بالتلاعب بسلامة وطمأنينة المواطن وتسخر كل امكاناتها لكشف ومكافحة الجريمة .

الاتحاد الافريقي يسعى الى تعليق طلب المدعي للمحكمة الدولية بشان البشير

أديس أبابا – من باري مالون:

حث وزراء افارقة يجتمعون في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا مجلس الامن الدولي امس الاثنين على السعي لتعليق قرار للمحكمة الجنائية الدولية يقضي بتوجيه اتهام للرئيس السوداني عمر حسن البشير بسبب جرائم حرب ارتكبت في دارفور.

ودعا مجلس الامن والسلم التابع للاتحاد الافريقي الى تشكيل لجنة من الشخصيات الافريقية المرموقة لوضع توصيات بشأن كيفية معالجة القضايا المتعلقة بالمحاسبة والمصالحة الخاصة بالصراع.

وقال المجلس في بيان «يطالب الاتحاد الافريقي مجلس الامن التابع للامم المتحدة... بارجاء العملية التي شرعت فيها المحكمة الجنائية الدولية مع الاخذ في الاعتبار ضرورة ضمان عدم المساس بجهود السلام المبذولة حاليا وايضا حقيقة انه في ضوء الظروف الراهنة فان اي مقاضاة ربما لاتكون في مصلحة الضحايا والعدالة.»

ودور الاتحاد الإفريقي مهم لأن قرار الأمم المتحدة الذي أحال قضية دارفور إلى المحكمة الدولية عام 2005 أكد ضرورة التعاون مع التكتل الإفريقي. واشار القرار الى انه يجوز للمحاكم الاقليمية محاكمة اولئك المشتبه في ارتكابهم فظائع في دارفور.

وكان ممثل الادعاء لويس مورينو أوكامبو طلب اصدار أمر بالقبض على البشير للاشتباه في تدبيره جرائم ضد الانسانية في دارفور.

وكان السودان دعا الى اجتماع وزراء الاتحاد الافريقي في اديس ابابا فيما تستحث الخرطوم حلفاءها لايجاد وسيلة لحل الازمة التي يخشى بعض المحللين انها قد تخرج عملية السلام الهشة في السودان عن مسارها.

وانتقدت جامعة الدول العربية بالفعل المحكمة فيما يقوم أمينها العام عمرو موسى بزيارة الخرطوم حاليا لإجراء محادثات بشأن خطة تهدف إلى حل الأزمة. وقال موسى لرويترز انه يتوقع التوصل لاتفاق بشأن الخطة في وقت لاحق اليوم.

واوضح موسى انه سيلتقي والرئيس السوداني مرة اخرى قبل ان يغادر. وسيكشف موسى النقاب عن تفاصيل الاتفاق بعد هذا الاجتماع.

ويتهم مورينو أوكامبو البشير بشن حملة ابادة قتل فيها 35 ألف شخص على الفور فيما قتل 100 ألف آخرين على الأقل من خلال «الموت البطئ» كما اجبر 2.5 مليون على النزوح عن ديارهم.

توقيف جندي اسرائيلي تم تصويره وهو يطلق رصاصة مطاطية على معتقل فلسطيني

■ القدس – اف ب: اعلن متحدث عسكري اسرائيلي امس الاثنين توقيف جندي اسرائيلي تم تصويره بينما كان يطلق رصاصة مطاطية على فلسطيني اعتقله الجيش.

وقال المتحدث لوكالة فرانس برس «تم توقيف الجندي لاستجوابه. في نهاية التحقيق، سيتم اتخاذ تدابير»، من دون ان يوضح طبيعة العقوبات التي يمكن ان يتعرض لها.

وكانت جمعية «بتسيلم» الاسرائيلية نشرت الفيلم الذي ظهر فيه الجندي وهو يطلق النار على ساق متظاهر تم توقيفه وتقييده وعصب عينيه، بينما كان ضابط اسرائيلي يمسكه من يده.

واوضحت بتسيلم ان المتظاهر اشرف ابو رحمة (27 عاما) اصيب بجروح طفيفة في ساقه.

وبعد شكوى تقدمت بها بتسيلم وبث التلفزيون الفلسطيني والتلفزيون الاسرائيلي فيلم الفيديو، اعلن الجيش فتح تحقيق في الحادث. واوضحت الجمعية ان الحادث وقع في السابع من تموز(يوليو) في قرية نعلين في شمال الضفة الغربية التي كان الجيش فرض حظر التجول فيها بعد تظاهرات تخللها رشق بالحجارة احتجاجا على بناء اسرائيل الجدار الفاصل. وكان اثنا عشر فلسطينيا اصيبوا في اليوم السابق برصاص مطاطي، بحسب مصادر فلسطينية.

تل أبيب: الرئيس الأمريكي تلقى الضوء الأخضر من مشعل.. وحماس ما زالت متشددة في مواقفها حول الأسرى

كارتر يقترح قمة في أوروبا بمشاركة نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي وأحد قادة حماس لنقل شليط لمصر وإطلاق سراح أسرى فلسطينيين

الناصرة–«القدس العربي»

– من زهير اندراوس:

كشفت مصادر سياسية إسرائيلية وصفت بأنها رفيعة المستوى، أمس الاثنين، النقاب عن أن الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر، يواصل مساعيه الحثيثة من أجل اختراق العوائق أمام إخراج صفقة التبادل بين الدولة العبرية وبين حركة حماس إلى حيّز التنفيذ.

وأكدت المصادر أن روبرت باستور، كبير مستشاري الرئيس كارتر قام الأسبوع الماضي بزيارة إلى الدولة العبرية ضمن زياراته المكوكية إلى غزة ودمشق والقاهرة، وخلال زيارته إلى تل أبيب اجتمع باستور إلى نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي وزعيم حزب شاس اليميني الديني المتطرف ايلي يشاي، وعرض أمامه مبادرة جديدة، بموجبها سيتم عقد لقاء ثلاثي بمشاركة كارتر ويشاي وأحد قيادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، حيث سيتركز اجتماع القمة على البحث في قضية الجندي الإسرائيلي المأسور غلعاد شاليط منذ سنتين ونيّف لدى حماس في غزة.

ونقلت صحيفة (هآرتس) الإسرائيلية عن مسؤول إسرائيلي وصفته بأنه موثوق جدا قوله، والذي أطلع على تفاصيل المبادرة الجديدة، والتي بموجبها تقوم إسرائيل كبادرة حسن نية بإطلاق سراح عشرات الأسرى الفلسطينيين، وفي مقدمتهم أعضاء المجلس التشريعي من حركة حماس ووزراء من الحركة، الذين تم اعتقالهم من قبل الاحتلال الإسرائيلي بعد قيام المقاومة الفلسطينية بأسر الجندي الإسرائيلي في الخامس والعشرين من شهر حزيران (يونيو) من العام 2006، بالإضافة إلى ذلك، تقوم الدولة العبرية أيضا باطلاق سراح أولاد ونساء معتقلين في سجون الاحتلال.

من ناحيتها تلتزم حركة حماس بنقل الجندي المأسور إلى مصر، ليبقى تحت الحماية المصرية، وتحديدا بأيدي رجال المخابرات المصرية، ويسمح لأفراد عائلته بزيارته في مصر.

وجاء أيضا في مبادرة الرئيس كارتر الجديدة، أنه بعد تنفيذ مرحلة بناء الثقة بين الدولة العبرية وحركة حماس، تتواصل المفاوضات بين الطرفين لإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين الآخرين.

ونقلت الصحيفة الإسرائيلية عن الوزير يشاي قوله إن الحديث يجري عن مبادرة ممتازة، ووعد بأن يتحدث عنها مع رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود اولمرت.

وقال المراسل السياسي للصحيفة باراك رافيد إن مستشار الرئيس كارتر اجتمع في العاصمة السورية دمشق، إلى رئيس الدائرة السياسية في حركة حماس خالد مشعل وإلى عدد من قيادات حماس في قطاع غزة، ولكنّ المصادر الإسرائيلية لا تعلم ما إذا كان مستشار الرئيس كارتر قد عرض تفاصيل مبادرته على مشعل وعلى قيادات حماس في القطاع.

واعتبر مصدر إسرائيلي رفيع أنه في حال موافقة حكومة اولمرت على المبادرة، فإن الطريق ستصبح مفتوحة لمواصلة المساعي من أجل إبرام صفقة التبادل بين حماس وبين دولة الاحتلال.

ولفتت الصحيفة الإسرائيلية إلى أنه خلال زيارة الرئيس كارتر إلى إسرائيل في شهر نيسان (أبريل) من العام الجاري، أعرب نائب رئيس الحكومة الإسرائيلية يشاي عن استعداده للقاء كل مسؤول في حماس من أجل دفع عملية التفاوض في قضية شاليط إلى الأمام، وخلال زيارته الأخيرة إلى تل أبيب سأل مستشار كارتر الوزير يشاي فيما إذا كان ما زال مصرا على موقفه القاضي بلقاء ممثل عن حماس، فرد بالإيجاب.

ونقل المراسل السياسي للصحيفة باراك رافد عن مستشار الرئيس كارتر قوله إنه تجري اتصالات من أجل عقد اللقاء الثلاثي في إحدى العواصم الأوروبية، ولفت مصدر إسرائيلي رفيع إلى أن كارتر لما كان قدم الاقتراح دون أن يكون قد حصل على الضوء الأخضر من رئيس الدائرة السياسية في حركة حماس، خالد مشعل.

وجاء من مكتب يشاي تعقيبا على النبأ ان الوزير ليس معنيا بالتطرق لما ورد في الخبر، على صلة بما سلف، أفادت الصحيفة أن رئيس الوزراء اولمرت عقد جلسة سرية بمشاركة وزيرة الخارجية ووزير الأمن ورؤساء الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، وتبين من خلال الاستعراض الذي قدم للوزراء أن إطلاق سراح شليط ما زال بعيدا، وأن الصورة التي قدمها رؤساء الأجهزة الأمنية كانت قاتمة ومتشائمة للغاية فيما يتعلق بتجديد المفاوضات مع حماس، خصوصا وأن الحركة تصر على عدم تغيير الأسماء التي وردت في القائمة التي سلمتها للحكومة الإسرائيلية بواسطة المصريين.

حماس تحذر من اتفاق سلام يؤجل ملف القدس واللاجئين والأسرى

لقاء فلسطيني امريكي اسرائيلي في واشنطن قريبا

رام الله– «القدس العربي»

من وليد عوض:

بينما نفى رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية الدكتور صائب عريقات امس بلورة اعلان اتفاق سلام مع اسرائيل يؤجل البت في ملف القدس واللاجئين قبل نهاية ولاية الرئيس الامريكي جورج بوش اكد على ان هناك اجتماعا فلسطينيا امريكيا اسرائيليا بواشنطن في الثلاثين من الشهر الجاري.

وكان رئيس طاقم المفاوضات الفلسطيني احمد قريع التقى رايس خلال الاسبوع الماضي في واشنطن واطلعها على سير المفاوضات مع اسرائيل واتفق معها على عقد لقاء ثلاثي نهاية الشهر الجاري.

وحسب عريقات الذي اكد لقاء طاقمي المفاوضات الفلسطيني والاسرائيلي بحضور امريكي نهاية الشهر الجاري فان هناك تحضيرات فلسطينية اسرائيلية لترتيب لقاء ما بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت، الا ان الموعد لذلك اللقاء لم يحدد لغاية الان.

وشدد عريقات امس للاذاعة الفلسطينية الرسمية على انه لن يكون هناك اتفاق بدون التفاهم على جميع قضايا الوضع النهائي بما فيها القدس وملف اللاجئين، الا ان أولمرت اكد الليلة قبل الماضية أن الاتفاق مع الجانب الفلسطيني أصبح وشيكاً أكثر من أي وقت مضى، معربا عن أمله بأن يتوصل الجانبان إلى توقيع إتفاق سلام بل نهاية العام الجاري بعد التغلب على الخلافات الجوهريه.

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية، عن أولمرت قوله، إنه يتوجب على الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي التغلب على الخلافات الجوهريه بينهما ليتسنى لهما التوصل إلى إتفاق سلام في نهاية عام 2008.

ومن جهتها حذّرت حركة حماس امس من مخاطر التوصل إلى اتفاق بين السلطة واسرائيل يقضي بإعلان الدولة الفلسطينية من دون التوصل إلى حل لقضية القدس واللاجئين والأسرى في سجون الاحتلال.

وصرح الدكتور صلاح البردويل الناطق الرسمي باسم كتلة حماس البرلمانية أن هناك اتفاقاً يجري الإعداد لإعلانه قريباً بين الوفد الفلسطيني المفاوض والاحتلال الاسرائيلي «يتضمن الاعتراف بدولة فلسطينية على حدود 67 من دون القدس ولا الأسرى ولا اللاجئين» الامر الذي نفاه عريقات وقال «اما اتفاق على كل شيء او لا اتفاق على اي شيء».

وبين البردويل بأن هناك تسريبات عن أن اتفاقاً يجري الإعداد لإعلانه قريبا بين عباس واولمرت باشراف امريكي يتضمن إعلان دولة فلسطينية على حدود 1967 من دون القدس ولا الأسرى ولا اللاجئين، وهو اتفاق لن يكون قابلاً للتنفيذ على الأرض وإنما هو مجرد إعلان للاستهلاك السياسي قبل نهاية ولاية بوش.

واشار البردويل الى ان عباس كان قد أكد لقادة الفصائل الفلسطينية الذين التقاهم مؤخرا في دمشق أن لديه مفاجأة سياسية سيعلنها قريباً عن طريق أحمد قريع دون ذكر التفاصيل.

حماس ترى أن المطلوب حوار وليس مبادرات.. وفتح تنفي الوصول لـ «خطوات عملية»

زيدان: أعددنا وثيقة لإنهاء الانقسام تقوم على وقف الحملات وتشكيل حكومة انتقالية

غزة– «القدس العربي»– من أشرف الهور:

قال قيادي بارز في الجبهة الديمقراطية إحد فصائل «اليسار الفلسطيني» لـ «القدس العربي» أمس الاثنين ان شخصيات تنظيمية وازنة أنهت قبل يومين إعداد وثيقة عمل تهدف إلى البدء في حوار وطني ينهي حالة الانقسام السياسي القائم بين حركتي فتح وحماس، في وقت رأت فيه حماس أن المطلوب حاليا هو جمع الطرفين المتخاصمين على طاولة حوار وليس مبادرات جديدة. ونفت فيه فتح وجود «خطوات عملية» لإنهاء الانقسام.

وقال صالح زيدان عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية ان الوثيقة التي أعدت ستطرح للمناقشة خلال الأيام القليلة القادمة على طاولة بحث «هيئة العمل الوطني»، (وهي مشكلة من تنظيمات تنضوي تحت لواء منظمة التحرير).

وأشار زيدان الى أنه بعد إقرار هذه الوثيقة التي قال انه مناقشتها من المحتمل أن تدخل «بعض التعديلات الطفيفة عليها»، سترفع إلى الرئيس عباس للإطلاع عليها ومن ثم إقرارها

وأوضح أن إعداد الوثيقة جاء بعد سلسلة لقاءات عقدتها قيادات فلسطينية، بهدف إيجاد طريقة تضمن تنفيذ مبادرة الرئيس عباس للحوار.

وشدد زيدان على ضرورة إنهاء الانقسام الفلسطيني في أسرع وقت ممكن، وقال ان الانقسام بين فتح وحماس «يضعف يومياً القضية الفلسطينية، ويلحق بها خسائر فادحة، ويقدم مزيدا من الخدمات للعدو الإسرائيلي». وكشف زيدان خلال حديثه مع «القدس العربي» عن لقاء قريب يجمع لجنة المصالحة الوطنية، التي من بين أعضائها الدكتور غازي حمد القيادي في حركة حماس، وتمنى أن تلاقي المبادرة قبولا من أعضاء اللجنة. وقال «نحن نتمنى أن توافق حركة حماس على هده الوثيقة بعد إقرارها»، مشيرا إلى أن «فصائل اليسار» وهي الجبهتان الشعبية والديمقراطية وحزب الشعب الفلسطيني «ستواصل جهودها لإتمام المصالحة الوطنية».

وذكر زيدان أن بنود المبادرة تقوم على قيام طرفي الخلاف بإنجاز عدة مواضيع قبل الشروع بعملية المصالحة، مثل وقف الحملات الإعلامية المتبادلة، والإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين والتوقف التام عن كل أشكال الاعتقال والملاحقة السياسية وتشكيل لجنة تحكيم وطنية يتفق عليها للتقرير في شأن المعتقلين الذين توجه لهم تهم جنائية. وأشار زيدان إلى أن الوثيقة تطالب حركة حماس بـ «اخلاء» مقري اللجنة التنفيذية «والمنتدى» (مقر الرئيس عباس في غزة) كونهما يمثلان «عنوان الشرعية». وذكر أن هذه الخطوة جاءت في سياق «استعادة وحدة المؤسسات الشرعية في كل مدن ومؤسسات السلطة».

وأوضح أن الوثيقة تؤكد على ضرورة التوصل إلى «ميثاق شرف» يحرم اللجوء إلى استخدام القوة والعنف في معالجة الخلافات الداخلية.

وأشار زيدان الى أن الخطوة الثانية من الوثيقة تطالب الرئيس عباس بدعوة جميع التنظيمات الفلسطينية التي شاركت في إعلان القاهرة ولجنة الحوار الخاصة بوثيقة الوفاق الوطني لاجتماع بهدف «تنفيذ وثيقة الوفاق الوطني وإعلان القاهرة، وجوهر المبادرة اليمنية في تأكيدها على الحوار الوطني الشامل طريقا لإنهاء الخلافات ورأب الصدع». وأشار إلى أن الشق الثالث من الوثيقة يتحدث عن تشكيل «حكومة اتفاق وطني انتقالية». وأوضح أن الوثيقة حددت مهمتين لهذه الحكومة الأولى «توحيد الوزارات والمؤسسات التابعة لها»، لافتا الى أن المهمة الثانية تقوم على أساس «تهيئة الأجواء الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة لإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية وفقا لمبدأ التمثيل النسبي الكامل».

وأشار زيدان أيضا الى أن الوثيقة تتحدث عن تشكيل لجنة وطنية خاصة بالملف الأمني، تعطيها الإمكانية للاستعانة بـ «الخبرات العربية في إنجاز مهمات إعادة بناء الأجهزة الأمنية على أسس وقواعد وطنية ومهنية».

قال إن فلسطين ستحتفل قريباً بصفقة تبادل الأسرى

هنية يدين اعتقال إسرائيل لنائبة من حماس

غزة– «القدس العربي» من أشرف الهور:

استنكر إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة قيام قوات الاحتلال الإسرائيلي فجر الأحد باختطاف النائبة عن حركة حماس في المجلس التشريعي منى منصور من منزلها بمدينة نابلس شمال الضفة الغربية، وكذلك طالب النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي بمحاكمة مسؤولين إسرائيليين في محكمة الجنايات الدولية.

وندد هنية في كلمة ألقاها في احتفالية أقامتها وزارة الأسرى بمدينة غزة باستمرار قوات الاحتلال في حملات الاعتقال ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية، وقال «إن سياسة اختطاف النواب واعتقال أبنائنا في الضفة والتي تتزامن مع إغلاق المؤسسات تمثل مجزرة إنسانية حقيقية».

واتهم هنية قيادات فلسطينية في الضفة الغربية بـ «التواطؤ» مع إسرائيل. وقال «لا أعفي بعض المستويات المسؤولة في الضفة من التواطؤ مع الاحتلال لاعتقال الأخوة والأخوات النواب وإغلاق المؤسسات».

وأكد على أن سياسات «القمع والإرهاب والاعتقال والجدار والاستيطان والحواجز العسكرية في الضفة الغربية ستفشل». وقال مخاطبا أهالي الضفة «صبرا آل ياسر ان موعدكم النصر، لافتا إلى أن الضفة «ستبقى عزيزة مهما فرضت عليها من سياسات القمع والإرهاب وأنها ستنتصر على الظالمين».

ولفت إلى أن حكومته تولي قضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال أولوية، كون أن المعتقلين «هم قادة العمل الفلسطيني المقاوم من أجل القضية الفلسطينية والحقوق والثوابت التي يناضل شعبنا من أجلها».

وأشاد هنية كذلك بـ «صمود الأسرى» في سجون الاحتلال وخاصة من أمضوا سنوات طويلة في السجون والمحكومين بأحكام عالية والأسرى والنواب وخص منهم رئيس المجلس التشريعي الدكتور عزيز دويك. وتعهد باستمرار الجهود الوطنية للإفراج عنهم جميعا، ووعد بتحرير هؤلاء الأسرى قريباً، وقال «أقول لهم جميعا ان الفرج قادم والأسر سينكسر وستحتفل فلسطين قريبا بصفقة تبادل مشرفة». وذكر أن حكومته «تنظر إلى كل الأسرى بالتساوي وتنظر باهتمام خاص للأسرى من الأهل في أراضي الـ48»، وهي المدن والقرى الفلسطينية التي احتلتها إسرائيل في عام 1948.

مستوطنون يطلقون صاروخا باتجاه بلدة عورتا جنوب نابلس دون اصابات

قوات الاحتلال تعتقل 30 فلسطينيا بينهم فتاة ونائبة في المجلس التشريعي

عائلة النائبة منى منصور يتفقدون المنزل بعد مداهمته من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي في نابلس

رام الله– «القدس العربي»

من وليد عوض:

شنت قوات الاحتلال الاسرائيلي فجر امس حملة اعتقالات اسفرت عن اعتقال 30 مواطنا معظمهم من مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، بينهم رجال أعمال وتجار وأصحاب محلات صرافة وموظفون في «مول نابلس» التجاري – قررت اسرائيل اغلاقه مؤخرا– وفتاة، ونائبة في المجلس التشريعي.

واكدت مصادر أمنية فلسطينية بنابلس ان أكثر 30 جيبا عسكريا اقتحمت المدينة فجر امس من مختلف المحاور، وسط إطلاق نار كثيف وقنابل صوتية، وانتشرت في أحياء المدينة وفي محيط مخيمي بلاطه وعين الماء المجاورين، وشرع جنود الإحتلال بحملة دهم طالت عشرات المنازل خاصة في حي «رفيديا»، اعتقل خلالها النائبة في المجلس التشريعي منى منصور (46)، وعددا من أبرز تجار المدينة عرف منهم الحاج عثمان مصلح (60 عاما) وهو تاجر وعضو في غرفة تجارة وصناعة نابلس، وعماد كنعان (55 عاما) وعوني كلبونة (40 عاما) وهو صاحب محل للصرافة، وعلان جود الله وشادي جود الله ووالدة أبو شادي جود الله، وتامر نبيل عليوي (22 عاما) وصلاح أبو عطا وحسن عبد الله حشاش وحمزة عبد الهادي أبو زنط (22 عاما) وايناس الفقيه (28 عاما) وحسين أبو زنط (47 عاما) وهو مدير عام شركة الائتمان، وابراهيم السخل (67 عاما) ونجلاه وائل (40 عاما) وحمزة (20 عاما)، ويحيى أبو زنط وصلاح أبو عصب وعصام جرار.

كما اعتقلت قوات الاحتلال ثمانية طلاب من جامعة النجاح من سكن الطلبة في بناية أبو السعود في منطقة رفيديا غرب نابلس بعد ان صادرت منه أجهزة حاسوب، وهم: سامر طحاينة من جنين، وهيثم محيي الدين من جنين، وابراهيم الباز من قليقلية، ومالك عمار من طولكرم، واحمد أبو صفية من طولكرم، وحمدي زيدان قبلان وعدي أبو خريمة من طولكرم.

وحمل مكتب النائبة منصور قوات الاحتلال المسؤولية عن حياتها، مطالبا الرئاسة والحكومة الفلسطينية ومؤسسات حقوق الإنسان ونقابات المحامين في العالم العربي والإسلامي تبني ملف النواب والوزراء ورؤساء وأعضاء المجالس البلدية والقروية المعتقلين، ورفعه إلى محكمة العدل الدولية، ومتابعته بشكل جدي وحقيقي. ومن الجدير بالذكر ان النائبة منصور انضمت إلى 47 نائبا ووزيراً معتقلين في سجون الاحتلال الاسرائيلي.

وذكرت ابتهال منصور ابنة النائبة منصور إن قوة عسكرية كبيرة اقتحمت منزلهم فجرا، وعاثت خرابا في المنزل قبل أن تعتقل والدتها، وتصادر أجهزة الجوال وجهاز حاسوب وملفات وأوراقا كثيرة وصورا خاصة. والنائبة منصور هي نائبة عن كتلة التغيير والاصلاح التابعة لحركة حماس وزوجة للقيادي في حركة حماس جمال منصور الذي اغتالته اسرائيل في العام 2001، ولها خمسة أبناء أصغرهم بدر 7 سنوات الذي يعاني من اوضاع صحية مزمنة وقد أجريت له 10 عمليات جراحية.

ومن جهتها نددت رئاسة المجلس التشريعي الفلسطيني بشدة باعتقال منصور، وحمل رئيس المجلس بالإنابة أحمد بحر في مؤتمر صحافي عقده بمدينة غزة امس إسرائيل المسؤولية الكاملة والمباشرة عن سلامة النائب منصور، وطالب بإطلاق سراحها فورا دون قيد أو شرط، ومستهجنا الصمت «الرهيب» لقادة وحكام الدول العربية والإسلامية على استمرار اعتقال النواب والوزراء منذ ما يزيد عن عامين على رأسهم رئيس المجلس التشريعي الدكتور عزيز الدويك «الذي تدهورت حالته الصحية جراء سوء المعاملة في السجون الإسرائيلية».

من جهته استنكر د.احمد شويدح وزير شؤون الأسرى المحررين «استمرار الهجوم الشرس على مدينة نابلس، وحملة الاعتقال للشخصيات والرموز الوطنية، والتي طالت النائبة في المجلس التشريعي عن نابلس منى منصور» وقال د. شويدح ان «الاحتلال فقد صوابه وأصبح يمارس الاعتقال نار على مواطن فلسطيني مقيد اليدين ومعصوب العينين بعد اعتقاله لأكبر دليل على «فاشية» هذا الاحتلال.

ودعت جماهير الشعب الفلسطيني للتحرك الشعبي من أجل الضغط على حركتي فتح وحماس لإنهاء حالة الانقسام التي تعيشها الساحة الفلسطينية وإعادة اللحمة والوحدة للوطن في مواجهة التحديات الكبرى التي تواجهها القضية الفلسطينية.

وعلى صعيد تواصل الاعتداءات الاسرائيلية على الفلسطينيين أطلق مستوطنون إسرائيليون ظهر امس قذيفة صاروخية باتجاه قرية عورتا المجاورة، دون أن يبلغ عن إصابات في صفوف المواطنين.

وقال أهالي القرية إنهم سمعوا صوت انفجار ضخم قبل أن يشاهدوا سقوط قذيفة على المدخل الغربي لقريتهم دون أن تنفجر. وأوضح الأهالي أن القذيفة التي يبلغ طولها نصف متر، لم تنفجر وهناك تخوف من أن تتسبب في حال انفجارها بإصابات في صفوف المواطنين، وهي المرة الأولى التي تتعرض فيها قرية عورتا لهذا النوع من الهجوم من قبل المستوطنين علما بان هذه هي المرة الرابعة التي تتعرض قرى بنابلس لاطلاق قذائف صاروخية من قبل المستوطنين. ومن جهته شدد محافظ نابلس على ان قوات الاحتلال تعرف المستوطنين الذين يطلقون القذائف الصاروخية على القرى الفلسطينية، ومشيرا الى اسرائيل تسعى لافشال الخطة الامنية التي تنفذها اجهزة الامن الفلسطينية بنابلس لاستعادة القانون وانهاء حالة الفوضى التي كانت سائدة خلال السنوات الماضية.

ومن جهة اخرى أغلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي الليلة قبل الماضية منطقة شمال محافظة رام الله، ومنعت آلاف المواطنين في ست قرى من مغادرتها، كما عرقلت مرور مئات الفلسطينيين من مناطق شمال الضفة الغربية للوصول إلى مدينة رام الله.

وأفادت مصادر محلية أن الجيش الإسرائيلي شرع منذ ساعات ليل الأحد بإغلاق مداخل قريتي عابود والنبي صالح شمال غرب المدينة، ومنع دخول أو خروج السكان منهما بحجة البحث عن مطلوبين.

وفي السياق ذاته، أغلقت قوات الاحتلال قرى بني زيد الغربية شمال المحافظة، ومنعت المواطنين من قرى بيت ريما ودير غسانة وكفر عين وقراوة بني زيد من مغادرة قراهم باتجاه أعمالهم أو جامعاتهم.

وحسب روايات المواطنين، فقد عرقل الجنود الإسرائيليون على حاجز عطارة مرور مئات المواطنين القادمين من مناطق شمال الضفة الغربية، وخاصة نابلس وطولكرم وجنين وقلقيلية، وأخضعت سياراتهم وهوياتهم لتفتيش دقيق، فيما احتجزت عددا كبيرا منهم.

وتدعي الأجهزة الأمنية الإسرائيلية أن لديها عدة إخطارات بنية عناصر من المقاومة الفلسطينية تنفيذ عمليات مستهدفة ضد أهداف عسكرية في الضفة الغربية.

جنبلاط ينتظر اقامة العلاقات الدبلوماسية وترسيم الحدود «وإلا نبقى في السمفونيات المعسولة وبازارات سوق الحميدية»

المعلم في بيروت يصطدم بقضية المعتقلين في سورية.. وسليمان الى دمشق قريبا تلبية لدعوة الاسد

وزير الخارجية السوري وليد المعلم لدى وصوله الى مطار بيروت

.. بينما عائلات اسرى لبنانيين في السجون السورية يتظاهرون للمطالبة باطلاق سراحهم

بيروت – «القدس العربي»

– من سعد الياس:

في زيارة هي الاولى الى لبنان منذ مشاركته في جلسة انتخاب رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان والثانية منذ مشاركته في مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي إنعقد خلال حرب تموز 2006، وصل وزير الخارجية السورية وليد المعلم عن طريق مطار بيروت لتسليم الرئيس اللبناني دعوة رسمية من نظيره السوري بشار الاسد لزيارة دمشق وبحث العلاقات الثنائية والعلاقات العربية واقامة علاقات دبلوماسية وترسيم الحدود.

ولم يجر الوزير السوري محادثات مع رئيس البرلمان نبيه بري ورئيس الحكومة فؤاد السنيورة كما كانت تجري العادة بل اقتصرت محادثاته على رئيس الجمهورية وعلى غداء عمل مع وزير الخارجية اللبناني فوزي صلوخ.

وخيّمت على الزيارة قضية المعتقلين والمفقودين في السجون السورية من خلال تحرك لاهالي المعتقلين نفذوه على طريق القصر الجمهوري بالتزامن مع الزيارة وأسفر عن اشكال مع الجيش اللبناني الذي حاول إبعاد الاهالي عن وسط الطريق فحصل تدافع وسقطت بعض النسوة والشبان على الارض، فيما نجحت الاتصالات في تطويق ما حصل وفي قيام وفد من الاهالي بتسليم مذكرة الى مدير مكتب رئيس الجمهورية العميد مكاري حول موضوع المعتقلين تطالب بالافراج عنهم وتقترح حلاً لقضيتهم.

وبعد لقائه الرئيس سليمان رأى الوزير المعلم «ان لبنان وسورية لا يبنيان علاقاتهما على اساس الشروط المسبقة»، وقال «نحن ننتظر زيارة الرئيس سليمان في اقرب وقت»، مشيراً الى الحاجة «لتفعيل عمل الوزارات بين لبنان وسورية في الفترة المقبلة».

واعلن المعلم «أن موضوع العلاقات الثنائية هو قيد البحث الجدي»، واضاف «لا نريد اتفاقيات مجحفة في حق لبنان او سورية بل نريد مصلحة الشعبين ونحن عازمون على فتح السفارة وتبادل التمثيل الدبلوماسي وهذا العزم يجب ان يكون مشتركاً بين الطرفين»، لافتا الى ان «فتح سفارات بين لبنان وسورية لن يغير شيئاً من طرق التعامل والتبادل على الحدود»، واضاف «لا نسمح لأي طرف ثالث بالتدخل بين العلاقات اللبنانية والسورية»، وتابع «لا شيء يمنع ترسيم الحدود واذا كان لا بد من ترسيمها فنحن جاهزون».

وحول مسألة مزارع شبعا قال «ما زلنا نقول ان مزارع شبعا لبنانية وان تكون المشكلة بين سورية ولبنان بشأن المزارع فهذا خطأ فالمشكلة هي في الاحتلال الاسرائيلي لها ومرابضة قوات الامم المتحدة في مزارع شبعا لا تعني انتهاء الاحتلال الاسرائيلي». وقال المعلم «لا احد يستطيع ان يفرض شيئاً على لبنان اذا كان موحداً».

وحول التهريب على الحدود اللبنانية السورية قال وزير الخارجية السوري «من يدّعي حصول تهريب على الحدود اللبنانية السورية يعني انه يرى ذلك فلماذا يتركه يحصل». وعن ملف المعتقلين في السجون السورية قال «هناك لجنة لبنانية وسورية مشتركة مؤلفة من قضاة من الجانبين تهتم بالموضوع ونأمل ان تصل الى نهاية عملها في اقرب وقت وستقدم اجوبة خلال اسبوعين ومن انتظر ثلاثين سنة يمكنه ان ينتظر اسبوعين».

واوضح ان «موضوع المجلس الاعلى اللبناني السوري سيكون موضع بحث بين الحكومتين اللبنانية والسورية ونريد ان نصل الى توافق حول هذا الموضوع».

واكد المعلم ان «الاستراتيجية الدفاعية شأن لبناني داخلي بحت»، وقال «نحن لم نطلب من حزب الله ان يحرر الجولان هم يدافعون عن ارض لبنان، وانتصاراتهم لا احد يسأل عنها كلها واضحة كالشمس».

وحول الكلام عن عودة الوصاية السورية قال «ما يتعلق بالوصاية هذا وهم لدى البعض الذي يتجاهل تضحيات سورية في الحرب الاهلية في لبنان ومن يتحدث بهذه الالفاظ هو احد اطراف الحرب الاهلية في لبنان».

وبشأن المفاوضات غير المباشرة بين سورية واسرائيل بوساطة تركيا قال المعلم «نحن في مفاوضات غير مباشرة وعندما نصل الى مرحلة التفاوض المباشر عندها تكون الارضية جاهزة اما ان يشترك لبنان او لا يشترك في المفاوضات فهذا قرار لبناني بحت لكن نحن نرحب بانسحاب اسرائيل من كل شبر من الاراضي العربية».

وبعد غداء تكريمي اقامه الوزير صلوخ غادر الوزير المعلم بيروت عند الساعة الثالثة من بعد الظهر ،وكان في وداعه في المطار، الوزير صلوخ وامين عام المجلس الاعلى اللبناني – السوري نصري خوري وقائد جهاز امن المطار العميد الركن وفيق شقير ومدير المراسم في الخارجية السفير جورج سيام.وسئل الوزير المعلم هل تم وضع الاطر العملية لمواضيع ترسيم الحدود والعلاقات الديبلوماسية والمفقودين؟

اجاب «انا احبّذ ان نترك هذه الامور للرئيس سليمان عندما يأتي الى دمشق. ما يهمني هو ان نستمر بعلاقاته الشخصية الوثيقة القائمة بينه وبين الرئيس بشار الاسد».

وعن التخوف من ان تنعكس المفاوضات بين سورية واسرائيل عبر تركيا على العلاقات مع ايران قال «هذا ما يرغب به اعداء سورية وايران».

وعن العلاقات المستقبلية بين سورية والسعودية ومدى انعكاسها على الوضع الراهن في لبنان؟ اجاب «اولاً نحن نعتقد ان الوضع الراهن في لبنان اصبح محصناً من التأثيرات الاقليمية والدولية بفضل توافق اللبنانيين وبفضل ما جرى في الدوحة والخطوات السائرة الان في لبنان هي خطوات مبارکة تصب في مصلحة الامن والاستقرار».

وتعليقاً على زيارة المعلم والرغبة في اقامة علاقات دبلوماسية انتقد رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط ما اسماها «السمفونيات المعسولة حول التبادل الديبلوماسي وترسيم الحدود التي لا ينفك وليد المعلم عن تكرارها» ورأى «أنها تنتظر التطبيق الفعلي والا تبقى وعوداً مطاطة لا نفع منها وتتماشى مع أسلوب البازارات التجارية في سوق الحميدية التي كلفت لبنان الأثمان الباهظة من بينها الدماء الغالية التي قدمها الشهداء، وغني عن القول أن أمام ضريبة الدم لا مساومة».

وأكد «أن الحد الأدنى المقبول هو إلغاء المجلس الأعلى اللبناني – السوري وإلغاء الإتفاقيات المجحفة بحق لبنان والتي تتطلب إعادة نظر جذرية».

حذر وترقب في عين الحلوة بعد اغتيال مسؤول جند الشام

بيروت – «القدس العربي» – من سعد الياس:

بعد اغتيال المسؤول في تنظيم جند الشام شحادة الجوهر في مخيم عين الحلوة قبل يومين ،بدأت الحياة شبه الطبيعية تعود شيئاً فشيئاً الى المخيم وسط أجواء الحذر والترقب لا سيما المناطق المجاورة للحي الفوقاني الذي شهد اشتباكات بين عناصر من حركة فتح واخرى من جند الشام ادت الى سقوط ثلاثة قتلى.

وتواصل القوى الوطنية والاسلامية الفلسطينية اتصالاتها مع الاطراف كافة لتطويق ذيول الحادث، في وقت استمرت حال الاستنفار في منطقة الطوارىء امام المراكز الحزبية التابعة لحركة فتح وجند الشام وسجل ظهور مسلح امني. وتعمل لجنة المتابعة الفلسطينية على تنفيذ اتفاق تشكسل لجنة التحقيق في الحادث وبقية البنود التي تم التوافق عليها امس.

وافاد مسؤول الكفاح المسلح في المخيم العميد منير المقدح «أن الوضع في مخيم عين الحلوة هادىء والحياة طبيعية، في حين ان لجنة المتابعة في انعقاد دائم تجرى اتصالات مع كل القوى الفلسطينية لمواكبة التطورات ومنع اي خرق» مشيراً الى «أن صلاحية لجنة المتابعة مفتوحة لتشكيل لجنة التحقيق المتفق عليها وهي بصدد وضع الهيكلية للجنة».

في هذه الاثناء، تلقى ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان عباس زكي اتصالات من رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ورئيس مجلس الوزراء فؤاد السنيورة ورئيس كتلة «المستقبل» النائب سعد الحريري ورئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط ووزيرة التربية والتعليم العالي بهية الحريري، تناولت المعالجات الجارية لما حصل في مخيم عين الحلوة.

واكد زكي «ان الموقف السياسي الفلسطيني داعم لانطلاق العهد الجديد والحكومة الجديدة، وان التعليمات اعطيت بالمحافظة على الاستقرار في المخيمات وجوارها بما يريح القطر اللبناني الشقيق وشعبه الطيب».

كال المديح للشعب الإسرائيلي الذي «حقق الكثير في فترة قصيرة رغم الحروب والإرهاب»

براون يتحدث بالعبرية في الكنيست وليفني تطالبه بتغيير قوانين تسمح باعتقال إسرائيليين

الناصرة – «القدس العربي»

– من زهير اندراوس:

اختار رئيس الوزراء البريطاني، غوردون براون، البدء بالخطاب الذي ألقاه أمس في الكنيست الإسرائيلي طريقة أخرى للتعبير عن انحياز بلاده للدولة العبرية، حيث قرر أن يتكلم في البداية باللغة العبرية، وأشارت وسائل الإعلام الإسرائيلية إلى أن خطاب براون هو رابع خطاب لرئيس دولة بمناسبة احتفالات إسرائيل بستين عاما على إقامتها، فقد سبقه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جورج بوش، والمستشارة الألمانية انجيلا ميركل، والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي.

وقال براون في الكنيست إن بلاده ستواصل الوقوف إلى جانب إسرائيل، مشددا على أنها تعتبرها صديقة حقيقية، ووجه كلمة إلى الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، الذي دعا إلى محو إسرائيل عن الخريطة وقال إن بريطانيا ستقف دائما وأبدا إلى جانب إسرائيل، أيضا ضد الذين يدعون إلى محوها عن الخارطة، ولفت إلى أن حكومته ستعمل كل ما في وسعها من أجل محاربة المقاطعة الأكاديمية لإسرائيل.

وكال المديح للشعب في إسرائيل وقال إن ما وصلت إليه إسرائيل في فترة قصيرة، وعلى الرغم من الإرهاب، يشرف كل أمة في العالم، فقد ولدت الدولة العبرية في ظروف غير طبيعية، وضد كل الآمال، ولكنها أثبتت للعالم أن الجرأة تتغلب على كل شيء.

أما بالنسبة للبرنامج النووي الإيراني فقال رئيس الوزراء البريطاني من على منصة الكنيست إنه من غير المعقول أن يطالب الرئيس الإيراني بمحو الدولة العبرية عن الخارطة. وأردف قائلا لقد اتخذنا ثلاثة قرارات في الأمم المتحدة ضد إيران، وسنواصل جهودنا مع الولايات المتحدة الأمريكية في الجهود لمنع إيران من الحصول على أسلحة نووية. وأضاف لإيران توجد إمكانية واحدة وهي أن تتنازل عن البرنامج النووي، وإلا فإنها ستتعرض لعزلة دولية كاملة ومتكاملة، على حد قوله. وزار رئيس الوزراء البريطاني قائلا إن أمام الدولة العبرية في احتفالاتها بمرور ستين عاما على إقامتها تحديا بارزا وهو التوصل إلى سلام مع جاراتها، على أساس إقامة دولتين لشعبين في حدود ما قبل الرابع من حزيران (يونيو) من العام 1967، مشيرا إلى أن بلاده على استعداد لمنح إسرائيل خريطة طريق اقتصادية تشمل المنح والأموال.

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية الرسمية باللغة العبرية أن براون اجتمع قبل خطابه في الكنيست إلى وزير الأمن الإسرائيلي ايهود باراك وإلى وزيرة الخارجية تسيبي ليفني. وذكر موقع صحيفة (يديعوت أحرونوت) على الانترنت أن وزيرة الخارجية ليفني طرحت أمام رئيس الوزراء البريطاني قضية أوامر الاعتقال الصادرة بحق العديد من الشخصيات الإسرائيلية الأمنية منها والسياسية في بريطانيا، بسبب قيام تنظيمات لها أجندات سياسية مختلفة، على حد تعبير الوزيرة الإسرائيلية، باستغلال القضاء البريطاني لتنفيذ مآربها، مشددة على أن هذا الوضع يثير الكثير من الإحباط لدى القادة في إسرائيل، وطالبت ليفني براون بالعمل على تغيير القوانين في بريطانيا والتي تسمح باعتقال مسؤولين إسرائيليين، على حد تعبير الوزيرة الإسرائيلية.

رئيس الوزراء البريطاني يتسلم هدية من رئيسة الكنيست الاسرائيلي امس

تل أبيب تزعم أن نصر الله عرض وساطته بين حماس وإسرائيل ولكنّ اولمرت رفض

الناصرة – «القدس العربي»

– من زهير اندراوس:

ما زالت تداعيات وتبعات صفقة تبادل الأسرى الأخيرة بين حزب الله اللبناني وبين الدولة العبرية تتصدر نشرات الأخبار وعناوين الصحف الإسرائيلية، وبدأت تطفو على السطح خلافات عميقة داخل المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، وبينها أيضا وبين المستوى السياسي.

واللافت أنه للمرة الأولى يرفض المستوى السياسي في الدولة العبرية رأي رؤساء الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، الذين عارضوا الصفقة. وفي تصريح غير مسبوق، كشفت صحيفة (معاريف) الإسرائيلية النقاب عن أن رئيس الموساد الإسرائيلي (الاستخبارات الخارجية) الجنرال في الاحتياط مئير داغان، قال في جلسات مغلقة إن الدولة العبرية ارتكبت خطا مفصليا في الصفقة مع حزب الله، وانه كان يتحتم عليها أولا إطلاق سراح الجندي الإسرائيلي المأسور غلعاد شليط، ومن ثم التفرغ لقضية الجنديين الإسرائيليين لدى حزب الله اودي غولدفاسر والداد ريفغ.

ونقلت الصحيفة عن داغان قوله إن الثمن الذي دفعته إسرائيل لحزب الله كان باهظا للغاية، وانه سيشجع التنظيمات الإرهابية الأخرى على مواصلة اختطاف الجنود الإسرائيليين للمقايضة عليهم، وان هذا الأمر مس مسا سافرا بقوة الردع الإسرائيلية، على حد تعبيره.

من ناحية أخرى، قال رئيس القوى البشرية في جيش الاحتلال الجنرال العازر شطيرن، ان إسرائيل انبطحت أمام الإرهاب، وزاد أن الأثمان التي تدفعها إسرائيل مقابل إعادة الجنود باهظة للغاية وفاحشة. وزاد قائلا إنه يتحتم على الدولة العبرية أن تتعلم من الأمريكيين في العراق، وتساءل لماذا لا تخطف المقاومة العراقية الجنود وردّ لأنهم يعلمون أن الأمريكيين لن يجروا معهم المفاوضات لإعادة الأسرى من جنود الاحتلال الأمريكي في العراق.

وأشارت الصحيفة إلى أن رئيس هيئة الأركان العامة الجنرال غابي اشكنازي، الذي أيد الصفقة كان تقريبا الوحيد من قادة الجيش الإسرائيلي الذي اتخذ هذا الموقف، وأن جنرالات هيئة الأركان العامة كانوا ضد الصفقة.

في سياق ذي صلة كشف مصدر سياسي إسرائيلي وصف بأنه رفيع المستوى النقاب عن أن الأمين العام لحزب الله، الشيخ حسن نصر الله، عرض نفسه وسيطا بين الطرفين، لكن إسرائيل رفضت الاقتراح. وقال المعلق السياسي للقناة الثانية للتلفزيون الإسرائيلي التجاري، أمنون ابراموفيتش، المعروف بصلاته الوطيدة جدا مع صناع القرار في تل أبيب من المستويين السياسي والأمني إن المصدر الكبير كشف له أن نصر الله قدم الاقتراح بأن يتوسط بين إسرائيل وحماس خلال لقائه مع الوسيط الألماني، غيرهارد كونراد، الذي توصل إلى صفقة التبادل الأخيرة بين إسرائيل وحزب الله.

ووفق التلفزيون الإسرائيلي فإن السيد نصر الله قال له إن إسرائيل رفضت العرض لأنها لم ترد إعطاء حزب الله وزعيمه فرصة أخرى لتعزيز مكانته في العالم العربي ولقناعتها بأن حماس لن تكون معنية بهذه الوساطة.

يشار في هذا السياق إلى أن العديد من المسؤولين الأمنيين والسياسيين في إسرائيل حذروا قبل المصادقة على الصفقة بأن إخراجها إلى حيّز التنفيذ، سيؤدي إلى تعاظم قوة حزب الله في لبنان على حساب الحكومة اللبنانية برئاسة فؤاد السنيورة، كما أنها، وفق زعمهم، ستدفع حماس، إلى رفع سقف مطالبها في الصفقة حول شليط.

ولكن مع ذلك، فإن الشيخ حسن نصر الله ما زال يقض مضاجع الإسرائيليين، الذين يؤكدون وفق الاستطلاعات أنهم يؤمنون بصدق تصريحاته، مقابل رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود اولمرت، وللتدليل على ذلك، يذكر المعلقون في إسرائيل أن الشيخ نصر الله وعد في العام 2004 في خطابه الشهير بإطلاق سراح عميد الأسرى اللبنانيين سمير القنطار في الصفقة القادمة، ونفذ وعده، الأمر الذي زاد من شعبيته في العالم العربي وزاد من مصداقيته لدى الإسرائيليين.

خطورة القانون.. الاعتقال إلى فترات غير محددة طالما لم تنته حالة القتال بين إسرائيل والجهات المعادية لها

تعديلات على قانون احتجاز معتقلي غزة ومقاتلي حزب الله كرهائن لأجل غير مسمى

الناصرة – «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

توجه مركز عدالة، المركز القانوني للدفاع عن حقوق الأقلية الفلسطينية في الداخل، برسالة لرئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست وطالبه بعدم التصويت على التعديلات المُقترحة على قانون احتجاز المقاتلين غير القانونيين، التي من المفروض أن تصوت عليها اللجنة تحضيرا للقراءة الثانية والثالثة في الكنيست الإسرائيلي. ويدور الحديث على قانون اعتقال إداري يشمل بنود أكثر تشديدا من الاعتقال الإداري العادي.

وقالت المحامية عبير بكر من عدالة إن التعديلات المقترحة تزيد من المس في حقوق المعتقلين، الذي يعرفهم القانون كمقاتلين غير قانونيين وتناقض بنود القانون الدولي وبنود القانون الدستوري الإسرائيلي. وأضافت أن الهدف من وراء إدخال هذه التعديلات على القانون هو تكثيف تطبيق القانون واحتجاز أكبر عدد ممكن من المحاربين بحسبه، علما أن إسرائيل لم تستعمله كثيرا حتى اليوم.

وأشارت المحامية بكر إلى أن القانون والتعديلات المقترحة عليه تستهدف بشكل واضح المعتقلين الأجانب وتحديدا سكان غزة ومقاتلي حزب الله.

يذكر أن قانون احتجاز المقاتلين غير القانونيين من العام 2002، هو تعسفي بحد ذاته وحتى من دون التعديلات المُقترحة. تكمن خطورة هذا القانون بالأساس في عدم الوضوح في تعريف من هم المقاتلين غير القانونيين، واستباحة استمرار الاعتقال إلى فترات غير محددة طالما لم تنته حالة القتال بين إسرائيل والجهات المعادية لها. لذا، شددت المحامية بكر بأن هذا القانون يمكن إسرائيل من الاستمرار في احتجاز المعتقلين إلى أجل غير مسمى الأمر الذي يحولهم إلى رهائن في أيديها حتى تتم أية تسوية مع الأطراف المعادية. وجاء في الرسالة أن احتجاز معتقلين كرهائن يناقض ما جاء في معاهدة جنيف الرابعة بصدد الدفاع عن المواطنين في أوقات الحرب وكذلك المعاهدة الدولية لمنع احتجاز رهائن.

ويمكن القانون في صيغته الحالية (من دون التعديلات المقترحة) اعتقال شخص دون رقابة قانونية على إجراءات الاعتقال حتى مدة 14 يوما. وفيما إذا صادقت المحكمة على أمر الاعتقال فيتم احتجازه إلى فترة غير محددة يخضع خلالها إلى الرقابة القانونية من قبل المحكمة مرة كل ستة أشهر فقط. كما يمكن القانون الدولة منع المعتقل من اللقاء مع محاميه لمدة سبعة أيام بعد لحظة الاعتقال. وبموجب هذا القانون تستطيع السلطات الاستمرار في احتجاز أشخاص أنهوا فترة محكوميتهم بحجة منعهم من الرجوع إلى حلبة الاقتتال.

أما عن التعديلات المقترحة فالحديث يدور عن تعديلات تزيد من حدة مساس القانون بحقوق الإنسان الأساسية للمعتقل. تمكن هذه التعديلات ضباط من الجيش من إصدار أوامر اعتقال دون أي رقابة قانونية أو الاستماع إلى أقوال المعتقل حتى مدة أقصاها 96 يوما، كذلك تمكن التعديلات المقترحة من تمديد فترة حرمان المُعتقل من لقاء محاميه من 7 أيام إلى 12 يوما، وبعدها إلى 21 يوما بمصادقة المستشار القانوني للحكومة والمحكمة المركزية.

ويقترح المبادرون لتعديل القانون إقامة محكمة عسكرية للرقابة ومحكمة عسكرية للاستئناف، لتعالج هاتان المحكمتان جميع الإجراءات المتعلقة بالمقاتلين غير القانونيين في الفترة التي تجري فيها عمليات حربية واسعة بين إسرائيل وبين التنظيمات التي ينتمي إليها المقاتلون غير القانونيين. وتقوم لجنة وزارية بالإعلان عن هذه العمليات الحربية، ويكون هذا الإعلان ساري المفعول لمدة ثلاثة أشهر، يجري تمديده فيما بعد. ويمكن إعلان اللجنة الوزارية عن عمليات حربية بشكل موسع عدم إحضار معتقل أمام المحكمة لمراقبة أمر الاعتقال لمدّة 28 يوما. ويستطيع ضابط الجيش إصدار أمر اعتقال مؤقت لمدة 7 أيام دون الاستماع لأقوال المعتقل ودون الخضوع لأية رقابة قانونية.

يذكر أنه حتى اليوم لم تعتقل إسرائيل بحسب هذا القانون إلا العشرات القلائل نذكر منهم مقاتلو حزب الله الأربعة الذين تم اعتقالهم في حرب تموز وإطلاق سراحهم في صفقة التبادل الأخيرة. النية الواضحة من التعديل المقترح هي تكثيف استعمال هذا القانون التعسفي وزيادة عدد الرهائن خاصة ضد سكان غزة حاليا.

اسرائيل هدمت اكثر من 3100 منزل فلسطيني بالقدس المحتلة

رام الله – «القدس العربي» من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية امس ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي التي تواصل العمل على تهويد القدس هدمت اكثر من 3 الاف منزل فلسطيني بالمدينة واحيائها في اطار سعيها لتهجير المواطنين.

واكدت لجنة القدس في المجلس التشريعي الفلسطيني على ان سلطات الاحتلال هدمت أكثر من 3100 منزل داخل شرقي القدس ولا زالت تواصل عمليات الهدم بصورة لم يسبق لها مثيل.

وطالبت لجنة القدس السلطة والحكومة الفلسطينية والعرب والمسلمين بضرورة العمل الجاد والفاعل والسريع لإنقاذ أهل القدس ومنازلهم وعقاراتهم وممتلكاتهم ومحلاتهم التجارية وتقديم الدعم المادي والمعنوي والإعلامي لهم حتى يعينوهم في صمودهم وثباتهم على أرضهم وفي ديارهم امام الممارسات الاسرائيلية التهويدية للقدس. واشارت المصادر الى اسرائيل تواصل التضييق على اهالي القدس من جميع النواحي سواء من ناحية هدم المنازل بحجة عدم الترخيص او اطلاق الجرذان في البلدة القديمة من القدس لتهجير سكانها.

ووفقا للمعلومات المتوفرة للجنة القدس في التشريعي فان سلطات الاحتلال اقدمت على استخدام سلاح جديد لتحقيق هذه السياسة تمثل في إطلاق هذه السلطات عددا كبيرا من الجرذان من عشرات الأقفاص الحديدية المليئة بها وذلك في أزقة أحياء عدة في القدس القديمة مثل أحياء سوق اللحامين وباب خان الزيت وحوش الشاويش وعقبة السرايا وأحياء أخرى في اطار التضييق على الاهالي لاجبارهم على هجر منازلهم.

غضب عربي بسبب استبدال بلدية عكا اسم المدينة العربي بـ «أكو» العبري

■ غزة – «القدس العربي» – من أشرف الهور: انتقد أحد أعضاء بلدية مدينة عكا الفلسطينية التي احتلتها إسرائيل في العام 1948 قيام بلديته بوضع لافتات على الطرق المؤدية لمدينته، كتب عليها اسم عكا باللغة العبرية وفقاً لنطقه باللغة العبرية وهو «أكو».

وطالب أحمد عودة العضو في المجلس البلدي لمدينة عكا عن كتلة المعارضة في رسالة بعثها إلى رئيس البلدية الإسرائيلي شمعون لانكري بتصحيح نص اللافتات والإشارات التي نصبتها البلدية على الطرق، واستبدالها بأخرى يكتب فيها اسم المدينة وفقا لكتابته ولفظه باللغة العربية.

وأكد عودة في رسالته أن كتابة اسم عكا وفقاً للفظه باللغة العبرية لم تأت من باب «الصدفة»، وجاء في الرسالة «إنما تأتي ضمن المساعي والمحاولات لمحو المعالم العربية في المدينة أو تشويهها».

موظفو السفارة يتسللون الى أماكن عملهم من مخدع خلفي

السفير الاسرائيلي في نواكشوط يفرّق الموريتانيين و«يفسد» احتفال السفير المصري بـ«ثورة يوليو»

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله ولد السيد:

بات السفير الاسرائيلي بنواكشوط بوعز بوسميث الشخص غير المرغوب فيه بامتياز في موريتانيا بعد أن شكل حضوره المناسبات الرسمية وداخل البقالات إحراجا لمن يعرفه من الموريتانيين. فقد أفشل السفير الاسرائيلي بحضوره الذي بات مزعجا، حفلة نظمتها أمس الاثنين السفارة المصرية بنواكشوط بمناسبة ذكرى ثورة الثالث والعشرين من يوليو.

وفوجيء عدد من قادة الأحزاب السياسية الموريتانية وممثلي هيئات المجتمع المدني أثناء حضورهم الحفل بوجود السفير الإسرائيلي مما اضطرهم للهروب.

وقد سارع أغلب رؤساء الأحزاب السياسية الموريتانية وعدد من كبار الساسة وقيادات المجتمع المدني من أطياف مختلفة إلى مغادرة الحفلة التي نظمت في مقر إقامة السفير المصري مما أثار هرجا ومرجا في المكان.

وكان في طليعة المنسحبين الخليل ولد الطيب نائب رئيس حزب التحالف الشعبي التقدمي (الناصريون) وتحيى بنت الحبيب رئيسة حزب «الأم»، وصالح ولد حننا رئيس حزب «حاتم»، وعبد السلام ولد حرمة رئيس حزب «الصواب» (البعثيون)، ومحمد غلام ولد الحاج الشيخ نائب رئيس حزب «تواصل» (التيار الاسلامي) والأمين العام لـ«الرباط الوطني لمقاومة الاختراق الصهيوني»، ومحمد ولد مولود رئيس حزب اتحاد قوى التقدم، وعدد من ممثلي وقيادات الأحزاب الأخرى، وجمهور من الإعلاميين والصحافيين.

وأبلغ أحد قادة الأحزاب فضل عدم ذكر اسمه لـ«القدس العربي» قائلا: أنا لا أعرف هذا العلج وطلبت من أحد ممن يعرفون صورته أن يخبرني بحضوره لأنسحب ببساطة، وعندما أكد لي ذلك هربت من هذه الحفلة المشؤومة.

وقال آخر «لقد أصبحت أقاطع الحفلات والمناسبات خوفا من أن أصافح خطأ سفير العدو وخوفا من أن أراه أو أشم معه هواء واحدا». والتقط مراسل «القدس العربي» جملة لا تخلو من الطرافة قالها موظف في السفارة المصرية بلهجة مصرية: أنا قلت لسعادة السفير أن الراجل ده ح يفشل الاستقبال.

وتتصدى هيئات ومنظمات أهلية موريتانية لمحاولات الاختراق بقوة، فهي تتابع عن قرب علاقات السفير الاسرائيلي في نواكشوط ومشاركاته في المناسبات العامة ولا تتردد في إصدار البيانات وكتابة المقالات عند ملاحظة أية ثغرة يمكن أن يتسلل منها السفير المحاصر.

وكانت آخر معركة تحتدم في هذا المضمار تلك التي نشبت بعد حضور السفير الاسرائيلي الشهر الماضي افتتاح مهرجان الفيلم الموريتاني.

وقد هزت هذه المعركة الجهات المنظمة للمهرجان وعلى رأسها وزارة الثقافة ودار السينمائيين الموريتانيين.

وكانت نتيجة المعركة تبرؤ وتبرم الجميع من حضور السفير للحفلة. واتهمت صحف موريتانية السفير بوسميث مؤخرا بمحاولة الإيقاع بشخصيات إعلامية موريتانية عن طريق مغريات عديدة، متحدثة عن تهيئة شقق مفروشة في حي «تفرغ زينه» الراقي لهذا الغرض.

الغربان قرب السفارة

هذا وبدا الحي الذي تتوسطه السفارة الاسرائيلية في نواكشوط أمس الإثنين مهجورا تحوم من حوله غربان تعتاش على قضم ملقيات في صناديق القمامة الموزعة هنا وهناك.

وتحكم فرق حراسة عسكرية موريتانية متجهمة قبضتها على الطرقات الضيقة المؤدية للبناية التي تؤوي الممثلية في حي تفرغ زينة.

ويستخدم رجال الحرس الموريتانيون المرابطون أمام السفارة، اللثام للتخفي عن المارة لأن الحراسة العلنية للسفارة الاسرائيلية تعتبر في العرف الموريتاني عارا كبيرا ومذمة وخيانة.

وتبدو السارية التي يفترض أن تحمل العلم الاسرائيلي عند البوابة صدئة رافضة بطريقتها الخاصة حمل النجمة السداسية في سماء المرابطين.

فقد نصح الأمن الموريتاني، حسب ما صرح به حارس موريتاني لـ«القدس العربي»، الاسرائيليين بتنكيس علمهم لأن خفقانه في سماء موريتانيا قد يثير السكان ويؤدي لردات فعل جماعية أو شخصية غير محمودة تجاه السفارة وطاقمها ذي العدد المحدود.

ويتسلل موظفو السفارة وهم كلهم زنوج من أصول سنغالية إلى مكاتب السفارة، دخولا ومغادرة، من مخدع خلفي غير مرئي من الشارع العام.

ولا يمكن أن توظف اسرائيل عرب موريتانيا وهم غالبية السكان، لأنهم يرفضون ذلك مهما بلغت بهم الحاجة ولأن السفارة نفسها ترى في الجميع أعداء متربصين مهما كانت أحوالهم.

وقال أحد أفراد حرس السفارة فضل التكتم على اسمه، أن زوار السفارة الاسرائيلية قليلون ومعظمهم من جنسيات افريقية من السنغال ونيجريا والكاميرون ممن يبحثون عن وظائف في إسرائيل، مضيفا: «أما الموريتانيون الأقحاح فلا يدخلون أبدا هذه البناية المشؤومة».

ويؤكد حارس رئيسي آخر أن اختيار عناصر الحرس الذين سيداومون أمام السفارة أمر بالغ الصعوبة حيث أن المؤهلين لذلك قليلون نظرا لمعاداة الجميع لوجود السفارة في نواكشوط وللعلاقات مع اسرائيل أصلا.

ورغم مضي قرابة العقدين على تطبيع الرئيس الأسبق معاوية ولد الطايع للعلاقات مع اسرائيل، لم تتمكن الحكومة الاسرائيلية، رغم محاولات عديدة، من إقامة مؤسسات اجتماعية اسرائيلية فاعلة تتودد بها للشعب الموريتاني الرافض لأي علاقة معها.

مركز طبي معطل

وبنت الحكومة الاسرائيلية قبل ثماني سنوات مركزا لمعالجة الأورام الخبيثة وقد أنفقت أموالا طائلة لتشييده حيث توقفت ورشاته مرارا وجددت مناقصات إنجازه وتجهيزه عدة مرات بسبب الارتباكات التي لاقتها عملية بنائه.

ورغم الحاجة لهذا المركز، فإن تشغيله لم يبدأ لحد الآن حيث لم تتوفر الفرصة لتدشينه العلني الذي لن يتأتى في ظل الرفض الشعبي الواسع للعلاقة مع تل أبيب.

أما الموريتانيون فينظرون إلى هذا المركز الكسيح نظرة شزراء ويستعيذون منه ومما قد يؤدي لدخوله.

ويبدو المركز هو الآخر كالسفارة مهجورا بجداره المسلح وهو خال من أية علامة تدل على إسرائيليته.

وبعد أن رفض رجال الأعمال الموريتانيون التعامل مع الاسرائيليين رغم المغريات الكثيرة بدأت السفارة التركيز على رجال الإعلام مثلما تحدثت عن ذلك مؤخرا الصحافة الموريتانية.

وأشارت تقارير صحافية إلى أن رجال الموساد «يستخدمون مغريات كثيرة لجذب الاعلاميين» إلى جانبهم بينها «وعود بتمويلات للصحف ووعود بمناصب سياسية من خلال وساطات نافذة وبرواتب شهرية»، من أجل كسب تعاونهم.

ونقلت هذه الصحف عن إعلامي موريتاني سبق أن وقع في فخ الإغراء قوله ان «من لم يقبل التعاون بالمال يقبله بالتهديد بالأفلام والصور التي التقطت في أوضاع مخجلة داخل الشقق المفخخة».

ونقل عن الصحافي الذي انشق عن الشلة التي توصف محليا بـ«المطبعين الشواذ» معلومات مهمة أساسها أن سفير إسرائيل في نواكشوط أبلغ المجموعة أنه يعاني من نقص كبير في المعلومات نظرا لمحدودية تحركه داخل المجتمع الموريتاني، ولأن أغلب الذين يزورونه هم من الأفراد قليلي الأهمية ومن المهمشين.

وأبان الصحافي المذكور أن أغلب اللقاءات التي يجريها السفير مع المطبعين القلائل تتم في منزله وفي شقق مفروشة في العاصمة، وذلك في محاولة لإبعاد الأنظار عمن يلتقيهم ولتجنب الإحراج.

وكشف الصحافي الذي كان أحد أوائل من تسللوا للتعامل مع السفارة الإسرائيلية في نواكشوط عام 1999، أن السفير بوسميث يحاول بكل الطرق كسب الصحافيين الموريتانيين الكبار، خاصة العرب الذين يراهم السبيل الوحيد لتقبل الرأي العام الموريتاني لعملية التطبيع.

وقال ان السفير عرض على الصحافيين مبالغ خيالية مقابل إقناع آخرين بالتعامل مع سفارته منطلقا من قناعة ان الشعب الموريتاني لن يقبل التطبيع ما لم يقبله صحافيوه.

بن كيران يقود الاسلاميين «المعتدلين» في مرحلة «خالية من الازمات والصدمات»

مؤتمر حزب «العدالة والتنمية» المغربي يختار أمينا عاما جديدا في تصويت سري

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف

المفاجأة التي خرج بها حزب العدالة والتنمية الاصولي المغربي في مؤتمره السادس ليس فقط في اختياره عبد الاله بن كيران امينا عاما للحزب خلفا للدكتور سعد الدين العثماني، بل واساسا في خلق تقليد لم تعرفه الحياة الحزبية المغربية وهو انتخاب امين عام جديد في اقتراع حر ديمقراطي في الوقت الذي كان فيه سلفه منافسا له.

وخارج كل التوقعات بعودة الدكتور سعد الدين العثماني لمهمته كأمين عام للحزب، اختار اعضاء المؤتمر الوطني السادس الذي عقد بالرباط يومي السبت والأحد، عبد الاله بن كيران خلفا له في اقتراع سري، على ثلاثة متنافسين هم العثماني وبن كيران وعبد الله بها. وحصل بن كيران على 684 صوتا، متبوعا بالعثماني بـ495 صوتا، ثم عبد الله باها بـ14 صوتا.

وحسب النظام الاساسي للحزب فإن المؤتمر يختار في دورة اقتراع اولى اكثر من مرشح حيث نال فيها العثماني 165 صوتا وبن كيران 132 صوتا وبها 29 صوتا فيما اعتذر عن الترشيح كل من حسن الداودي ومصطفى الرميد وعبد العزيز الرباح.

ويتولى عبد الاله بن كيران رئاسة المجلس الوطني للحزب منذ المؤتمر الخامس في 2004 ويعتبر من ابرز الشخصيات الاصولية المغربية التي انتقلت من التشدد والراديكالية الاصولية (الشبيبة الاسلامية) الى الاعتدال منذ خروجه من الشبيبة الاسلامية في 1981 وتأسيس الحركة الاسلامية ثم حركة التجديد والاصلاح التي شكلت فيما بعد حركة التوحيد والاصلاح قبل التحاق ناشطي الحركة بالحركة الشعبية الدستورية لاعادة الروح اليها وتحولها الى غطاء مؤقت للاصولية المغربية المعتدلة.

ودافع بن كيران منذ بداية الثمانينات عن الحوار مع الدولة وامكانية التغيير بالاساليب السلمية والديمقراطية من داخل الدولة لا من خارجها وكان من المتحمسين لخوض الانتخابات التشريعية تحت لواء الحركة الشعبية في 1997 وحصلت خلالها الحركة على 9 مقاعد كما خاضت انتخابات 2002 بعد تحولها الى حزب العدالة والتنمية وحصلت على 42 مقعدا واحتل الحزب المرتبة الاولى في انتخابات 2007 من حيث عدد الاصوات والمرتبة الثانية من حيث المقاعد البرلمانية (46 مقعدا من 325 مقعدا).

كما دافع عبد الاله بن كيران عن مشاركة الحزب بالحكومة وتدبير الشأن العام دون ان يولي شروط المشاركة اهتماما كبيرا، حيث عرض على الحزب المشاركة في حكومة التناوب الاولى 1997 بمقعد واحد الا أن الحزب رفض العرض وفضل البقاء على مقاعد المعارضة وهو ما لم يكن بن كيران يحبذه.

ويتمتع بن كيران المولود سنة 1954 بمرونة في التعاطي مع القضايا السياسية والدينية دون ان يمس جوهر الافكار التي يؤمن بها، ورغم اثارته لبعض الاشكاليات في البرلمان الذي يحتل مقعدا به عن دائرة سلا (احتج على وجود مصورة تلفزيونية مغربية تحت قبة البرلمان بملابس بالنسبة له غير لائقة) فإنه يمتلك قابلية الحوار والمناكفة السياسية ايضا الا انه وحتى حين يلوح بيده اثناء المناكفة فإن لديه القابلية ليلقي بنكتة قد تزيد من توتر مناكفه.

وقد تكون مشاغباته وقابليته هذه شجعت اعضاء المؤتمر على انتخابه امينا عاما خلفا للدكتور سعد الدين العثماني الهادئ الطباع بحكم مهنته كطبيب نفساني والذي يبتعد كثيرا عن الصخب والضجيج ويمتلك قدرة لا يراها ناشطو الحزب على تدبير التنافرات والتناقضات بين قيادات الحزب وايضا في تدبير الخلافات التي تبرز مع السلطة والتي وصلت احيانا لتدخل السلطة في تدبير شؤون الحزب الداخلية والتي كانت خلال السنوات الماضية مؤرقة للحزب وناشطيه.

واذا كانت مهمة بن كيران لن تعترضها صعوبات كبيرة في العلاقة مع الدولة فإن مهمته لن تكون سهلة في تدبير الاوضاع الداخلية للحزب بوجود صقور يشجعهم على رفع صوتهم والمطالبة بالاصلاحات الدستورية والتي ترتكز في تقليص سلطات الملك وزيادة سلطات رئيس الحكومة والبرلمان على الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية السائدة في البلاد وتعثر الدولة في تدبير هذه الصعوبات المتمثلة في عزوف المواطنين عن العمل السياسي واستفحال الفقر والبطالة ومظاهر الفساد الاجتماعي.

وتشكل الاطروحة التي تبناها المؤتمر السادس لحزب العدالة والتنمية مزيجا من الافكار التي تتفاعل داخل الحزب منذ عدة سنوات ومدى المعارضة التي يمكن ان يذهب اليها. واكدت الوثيقة على أولوية النضال من أجل تعزيز البناء الديمقراطي وقالت أن الإصلاح الديمقراطي يعد أهم مدخل لإصلاح نظام الحكامة ومقاومة الفساد وتعزيز المرجعية الإسلامية ودعم الهوية، مؤكدة على أهمية مواصلة خط المشاركة السياسية وتوسيع نطاقه وتحسين شروطه ورفع فاعليته والتعاون مع القوى السياسية التي تتقاطع مع الحزب في هذا الاختيار.

وشددت الوثيقة على أهمية مقاربة التدبير، على اعتبار أن أي نجاح في تدبير الشأن العام محليا ووطنيا معناه نجاح عملي في مقاومة الفساد ومحاصرة أسبابه ودعم المرجعية والهوية الوطنية.

ودعت إلى تعزيز العمل السياسي للقرب والوفاء لمنهج التواصل اليومي مع المواطنين وإبداع أشكال متعددة لمزيد من إشراك المواطنين في الشأن الحزبي والشأن السياسي بشكل عام، باعتبار ذلك من شروط مشاركة أوسع في المعركة الديمقراطية، من جهة، ولجهة توسيع المشاركة الشعبية والمساهمة في تجاوز معضلة العزوف، من جهة أخرى، وبناء ثقافة ميدانية لدى قواعد الحزب وتنظيماته المجالية والاهتمام بالمطالب الاجتماعية الملحة للمواطنين وتعزيز التعاون مع الفاعلين الاجتماعيين. وبخصوص التموقع السياسي للحزب تقترح الأطروحة اعتماد معيار سياسي وظيفي للتموقع ينطلق من أساس اعتبار تصور الحزب «لأولوية الاصلاح في المرحلة القادمة ومدخله الأساسي، أي مدخل النضال الديمقراطي»، مشيرة الى أن من مستلزمات ذلك، التعاون مع كل «الديمقراطيين الحقيقيين» الذين وضعوا ضمن أولوياتهم النضال من أجل إقرار إصلاحات سياسية حقيقية تعيد الاعتبار للحياة السياسية وللمؤسسات المنتخبة ولمشاركة المواطن وللمسؤولية السياسية ولدعم حقوق الإنسان.

وأبرزت الوثيقة أنه يتعين التركيز أكثر، في بناء التموقع السياسي والاجتماعي للحزب، على معيار النضال الديمقراطي دون تفريط في الدفاع عن قضايا الهوية، مضيفة انه من شأن مثل هذا التموقع أن «ينتج تقاطعات بين عدة فاعلين في الساحة فضلا عن كون هذا التموقع سيكون من نتائجه دعم الاتجاه التوافقي حول قضايا المرجعية والهوية ومن ثم سيثمر تعزيزا أكبر لهما في البرامج والاختيارات السياسية».

واعتبرت الوثيقة أن تمثيلية الأحزاب على المستوى المحلي «لا تعبر في الغالب عن انتماءات سياسية أو ايديولوجية حقيقية» وان الشأن المحلي تدبير يومي أكثر مما هو سياسي، موضحة أن أساس التعاون يجب أن يتأسس على اعتبارات عملية منها النزاهة والمصداقية والاستقامة والسعي لتشكيل تحالفات تنتج أغلبيات تجلب اكبر قدر من المصالح للجماعات وتدفع أكبر قدر ممكن من المفاسد وتسهم في تحسين حكامة الشأن المحلي والاستجابة للحاجيات اليومية للمواطنين.

الامين العام الجديد السابق، وسعد الدين العثماني (الاول من اليمين) والى يمينه خلفه في المنصب عبد الاله بن كيران

اعادة انتخاب احريف امينا لـ«النهج الديمقراطي المغربي»

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعيد انتخاب عبد الله الحريف امينا لحزب النهج الديمقراطي لولاية ثانية، وذلك خلال اختتام المؤتمر الوطني الثاني للحزب الذي عقد نهاية الاسبوع الماضي بالدار البيضاء.

كما انتخب المؤتمرون مجددا مصطفى لبراهمة امينا عاما مساعدا للحزب.

ويعتبر حزب النهج الديمقراطي من الاحزواب القليلة التي لا زالت تتبنى الماركسية اللينينية الراديكالية ويرفض المشاركة في الاستحقاقات الانتخابية التي تنظم بالمغرب لعدم ثقته بقدرتها على تحقيق تقدم حقيقي وديمقراطية تضمن ازدهارا ومجتمعا لا فساد فيه ولا طغيان.

وتميز المؤتمر، الذي تواصل على مدى ثلاثة أيام، بانتخاب لجنة وطنية تتكون من 71 عضوا، وامانة تضم 14 عضوا.

وعرف المؤتمر، الذي نظم تحت شعار «من أجل إدارة صارمة لمعركة التحرير والديمقراطية على مسار الاشتراكية»، مشاركة اكثر من 400 شخص، فضلا عن ممثلي تشكيلات سياسية مغاربية وعربية وأجنبية.

الرئيس الموريتاني يبدأ غدا زيارة رسمية الى اسبانيا

■ نواكشوط ـ «القدس العربي»: يقوم الرئيس الموريتاني سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله ابتداء من يوم غد الأربعاء بزيارة إلى اسبانيا يحضر خلالها أعمال المعرض الدولي في سرقسطة الذي يخصص هذا العام للماء.

وقال موريتاني مطلع ان الرئيس الموريتاني سيوقع خلال هذه الزيارة معاهدة صداقة وتعاون وحسن جوار مع المملكة الاسبانية على غرار المعاهدات التي وقعتها إسبانيا مع كل من المغرب وتونس والجزائر.

وسيحضر الرئيس ولد الشيخ عبد الله الخميس حفل غداء مع ملك اسبانيا خوان كارلوس قبل أن ينتقل في نفس اليوم إلى مدريد للتباحث مع رئيس الحكومة خوسيه لويس رودريغيس سبتيرو.

ويأمل الطرف الاسباني، فضلا عن توقيع معاهدة الصداقة وحسن الجوار مع موريتانيا، أن تثمر الزيارة عن توقيع اتفاق حماية وتشجيع الاستثمارات.

وتأتي زيارة الرئيس الموريتاني إلى مدريد بعد زيارة أداها في الثامن من الشهر الجاري وزير الخارجية الاسباني ميغيل آنخيل موراتينوس لموريتانيا بحث خلالها العلاقات الثنائية وقضايا الاهتمام المشترك وخاصة موضوع الهجرة السرية.

كما تأتي بعد زيارة قام بها إلى موريتانيا الأسبوع الماضي المدير العام للشرطة والحرس المدني الاسباني افرانسيسكو خافيير بيلاثكيث استهدفت التباحث حول الآليات الجديدة لمحاربة الهجرة السرية.

وقررت الحكومة الأسبانية مؤخرا منح موريتانيا طائرة من طراز «سي 212» مخصصة لمهام المراقبة وبإمكانها الهبوط في أماكن صعبة في إطار دعم قدرات الحكومة الموريتانية في محاربة الهجرة السرية.

ويهدف الحراك الديبلوماسي إلى تنشيط التعاون وخاصة حول قضية الهجرة في ظل ما باتت وسائل إعلام اسبانية تصفه «بتراخي التعاون الموريتاني» في سبيل القضاء على الهجرة. كما يأتي الحراك الديبلوماسي والأمني بعيد انتقادات لاذعة تلقتها الحكومتان الموريتانية والاسبانية بسبب ما اعتبرته منظمات حقوقية إساءة لمعاملة المهاجرين السريين وترحيلا جماعيا يمس كرامتهم وحقوقهم القانونية.

المحكمة الدستورية الاسبانية تبرئ سوريا من الضلوع في تفجيرات مدريد وتعيد جدل «العقل المدبر» إلى الواجهة

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

عاد موضوع محاكمة المتهمين في تفجيرات 11 آذار (مارس) الإرهابية في مدريد إلى واجهة الجدل السياسي بعدما بدأت المحكمة الدستورية في تبرئة بعض المتهمين والتساؤل مجددا حول من هو العقل المدبر لهذه التفجيرات. وكانت المحكمة الدستورية قد برأت خلال الأيام الماضية السوري باسل غليون من التورط في تفجيرات مدريد. وكان غليون في البدء من المتهمين الأساسيين ومتهما بوضع القنابل في القطارات التي انفجرت صباح 11 آذار (مارس) 2004 في العاصمة مدريد مخلفة مقتل 191 شخصا، وكذلك بأنه من المخططين لها.

لكن المحكمة الوطنية حكمت عليه في شباط (فبراير) الماضي بـ12 سنة سجنا بتهمة الانتماء إلى منظمة إرهابية بعدما تراجعت شاهدة عن شهادتها أكدت في البدء أنها رأته وقد وضع قنابل في القطارات.

وقررت الحكومة ترحيله إلى وطنه سورية بحجة أنه لا يمتلك وثائق الإقامة القانونية، ويجهل هل جرى ترحيله أمس أم لا، في حين طالبت منظمة العفو الدولية عدم تسليمه إلى النظام السوري الذي قد يعيد اعتقاله ومحاكمته. وترى منظمة العفو الدولية أن غليون كان معتقلا ولم تتح له الفرصة لتجديد بطاقة الإقامة وأنه كان هناك خطأ قضائي جرى تصحيحه وبالتالي يجب تصحيح جميع الأخطاء المترتبة عنه.

يذكر أن الكثير من المعتقلين في إطار تفجيرات 11 آذار (مارس) جرى الافراج عنهم بعد ثبوت براءتهم ويجدون اليوم صعوبة في تجديد بطاقة الإقامة ويعتبرون بمثابة مهاجرين غير شرعيين. وتحاول الكثير من الجمعيات معالجة هذا الموضوع إلا أن وزارة الداخلية تتحفظ في منحهم بطاقة الإقامة بل تفضل عودتهم إلى بلدانهم.

غير أن هذه البراءة الجديدة، شكلت فرصة لبعض الصحف والحزب الشعبي للتساؤل مجددا عن العقل المدبر للتفجيرات والتشكيك في التحقيق القضائي الرسمي. الحزب الشعبي اليميني المعارض يؤيد أي استمرار في التحقيق للكشف عن المتورطين الحقيقيين في التفجيرات، في حين جريدة «الموندو» نشرت مقالا يوم الأحد الماضي يبرز أن البراءة الجديدة الصادرة عن المحكمة الدستورية تضع التحقيق القضائي الذي أشرفت عليه المحكمة الوطنية في موقف حساس للغاية لأنها تؤكد أن التحقيق لم يكن شفافا وأن هناك الكثير من المعطيات التي لم تلقَ الاهتمام أو تم تجاهلها.

ويبرز الحكم القضائي أن تفجيرات 11آذار (مارس) لا ترتبط تنظيميا بالقاعدة وإنما بخلية جرى تأسيسها في العاصمة مدريد. وتعتبر «الموندو» أن قضاة المحكمة الدستورية يؤكدون بهذا أنه لا وجود لجهة خارجية في هذه التفجيرات، وهذا يستوجب وفق الجريدة إعادة التحقيق.

وتتساءل الجريدة في أكثر من مقال أن التحقيق الأولي حاول أن يوهم الرأي العام بوجود عقل مدبر، فجرى اتهام أسامة المصري وظهرت براءته، وجرى اتهام المغربي عزيز عميري فتبين أنه بريء ثم اتهم أبو الدحداح المتهم بالارتباط بالقاعدة وتبين أن لا دور له وهكذا حوالي عشرة مدبرين للتفجيرات لكن القضاء كان ينفي ذلك. ويبدو أن الجدل حول تفجيرات مدريد سيعود بقوة خلال الموسم السياسي المقبل الذي سيبدأ مع نهاية شهر آب (أغسطس).

أولى نتائج مفاوضات الجزائر بين حكومة مالي مع الطوارق «تعلن قريبا»

■ باماكو ـ ا ف ب: افادت مصادر مقربة من المفاوضات الاحد ان الوسيط الجزائري في المباحثات التي جرت في الجزائر بين موفدي الحكومة المالية والمتمردين الطوارق هذا الاسبوع، سيعلن نتائج هذه المباحثات بعد «بضعة ايام».

واعلن مسؤول في حركة الطوارق يشارك في مناقشات بدأت الخميس لوكالة فرانس برس «بعد بضعة ايام سيعرض الوسيط الذي يشرف على مناقشاتنا (سفير الجزائر في مالي عبد الكريم غريب) النتائج الاولى» لمباحثات السلام في شمال مالي.

واضاف المصدر الذي اكد تصريحاته ممثل عن الحكومة المالية يشارك في المفاوضات في العاصمة الجزائرية ان المناقشات «حققت تقدما في اجواء جيدة».

وينتمي المصدران الى لجنة متابعة اتفاق الجزائر المتكونة من موفدي الحكومة المالية والمتمردين الطوارق والجزائر البلد الوسيط. وابرم اتفاق الجزائر في تموز/يوليو 2006 لارساء السلام في شمال مالي.

واكد مقرب من الوسيط الجزائري ان «الذين اوردوا الخبر على صواب في تفاؤلهم» مضيفا ان «الامور ماضية قدما» رغم خطف ثلاثة دركيين ليل الجمعة السبت في هجوم شنته مجموعة من الطوارق على مركز للدرك في تيساليت شمال البلاد.

وتبنت «قوات الازواد الموحدة»، حركة الطوارق التي يرى المراقبون انها لا تتمتع بنفوذ كبير، هجوم السبت. والازواد عبارة تقليدية في منطقة شمال مالي.

واعلن احد قياديي الاحد لفرانس برس انه يطالب «بالافراج عن عدة طوارق يحتجزهم الجيش المالي» مقابل الافراج عن الدركيين الثلاثة الذين اكدت الحكومة المالية خطفهم السبت.

عودة صحف «محور الشر» لمهاجمة مبارك.. وتساؤل عن دور الجيش في اختيار خليفته.. وموجة من الاعجاب بنصر الله

استمرار المعارك حول أقباط المهجر والمطالبة بطرد المسلمين من مصر وشماتة في البشير لتسليمه كارلوس لفرنسا

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسـية في الصحف المصرية الصادرة امس الاثنين عن حضور الرئيس مبارك حفل وزارة الداخلية تخريج دفعة جديدة من كلية الشـرطة، وفـوز فريق النادي الأهلي لكرة القدم على الزمالـك في بطولة الأندية الأفريقية، واجتماع الأمـين العام للجامعة العربية عمرو موسـى مع الرئيس السـوداني عمر البشـير لبحث كيفية مواجهة أزمة طلب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية تسـليم البشير وعدد من المسـؤولين السودانيين، وتنفيذ قرارات وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم الاستثنائي بالقاهرة دعم السودان، رغم أن زميلنا وصديقنا بجريدة «روزاليوسـف» عمرو سـليم كان له رأي آخر في الجامعة العربية فكان كاريكاتيره عنوانه ـ العرب يدعمون السودان ـ والرسم لثلاثة من الأشاوس قادة أنظمة أمة حنا للسيف، حنا للخيل يحمل الاول صندوقا داخله خطب عصماء، والثاني يحمل صندوقا فيه أغان حماسية وأما الثالث فيحمل صندوق أفلام.

وواصلت الصحف الاهتمام الشديد بالاقبال على مكاتب تنسيق القبول بالجامعات واجتماع لجان النقل والمواصلات والصحة والدفاع بمجلس الشـعب لمناقشـة كثرة الحوادث المروعة على الطرق، وإعلان مسـؤول بوزارة الصحة تشـغيل خمسين سيارة اسـعاف للعمل على طريق القاهرة الاسـكندرية الصحراوي ووضع سـيارة اسـعاف كل خمسـة وعشـرين كيلو مترا على طريق القاهرة مطروح، لمواجهة أي حوادث رغم ان زميلنا بـ«الأخبار» الرسـام الموهوب مصطفى حسـين، كان له رأي آخر في وسـائل الاسعاف، ففي رسـمه امس كان على الأرض رجل مغمى عليه، واثنان يحاولان إسعافه وثالث يقول لهما ناصحا:

ـ لا اسعاف ولا حاجة يا جماعة، شمموه حتة لحمة وهو يفوق على طول.

وإلى شيء مما لدينا اليوم.

محاكمة البشير

ونبدأ باسـتمرار المناقشـات والخلافات حـول قضيـة الرئيس السـوداني عمر البشـير، وطلب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية محاكمتـه، ورفض وزراء الخارجيـة العرب فـي اجتماعهـم الطـارئ يـوم السبت بالقاهـرة، هـذا المطلب وتضامنهم مع السـودان، وهو ما قال عنه يـوم الأحد في «الأهرام» زميلنا وصديقنا ونقيب الصحافيين مكرم محمد أحمد:

«لا يكفي أن يتضامـن وزراء الخارجيـة فـي اجتماعهم الاسـتثنائي مـع حكومة الخرطوم في التنديد بقرار المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية.

ولا يكفـي الطعـن على شـرعية قرار المحكمة اسـتنادا إلـى أن اتفاقيـة روما التي تشـكل سـند المشـروعية لعمل المحكمة لـم تصدق عليها سـوى 38 دولة تمثـل أقلية المجتمـع الدولي، ذلك كله قـد لا يفيد كثيرا في غياب خطة عمل متكاملة، يتم تنفيذها بالتعـاون مع الاتحاد الافريقي لإظهار فسـاد الأدلة التي اسـتند إليها المدعي العام، لأن مـا وقـع في دارفور برغم جسـامته لا يشـكل جريمة تطهير عرقـي ولكنه صراع قبلـي تقليدي بـين الرعـاة والفلاحين علـى مناطق الرعـي، انقلب الى حـرب أهلية ضارية كان لها آثارها المأسوية على الإقليم بسبب تدخلات إقليمية وعالمية حدودية مكنـت هذه القبائـل المتصارعة منذ القـدم من الحصول على أسـلحة حديثة كان لها آثارهـا المأسـاوية علـى الإقليم ولأن السـودان يتعرض لمؤامرة واسـعة تسـتهدف تفكيك وحدته وفصل شماله عن جنوبه وشرقه عن غربه، الأمر الذي يمكن أن يكون له عواقب وخيمة على عدد من دول الجوار السـودان يتشـكل تركيبها السكاني من أعـراق وأرومات مختلفـة وتعاني أيضا مشـكلة تناقض المصالح بـين قبائل الرعاة وتجمعـات الفلاحين خلال مواسـم الجفاف، غير أن حكومـة الخرطـوم مطالبة أيضا بتغيير نهجها الداخلي في معالجـة مشـكلات هذه المناطق المهمشـة بما يسـاعد على الحفاظ على وحدة البلاد من خلال توسـيع قاعدة الحكم، وإجراء انتخابات نزيهة تسـمح بمشـاركة حقيقيـة من جانـب كل القـوى السياسـية واتباع سياسـات أكثر سماحة تفصل بين الدين والدولة».

كما خصصت «الأهرام» في نفس العدد أحد تعليقيها للاجتماع بقولها عنه:

«التوقـف عند مجرد رفض قرار المدعي العام ليس هو الحل، فالحل الجذري لهذه المشـكلة هو إحياء الجهود العربية والإفريقية للتوصل إلى تسـوية لمشـكلة دارفور وتداعياتها وقد يكون ذلك على رأس جدول أعمال السـيد عمرو موسـى الأمين العام للجامعة العربية في زيارته للسودان اليوم.

مـع الأخـذ فـي الاعتبـار التداعيـات السياسـية الخطيـرة لقـرار المدعـي العـام والمحـاولات الجاريـة للمصالحـة فـي دارفـور وتحقيـق الاسـتقرار فـي السـودان واسـتبعاد كل العناصـر التـي يمكـن أن تـؤدي الـى قلاقل. فالاعتبارات السياسـية والأمنية والاسـتقرار في السـودان مهمة للغاية، بالإضافة إلى الاعتبارات القانونية التـي تتعامل معهـا الجامعة العربية مـن المنطلق القانوني والأدوار المختلفة سـواء لحكومـة السـودان أو لمجلس الأمـن أو الاتحاد الإفريقـي كلها عناصـر مهمة تتطلب موقفا عربيا موحدا وتنسـيقا افريقيا ودوليا دفاعا عن السـودان، ورفضا لمحاولات التدخل في الشئون الداخلية للدول العربية».

ونتـرك «الأهرام» لنتجه لمجلة «روزاليوسـف» مع رئيس مجلـس إدارتها زميلنا وصديقنا كرم جبر وقوله:

«لا نتمنى أبدا أن يلقى البشـير نفس مصير صدام، ولا أن يتم العبث بالسـودان مثلما يحدث فـي العراق حتى ينجو من المصيدة اللعينة التي يجري تجهيزها تحت غطـاء المحكمـة الجنائيـة الدوليـة. أول رد فعل جاء من السـودان الشـقيق لم يكن مطمئنـا ولا مناسـبا حيث ظهر الرئيس البشـير يرقص بالعصا، مثلما كان صدام يرقص بالسـيف، العصا لن تنفع البشير كما لم ينفع السيف صدام، والأزمات يجب إدارتها بقليل من الرقص وكثير من العقل.

رغم خطورة الأزمة وفداحتها، إلا أن السودان مازال حتى الآن يديرها بالانفعالات والعواطـف والغضب، مثلما فعل الرئيس البشـير الذي رقص بالعصا، وكأنه يقول للعالم «طظ» فالعصا التي رقص بها قد تنقلب عليه وعلى السـودان، إذا لم يحسـن إدارة الأزمة، وحشـد الرأي العام العربي والافريقي والإسلامي، بجانب فرق دولية متخصصة في المرافعة والدفاع عن مثل هذه القضايا الخطيرة، دفوع الخرطوم حتى الآن مازالـت هزيلـة ولا تقدم أو تؤخر وليس كافيا أن يقول السـودان انه لا يعترف بالمحكمـة الجنائيـة الدوليـة أو ان قرارات المدعي مسيسـة وليسـت قانونية، أو ان المحكمة تكيل بمكيالين أو ان قرارها سـيزيد السودانيين تمسكا بقيادتهم، فمثل هذه الدفوع يمكن أن تكون لها آثار في الداخل في الرأي العام السـوداني ولكن بالنسبة للأمم المتحدة والرأي العام الدولي لا تنفع الخطب والشعارات والحماس والانفعال فمـن يحركون المحكمة يعرفون جيدا كيف يتم تضييق الخناق تدريجيا على النظام السـوداني تمهيدا لخنقه ويجب ان يدير النظام السـوداني المعركـة بمنتهى المهارة والكفاءة».

وكان زميلنـا وصديقنـا والكاتـب بـ«الأخبـار» نبيل زكي قد قال يوم السـبت في مقاله بـ«الوفد»:

«لـماذا لم تتحرك المحكمة الجنائية الدولية لمحاسـبة المسـؤولين عن الجرائم ضد الإنسـانية وجرائم ضد الإنسـانية وجرائم الحـرب في العراق وفلسـطين ولبنان، إذا كان الهـدف هـو التصدي لمجرمي الحرب؟ ألم يقتل جـورج بوش أكثر من مليون عراقـي ويشـرد أربعة ملايين لاجـىء؟ ألم تكـن مجزرتا قانا جريمة ضد الإنسـانية وجريمة حرب؟ ألم يكن طرد شعب من أرضه من الجرائم ضد الإنسانية؟

أم أنهـا سياسـة الكيل بمكيالين التـي ينتهجها الغرب للضغط علـى الأنظمة التي لا تسـير وفق الايقـاع الذي يحدده لها هذا الغرب أو التـي لا توفر له مواطىء القدم الاستراتيجية أو المداخل الضرورية للاستفادة من ثرواته الطبيعية؟

وقبل توجيه الاتهام إلى البشـير يجب أن يكون السـؤال الآن هو: كيف السـبيل الـى وقف مـا يجري فـي دارفور، وهل هنـاك أمل فـي الوقت الحالي لإطـلاق عملية السلام هناك وإعادتها الى الحياة أم أن كل شيء قد تجمد، وتوقف، وأصبح مرشحا للمزيد من التفاقم والتدهور؟

اننـا لا نمانـع في محاكمـة كل من يرتكبـون الجرائم ضد الانسـانية، بشـرط أن تسري هذه القاعدة على الجميع بدون استثناء وبعيدا عن المعايير المزدوجة».

وصديقنا نبيل من كبار الصحافيين والكتاب اليسـاريين ولكن موقفه يختلف عن موقف يسـاري آخر هو صلاح صابر نشرت له «البديل» اليسارية يوم الأحد تعليقا فيه شماتة في البشير، برزت عندما قال:

«عندما كنت أشاهد على شاشة التليفزيون لويس مورينو أوكامبو، المدعي العام للمحكمـة الجنائيـة الدولية، وهـو يعلن خلال مؤتمـر صحافي قبل أيـام قرار طلبه بتوقيف الرئيس السـوداني عمر حسـن البشـير متهما إياه بارتـكاب جرائم حرب وإبـادة جماعية وجرائم ضد الانسـانية تخيلت أن كارلوس أول راميريز سانشـيز ايليتش يشـاركني المشاهدة من خلال زنزانته في سـجن بفرنسا ولكني لم استطع تخيـل مشـاعر هذا الرجـل الذي سـلمه البشـير في اب (اغسـطس) من عـام 1994 للمخابـرات الفرنسـية في صفقة لا أتصـور انها نبيلة كان غرضهـا تخفيف الضغط الدولـي على نظام البشـير ـ الترابي الـذي كان متهما بإيواء إرهابيين على رأسـهم أسـامة بن لادن والتسـتر على عمليات إرهابية، وكارلوس لـمن لا يعرفه هو مناضل فنزويلي الأصل اختار أن ينخرط في الدفاع عن القضية الفلسـطينية والنضال ضد الامبرياليـة والصهيونية وضرب مصالحهـا والمرتبطين بها فـي مناطق متعددة من العالم».

وإلـى آخـر ما عندنا اليوم فـي هذه القضية وهـو من نصيب زميلنـا بـ«الأهرام» والمتخصص في الشؤون الافريقية عطية العيسوي وقوله أمس:

«مـا زال أمـام السـودان ان يطلب عبـر الجامعـة العربيـة أو الاتحـاد الافريقي وغيرهمـا تعليق التحقيـق في الاتهام لمدة 12 شـهرا لتفادي أي آثار سـلبية له على عملية السـلام في دارفور سـواء طلب إلى مجلس الأمن الدولي الذي أحال القضية إلى المحكمة أو بعقد جلسة للجمعية العامة للأمم المتحدة تحت بند «الاتحاد من أجل السـلم» لتصدر قرارا بتوصية الى المجلس لوقف اجـراءات القضية وفقا لمبدأ تقديم السـلام على إنفـاذ القانون، علما بأن القانون التأسيسـي للمحكمـة يبيح التأجيل ويمكـن للخرطـوم ايضـا ان تجند عددا مـن خبراء القانون المشـهود لهـم بالكفاءة للكشف عن الثغرات في قرار المدعي العام وتفنيده قبل ان يستجيب القضاة لطلبه ويصـدروا قرارا بالقبض على المتهمين خاصة عبارة «الإبـادة الجماعية» التي يتهم بها البشـير وآخـرون مع أن خبراء القانـون الجنائي يقولون انهـا لا تنطبق عليهم لأن الجرائـم لم ترتكب عـن عمد مازال امامها ايضا فرصة جيدة لقطع الطريق على طلـب المدعي العام تسـليم المتهمين الى المحكمة إذا سـارعت بمحاكمتهم أمام المحاكم الوطنية بشـرط أن تتم بنزاهة ولا تتأثر بقرارات السلطة السياسية وتتم بحضور مراقبين دوليين مستفيدين بنص قانون إنشاء المحكمة الذي يعطي الأولوية للقضاء الوطني إذا كان كفئا ونزيها».

الرئيس مبارك

وإلـى مـن ندعو العلي القديـر، آناء الليل وأطـراف النهار أن يحفظـه لنا، ويديم علينـا حكمـه لنغيظ بعض الأشـرار في صحف محور الشـر، مثل زميلنـا الإخواني وعضـو مجلـس نقابـة الصحافيين محمـد عبدالقدوس الذي بلغ من شـدة حسـده وحقـده علـى بارك الله لنـا فيه أن يقول يوم السـبت فـي بروازه اليومـي بجريدة «الدستور» ـ دنيا العجائب:

«هـذا اللقـاء الحـار الـذي تم قبل أيـام في باريـس بـين الرئيس مبـارك ورئيس وزراء العـدو الصهيوني يدخل في دنيا العجائب والسـبب أنـه لأول مرة يقوم هذا الإسـرائيلي باحتضـان رئيـس مصر الذي اسـتسـلم له ولم يحـاول الإفلات من هذا العناق غير المبرر!

وأنا شـخصيا أصابني الذهول والصدمة وهذا شعور كل مصري رأى هذا المنظر، يا ريس لقد جرحت مشاعر المصريين».

هـذا إخواني مسـكين، لم يعجبنـي كلامه بعكس زميلنا وصديقنـا بـ«الأخبار» وعضو مجلس نقابة الصحافيين ياسـر رزق، وابن صديقنـا وزميلنا الراحل فتحي رزق، لقوله يوم الأحد، قولا حقا عن بارك الله لنا فيه هو:

«عندما سـئل الرئيس حسـني مبارك عن أكثر ما يعتز به في مشـوار حياته قال بـدون تردد: انني كنت قائدا للقوات الجوية في حرب أكتوبر المجيدة، ومع الرئيس مبارك كل الحق فيما قال، فالتاريخ يرفع القادة الظافرين الى مكانة سامية لا يرتقي إليها جدل.

وليس مـن الانصـاف للرئيـس مبـارك ولا القـوات الجويـة أن تختـزل كل دور الطيـران المصـري أثنـاء حـرب أكتوبـر فـي الضربـة الجويـة، نعم كانت هـي مفتاح الطريـق الى العبور والنصر، لكن مبارك لم يجلس فـي غرفة العمليات الجوية يوم السـادس من أكتوبر يعطي كلمة السر بانطلاق الطائرات نحو أهدافها شرق القناة فـي سـيناء ثم اطمأن على عودتها سـالمة بعد انجـاز مهامها وعاد الى منزله سـعيدا عصر ذلك اليوم!

الضربـة الجوية كانـت بدايتها بعد شـهور معدودة من عـدوان يونيو عام 1967 الذي أفقد سلاح الجو المصري 80هـ من طائراته وزعزع ثقة الطيارين بأنفسهم.

كان على العقيد طيار حسـني مبارك حينما تولى مسـؤولية قيادة الكلية الجوية ان يشـرف على تخريج اجيال جديدة من الطيارين فـي دفعات متتالية وأن يغرس فيهـم روح النصـر وبعد أن حقـق مهمته بنجـاح منقطع النظير اختيـر العميد طيار مبـارك فـي عـام 1969 رئيسـا لأركان القـوات الجويـة ليتولـى مسـؤولية تدريب الطياريـن والارتقاء بكفاءتهم القتالية وبث الثقة في نفوسـهم ثـم عين اللواء طيار مبارك في عام 1972 قائدا للقوات الجوية ليشـرف على وضع خطط سلاح الجو في الحرب المنتظرة وتحديد مهام كل تشكيل جوي في افتتاحية الحرب والتنسيق فيما بينها مع استمرار التدريب ليل نهار على العمليات القادمة. يوم امس، ونحـن نقترب مـن الاحتفال بالذكرى الخامسـة والثلاثين لنصر أكتوبر، وقـف الرئيس مبارك أبو سـلاح الجـو المصري الظافر يسـتعيد شـريط الذكريـات وهو يرنو الـى جيل جديد من النسـور يؤدون القسـم ويعاهدون اللـه والقائد على حماية سـماء مصر، واننا على ثقة من أن النسـور الجدد سيكونون خير خلف لأجيال أعطت وضحت وحققت النصر للوطن والعزة لأبنائه».

طبعـا، طبعـا، فهكذا رئيسـنا علـى الـدوام، وهكذا صحـف محور الخيـر، ومنها «الأهرام» التي أسعدتنا هي الأخرى بالقول في تعليقها يوم الأحد ايضا:

«بـين أبنائـه وتلاميـذه جلـس الرئيس حسـني مبارك أمـس في الكليـة الجوية يشـاركهم الاحتفال بتخريج دفعتي طيران وعلوم عسكرية، ويتابع ثمار ما غرست يـداه، ويتذكـر يوم أن تولى قيـادة هذه الكلية بعـد حرب يونيـو 67، ليتخرج على يديه 15 دفعة من الطيارين، محققا المعادلة الصعبة بتخريج طيار على مسـتوى من الكفاءة في أقل وقت ممكن، وليقود هؤلاء يوم العبور في أكتوبر 73 في ضربة جوية ساحقة حسمت معركة التحرير مبكرا.

لـم يتوقف القائد طـوال رحلته عن متابعـة أبنائه وتلاميذه وتوفير كل أسـباب التفـوق لهـم، وهـو ما ظهـر جليا فـي احتفال الأمـس مـن أن الكلية الجوية تسـاير كل جديـد فـي تكنولوجيا الطيـران وجميع المعـدات التي تخدم الطائـرة والأجهزة المعاونة مع رفع الكفاءة القتالية والوصول بها إلى أقصى درجات الاسـتعداد الفني والإداري والقتالي للطيار».

وقد حاول زميلنا وائل عبدالفتاح يوم الأحد إفساد هذه الفرحة الكبيرة، بالقول في عموده اليومي ـ مفترق طرق ـ بإحدى صحف محور الشر وهي «الدستور»:

«هل يكون رئيس الحكومة القادم عسـكريا؟ السؤال يتكرر كل فترة، آخرها هذه الأيـام. تغيير الحكومة أحد الأسـرار المقدسـة للرئيس، لا أحد يعـرف متى؟ ولا من؟ لغـز من ألغاز نظام مبـارك، ليس له قواعد ولا مواعيد، انه رغبة رئاسـية وهي أحد مصـادر قـوة الرئيـس والتعبير الأقـوى عن قبضتـه الحديدية، يتصـور الناس ان الخليفة سـيظهر فجأة بعد أيام من اختفاء مبارك، ستفرضه المؤسسة الأقوى إن لم يحدث توافق على شخص محدد، توافق من جهات تعمل كلها في كواليس الرئاسة، أمريكا والجيش أي انه من مصر لن يشـارك في اختيار الرئيـس القادم إلا الجيش سـواء كان عسـكريا أو مدنيـا، أو نصف عسـكري نصف مدنـي وربما يتـم التفكير في اقتسـام السلطة ويكون رئيس الحكومة القادم عسـكريا وهذا يطمئن المؤسسة العسـكرية علـى نصيبها في الحكم. هـل هناك في مصر مؤسسـة عسـكرية فعلا أم جنـرالات لهم نفوذ، ودولة لها طبيعة امنية لم تتغير منذ يوليو 1952؟ فالجيش في مصر مؤسسـة غامضة تفرض حضورها وقوتها، ليس بالقوانين أو مواد الدسـتور، لكن بالتاريخ، والسيطرة، عن بعد».

وكان زميلنا الرسـام الكبير جورج بهجوري مثلنا لأن «الأهرام» نشـرت له امس ـ الاثنـين ـ وكان الرسـم لرئيسـنا وأمامـه الرئيس الفرنسـي سـاركوزي، والاثنان يقولان عبارة:

ـ المرة اللي جاية قمة الهرم وقمة برج ايفل.

رئيس الوزراء

ومـن رئيس الجمهوريـة إلى رئيس وزراء حكومة الشـؤم والنحس والبيزنيس وما أشـبه خاصة ما أشـبه، والحيرة التي أثارتها تصريحاتـه الغريبة الأخيرة عن مصنع شـركة أجريوم الكندية التي أثارت حيرة وشـكوك زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير «المصري اليوم» مجدي الجلاد لدرجة انه قال عنه امس:

«ألف باء المفاوضات أن يلتزم المفاوضون بموقف ثابت، ثم تصب كل التصريحات والاجـراءات في اتجـاه هذا الموقـف وبما يخدم مصالـح الطرف الـذي يتفاوضون باسمه، ومن المؤكد أن الدكتور أحمد نظيف يعرف ذلك اكثر مني ومنك وإلا لما اصبح رئيسـا للحكومة وهو يعرف ايضا وقطعا ان وزراء ولجانا من حكومته يخوضون مفاوضـات سـرية وصعبة مع شـركة «أجريوم» حـول بدائل إقامة مصنع الأسـمدة فـي جزيرة رأس البر بدمياط، وأن الضغوط والشـد والجذب تتصاعد بين الطرفين بهدف خروج كل طرف بأكبر مكاسب متاحة أو أقل خسائر ممكنة.

يعرف «نظيف» هذه الحقائق ومع ذلك فقد أطلق منذ ثلاثة أيام تصريحات تلحق ضررا بالغـا بفريق المفاوضين المصريين وتخدم موقف شـركة «أجريوم» الكندية إذ أكد رئيس الوزراء أن الحكومة لن تنقل المصنع من دمياط وزاد على ذلك بقوله: «إن ما يثيـر القلق حول أحـداث مصنع أجريوم هـو أنه يمكن ان يتحول الـى ظاهرة ترفض عمليـة التنمية الصناعية رغـم انها متوافقة بيئيـا وأن جهاز البيئة أعطى موافقته على إقامة هذا المصنع على أساس انه لن يتسبب في أية اضرار بيئية».

ونفى نظيـف ما سـماه الشـائعات التي ترددت مـن أن مصنـع أجريـوم تنبعث منه مـواد سـامة أو أنـه سـيقتل الأسـماك أو أن البعض تلقى رشاوى لإقامته!

ورئيـس الـوزراء يعـرف حتما أنـه بهذا التصريـح اقتـرف عـدة أخطـاء سياسـية وبرلمانية وشعبية تتمثل في التالي:

أولا: منح نظيف وهو على رأس السـلطة التنفيذية ورقة رابحة لشركة «أجريوم» في مفاوضاتها مع حكومة نظيف ذاتها، فالرجل يقول للطرفين المتفاوضين «هذا اعتراف مني بأن موقف الكنديين سليم، رغم أن الحكومة كلهـا تعـرف أن «أجريـوم» لم تحصل على كامـل الموافقـات» ولكـن كلام نظيـف يمنـح الشـركة الضـوء الأخضـر للتشـدد فـي المفاوضـات والمطالبـة بأقصـى تعويض من الحكومـة المصريـة بل والإصـرار على إقامة المصنـع في دميـاط، أمـا إذا ذهـب الطرفان للتحكيـم الدولي فسـيكون تصريـح رئيس الـوزراء الورقة الأولى فـي الملف الذي سيقدمه الكنديون للجنة التحكيم.

ثانيـا: خالـف رئيـس الـوزراء إرادة مجلس الشـعب المنتخب والـذي وافق في جلسـة عامة على توصية لجنـة تقصي الحقائق بنقل المصنع من دمياط او اتخاذ اجراءات بيئية محددة لمنع الضرر على أهالي المنطقة او نقله الى موقع آخر.

ثالثـا: أعاد تصريح نظيف القضية المشـتعلة الـى «المربع صفر» فانتفضت دمياط من جديد، وعادت الرايات السـوداء الى شـوارعها وبدا الأمـر وكأن الحكومة كانت تخـدع الأهالي بالحديث عـن إجراء مفاوضات مع الشـركة الكنديـة لبحث البدائل وفقدت الحكومة والسلطة في مصر ما تبقى لهما من «ثقة» لدى المواطنين».

معارك الصحافيين

وإلى زملائنا الصحافيين ومعاركهم، وقيام زميلنا وصديقنا أيمن نور يوم السبت في عموده اليومي بـ«الدستور» ـ شباك نور ـ الذي يرسله من داخل السجن، بالرد على زميلنا ورئيس تحرير «الجمهورية» وعضو مجلس الشورى المعين، محمد علي إبراهيم فقال أيمن:

«لا شـيء مسـتغرب في هذا الزمن! شاء ربك، أن ينشر محمد علي إبراهيم رئيس تحريـر جريـدة «الجمهوريـة» مقـالا بالصفحة الأخيرة مـن عدد الجمعـة 11 يوليو يسـتهله باتهامي بأنني زورت إرادة الناخبين! رغم أني لم أكن يوما وزيرا للداخلية ولم أشرف على الاستفتاءات!

وفـي ذات العـدد نشـر مقالا بالصفحـة الثالثـة عنوانه والمشـار عليـه في صدر الصفحـة الأولى هو: «مبارك رئيسـا للاتحاد الأوروبـي»! وكأن الأقدار صنعت هذه المفارقـة علها تعفينا من اسـتهلاك بعض سـطور المقال في الاسـتنكار والاستفسـار عـن ذلك الذي يسـتحق الاتهـام بتزويـر إرادة الناخبـين والمواطنـين وقبله وعيهم بالحقائـق؟! الأمـر لـم يكـن مسـكونا بالمفارقـة المدهشـة لـما ورد فـي عنـوان المقال بالصفحتـين الأولى والثالثة من كذب وتزوير مفضوح للحقائق ينجلي أمامك وأنت مغمـض العينين ـ فلا الرئيس مبارك رئيـس للاتحاد الأوروبي ولا مصر أصلا عضو فيـه! وليس مطروحا أن تكون في حياة الرئيس مبـارك ولا من بعده وربما ولعقود قادمة ـ ليسـت بالقليلة!! ليس هذا إقلالا ـ لا سـمح الله ـ من قدر مصر أو شكاً منا في قدرة مبارك أن يكون رئيسـا لأوروبـا «27 دولة» ولأفريقيا ولآسـيا وللأمريكيتين!! لكن لأن هذا الاتحاد كل الأمور فيه مقررة سلفا وفقا لبرنامج ومراحل تنفذ بدقة».

وثاني المعارك ستكون من نصيب زميلنا وصديقنا إسماعيل منتصر رئيس تحرير مجلـة «أكتوبر»، وكانت ضد زميلنا وصديقنا عبدالحليم قنديل بسـبب هجومه ضد رئيسنا، فقال إسماعيل وهو في قمة الغضب:

«المقال نشـرته صحيفة «صوت الأمة» في عددهـا الصادر بتاريخ 14 يوليو تحت عنـوان «كارت أحمـر للرئيـس»، أمـا الكاتب فهو رئيـس تحرير الصحيفة الأسـتاذ عبدالحليم قنديل! والمقال في مجمله يبدو كما لو أن سـيدة سـيئة السيرة والسمعة وقفت تحت شرفة منزل «تردح» وتسب أصحابه بأفظع الألفاظ وأكثرها دناءة!

أمـا لو أردنا التفصيل فنحن فـي الحقيقة أمام نوعية من المقـالات يفتقد صاحبها لـكل قواعد الحرفية المهنية، مقال ضعيف مهترىء لا منطق له ولا مضمون، اللهم إذا اعتبرنـا أن إهانة الرئيس وازدراء الحكم واحتقار المصريين والاسـتهانة بعقولهم، هـدف ومضمـون!، وتبدو المفارقـة أن صاحب المقـال الذي تجاوز كل حـدود الذوق والأخـلاق وكسـر كل قواعـد وآداب المهنة وميثاق شـرفها تبدو المفارقـة أنـه يجلس فـي بيتـه آمنا مطمئنا يحملـق في الفراغ ويده تسـند ذقنه كما لـو كان حكيم زمانه وفيلسـوف عصره وأوانه «هكذا تبدو الصورة المنشـورة له مـع المقال»، في الوقت الـذي يصـرخ فيه ويولول علـى عصر مبارك، عصـر ضياع الحريـات، قهر النفوس والإرادة!

وينسـى الأسـتاذ ويتجاهل أنه لو كتـب كلمة واحدة مما كتب قبـل عصر مبارك، عصر ضياع الحريات وقهر النفوس والإرادة، لكان قد اختفى وراء الشمس!.

ويبـدأ الكاتب مقاله بكلمات وقحة تخلط الأوراق وتغالط الحقائق!، يبدأ الكاتب مقاله بعبارة غامضة تقول إن وجود حكم مبارك في ذاته خطيئة معلقة برقابنا إلى يوم يرحلون! لماذا؟

الاسـتاذ العبقري حكيم زمانه وفيلسـوف عصره وأوانه يتولـى الإجابة فيقول لأن حكم مبارك لا شـرعية له، فقد جاء للحكـم مصادفة، ذهب إلى موعد مع الرئيس السـادات وفـي تصوره أن السـادات اسـتدعاه ليعينه سـفيرا في لندن أو رئيسـا لشـركة مصر للطيران، فإذا بـه يختاره نائبا للرئيـس! وهكذا ـ وكمـا يقول كاتبنا العبقري ـ وجد مبارك نفسه رئيسا لبلد وليس لشركة كما كان يحلم».

معارك الإخوان

وإلى الإخوان المسلمين ومعاركهـم والهجوم الذي تعرضوا لـه فجأة يوم الأحد من زميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» لأنه قرأ في موقع الإخوان علـى شـبكة الانترنت هجوما علـى الحكومة المصريـة لأن وزير الاسـتثمار الدكتور محمـود محيـي الديـن، وقع علـى اتفاقية مـع مجموعة راف الكورية لانشـاء سـتة مصانـع متخصصـة لانتـاج المضـادات الحيوية والأدويـة المضادة للسـرطان، على أساس أن لها صلات بإسرائيل، وقال إبراهيم ساخرا:

«إذا طبقنا هذا المنطق على أشياء كثيرة فيجب أن يتخلى مرشـد الإخوان مهدي عاكف ونائبه محمد حبيب عن ماركة النظارات الشهيرة التي يرتديها كل منهما طالما أن إسرائيل تشـارك في رأسمال هذه الشركة الشهيرة للنظارات، ومثلها الكرافتات الفرنسـية الفاخـرة التـي يرتديهـا قيـادات الإخـوان ومحاموهـم وأصدقاؤهم في الصحافة وغيرها ولن أتحدث عن السـيارات الألمانية أو الكورية أو الفرنسـية التي لها توكيلات في إسـرائيل ويشـارك رجال أعمال يهود كبار في صناعتها لأن هذا من شـأنه ان يضر الاسـتثمار فـي بلادي طالمـا ان هناك أناسـا بهذه العقلية يعيشـون بيننا».

وأمـا نقطة الضعف الخطيرة في كلام محمد والتي تنسـفه من اساسـه، فهي انه لم يذكر اسـم الشركة التي تنتج النظارات التي يرتديها المرشد ونائبه الأول، واسم المسـاهمين الإسرائيليين فيها، ولو فعل لكنت سألت المرشد خفيف الظل محمد مهدي عاكـف عندما تقابلنا مسـاء السـبت، في نقابـة الصحافيين بالقاهـرة اثناء حضور احتفـال جريـدة «البديـل» اليومية اليسـارية بمرور سـنة على صدورهـا، وأوجه خالص شـكري وودي للمرشـد، بسـبب الحفاوة التي اسـتقبلني بها، وهو يعانقني بحرارة وود احسستهما فورا، ويقول:

يا أهلا بالحبيب، اللي من ريحة الحبيب.

وهـو يقصد عمي الحـاج إبراهيم كروم، وأكرر شـكري له وهو يذكرني بالمرشـد الثالث المرحوم عمر التلمسـاني إذ كنت في زيارة لأخي وصديقي العزيز ومن أقرب المقربـين لقلبي، المرحـوم جابر رزق، وكان مستشـارا صحافيا للمرشـد وزميلي في العمـل بمجلـة الإذاعة والتليفزيـون، وكان ضمن المقبوض عليهم فـي قضية تنظيم المرحوم سيد قطب سنة 1965، وصدر عليه الحكم بالسـجن خمسـة عشـر عاما، وأفـرج عنـه عـام 1974 مع مـن تبقى من الإخـوان، وله كتـاب ـ مذابـح الإخوان في سـجون ناصر ـ أقول كنت في زيارة لجابر في مقر مكتب الارشاد عندما كان في أول شـارع سـوق التوفيقية من ناحية شارع عرابي، وطلبه الاسـتاذ التلمساني فذهب إليه ثم عاد يضحك، وقال لي:

ـ أخبرت الاستاذ أنك عندي، فطلب ان لا تغادر المكتب لأنه يريد أن يراك.

وبعد مدة دخل الاسـتاذ عمر بقامته الطويلة ووجهه البشـوش، وسـلمت عليه، وقد جئت به مسح على رأسي ويقول لي:

ـ ستأتي الينا في يوم من الأيام.

واسـتأذن مغادرا مكتب جابر، الذي كان يوم وفاته واحدا من أشـد الأيام سوادا بالنسـبة لي، إذ اوجع رحيله قلبي لسـنوات، وكنت قد اقترضت منه مبلغ ثلاثمائة جنيـه وعندما رددتها إليه لم أكن أعلم أنني لن أراه بعد ذلك، لدرجة انني لم أحتمل البقـاء اكثـر من سـاعة في العزاء في جامـع عمر مكرم بعد أن عجزت عن السـيطرة علـى دمع يتسـاقط مـن وقت لآخـر، فخرجـت، وفقدت واحـدا من أصدقـاء يصعب تعويضهم.

معارك الأقباط

وإلـى أشـقائنا ومعاركهـم وأولهـا سـتكون مـن نصيـب صديقنـا هانـي لبيب الباحـث القبطي وعضو المجلس الأعلى للسياسـات التابع لأمانة السياسـات التي يرأسـها جمال مبـارك، وقولـه يوم الأحد في عمـوده اليومـي ـ قلم حـر ـ بجريدة «روزاليوسف»:

«بين الحين والآخـر، يخرج علينا موريس صادق المحامي ببيانات تحوي «كم» لا بأس بـه من المغالطات والأوهام التي قوم من خلالهـا بعمل «بروباغندا» إعلامية لا بأس بها، خاصة مع بعض المنظمات التي تستهدف الدور المصري الخارجي تحت بند الدفـاع عن حقوق الأقباط. وموريس صادق لمن لا يعلم هو محام مصري مسـيحي، هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية منذ ما يزيد على 10 سنوات وكان محط خلاف بين الجميع قبل أن يرحل عن مصر، بسبب آرائه الغريبة والمثيرة للجدل.

ومن «نوادر» موريس صادق، أنه قد قام ذات مرة بإرسـال بيان اسـتغاثة لقادة الدول الكبرى أثناء وجودهم في شـرم الشيخ في تسـعينات القرن الماضي من أجل إنقاذ الأقباط على حد زعمه، كما قام بإرسال خطاب إلى اريئل شارون «رئيس وزراء إسـرائيل السابق» قبل أن يصاب بالغيبوبة من أجل حماية أقباط مصر، والكل يتذكر دعوتـه الفجة، عندما طالب الولايات المتحدة الأمريكية بقطـع المعونات عن مصر تـارة، ومنع القمح تارة أخرى، وكأن ذلك الإجراء «اللوذعي» سـوف يؤثر بالسـلب على المصريين المسلمين، ويعود بالإيجاب على المصريين المسيحيين، في أمر موريس صادق، أنه الوحيد الذي اتفقت على رفضه جميع الاتجاهات سـواء كانت الكنيسـة بقياداتهـا أو الرموز والنخبة من اقبـاط الداخل والخارج ايضـا، خاصة انه قد قام بتشـويه مسـتمر لدور اقباط المهجـر بما يقوم بـه، وأعتقد أن موريـس صادق بهذا الشـكل، يمثـل نموذجا دالا للعنف الفكـري الذي بدأ يظهر عنـد العديد من المصريين الاقباط بسـبب المشاكل المتوالية والمتفاقمة أو بسـبب الضغوط المتكررة والتجاوزات المستمرة، وهو الأمر الذي بدأ يتغير بشكل ايجابي في السنوات العشر الأخيرة من خلال بعض القرارات والاجراءات التي تدعم الدولة المدنية بدون تمييز وهي بداية تسـتحق الاسـتمرار والدعم والمسـاندة من الجميع بدون اسـتثناء، وفـي مقدمتهم الدولة المصرية نفسـها، لكي لا نجد أنفسنا في مفترق الطرق بين الطائفية البغيضة من جانب وبين الدولة الدينية من جانب آخر».

حسن نصر الله

وأخيـرا الى الأمـين العام لحـزب الله اللبناني حسـن نصـر الله وعمليـة تبادل الأسـرى ورفـات الشـهداء اللبنانيـين والفلسـطينيين، مقابـل رفـات الجنديـين الإسـرائيليين واحتفـالات كل اللبنانيين بهـذا النصر، والذي سـرى تياره في مصر ايضا، وقالت عنه زميلتنا والكاتبة سكينة فؤاد التي اهتزت مشاعرها فقالت امس ـ الاثنين ـ في مقالها الاسبوعي بجريدة «الوفد»:

«وأنا أتابع مشـاهد المجد فـي انتصار المقاومة وتحرير جميع الأسـرى اللبنانيين ـ ورفـات 204 شـهداء متوجـين فـوق رؤوس المسـتقبلين لـم يكن مدهشـا ان تضج وتصخـب وجوه الحضور كلـه ـ أهالي الشـهداء وجند المقاومة وجموع المسـتقبلين وشـباب وأجيال صغيرة تتعلم الدرس وترفع أعلام النصر، ووجوههم جميعا تفيض بشـرا وزهوا واعتزازا، وجوه تنعكس عليها ملامـح الانتصار بينما اصبح المكتوب الدائم على وجوه المصريين بملامح التحدي اليوم ضد المجهول والصعب والخوف، عيون زائغة ووحدة ذابلة وملامح مهزومة وقلة حيلة لا مثيل لها.

● إحسـاس عميـق بالخجل والألم وأنا أتابع مشـاهد اسـترداد شـهداء المقاومة ـ مـاذا فعلنـا لعظام ورفات الآلاف من شـهدائنا ولماذا الإصرار الرسـمي على إغلاق ملفات جرائم إسـرائيل في سـيناء، واجابتني دعوة من الجبهة الشعبية لتحرير أم الرشـراش ومطالبتها باسـترداد رفات 300 شهيد مصري قتلهم إسرائيل في مذبحة «عوفيـدا»، أوقع تحت الدعـوة وانضم اليهـا وأدعو جميع المصريـين الى الانضمام الى دعوة شـعبية بفتح ملفات ما حدث لشـهدائنا في 1956 و1967 وحقوق الأسرى المصريين وأهلهم وأسرهم سواء في 48 أو 56 أو 67 أو 73 ومرة ثانية وثالثة وعاشرة تحيـة لمن وعد وصدق ولـكل من يحفظ للأمة شـرف مقاومتهـا وانتصارها ويعرف قيمة أهله وناسه أحياء وشهداء».

ايبه، ايبه، وهكذا اعادتنا زميلتنا وصديقتنا الكبيرة إلى أيام شـبابنا وحماسنا لعروبتنـا حماهـا اللـه، والتـي لاتـزال حامية فـي عروق الجميـلات، مثـل زميلتنا والإعلامية الكبيرة ومقدمة البرامج التليفزيونية فريدة الشوباشـي، التي قالت في «العربي» وهي في قمة الحماسة، لحسن نصر الله وثورة يوليو:

«شـعرت وكأنها هدية السـماء الى يوليو وكأن ما جرى في لبنان يؤكد أن رسالة ثـورة يوليو المجيدة عصية على الخنق أو التشـويه أو التجاهل أو، إلى آخر معاول الهـدم التي حملها كثيرون من الداخل والخارج لمحو هذه الحقبة المضيئة من حياتنا والضرب على ذاكرتنا الجماعية بأقسـى أنواع الأسلحة شراسة وفتكا وأبشع حملة تسعى الى تشـويه الثورة وإلصاق كل نقيصة في الماضي والحاضر والمستقبل بها، الهدف أن «ننسى» أننا قادرون على صياغة حاضرنا ومستقبلنا، المقاومة اللبنانية الباسلة حررت عددا من الأسرى وجثامين الشهداء لبنانيين وعربا من اقطار اخرى وعلـى رأس هؤلاء عميد الاسرى العرب سـمير القنطار وكان مـن أروع فصول هذا المشـهد اسـتقبال الأبطال العائدين اسـتقبالا شـعبيا وهذا طبيعي ورسميا وهذا ما كان ملفتا للنظر».

وأرجـو أن تقـرأ فريدة ذلك في موقع «القدس العربي» على شـبكة الانترنت وإذا حـدث خطـأ من الجريـدة والعاملـين فيها، فلا ذنب لـي ـ لأنها تتصل مـن وقت لآخر سـواء فـي المكتـب أو في المنـزل ـ لتوجه إلي سـيلا مـن الهجمـات لأنها تبـدأ يومها بمطالعـة «القـدس العربي» على النـت وتقول ان هناك أجزاء غيـر ظاهرة، وتصرخ مطالبـة بأن أنبه رئيس التحرير والمسـؤولين عـن الموقع، ولا أجد وسـيلة للهروب مـن عنفها إلا بإعطاء سـماعة الهاتـف لزوجتي، لتواصل معها الحديـث، وأتفرغ أنا للجميلة الأخرى زميلتنا بـ«العربي» وفاء حلمي لقولها:

«والدرس الأهم هو صدق نصر الله مع نفسـه وشعبه فما قطع على نفسه عهد إلا وأوفـى بـه، وهو ما جعل عدوه يصدقه، ثم تمسـكه بالحق امام المفاوض الصهيوني وعد بعدم تقديم تنازل عن مطالبه هو ما أوصله لتلك النتائج».

أمـا زميلنـا وصديقنا ورئيس تحرير «صـوت الأمة» عبدالحليم قنديل، فقال هو الآخر: «السـيد حسـن نصر الله مثـال رفيع على كاريزمـا الزعامة السياسـية، فقد تحـول من زعيم حزب إلى زعيم أمة ومن منتسـب لطائفة الشـيعة إلـى رمز لطائفة المقاومة في الأمة كلها، ولا يكاد المواطن العربي يصدق أحدا من المشـايخ أو من قادة السـلاح أو مـن زعماء السياسـة بأكثـر مما يفعل مع حسـن نصر الله، ولا يحتشـد النـاس لسـماع خطبة زعيـم ـ منذ عصر جمـال عبدالناصـر ـ كما يحدث مع السـيد حسـن. وتبدو زعامة السيد حسـن ظاهرة مفارقات حقيقية فلم يولد وفي يده طبق زعامـة فضي مـوروث، ولم تتزاحم علـى موائد عصره ملاعق ذهـب تعطي الزعامة للراغبين والطامعين.

ومن مقام البطل الى مقام الأسـطورة تحول حسـن نصر الله، فقد ثبت مع تطور حـزب اللـه أن الأمة قادرة على اجتـراح البطولة وأنها قادرة علـى النصر في لبنان وفلسـطين وأن قوة سـلاح الجماعات الشـعبية قادرة على قهر الجيش الإسرائيلي الـذي قيـل طويلا إنـه لا يقهر، إنهـا دراما حسـن نصر الله الـذي بدأ كقائد شـيعي وانتهى بأن جعلنا جميعا من شيعته».

العلاقات الامريكية الايرانية الى انفراج في ضوء اعتراف واشنطن بمكانة طهران كقوة اقليمية

قضية فلسطين اهم من إيران

عوزي بنزيمان*

■ كان هناك من وصف مرة على مسامع صحافي كيفية التصرف في الوضع الذي تطرح فيه امكانية الرد على المشروع النووي الايراني. الوصف بطبيعة الحال كان شكليا فقط ولكن ظهر ان تفكيراً عميقا قد بذل على فكرة الطريقة التي يتوجب على اسرائيل ان ترد من خلالها على خطر التهديد الوجودي: ما الذي يتوجب قوله ومتى وكيف وبأية طريقة يتوجب تجسيد قدراتها بحيث تردع من ينوي ان يصرح او يخطط لاستخدام سلاح الدمار الشامل ضدها. كان من الممكن ان نفهم من رأيه ان الاتجاه سيكون ضمان تخويل مجموعة صغيرة باتخاذ القرار وليس فرداً واحداً من المستويين السياسي والاختصاصي. كل مرحلة على الطريق ستكون مضبوطة والقرار ذاته لا يمكن ان ينفذ من دون تدخل وشراكة عدد من الاطراف.

لم يطبق اي شيء مما وصف هنا في الاونة الاخيرة في الطريقة التي ترد فيها اسرائيل علانية على تهديدات الرئيس الايراني لابادتها وعلى تحضيرات طهران لبناء سلاح ابادة نووي. الردود الإسرائيلية ترسم منحنى يصعد الخطوات والتحركات التي لا تعبر عن برودة اعصاب وسيطرة ذاتية بل عصبية واندفاعا.

اليكم عدة امور تذكيرية: في السابع من نيسان (أبريل) من هذا العام قال وزير الدفاع الاسبق بنيامين بن اليعازر ان هجوم ايران على اسرائيل سيؤدي الى رد فعل شديد يتمخض عنه دمار الامة الايرانية. بعد ذلك بشهرين صرح بن اليعازر ان ايران ستباد ان هاجمت اسرائيل. شاؤول موفاز امسك بالصولجان من بعده كرئيس لهيئة الاركان وكوزير للدفاع اذ اوضح في الثامن من حزيران (يونيو) ان الهجوم الاسرائيلي على ايران مسألة لا يمكن منعها.

وكأن ذلك كان كافيا حتى يأتي تسريب لـ«نيويورك تايمز» قبل شهر ومفاده ان سلاح الجو الاسرائيلي قد نفذ مناورة كبيرة في اجواء اليونان وتم فيها التدريب على قصف منشآت في ايران. الذروة كانت زيارة سرية – ولكن مغطاة اعلاميا – قام فيها رئيس الوزراء ايهود اولمرت لمقر الابحاث النووي في ديمونا.

امر واحد من اثنين: اما ان لا تكون سلسلة التصريحات الاستعراضية هذه مخططة وانما نتيجة لمبادرة لا علاقة بينها – او انها عملية تخطيط لتهديد وجودي على اسرائيل.

ان كانت الامكانية الاولى صحيحة سيكون التفريط السلطوي قد وصل الى ذروات وارقام قياسية لم يكن لها مثيل وقد شمل الجانب الاكثر حساسية من شؤون الدولة. ولكن ان كانت الامكانية الثانية صحيحة فإن الصيغة المخصصة لمواجهة وضع حساس عابر يلوح فيه تهديد ملموس لوجود الدوله ذاته – تتغذى الآن بصورة غير متزنة وتركيز غير صحيح من اجل الرد على التحدي الامني – السياسي من الدرجة الاولى وان لم يرق الى مستوى التهديد الوجودي.

بين هذا وذاك نحن امام نتيجة غير جيدة: من جهة يبدو العالم مثل من يسعى لمصالحة ايران وليس التصادم معها ومن الناحية الاخرى تبدو اسرائيل كمن اصيب بحالة ذعر مفرطة – او على العكس كمن تقوم مواقفه في قضية الذرة الايرانية على كذبة («امسكوني حتى لا اهجم»). السلوك الحكومي في هذه القضية يثير الحنين الى النهج الذي عبر عنه رئيس الموساد السابق افرايم هاليفي في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي: «التهديد الايراني ملموس الا انه ليس وجوديا. دولة اسرائيل ليست قابلة للابادة».

مصلحة اسرائيل تقضي بتشويش نوايا محمود احمدي نجاد وابرازه كذريعة وحيدة لحقت بلاده في التزويد بالقدرة النووية. السلاح النووي الايراني يهدد دول الخليج اكثر من كونه تهديدا لاسرائيل وهو يشكل خطراً على السلام العالمي وعلى الاستقرار اكثر من كونه تهديداً لأمن القدس وتل ابيب. يجب ان تحث تحركات اسرائيل الرئيس الامريكي على حشد الاسرة الدولية لكبح تخصيب اليورانيوم في المنشآت النووية الايرانية – وعدم وضع الولايات المتحدة كصديق وحيد بجانب اسرائيل في حالة حدوث هجوم ايراني. وعموماً اسطول جوي هائل يتحرك على مسافة 1500م باتجاه طهران لتنفيذ هجوم وقائي يبدو اقل ضرورة بالنسبة للمصلحة الإسرائيلية قياسا بالمعالجة الصحيحة لمشكلة اكثر اهمية: الفلسطينيون. من قبل ان نقوم بقصف ايران، من الافضل لنا ان نحل الصراع مع الفلسطينيين وبالمناسبة من المحتمل ان يكون هناك ارتباط بين التهديدين.

* كاتب دائم في الصحيفة

هآرتس 2008/7/20

الحوافز السرية

افرايم هليفي*

■ نفذت الادارة الامريكية في الايام الاخيرة ثلاثة تغييرات في سياستها الخارجية. الاول: ستلتقي وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس لأول مرة نظيرها الكوري الشمالي برغم حقيقة ان كوريا الشمالية ما زالت لم تسلم الولايات المتحدة معلومات كاملة عن المساعدة التي منحتها جهات اجنبية في الموضوعات الذرية.

والثاني: في حديث فيديو الى رئيس حكومة العراق وافق الرئيس بوش على ان التسوية الامنية التي تصاغ بين الولايات المتحدة والعراق ستشتمل ايضا على تناول لـ«افق عام لنقل نهائي للمسؤولية الامنية الميدانية الى حكومة العراق». ومعنى ذلك بدء مسار تحديد جدول زمني لانقضاء الوجود العسكري الامريكي في العراق. رفض بوش الى الان بحزم تناول الجداول الزمنية.

والثالث: قبل تسعة ايام، بعد مشاورة قيادة الادارة كلها، استقر رأي بوش على ارسال مبعوث رفيع جداً الى المحادثات التي تمت امس في سويسرا بين المسؤول عن العلاقات الخارجية في اوروبا والمسؤول عن الملف الذري في الحكومة الايرانية.

في الحقيقة تم تأكيد ان الامريكي لن يشارك في اللقاء مشاركة فاعلة، وان الولايات المتحدة متمسكة بموقفها الا يتم تفاوض ذو شأن قبل ان تجمد ايران تخصيبها لليورانيوم وان مجرد المشاركة امس حدثت لمرة واحدة، لكن من المشكوك فيه ان بوش كان سيخاطر باجراء كهذا لو قدر ان ايران ستواصل جميع مواقفها المتشددة في الموضوع الذري. عبر مرشحا الرئاسة ماكين واوباما عن تأيدهما لتغير سياسة الرئيس.

تشهد طائفة من تصريحات ايرانية على رغبة طهران في انشاء جو مريح تمهيداً للتغييرات التي توشك ان تحدث. يكثر في ايران الحديث عن ان الولايات المتحدة تفحص انشاء مفوضية دبلوماسية في طهران – مكتب مصالح في المرحلة الاولى. وتثار اقتراحات ان يفتح من جديد النقل الجوي بين ايران والولايات المتحدة. في حين ان الجمهور في اسرائيل يحصر انتباهه في المسألة الرئيسية من جهة وهي أن تنجح اوروبا والولايات المتحدة في الافضاء الى تجميد بل انهاء خطة ايران الذرية، من المهم جداً التنبه الى التعويض الذي ستعطاه ايران، اي الى «الحوافز» المقترحة على طهران اذا تفضلت بالتوصل الى اتفاق ما يتصل بنشاطها الحالي.

لم يتم نشر الحوافز قط رسمياً. نشر جيلان كسلر، وهو صحافي كبير في صحيفة «واشنطن بوست» وكاتب السيرة الذاتية لرايس، في هذا الاسبوع قائمة جزئية لهذه الحوافز وفيها «تأييد لأن تلعب ايران دوراً مهماً وبناء في الصعيد الدولي» و «ان تتم المبادرة الى حوار متعاون مع ايران في موضوعات منع انتشار السلاح الذري، والامن الاقليمي والاستقرار الاقليمي».

شملت هذه الموضوعات في صيغ سابقة اقترحت على الايرانيين، ومحاها الامريكيون من الوثائق الاوروبية التي اعطيت الايرانيين في سنة 2006 واعادتها واشنطن الان بل حسنتها. فالولايات المتحدة مستعدة لبحث «التزامات النية واسعة» لايران. المعنى واضح وهو اعتراف بمكانة ايران على انها قوة اقليمية واجراء تباحث دائما معها في مستقبل الشرق الاوسط.

زعمت منذ زمن ان الولايات المتحدة ستنتقل الى سياسة محاولة جدية لإيجاد حل دبلوماسي للقضية الذرية الإيرانية، وانها ستقود حواراً مباشراً في برنامج عمل واسع مع طهران. ستبحث موضوعات العراق، والخليج العربي، وافغانستان، ولبنان، وحزب الله، وحماس وغير ذلك. الحديث عن موضوعات وقضايا عظيمة الشأن عند اسرائيل. اذا ازداد الاجراء الجديد زخماً فمن الضروري ان تبين حكومة اسرائيل انها ستتعاون وهذا الاتجاه الجديد في سياسة كبرى صديقاتها وحليفاتها، اذا ما حفظ لها فقط مكان رسمي الى جانب مائدة كل مباحثة تتصل بأمنها ومستقبلها. لا ينبغي الاكتفاء بـ «التنسيق» و «الابلاغ» وما اشبه.

تصرح ايران عن خطوطها الحمراء وعن كرامتها كدولة مساوية في الحقوق في المنطقة. ولاسرائيل حق شبيه، من جملة اسبابه كونها كما قال وزير الدفاع باراك ذات اكبر قوة بالمنطقة.

* رئيس الموساد السابق

يديعوت 20/7/2008

تعميم على القوة النووية

■ جديد هام سجل أمس في المحادثات التي عقدت في جنيف بين مندوبي الاتحاد الاوروبي وسعيد جليلي، المندوب الايراني للمفاوضات على البرنامج النووي. للمرة الاولى حضر هذه المحادثات مساعد وزيرة الخارجية الامريكية، وليام بيرنز. ظاهرا، هذا تغيير في السياسة الامريكية التي قضت بانها لن تدير محادثات مباشرة مع ايران في الموضوع النووي طالما أن هذه لا تجمد برامجها. وفي نفس الوقت نشرت تقارير عن أن الولايات المتحدة وايران تبحثان في امكانية فتح ممثلية امريكية في طهران بعد ثلاثين سنة من المقاطعة.

فهل يدور الحديث عن تطور جديد في السياسة الامريكية بالنسبة لايران؟ لا ريب أن الحديث يدور على الاقل عن تكتيك جديد.

ويحتمل أن تكون الولايات المتحدة التي الى جانب اسرائيل قادت خطا حازما بل وقتاليا حيال ايران في السنوات الاخيرة، تسعى الى أن تظهر انها لا تعارض المحاولات لتجميد البرنامج النووي من خلال الحوار. واشنطن، التي وقعت ايضا على رزمة الامتيازات التي عرضت مؤخرا على ايران، والتي لم ترد عليها ايران بالتفصيل بعد، تلمح بانها تعمل في ظل التعاون مع الاتحاد الاوروبي في كل ما يتعلق بالحوار، وبالمقابل تتوقع أن يتعاون معها الاتحاد اذا ما فشل الحوار وتطلبت اعمالاً اكثر حزما.

ولكن يحتمل أن تكون الولايات المتحدة تقرأ الخريطة السياسية بشكل واقعي وهي تقدر بانه طالما بقيت قوة عظمى مثل الصين، هي الاخرى شريك في الحوار مع ايران، ودول مثل الهند وباكستان تخطط لمشاريع غنية الاستثمارات مع ايران، وعلى خلفية المعارضة التقليدية لروسيا – سيكون من الصعب تحقيق توافق دولي بفرض عقوبات جديدة على ايران. كما أن الهجوم على ايران ليس حلا بسيطا، ولا سيما عندما يحتمل أن يكون الرد الايراني المضاد هداما، سواء عن طريق قصف اهداف في اسرائيل او في دول عربية مؤيدة لامريكا، ام من خلال اغلاق مضائق هرمز الامر الذي سيرفع اسعار النفط الى مستويات مستحيلة.

مثل هذه السيناريوهات، وانعدام توافق دولي تجعل الحوار مع ايران قناة جدير استثمار اقصى الجهود فيها. الاصوات التي تنطلق من ايران، ولا سيما تصريحات وزير الخارجية منوشهر متقي في أنه يرى بالايجاب الحضور الامريكي في المحادثات ولا يستبعد امكانية فتح ممثلية امريكية – تشير هي ايضا على الاقل الى تغيير تكتيكي في سلوك ايران.

ومع ذلك، فان هذه الاشارات الايجابية لا يمكنها أن تخفي تصميم ايران على ان تصبح قوة عظمى نووية. ليس غنيا عن الذكر انه بالذات في الفترة التي انطلقت فيها الاصوات الاكثر اعتدالا في ايران، في زمن الرئيسين هاشمي رفسنجاني ومحمد خاتمي، تطور البرنامج النووي الايراني دون عراقيل.

جدير الترحيب بكل حوار ذي مغزى يمكنه أن يقدم بشكل مثبت وقابل للرقابة تجميد برنامج تخصيب اليورانيوم الايراني. وبالتوازي، فان سلسلة التضليلات التي اتخذتها ايران وسياسة التسويف التي تبنتها حتى الان، يجب أن تشكل تحذيرا دائما من السقوط في أسر ذر الرماد في العيون.

أسرة التحرير

هآرتس 2008/7/20

الطريق الى فلسطين يمر عبر دمشق

تسفي بارئيل*

■ ان بدا لاسرائيل انها تجري مفاوضات مباشرة مع محمود عباس وغير مباشرة مع حماس، وان بدا لها ان هذين المسارين منعزلان عن المسار السوري – فمن الاجدر ان نتمعن مرة اخرى. الاسبوع الماضي التقى بشار الاسد مع محمود عباس في باريس في مؤتمر الاتحاد الشرق اوسطي. وقبل المؤتمر باسبوع زار عباس سورية في اطار زيارة رسمية بناء على دعوة الاسد. ما الذي تباحث فيه الطرفان بمثل هذه الوتيرة؟ ومن اين ظهر هذا الغرام المفاجئ بينهما؟

التفسير لهذه المسألة هو ان الاسد يلاحظ ان هناك نافذة فرص جديدة، يمكن لسورية ان تدخل من خلالها في عملية سياسية اخرى بالاضافة للحوار الذي تجريه مع اسرائيل. سورية التي كانت معزولة حتى ما قبل حين والتي ما زالت في حالة نزاع وخصام مع مصر والسعودية، حظيت فجأة بمكانة جديدة بفضل العناق الذي منحها اياه نيكولا ساركوزي وضعف جورج بوش. وهذه بالتأكيد امكانية لن يرغب الاسد في تضييعها. خلافا لحماس، التي تتمتع بالرعاية السورية، والدعم الايراني والمغازلات المصرية، لا يمتلك عباس الا ايهود اولمرت وهذا ليس بالكثير بل على الاصح هو ضار. صحيحٌ ان لدى السلطة الفلسطينية شبكة تأييد عربية، ولكن هذه الشبكة تتفاخر بالتصريحات المبدئية الا انها لا تستطيع القيام بشيء عمليا. الجامعة العربية تطور منذ عشرات السنين قدرتها على الثرثرة الا انها لا تمتلك حلولاً حقيقية.

دول منفردة «تتبنى» صراعاً ما او اثنين تحل محل الجامعة العربية وتستخدم علاقاتها وقدراتها لحل هذا الصراع. قطر اخذت على عاتقها وبنجاح مهمة حل الازمة اللبنانية، واليمن ينزل علينا بين الحين والاخر بمبادرة لحل الازمات ومصر هي «دولة حاضنة» للصراع بين اسرائيل وحماس – ولكن ليس للصراع الاسرائيلي – الفلسطيني – اما كل ما تبقى من الدول فليس لهم دور. الاردن، الكويت، الامارات مشغولة بشؤونها الخاصة، وحتى السعودية فقد انكمشت في ازقتها الخاصة في سنوات ما بعد المبادرة العربية التي طرحت في عام 2002. السعودية لم تنجح حتى في حل الازمة اللبنانية ومحاولتها للتقريب بين حماس وفتح انتهت بالفشل.

ليس هنا اي مغزى استراتيجي لذاك التقسيم المحبب على القلوب لدول المنطقة بين معتدل وغير معتدل. الطرفان غير قادرين على فرض سياسة قوية حاسمة تلزم الشرق الاوسط كله. وفي هذه الحقيقة مفاجأة فقط لمن اعتقد ان الشرق الاوسط هو كتلة متناغمة واحدة ولديه منظومة من الوسائل والادوات المنسجمة. هذه هي الخارطة السياسية التي تقرؤها سورية بذكاء. في ظل عدم وجود رعاية عربية لعباس، ستكون سورية الام الكبرى. هي سترغب في الحرص على ان تجري المصالحة الفلسطينية – الفلسطينية ضمن الشروط التي تكون مقبولة على عباس ايضا حتى ان شعر خالد مشعل بالغيظ بعض الشيء وحتى ان ابدت ايران اندهاشها. الاسد اعتاد القول دائما – ايران هي دولة صديقة وحليفة استراتيجية ولكننا لسنا على اتفاق معها في كل المسائل دائما. المسألة الإسرائيلية والفلسطينية قد تكون واحدة منها. وبالفعل، اربع دورات من المباحثات بين سورية واسرائيل حدثت من دون ان يصدر اي رد ايراني. لا شجب ولا تأييد ولا تشكيك ولا استهزاء. نصرالله تحدث في هذا الاسبوع بلا نهاية عن انتصاره الباهر، ولكن ماذا عن المفاوضات بين سورية واسرائيل؟ هل هناك اي تصريح ام تحليل او تمتمة بهذا الصدد؟ لا شيء. هل يتواجد نصرالله في مكانة يمكنه فيها ان يحدد للأسد جدول اعماله السياسي؟ وهل ايران بمثل هذه المكانة؟

الاسد لا ينوي قطع صلاته بايران او حزب الله، وانما هو يضيف لنفسه مسار لعب منفرد في الملعب الفلسطيني. طموحه سيكون ربط المسار الفلسطيني بالمسار السوري، تماما مثلما قام هو ووالده بربط المسار اللبناني بالمسار السوري. وهكذا يأمل أن يمسك الحل بيديه او على الاقل اثارة الانطباع ان هذا الحل موجود لديه وحده وانه يمتلك المفتاح لكل عملية سياسية في الشرق الاوسط. التفسير العملي هو، ان الصراع الاسرائيلي – السوري يجب ان يحصل على اولوية قياسا بأي مسار اخر. ليس هناك في ذاك فرق كبير بالنسبة لاسرائيل، ذلك لأن الافتراض هو ان المسار السوري اسهل وقد يضمن امتيازات ومكاسب استراتيجية هامة تتضمن زيادة اعتماد حزب الله على سورية واضعاف مكانة ايران. بالنسبة للفلسطينيين على الاقل في الوقت الحاضر ليس هناك اي فرق. فالمفاوضات مع اسرائيل اصلا لا تقود الى اي نتيجة عملية حتى ان تم التوصل الى اتفاق الرف المأمول.

* مراسل الصحيفة للشؤون العربية

هآرتس 20/7/2008

خطة طريق اقتصادية للسلام

غوردون براون

■ يستحق الإسرائيليون والفلسطينيون سلاماً عادلاً قائماً. مع عدم السلام ستستمر المعاناة، ولن تحقق اي واحدة من الأمتين كامل طاقتها الكامنة، وسيخسر العالم كله.

أُجل جهاد الرئيس عباس ورئيس الحكومة اولمرت حول مائدة التفاوض. انهما يحتاجان الى كامل تأييد الجماعة الدولية. اعتقد وجود وضوح للمخطط العام للحل الدائم: دولة فلسطينية ذات وجود وذات اتصال مناطقي اعتماداً على حدود 1967، زاهرة الى جانب دولة اسرائيل الآمنة في حدودها؛ والقدس عاصمة للدولتين؛ وحلول عادلة متفق عليها في قضية اللاجئين والتسويات الامنية؛ وتخصيص عادل لمصادر الماء. هذا المخطط اساسٌ مشترك لمواطنين اسرائيليين وفلسطينيين كثيرين جداً.

هذه قرارات رئيسية سياسية يجب اتخاذها. يجب ان تبقى في رأس سلم الاوليات. لا توجد مساعدة اقتصادية او غيرها يمكن ان تكون بديلاً عن الشجاعة السياسية المطلوبة من الطرفين. لكننا عندما نتحدث عن دولة فلسطينية قائمة، نقصد ايضا الى الجانب الاقتصادي ولن اكف عن تشجيع حصر عناية خاصة في مجال الاتصال. قبل ان اصبح رئيس حكومة بادرت الى «خطة طريق اقتصادية» للسلام. فالنمو الاقتصادي سيخدم الاسرائيليين والفلسطينيين، وهذا جهد نستطيع بدءه الآن. بفعلنا ذلك نستطيع ان نحسن الجو من اجل التقدم السياسي. يجب علينا ان نكون مستعدين لدفع الاتفاق قدما عندما يحرز.

يوجد للقطاع الخاص دور رئيسيٌّ في ذلك. سيجد الوفد الاقتصادي الذي يصحب زيارتي تشجيعاً في تطور اسرائيل الاقتصادي وبما احرزته هذه الدولة الشابة في 60 سنة فقط. اعتقد ان الوفد سيعترف ايضا بالتقدم الذي صنعته السلطة الفلسطينية تحت قيادة الرئيس عباس ورئيس الحكومة فياض، بإنشاء بيئة عمل للاعمال والاستثمارات.

اذا كنتم تشكون في حياة القطاع الخاص فانظروا الى نصيب رجال اعمال فلسطينيين في المنطقة. فقد بين مؤتمر الاستثمارات الفلسطيني في بيت لحم في أيار (مايو) هذا العام للعالم ان «فلسطين مفتوحة للاعمال». كان هذا الحدث فلسطينياً خالصا لكنه حظي بمساعدة الحكومة الاسرائيلية. يجب علينا ان نرعى هذا التعاون. لن يكون الطريق سهلا. ليست عندي اوهام ولا اطلب الى احد ايضا ان يعمل بخلاف مصالحه. اعترف بحق حكومة اسرائيل وواجبها ان تضمن امن مواطنيها. واعترف ايضا بالجهد الذي تبذله السلطة الفلسطينية في انحاء الضفة الغربية لتحسين انجازاتها في مجال الامن والنجاحات التي احرزت. التعاون، كما في بيت لحم، يمكن ان يخدم الطرفين.

كيف نستطيع المساعدة في تحقيق القدرة الكامنة؟ قبل كل شيء لن يزهر الاقتصاد بلا تغييرات ذات شأن في انحاء الضفة (وآمل ان تحدث في غزة ايضا آخر الامر). لهذا ينبغي الغاء قيود انتقال السلع والمستثمرين. ويجب ان يقف توسيع المستوطنات في شرقي القدس والضفة الغربية. والفلسطينيون من جهتهم سيضطرون الى بذل جهد اكبر لتقديم استقرار حيوي جداً لانفسهم ولاسرائيل. هذا حاسم لاحراز السلام. يبذل مبعوث الرباعية طوني بلير جهوداً في محاولة عرض هذه الدعاوى وتطبيق مشروعات تفيد طائفتي السكان. يجب ويمكن فعل غير ذلك. اوصي الجميع بأن يروا ذلك افضلية عليا لبناء السلام.

يجب ان يرى الاسرائيليون والفلسطينيون بعضهم بعضا جيراناً وشركاء في المستقبل. يسهل على جهات من الخارج قول ذلك. لكن اناسا متنورين وشجعانا كثيرين – اسرائيليين وفلسطينيين – يقولون ذلك. الاقتصاد هو المجال الذي نستطيع فيه البدء ببناء نظام علاقات جديد لمصلحة الطرفين. بريطانيا مستعدة للاسهام بنصيبها في هذا الجهد الحيوي.

يديعوت 2008/7/20

نعل كارلا وكعب ساركوزي

جدعون ليفي*

■ خليلتي اطول مني؛ انا فخور بذلك جداً، يبدو ان نظيري في المصير نيكولا ساركوزي اقل فخراً: فقد بينت احدى صور الاسبوع الماضي رئيس فرنسا يقف الى جانب زوجته الشهيرة عند مدخل مؤتمر باريس – كارلا بحذاءين مسطحين ونيكولا على عقبين مرتفعين. كانت تلك لحظة عدل تاريخي وشاعري. فبعد سنين كنا فيها نحث نساءنا على السير في نعلين بعقبين عاليين وغير ممكنين، حان وقت الانتقام – فرئيس فرنسا على عقبين ولن نقول على اطراف اصابعه، يلتزم واحداً من تفاصيل اللباس الاشد قبحاً وسخفاً، اما زوجته فبنعلين مسطحين مريحين على نحو مدهش.

يطمح ساركوزي الى تخليد النظام القديم الذي يقول انه يجب فعل كل شيء من اجل عدم الاخلال بنظام الامور. لأننا نحن الرجال هكذا نريد ان تكون نساؤنا طويلات لكن لا ان يكن طويلات جداً على اي حال من الاحوال. مديدات، لكن لا اكثر منا نحن الرجال والعياذ بالله. لا يوجد شيءٌ اكثر تهديداً لمكانتنا من امرأة اطول منا. فالرجل السوي يجب ان يكون دائماً اكبر سناً واطول من زوجته. حان وقت وضع حد لهذا السخف. بعد ان احرقت النساء صدرياتهن، حان وقت التحرر من الاعقاب الصناعية ايضا.

بدا ساركوزي سخيفاً في عقبيه. وهكذا بالضبط تبدو النساء اللواتي يحكم عليهن بهذه الاحذية العالية، يشك فيهن هل هن يعرجن او يترجحن على ابراجهن، وكل ذلك لارضاء غرائزنا نحن الرجال، كل شيء ليظهرن اكثر جاذبية جنسية واكثر رشاقة. انتبهوا الى زوجين انيقين يعبران الشارع: انها تتكئ عليه، لئلا تزل عن اعالي برجيها، وتتعذب بآلامه، وهو يخطو مرتاحاً في نعليه المريحين.

حان الوقت لنقول ان الطول ليس ذا شأن. فمن نابليون الى توم كروز، ومن ساركوزي الى شلدون ادرسون (وهو شخص آخر مع نعلين عاليين)، يجب ان نقول للجميع تحرروا من شعوركم بالضعة. يحل لنسائكم ان يبدون اطول منكم. لم تسقط اي شعرة من شعر رؤوسكم لذلك. ولن تداس كرامتكم والعياذ بالله. وفي الوقت نفسه يجب ان نقول للنساء: اذا لم تكن مرتاحات بالنعال العالية فاطرحنها في قمامة التاريخ. الامر الاجتماعي هذا المنقول الى النساء ليس عرضياً. فهو حلقة اخرى في سلسلة طويلة جداً من الاملاءات، التي فحواها ان النظر الى جسم المرأة كالنظر الى شيء قابل للتحسين الابدي: العلاجات والعمليات الجراحية، واللباس الضيق الى حد تضييق الانفاس. والصبغ، والتبرج، والنمص، والتمليس والتسريحات وتخفيف الوزن – والنعال العالية. اذا لم نتخلص من النعل العالي فلربما بفضل رئيس فرنسا سنحرز تعادلاً محترما على الاقل: ان يرتفع الرجال القصار على نعال عالية كالنساء بالضبط. وبالمناسبة تنتعل خليلتي من آن لآخر نعلاً عالي العقب.

* مختص في حقوق الانسان

هآرتس 2008/7/20

نقاط ضعف حزب الله

عمانويل سيفان

■ ليس هناك ابطال تقريبا في قضية الجنود المخطوفين التي انتهت يوم الخميس، باستثناء عائلتي غولدفاسر وريغف الشريفتين. بالتأكيد تميل الحكومة الفوضوية التي تهورت وردت بصورة متسرعة على الاختطاف من خلال شن الحرب، ووسائل الاعلام التحريضية الى المبالغة وافتعال الدراما العاطفية. هذان الطرفان الحكومة والاعلان ليسا من ضمن هؤلاء الابطال. ولكن ربما يسمح ان نضيف عوفر ديكل الى العائلتين النبيلتين، ممثل الحكومة في المفاوضات لاعادة الجنود المخطوفين والشخص الذي ساعد على الحصول على ما أردناه وبأقل ثمن ممكن.

ديكل تصرف في اطار محدد لم يكن بامكانه ان يغيره: حكومة تحتاج الى انجاز والى انهاء للقضية، ووسائل اعلام ضاغطة وعديمة المسؤولية، دراما انسانية حقيقية للعائلات. ولكنه حافظ على تفكير صاف وقدر بصورة صحيحة ان قائد حزب الله حسن نصرالله ليس انساناً عظيم القدرة كما يميلون لوصفه عندنا وان لحزب الله – اجل حزب الله الفظيع والرهيب – ايضا ضرورات يخضع لها وان من الممكن استغلالها.

الضرورة الاولى نابعة مما يشكل مصدر قوة حزب الله الرئيسي – حقيقة انه المليشيا المسلحة الوحيدة التي بقيت في لبنان. مبرر وجوده، في كل الاتفاقيات البين عربية – كان مقاومة الوجود الاسرائيلي. وهكذا جاء الانسحاب الاسرائيلي في ايار (مايو) 2000 ليسحب البساط من تحت قدميه. كيف سيبرر الان وجود ميليشياته؟ الضغوط في نزع سلاح حزب الله ازدادت مع سحب القوات السورية من لبنان في آذار (مارس) 2005. من هنا جاءت المبادرة الهجومية بشن عمليات ضد اسرائيل بعد سنوات الهدوء النسبي الامر الذي ادى الى عملية تموز (يوليو) 2006، هذه العملية التي وكما اعترف نصرالله بنفسه لاحقا لم تأخذ بالحسبان امكانية رد الفعل الاسرائيلي الكثيف (المعنى ان نصرالله الكبير قد أخطأ – هو كما يقول محللون لنا يقرأنا مثل كتاب مفتوح). الضرورة الثانية نابعة من ان ايران قد غضبت من هذه الخطوة غير المسؤولة التي تفتقر للمسؤولية التي قام بها حزب الله، كما فهمت عملية الاختطاف بل واكثر من ذلك – غضبت من استخدامه للصواريخ طويلة المدى المخصصة فقط لمجابهة كبيرة مع اسرائيل. لذلك لا تسمح له ايران باستخدام هذه الصواريخ من الان فصاعداً وهي خصوصا غير متحمسة لفتح جولة مجابهة ثانية مع اسرائيل، في الوقت الذي تحاول فيه تخفيف الضغوط الدبلوماسية الممارسة عليها في قضية تخصيب اليورانيوم، ومن المهم لها ان تبدو في صورة اللاعب المنطقي الذي يتحلى بالمسؤولية. معنى ذلك انه رغم اعادة تسليح حزب الله الا انه لا يوجد الان خيار عسكري. توازن الرعب في الشمال يتعزز لأن للتنظيم سببا للخشية من رد الفعل الاسرائيلي الشديد على مبادراته العسكرية الانتقامية الهادفة الى ازالة الانطباع من الحرب السابقة. ان كان الامر كذلك فالحاجة لايجاد طريقة لاضفاء الشرعية على المليشيات المسلحة تزداد صعوبة خصوصا في ظل تعاظم حركة 14 آذار (مارس) المناهضة لسورية. لم يتبق لحزب الله الذي يظهره التحالف المسيحي – السني – الدرزي كعدو لاستعادة السيادة اللبنانية الا المبرر الواهن المتمثل بتحرير مزارع شبعا – هذا المبرر الذي حوله خصومه الى مهزلة ومدعاة للسخرية.

آخر ارتكبه نصرالله – السيطرة بالقوة على المنطقة السنية في غربي بيروت في أيار (مايو) الاخير. تبين بصورة صارخة ان ميليشيا حزب الله ليست مخصصة لمقارعة الصهاينة فقط وانما هي تستخدم ضد الاخوان المسلمين في الداخل وفي هذه المرة ضد السنة اللبنانيين – هذه الطائفة التي تحولت بعد مقتل زعيمها رفيق الحريري الى مؤيد اساسي للحاجة الى وجود الدولة اللبنانية. التحالف الجديد مع المسيحيين والدروز تكرس وتعزز. وفي نفس الوقت ردت حركات اسلامية سنية في منطقتنا وعلى رأسها الاخوان المسلمون في مصر بصورة حادة على تحركات حزب الله التي شجبت باعتبارها حرباً اهلية. ان كانت هناك وسائل اعلام يشعر حزب الله بالحساسية تجاهها (باستثناء تلك الموجودة في لبنان)، فهي قناة الجزيرة بمشاهديها الكثيرين، خصوصا في الوقت الذي يزداد فيه الشرخ السني – الشيعي في العراق ويتفشى في المنطقة. الاستنتاج: حزب الله بحاجة الى انجاز ما يعيد الشرعية الى ميليشياته. ديكل ادرك على ما يبدو هذه الضرورات التي يخضع لها حزب الله بما في ذلك نقطة ضعفه في المساومة النابعة من الاحتمالية شبه المؤكدة ان المخطوفين ليسوا احياء. ديكل ادرك نقاط ضعف حزب الله الذي يظهر في صورة القادر العظيم في نظر الكثيرين. لذلك استطاع ان يدير المفاوضات التي تستحق كل ثناء.

هآرتس2008/7/20

شليط الآن وجميعنا غدا

ران ادلست

■ انتهاء قضية ريغف وغولدفاسر هو الفقرة الناقصة لاغلاق صفقة جلعاد شليط. اصبح الحديث عن مزاج عام وطني له آثار سياسية اكثر من الحديث عن آلية اجراء تفاوض، وربما ايضا عن رغبة رئيس الحكومة في تنظيف المائدة قبل ان يزيلوه عن الكرسي.

من وراء جميع الحديث العالي عن اننا لا نسلم اسيراً واننا سنعيد الابناء الى البيت، يوجد مبدأ حديدي يقول ان المصير الشخصي لذلك البائس لا يفترض ان يكون جزءاً من مسار اتخاذ القرارات في دولة في حرب في مقابل ذلك.

الوزن الاعلامي والعام لذلك الاسير البائس، ومعاناة عائلته، هي مواد اعلامية مثيرة قابلة للانفجار وعامل جدي في مسار اتخاذ القرارات وقت الحرب، وبخاصة عندما توجد لمتخذي القرارات برامج عمل استراتيجية وطنية، او تكتيكات شخصية وسياسية يؤثر فيها هذا الصدى الاعلامي.

خاف الرئيس رونالد ريغن الا ينتخب ثانية اذا لم يعد رهائن امريكيون اختطفوا في بيروت، في منتصف الثمانينيات، واحتال على الكونغرس وكاد يعزل. وأخل بيبي نتنياهو واريل شارون بالمبدأ وأعادا قبل الانتخابات في اسرائيل اسيرين من الموساد عوض الشيخ ياسين والبقية معروفة.

السؤال الكامن وراء ضباب الكلمات والمراسم هو: أنحن في حرب حقاً؟ وما هو هدف هذه الحرب؟ ومن هنا تشتق العلاقة بالاسرى وبالثمن. بحسب ذلك المبدأ، اعادة اسرانا على الفور بعد اختطافهم لا يؤخذ في الحسبان، لأنه في ظروف النزاع اليوم يعد هذا باباً لاختطاف اسير آخر. «الشهور الاولى حاسمة»، كما يقول رئيس الشاباك السابق يعقوب بيري. في تلك الشهور الاولى بينت اسرائيل انه لا يوجد ما يتحدث فيه في المرحلة الاولى.

من جهتنا تمسك بالمختطفين الى الابد. اي يسوفون تسويفاً يعرفه الجميع: يتوجهون الى الصليب الاحمر، ويطلبون أدلة حياة، وينشئون فرقاً استخبارية (وينتظرون النتائج التي هي بلا اهمية على نحو عام)، وفي تلك الاثناء يبلغون الجمهور بتفاوض كثيف لكنه سري وحساس، ويقولون لا تشوشوا من فضلكم ويفحصون عن «جدوى عملية» (عنتيبا) ومن فضلكم لا تشوشوا على شباننا المتازين.

وهكذا تلمح الحكومة الى المختطفين: تعلمون انه لا توجد لكم الان فرصة ان تحصلوا الان على ما تريدون.

الطرف الثاني يعلم قواعد اللعب، يرمي بالاغراءات وينتظر بصبر الى ان يقوم الضغط العام بعمله. وهو يعلم ان ما لم يحصل عليه بالضربة الاولى، سيضاعف نفسه بعد ذلك وينجح الامر على نحو عام. تعلم الحكومة ايضا ذلك لكن قد تبدل الحكومة الى ان يحدث هذا.

في مقابل ذلك يجب على الحكومة التي وقعت في حضنها حبة البطاطا الملتهبة هذه ان تدثر العائلات بغطاء لين ورحيم لشبه تعاون كي لا تخرج الى الاعلان وتبدأ حملة دموع، تقصر زمن النضج بين الاختطاف ونقل الرسالة الحازمة الى المختطفين. متوسط المدة بين الاختطاف والاطلاق اليوم نحو من سنتين. الصفقة السريعة حسنة من اجل توفير فترة المعاناة. والصفقة السريعة سيئة لانها تعجل اختطاف ورقة المساومة، المعذرة، الاسير القادم، من الواضح في الوضع اليوم انه بعد اتمام الصفقات الحالية سيتجه مديرو الحسابات في المنظمات الارهابية الى التخطيط لاختطاف آخر. لا يمكن اعادة مغنية عوض المختطف القادم، لكن طلب حماس اطلاق الاسرى الذين يسمّون عندنا ارهابيين وعندهم محاربي حرية، موجود قائم.

يوجد عندنا اليوم اكثر من 10 الاف كهؤلاء، وبذلك يحق لكل اسرائيلي من جهة احصائية ان يرى نفسه كأنه المختطف القادم حتى ان اليساريين غير معفيين. وكل ذلك متعلق بطبيعة الامر بسرعة ادارة حكومة اسرائيل للمسار السياسي.

اذا اداروه كما ينبغي فلن تكون اختطافات.

واذا لم يديروه كما ينبغي فاستعدوا اليوم بث خاص.

معاريف 2008/7/20

رون اراد: ملف مفتوح

جاكي حوجي

■ ما الذي كان اذن في تقرير التحقيق الذي سلمه حزب الله والمتصل بمصير رون اراد؟ مع وصوله الى اسرائيل مباشرة، أثارت الوثيقة عاصفة مشاعر، بفضل لغة الجزم التي قرر بها حزب الله ان اراد ليس على قيد الحياة. لكن ليست اهمية التقرير فيما كتب بين اوراقه بل فيما لا يوجد فيه.

لم تولد النظرية عن موت رون اراد بين صفحات الوثيقة الجديدة. افترض خبراء اسرائيليون كثيراً ان رون اراد قضى نحبه في غزو الجيش الاسرائيلي في ايار (مايو) 1988 لقرية ميدون التي احتجز فيها. وزعموا تعزيزاً لموقفهم ان اسيراً مثله لو عاش فسينشئ حوله «ضجة» قد تترجم الى معلومات استخبارية. اذا جف ينبوع المعلومات حوله فسيخطر في البال انه ليس حيا. زعمٌ منطقي في الظاهر، لكن يوجد في هذه القضية سيناريو ثان، لا يقل منطقا عن ذاك الذي صاغه نصرالله. بحسب هذا الامكان، تستطيع ايران بيقين ان تحتجز الاسير الاسرائيلي سنين طوالا في اماكن مظلمة، بعيدة عن نظر العالم الحر. من يعجب من كيفية ذلك يستهن بقدرة الاخفاء المعروفة لنظم كهذه. لن يكون مفاجئاً ان يتبين في يوم من الايام ان اراد سلم الى الايرانيين سليما تاما، وانهم باعوه او اختطفوه من لبنان وان حزب الله يعلم ذلك لكنه يؤيد آسريه بصمته. في دولة فيها 77 مليون مواطن، يسهل ان نجد عدداً من الحراس لن يقول لهم اسم اراد شيئاً، او سيربون على الا يسألوا كثيراً. ومن اجل الا يكشف عنه، سيلقيه آسروه في موقع حبس صغير معزول. وهكذا يمكن احتجازه سنين طوالا من غير ان ينشئ تلك «الضجة»، وبعيداً عن نظر اي ذراع استخبارية اجنبية.

ان من لا يزال يعتقد ان نظر الاستخبارات يعلم كل شيء، مدعو الى النظر في قضية جلعاد شليط: فمنذ سنتين كاملتين نجحت فصيلة من حماس في اخفاء جندي سليم تام، من غير ان تنجح وسائل اسرائيل الاستخبارية المطورة او المخابرات المصرية في كشف اين يحتجز وفي اي ظروف. المعلومة الوحيدة التي سلمت عن وضع جلعاد اتت من مختطفيه. لماذا تحتفظ ايران باراد بنفسها؟ السؤال معكوس: ما السبب الذي يدعوها الى الكشف عن مصيره ومنح اسرائيل معلومة بالمجان؟ لم تعد قصة اراد منذ زمن مشكلة اسرائيلية فقط، بل قضية ذات معنى اقليمي. اذا كشف الايرانيون عما يعلمون، فإنهم سيستدعون ضغطا دوليا عليهم وهذا آخر شيء يحتاجونه في أوج الازمة الذرية. اراد كنز ثمين، يحسن الاحتفاظ به سراً للحظات التي تنشأ فيها في ايران الحاجة الملحة الى استعماله استعمالا نافعا.

عند حزب الله اسباب جيدة لإراحة اسرائيل بتقرير غير طائل. فهو يحط عنه ضغطاً ثقيلاً، ويغطي جيداً على اصدقائه الايرانيين ويعفي نفسه من المسؤولية بالتفاوض لاعادة الاسرى. اسرائيل من جهتها سهلت عليه حياته. فهي لم تحدد غاية توقعات عالية جداً واكتفت بالتقرير حرفيا. زعم نصرالله في خطبته قبل اسبوعين ان التحقيق في شأن اراد ازداد زخما في السنين الثلاث الاخيرة. اقواله هذه في ذاتها تثير الدهشة. كان رون اراد منذ كان كنزاً ثميناً عند نصرالله بسبب ما يكمن في اعادته من قدرة على الفوز بأسرى. من المنطقي ان الفحوص المهمة، اذا كان حزب الله قد اراد فعلها اصلاً، اجريت سنين طويلة قبل ان يظهر الوسيط الالماني. الاستنتاج المطلوب واضحٌ من تلقاء نفسه وهو ان ليست قضية اراد غير مغلقة فقط بل انها فتحت من جديد ويجب صرف الانتباه فيها الى طهران. التقرير الذي اعد في بيروت وسقط في القدس يثير الريبة فقط، لأنه ما زال يوجد الكثير مما يكشف عنه لهذه القصة.

معاريف 2008/7/20

اوليفيريوس يكتب عن محمود درويش:

الوطن والطريق مفهومان اساسيان في اعمال درويش الشعرية

متابعة وعرض: فرات عباس

تحت هذا العنوان نشرت صحيفة "ليترارني نوفيني"، الأدبية الأسبوعية المتخصصة بتاريخ 2008/6/30 قراءة نقدية كتبها البروفيسور ياروسلاف اوليفيريوس (جامعة كارل) عن مجموعة "أنا آت إلى ظل عينيك" للشاعر الفلسطيني البارز محمود درويش، والتي ترجمها إلى التشيكية برهان القلق وصدرت عن مؤسسة بابيلون قبل فترة وجيزة... في التالي نص القراءة:

يجيب الشاعر محمود درويش، الذي وطنه فلسطين، عن سؤال كيف يمكن مصالحة التزام الشاعر مع التعبير الغنائي عمّا في داخله: في حالة فلسطين فإن ثنائية التزام الشاعر وحريته ينظر اليها كأمرلا مفر لأحد منه... يسجل كاتب المقدمة لاديسلاف دروزديك إفادة محمود درويش، التي تشير الى الكثير من أوجه ابداعات هذا الشاعر وقدره الحياتي،يقدمها كعنوان، ومما جاء فيها : قلت مرة "البيت أجمل من الطريق الى البيت" الآن أقول "الطريق الى البيت أجمل من البيت، لأن الحلم يكون دائما أكثر جمالا" وصفاءً من الواقع،الذي أسفر عنه هذا الحلم..."

الوطن والطريق هما في الحقيقة مفهومان أساسيان في أعمال درويش الشعرية، ومنهما ينمو عنقود كامل من التضمينات : الوطن –مكان الولادة، الطفولة، هجرة اللاجئين الفلسطينيين من الوطن الذي تعرض لامتحانات قاسية، العودة الى البيت المدمر والمحتل،اللجوء في الوطن، طريق العودة الى الوطن، الآمال والأحلام، الأماني التي لا تتحقق،"الطريق الى الهدف الذي لا يلوح في الأفق".

محمود درويش (1942) ينحدر من الجليل الفلسطيني، ويعد بحق من أشهر الشعراء العرب وأكثرهم تأثيرا. صدرت أعماله بلغات كثيرة، ومنها العبرية، وينال باستمرار جوائز عالمية شهيرة، يستمع لإلقائه الشعري عشرات الألوف من الجمهور المتحمس. ولقد تمكن القارئ التشيكي من التعرف على نماذج من شعره منذ عام 1987 حين صدرت مختارات شعرية لمجموعة من الشعراء الفلسطينيين تحت عنوان "فلسطين شبّابتي" ترجمها كارل براتشك، ومجموعة أخرى ترجمها الى السلوفاكية لاديسلاف دروزديك (أشعار بلا وطن) وكذلك ترجمة الملحمة الشعرية (مديح الظل العالي 1984).

يرتبط ابداع وحياة محمود درويش ارتباطاً وثيقاً بقدر وطنه المنكوب. لقد عمل في حيفا كصحافي، ورغم الظروف القاسية ناضل بالكتابة والكلام المحكي من أجل حقوق مواطنيه. وفي الأعوام 1961–1969 دخل السجن مرات عدّة.

إنه يعرف واقع الفلسطينيين من تجاربه الخاصة، وقد وصف أوجهه المختلفة بشكل جذاب في "يوميات الحزن العادي" 1973، والتي ترجمها لوبوش كروباتشك عام 1988. في عام 1971 قرر ترك فلسطين وعاش وعمل في عدد من مدن المنافي – موسكو، القاهرة، بيروت، (حتى عام 1982) وعشر سنوات في باريس،وبعدها في عمان الأردنية، واستقر الآن في رام الله الفلسطينية.

غالباً ما يكتب محمود درويش شعراً ملتزماً، وشعر الحب الآسر. أكان بإمكانه الاختيار بين الالتزام والحرية؟: "في المرحلة التاريخية، التي ولدت فيها، الالتزام لم يكن خياراً طوعياً، كل الأدباء الفلسطينيين.... بدون استثناء ملتزمون". إنه يرفض العنف، كتب بعد الحادي عشر من ايلول (سبتمبر): "لا شيء يبررالإرهاب". وتقدّم مايا جاغي حقائق هامة عن مواقفه في الكلمة الختامية.

درويش من أنصار الحوار، انه يرى مستقبل فلسطين في التعايش بين الفلسطينيين والإسرائيليين، يؤمن بأن الشعر والجمال يخلقان السلام ويستدعيان شعور الترابط، ويهدمان الحوائط " دائماً أُأنْسنُ الآخر.... سأستمر في أنسنة حتى العدو..." انه يعتبر كاتباً وأديباً مسالماً، وله أصدقاء عديدون في الأوساط الإسرائيلية ذات التوجه اليساري.

هذه الترجمة التشيكية، ما خلا مجموعتين من القرن العشرين، تتضمن أشعار درويش المعاصرة. وقصائده المكتوبة كشعر حر تحفل بالتصورات والرموز والاستعارات، أمّا تعبيرات داخله الغنائية فهي مكرسة للحب، لا سيّما حب وطنه، بآلامه، بجراحه وبمعاناته:

"أنا آت الى ظلّ عينيك....آتٍ
من خيام الزمان البعيد، ومن لمعان السلاسلْ
أنت كلّ النساء اللواتي
مات أزواجهن. وكلّ الثواكلْ
.....
أنت لي... أنت حزني وأنت الفرح
أنت جرحي وقوس قزح
أنت قيدي وحريتي
أنت لي... أنت لي... بجراحك"
(من قصيدة أنا آت الى ظلّ عينيك)

رباطه الوثيق بوطنه يمده بأسباب القوة في الحياة:

على هذه الأرض ما يستحق الحياة
على هذه الأرض سيدة الأرض، أمّ البدايات، أمّ النهايات، كانت تسمّى فلسطين، صارت تسمّى فلسطين.
سيّدتي : أستحق لأنك سيّدتي، أستحق الحياة.

إنه مثل كلّ اللاجئين محروم من حقه في وطنه : أقول كلاماً كثيراً... عن فتنة الأرض، عن بلدٍ لم أجد ختمه في جواز السفر، وأسأل : يا سادتي الطيبين أأرض البشر لكلّ البشر؟... إذاً أين كوخي الصغير وأين أنا ؟ فتصفق لي قاعة المؤتمر ثلاث دقائق أخرى، ثلاث دقائق حرية واعترافاً...فقد وافق المؤتمر على حقنا في الرجوع... أصافحهم واحداً واحداً، ثمّ أحني لهم قامتي... وأواصل هذا السفر الى بلد آخر..."
(أقول كلاماً كثيراً)

الناس الذين هم بلا وطن تنتظرهم رحلة طويلة: "لا ينظرون وراءهم ليودّعوا منفى، فإن أمامهم منفى، لقد ألفوا الطريق الدائري، فلا أمام ولا وراء، ولا شمال ولا جنوب.
يسافرون من الصباح السُّندسيّ إلى غبار في الظهيرة..."
(من قصيدة لا ينظرون وراءهم)

القصائد التالية هي نماذج من تعبيراته التأملية:

الحلم ما هو ؟
ما هو اللاشيء هذا ؟
عابر الزمن،
البهيّ كنجمة في أوّل الحب،
الشهيّ كصورة امرأة
تدلّك نهدها بالشمس؟
ما هو، ما هو اللاشيء، هذا الهشّ
هذا اللانهائيّ، الضعيف، الباطنيّ
الزائر، المتطاير، المتناثر
المتجدد، المتعددُ اللاشكل ؟
(من قصيدة الحلم ما هو؟)

درويش بتكوينه الذاتي شاعر غزلي، رغم أنّه لا يُسرّ إن أشير إليه بذلك. في إحدى مقابلاته قال: "يسرّني أن أكون شاعراً غزلياً، وسأكون سعيدا لو سمحت لي الظروف التاريخية بذلك". إنّ أشعاره الغزلية تعجّ بالرقة والمشاعر العميقة: "بكأس الشراب المرصع باللازورد
انتظرها،
على بركة الماء حول المساء وزهر الكولونيا،
انتظرها،
وانتظرها
ومسّ على مهلٍ يدها عندما
تضع الكأس فوق الرخام
كأنّك تحمل عنها الندى
انتظرها
تحدّث اليها كما يتحدّث نايٌ
إلى وترٍ خائف في الكمان
كأنكما شاهدان على ما يُعدّ غدٌ
لكما".
(من قصيدة درس من كاماسوطرا)

***

مترجم هذه المختارات برهان قلق قام بعمل ليس بالسهل، وذلك حينما نقل أشعار ابن بلده، هذا الشاعر الرائع، إلى لغة ليست لغته الأم... وخياره هذا تبرره حقيقة أنه عاش أعواماً كثيرة في الوسط التشيكي، ولديه خبرات في الترجمة. إضافة لذلك استعان بعدد من القواميس الشارحة،لقد أبدع ترجمة مكافئة وموفقة تعكس بشفافية جمال شعر درويش. وبالطبع فقد ساهمت في ذلك المساعدة التحريرية والتصحيحية من المستعربة ايفا ليشكوفا. أمّا الوجه التشكيلي البديع فقد أتمه يندريخ هافليك... إنّ دار نشر بابليون في براغ، وكل من ساهم في هذا العمل قدّموا للقارىء التشيكي شخصية متميزة من الشعراء العرب المعاصرين.

معاهدة براغ و«كتاب الضحك والنسيان»

اشرف الشكعة *

■ مفارقة لا تحمل الكثير من الغرابة أو الأهمية أن يتزامن فروغي من صفحات "كتاب الضحك والنسيان" للروائي ميلان كونديرا والصادر في عام 1979 مع توقيع معاهدة الدرع الصاروخي الامريكية التشيكية في تموز (يوليو) 2008، وإن كنت لا أعد نفسي من المحللين أو الخبراء السياسيين (في مجتمعي بائع الخضار يتمتع بدرجة عالية من المتابعة للأحداث السياسية المحلية والإقليمية والعالمية تفوق المختصين والمتابعين في مجتمعات أخرى!) إلا أن هذه المفارقة – على المستوى الشخصي– شحنتني بكثير من الأسئلة.

السؤال البديهي الأبرز، يا ترى ماذا يدور في فلك الروائي الاستثنائي الذي سخر جُل أعماله الإبداعية وتحديداً "كتاب الضحك والنسيان" وكذلك روايته الأهم "خفة الكائن الذي لا يحتمل" لرصد تداعيات ولولوج دبابات الاتحاد السوفييتي في آب (أغسطس) من عام 1968 لمدينته الوديعة براغ، وما تبع ذلك من تنكيل وإقصاء لأوساط واسعة من المجتمع التشيكي (تشيكوسلوفاكيا آنذاك) وتحديداً من الطبقة الوسطى المثقفة والتي ينحدر منها كونديرا.

كونديرا وجيله من المثقفين التشيكيين سجلوا مفهوماً فريداً للمقاومة الثقافية، رغم وقوفهم على حد فاصل بين عداء قطب كان الداعم (ايديولوجيا على الأقل) للحركات الثورية والتقدمية التي اجتاحت مناطق وبلداناً مختلفة حول العالم إبان عقدي الستينات والسبعينات من القرن المنصرم، وتشكيل تقدميتهم والحفاظ على هويتهم دون أن يكونوا جزرة عصا القطب الآخر. نحن نعرف تماماً رأي المحللين والمتابعين حول المعاهدة آنفة الذكر، والتي تذرع الأمريكان بأنها تسعى إلى التصدي للدول المارقة في الشرق الأوسط (إيران) بينما لا يرى ورثة القطب الشرقي، الروس، في هذه المعاهدة سوى تهديد لأمنهم وحدودهم وبسط للهيمنة الأمريكية التي بات العالم معتاداً على أُحاديتها.

رأي محللو السياسة لا يهمني بقدر رأي جيل كونديرا والجيل الذي يتبعه الذي يشغل حالياً شؤون إنتاج، لنكون أدق، إعادة إنتاج، وعصرنة الثقافة التشيكية. سؤال مفتوح نتركه لأصحابه حتى لا نتدخل في الشؤون المحلية، رغم ما يمثله الحدث من أبعاد إقليمية وعالمية كسابق حال العمل شبه العسكري السوفييتي في آب (أغسطس) 1968.

السؤال الآخر والأهم بالنسبة لي، هو سؤال موغل بمحليتي (كما أعطى كونديرا وجيله طابعاً محلياً للوجود السوفييتي في بلاده) وهو عن تعاطف وتبني الأدب والثقافة الأوروبية والغربية عموماً للمسألة اليهودية.

وحتى نضع الأمور في نصابها وسياقها، نعود إلى "كتاب الضحك والنسيان"، فمن شخصية سارة اليهودية التي ركلت الفتاتين الأمريكيتين ومن ثم ذهبت إلى مكان ما، إلى فصل الخوض في مسألة العري والسجالات التي تدور حولها في المجتمع التشيكي ومن ثم مقارنتها بأجساد اليهود العراة الذين أقتيدوا إلى أفران المحرقة وحتى سرد مجموعة من المفارقات من ضمنها "عودة اليهود إلى الفلسطين".

نحن هنا لسنا في صدد مراجعة فكر وطرح قامة إبداعية من حجم كونديرا، ولا أن نصوب ونحاسب أدبه، لكن الأمثلة التي أوردناها هي أمثلة شبه متكررة لإقحام المسألة اليهودية في الأدب الروائي الأوروبي على وجه التحديد، وهذا الإقحام (على الأقل بالنسبة لقارئ يمتلك خلفيات ثقافية وأيديولوجية مغايرة) والتناول لموضوع اليهود معروفة دوافعه النابعة من مسألة العقدة الأوروبية المسيحية حيال الوجود اليهودي ضمن مجتمعاتها وما شابه من تنكيل عقائدي تأجج مع مسألة المحرقة إبان الحقبة النازية.

كمثقف فلسطيني، تجرعت وتفهمت من خلال قراءاتي ومتابعاتي حالة التعاطف مع المسألة اليهودية أوروبيا وغربياً، بدءاً من رواية "الفولاذ الذي سقيناه" للروائي الثوري السوفييتي نيكولاي استروفسكي، وفيلم "الدكتاتور العظيم" لـ شارلي شابلن، وحتى إقصاء فيلم "الجنة الآن" (2005) للمخرج الفلسطيني هاني أبو أسعد من جائزة الأوسكار لأفضل فيلم أجنبي فيما نرى كافة البسط الحمراء تفرد أمام المخرج الإيطالي روبيرتو بينيجيني للحصول على جائزة الأوسكار عن الفئة عينها عن فيلمه "الحياة جميلة".

الأمثلة كثيرة وروجيه غارودي أوضحها والحملات ضد إدوارد سعيد برأيي من أشدها نزقاً، لكن من حقي طرح سؤال ثقافي عميق وجوهري عن مدى مسؤولية هذا التعاطف مع المسألة اليهودية حيال سجل عذابات الشعب الفلسطيني. كاتب من حجم كونديرا يختار كلماته بعناية وهو يعرف معانيها الدلالية والاصطلاحية، "عودة اليهود إلى فلسطين" تحيلنا إلى سجالات إشكالية تاريخية، وهذه السجالات بالضرورة تحيلنا إلى الأسطورة والخرافة والمعتقد الديني الهمجي، كاتب بفكر كونديرا من المستهجن، ثقافياً، أن يعتبر كلمات هجرة/استيطان/احتلال/وحتى مصطلح استقلال "عودة".

نجزم، أننا لسنا بصدد فرض مفاهيمنا ومصطلحاتنا على فكر الآخرين، ونحن لا نملك ذلك ولا نتوافق ونتطلع إلى ثقافة أحادية في طرحها، لكن هذا التعاطف الأحادي هو بمثابة تجاهل وتحيز مرفوض أخلاقياً على أقل تقدير. التعاطف على حساب شعب وأرض قائمين ومسجلين في مختلف الخرائط والأدبيات التاريخية، وأخيراً مسجل ضمن خانة اللاجئين في المؤسسات الأممية، التي يصغي لها انتقائياً مثقفو الغرب.

بصراحة أنا لست معنياً كثيراً بموقف المثقف البراغي حيال معاهدة أو صفقة الصواريخ، أنا معني بكل مثقفي الغرب والعالم بأن يصيغوا ويعيدوا تعريف تعاطفهم مع المسألة اليهودية، نحن لا يراود خيالنا شطب ما كُتب وما شكله من تصورات ووجهات نظر، فشطب ذلك لن يشطب أنات 60 عاماً تحت ظلال ألواح الزينكو، ولن يعيد تشكيل هوية فلسطينيي الشتات إلى حالتها الطبيعية المفترضة.

"جدي لم يحرق اليهود في أفران الغاز".... أقتبس هنا من حوارية أوردها سبيلبيرغ في عمله السينمائي "ميونخ" خلال لقاء عرضي بين علي، الفدائي الذي يتولى حراسة أحد تنفيذيي منظمة التحرير الفلسطينية، وقائد فصيل الاغتيال الموسادي الذي أدعى ورفاقه بأنهم ينتمون إلى جبهة ثورية عالمية.

المثقف الغربي التقدمي لم يعمل على معالجة المسألة اليهودية في حديقته الخلفية، بل آثر أن يتواطأ مع قيَم الأسطورة والخرافة وتدبيرات النظم الرأسمالية وغير الرأسمالية، رغم سلوكه وطرحه التقدمي، على حساب أرض شعب لم يكن مثيراً للإهتمام التوحد مع قضيته، رغم أن ذلك الجيل المثقف عرف طريقه إلى بوابات الطائرات التي أقلته إلى تجارب ثقافية عميقة في المغرب والهند.

نحن نعي أننا نقدم طرحاً هجيناً على مرحلة ما بعد 9/11 والعمائم البيضاء والسوداء التي أتخمت آلة الميديا برائحة القتل المقززة، مرحلة باتت ربة المنزل مهتمة بسعر برميل النفط لأنه يهدد مائدة الغداء، لكننا متفائلون بأن لكل مرحلة "جان جنيه" خاصاً بها، وصاحب "أسير عاشق" لم يكن مخلصاً ولا داعماً بقدر ما كان شاهداً على المأساة.

* كاتب من فلسطين

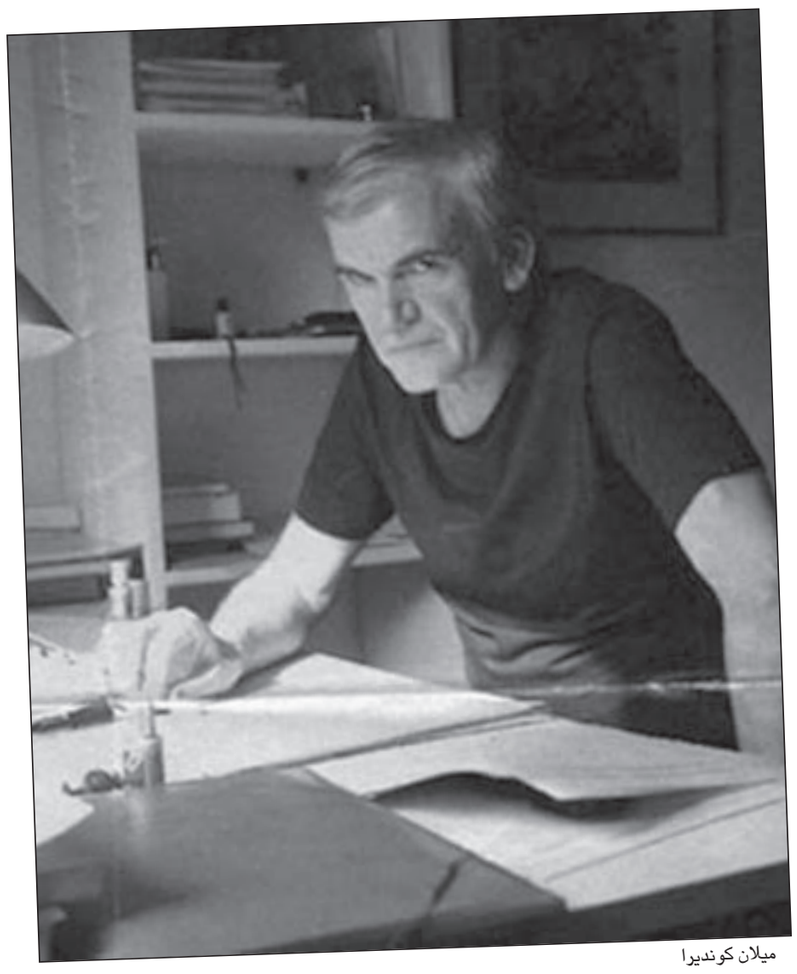

ميلان كونديرا

ثلاث قصائد

سامي مهدي

شروط اللعبة

هذا أنا ، بدمي ولحمي ،
متُّ ثم بُعِثتُ .
ليستْ هذهِ الأولى
ولا هي بالأخيرةِ ،
هكذا هو ما أحسُّ :
أموتُ كي أحيا
وأحيا كي أموتَ ،
فدورةٌ هيَ في سهوبِ الكونِ
بين رياضتينِ :
ولادتينِ / جنازتينِ ،
وفي دمي يَتَخَمّرُ التاريخُ ،
والأشياءُ تستقصي بلاغتَها لتقولَ ،
لكنْ لا حلولَ ولا تناسخَ .
ربما هي لعبةٌ عبثيةٌ يلهو بها غيري
ليُفسدَ رغبةَ الجلاّد في قتلي ،
ولكنّي سألعبُها بكلِّ شروطِها ،
فأموت كي أحيا
وأحيا كي أموتْ .

نشوة

لا أريدُ لها أنْ تكونْ ،
بل تظلّ كما هي قبلَ التشكّلِ ،
هائمةً في سماءِ الهواجسِ ،
سارحةً في مياهِ الظنونْ :
موجةً تتقلّبُ في المدِّ والجزرِ ،
أو غيمةً حرّةً في فضاء بعيدْ
أو رياحاً مُشَرَّدَةً بينَ أفْقينِ ،
أو سَكرةً لا إفاقةَ من غَيِّها ،
أو مجرّدَ وعدٍ بخلقٍ جديدْ .

لا أريدُ لها أنْ تكونْ
لا أريدُ لها أنْ تُقَمَّطَ بالشكلِ
فالشكلُ ليس سوى كفَنٍ من حديدْ .

أقمار

من تحتِ غبارِ الكلماتِ
إلى جرفِ النارْ
يمتدُّ القوسُ فتحترق الأشعارْ
لكنَّ الشاعرَ ما زالَ يغامرُ ،
يبحثُ في الزمنِ المائلِ عن أقمارْ

عن قمرٍ في سوقِ العملةِ ،
أو قمرٍ في قاعِ النهرِ ،
أو آخرَ محبوسٍ في الدارْ .

* شاعر من العراق

البحث في مهرجان سينمائي عربي عن «صورة» تشبهنا:

السينما المصرية تسافر إلى روتردام

صلاح هاشم *

السينما المصرية والعربية هل تتقدم أم تتأخر؟ والي أي حد استطاعت الافلام المصرية الجديدة التي عرضت في "مهرجان الفيلم العربي" في روتردام، هولندا حديثا، أن تمسك بتوهج الحياة في مصر، من خلال تسليطها الضوء على المنعطفات والتغيرات الخطيرة التي يشهدها المجتمع المصري حاليا، وان تقدم من خلال أفلامها "صورة" تشبهنا؟.. ثم ما هو الشيء الذي يجعلنا ننجذب إلى ذلك المهرجان المذكور، ويجعله متميزا عن بقية المهرجانات، أو بالاحرى "الاحتفالات والموالد" السينمائية الرسمية العقيمة الكثيرة التي تعقد في بلادنا، ولا علاقة لها البتة بفن السينما، لا من قريب او بعيد؟ هذه تساؤلات طرحتها على نفسي، وأنا أتابع أعمال وأفلام ووقائع الدورة الثامنة لمهرجان الفيلم العربي في روتردام التي عقدت في الفترة من 18 إلى 22 حزيران (يونيو) مؤخرا في هولندا، وهنا محاولة للاجابة على تلك تساؤلات..

***

كان فيلم "عين شمس" للمصري ابراهيم البطوط هو أبرز فيلم في مسابقة المهرجان، وتميز عن بقية افلام المسابقة، بمشاركة افلام من سورية والمغرب والجزائر الخ، تميز عنها بموضوعه وأسلوبه الفني، واقترابه من روح الحداثة، والحساسية الجديدة في السينما، حيث لم تعد الافلام التي يصنعها شباب السينما الجديدة في العالم، في اطار المتغيرات الجديدة في زمن العولمة، تحكي قصة تقليدية بالمعنى الارسطي أي لها بداية ووسط ونهاية كما في افلام السينما التجارية المصرية، التي ما زالت في وضع "محلك سر"، لانها تصرف اموالها على "بضاعة" تجارية، لها مواصفات الفيلم التقليدي وتضع عينها في المحل الاول على شباك التذاكر.. بل صارت "وسيلة تعبير" أساسا وأقرب إلى سينما المؤلف، فالمخرج هنا ابراهيم بطوط في فيلم "عين شمس" لا يحكي قصة، بالمعني المتعارف عليه، بل يعبر عن "رؤية" في العالم، وعن "رؤية" في فن السينما، اذ يستدرجنا في بداية الفيلم إلى داخل سيارة تاكسي، ونتعرف على صاحبها ويقول الراوي ان سائق التاكسي لايعرف انه بعد 10 دقائق، سوف تنقلب حياته رأسا على عقب، ثم يقدم لنا فتاة شابة لا تعرف هي الاخرى إلى اين تذهب، فتطلب من السائق توصيلها إلى "وسط البلد" وهي لا تعرف مع السائق ان هناك "مظاهرات" شعبية تطالب بالتغيير ووضع نهاية للظلم على الرصيف، ومواجهات بين قوات الشرطة وجماهير الناس، ومن خلال تقديم شخصيات الفيلم، يثير مخرج الفيلم فضولنا إلى معرفة ما سوف يقع لتلك الشخصيات، ويخلق عند المتفرج نوعا من القلق والتوتر "الايجابيين" ثم يعود بنا إلى الوراء ليحكي لنا عن تلك الشخصيات، وقبل ان تجتمع داخل التاكسي، فنتعرف على سائق التاكسي الذي يعيش هو وزوجته في حي "عين شمس" الشعبي الذي تبدلت احواله كثيرا، فقد كانت "عين شمس" ذات يوم عاصمة لمصر في زمن الفراعنة وموقعا مقدسا زاره يسوع والعذراء مريم، ثم تغيرت أحواله وتدهورت بمرور الزمن، فصار أحد أفقر مناطق القاهرة وأكثرها اهمالا، ولم يعد حيا داخل مدينة، بل "مدينة" فقيرة عشوائية داخل العاصمة "الارستقراطية" باحيائها الغنية المرفهة..

أحياء مثل «الكواكب» السيارة

وبسبب اتساع الهوة بين الفقراء والاغنياء صارت تلك الاحياء الشعبية في مصر التي تحتضن الفقراء والهامشيين والبؤساء والعاطلين عن العمل والراغبين من الشباب بلا عمل في الهجرة إلى امريكا او دول الخليج او أي مكان، مثل "كواكب" مستقلة، لها تاريخها وذاكرتها واستقلاليتها عن العاصمة البعيدة جدا "القاهرة"، بل وصار الانتقال من تلك "الكواكب" الشعبية السيارة إلى القاهرة (وسط البلد)، اقرب ما يكون إلى "رحلة" في مراكب الشمس إلى "نعيم" الحياة الحقيقة، وسعادتها ورغدها وبهجتها، وكأن الحياة في تلك "الكواكب" هي قدر مؤلم وحزين للبؤساء وحدهم، بل ليست حياة بالمرة، بل هي "الجحيم" بعينه، بسبب كل تلك المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسكنية والتعليمية والبيئية التي تعيشها وقد تكومت وتركزت وتراكمت، وصارت بمضي الوقت عصية على اية حلول، حتى صار الانتقال إلى "وسط البلد" مثل الذهاب إلى "روما" في ايطاليا، وليس الهبوط في ساحة أو ميدان التحرير. فيلم "عين شمس" يحكي عن "حال" مصر من خلال نموذجين وأسرتين وواقعين وتضامن الناس حين يكتشف ان الطفلة ابنة سائق التاكسي وتدعى "شمس" (11) سنة مريضة بسرطان في الدم، وهو يفتح شبك السينما من خلال فيلمه على مأساة العراق، ويترك للراوي في الفيلم "صوت" الفيلم، الانتقال بنا بحرية، إلى اماكن اخرى في العالم خارج حدود مصر ليقول لنا ان هناك ما هو اكثر قسوة من رغبة شمس في الذهاب لرؤية "وسط البلد" البعيد في فسحة او نزهة، وان الموضوع في الفيلم ليس مصر وحكاية الطفلة "عين شمس" المريضة، او الرجل الغني الذي يعيش في قصر، ويشتغل عنده سائق التاكسي مع مجموعة من الخدم وهو يواجه مشكلة ديونه المتراكمة بالملايين،، بل الموضوع هو "النظرة" أي الطريقة او الزاوية التي ينظر بها الراوي - ويمثل طبعا مخرج الفيلم او جزءا منه - إلى الحياة بشكل عام وكيف يفهمها ويفلسفها، كما انسان يشاهد الاخبار في التلفزيون، وينقل بواسطة الريموت كونترول من مشهد إطعام الحمام في "غية حمام" في حي عين شمس الشعبي، إلى مشهد لـلام التي تحمل طفلتها المريضة بداء سرطان الدم في مستشفى عراقي، إلى مشهد المظاهرات التي اجتاحت وسط البلد في فترة ما، بعدما اصبح العالم بالفعل "قرية صغيرة" وصار ما يجري وما يحدث من كوارث طبيعية وغير طبيعية، ومحاكم ومظالم وقمع ومظاهرات يمسنا جميعا ويحركنا ويؤثر فينا جميعا، وتتحقق معه "أخوة الانسانية" بشكل كامل بل ويتحقق معه "شرط السينما" الاول..

شرطها ان تمسك بتوهج الحاضر في بر مصر العامرة بالخلق، وذلك الحزن والسحر اللذين يغلفانه في الآن اللحظة، وأن تدخل في نار الزحام، وتمتزج بالحشد الانساني، وتدلف إلى "بحر" الناس الكبير من دون خوف أو تردد أو وجل. شرطها ان تعبر عن تلك "الحساسية" الجديدة الملتهبة اللافحة، وان توظف السينما كأداة للتفكير والتأمل في تناقضات مجتمعاتنا الانسانية، وان تقف ضد الظلم، ومع "كرامة" الانسان ضد ميكنته وادلجته وتحويله إلى "سلعة" او مجرد "مستهلك" أناني وحشري وضيع وغبي. وظيفتها ان تسافر في العالم مع الناس، لتحكي عنهم الآن في اللحظة، وهي تضع علامة نور في نهاية النفق المظلم ..

ولا تهم هنا حبكة القصة او الرواية، بل صارت القصة والرواية هي الفيلم نفسه في "شموليته" الكاملة، في حساسيته الانسانية، واتساع افقه إلى ما وراء حدود السماء لمعانقة الطيور الراحلة، والسحب المحلقة والتواصل مع كل الكائنات والمخلوقات..

واعتبر ان فيلم "عين شمس" هو "جوهرة" سينمائية حقيقية، الا ان هذه الجوهرة للأسف بددها ابراهيم بطوط، او كسرها وجعلها هباء منثورا في فيلمه الانساني البسيط الجميل. بددها من خلال الإطالة والاستطراد بغباء والحشو التافه في العديد من المشاهد المملة، وكان يجب اختصارها، والاعتماد فقط على سياسة "التلميح" او "اللطش" مثل عود الكبريت الذي يحرق الوجه بالتلويح به فقط، لأن داء السينما كما يقول المخرج الاسباني العظيم لوي بونويل هو في "التصريح" والثرثرات اللامجدية، ويمكن ان يغفر المرء للفيلم أي شيء، سوى ان يكون مملا..الا انك في فيلم "عين شمس" سوف تستشعر الملل بعد فترة، جعلنا نتذوق فيها بهجة السينما الحقيقية..

«جوهرة» حقيقية ولكن

ويظهر ذلك التطويل الممل الذي يقتل "روح" الفيلم "عين شمس" في العديد من المشاهد، مثل مشهد العرس او "الفرح" في حي عين شمس الشعبي، وتدخين الحشيش اثناء رقص الغازية، وكما في مشهد الحوار بين المدرسة وام شمس، وكله رغي وحكي على الفاضي ووقوف "محلك سر" في المكان، مما يؤثر على ايقاع الفيلم، الذي بدا لنا في مشاهده الاولى متوهجا مثل مشهد الفتاة التي تغني الموال العراقي الجميل العذب، ثم سرعان ما يأخذ في الاستطراد والترهل، حتى حدا بالبعض منا إلى مغادرة قاعة العرض قبل نهاية الفيلم بوقت طويل للأسف.

والواقع ان ابراهيم بطوط تعرض لاغراءات كثيرة او عرض هو بنفسه تلك الاغراءات، فقد كانت بعض المشاهد تكفي مثلا لعمل فيلم مستقل وخصوصا العلاقة الحميمة بين ساكن القصر وساكن الحي الشعبي، الا أنه انساق وراء تلك الاغراءات

المخرج ابراهيم البطوط

المشهدية، واستسلم لتلك المشاهد الثقيلة، بدلا من تقطيعها او منتجتها او حذفها، او الاستفادة منها بالقليل الموحي الضروري، القليل المحسوب، الذي لا يجعلنا نمل او نصرخ. كفى اقطع هنا الآن، حول من التحويل او الانتقال إلى مشهد آخر ولا تترك الملل يتسلل إلى فيلمك. وقد رأيت اثناء نقاش مع البعض في المهرجان ان فيلم "عين شمس" يستحق ان يحصل في مسابقة المهرجان على جائزة، ليس بسبب الفيلم الذي اعتبرته "جوهرة" بددها مخرجنا هدرا، بل بسبب "التوجه" في الفيلم، وجرأة وشجاعة الاسلوب الجديد الذي انتهجه بطوط في فيلمه..

أسلوب ابتداع او خلق "النظرة" الشخصية السينمائية، حتى وان لم يأت الفيلم كاملا او مكتملا، عكس تيار السينما التقليدية التجارية التي عفى عليها الزمن، وصارت افلامها مسخا ومسخرة، ولا طائل من ورائها، وضحكا وتهجيسا على الفاضي، ولم تعد تناسب ابدا عصرنا..

توقف قطار فيلم "عين شمس" في السكة للأسف، وبدا الفيلم احيانا باهتا جدا وتقليديا جدا مثل افلام التلفزيون الثرثارة، وتختفي منها السينما نهائيا، ووقعت جوهرة "عين شمس" من ابراهيم على الطريق وتدحرجت لتطحنها شاحنات الهراء السينمائي المبتذل العام، في افلام التخلف المصرية الهابطة العقيمة، وقضت عليها نهائيا، في حين استمر ابراهيم يسير في سكته للأسف، ولم يحاول ان يعود للبحث عن جوهرته، وانتهى الفيلم يا خسارة بالاستغراق في التقليدي الحكائي العمومي، الذي لا يودي ولا يجيب ولا طائل من ورائه..

غير ان "تجربة" الفيلم ذاتها، ومنحى ابراهيم البطوط السينمائي الشجاع الفريد، يستحق بلا جدال الاشادة والتقدير عن جدارة، ونأمل ان يعود لصقل تجاربه وموهبته، وخوض "مغامرة" صنع سينما جديدة متميزة ضد السائد والمعفن والتقليدي، ونبذ حلول الوسط واغراءات المراوحة بين ما يريد وما يريدون، واعني بهم اصحاب رؤوس الاموال من المنتجين، والمضي قدما لصنع افلام من التراب بميزانيات متواضعة في اليد، ومن دون انتظار وصول الميزانيات الكبيرة الضخمة التي تكفي لتشييد وبناء مصانع سردين، واعني كذلك بتراب مصر: كنوزها واسرارها وماضيها وحاضرها وتاريخها بحواريها وازقتها في الريف والمدينة، وحكايات اهلها الطيبين المسالمين المقهورين المتمردين الصامتين والمتكلمين في آن، وحين افكر في ذلك "المنحى" اتذكر دوما أن المخرج الهولندي الكبير جوريس ايفانز سألني مرة وانا اجري حوارا معه عن عدد السكان في مصر، فقلت له 60 مليون نسمة، وكان ذلك تعداد مصر آنذاك، فصمت قليلا ثم قال لي: "ان معنى ذلك يا عزيزي ان هناك الآن 60 مليون فيلم مصري لم تصنع بعد، وبحاجة إلى من يصورها فورا ويخرجها للشاشة".. واضاف السينمائي الحكيم العجوز، انه ليس مهما ان يكون "النهر" عميقا او طويلا، لكن المهم ان نعرف ان كانت "الأسماك" في النهر سعيدة، فوعيت الدرس.

وعرض المهرجان الذي يبدو لنا في كل دورة ويحرص على أن يكون بمثابة "تكريم" للسينما المصرية - السينما الرائدة الأم - العديد من الأفلام المصرية المتميزة، فقدم في حفل الافتتاح فيلم "هي فوضى" ليوسف شاهين الذي على الرغم من جرأته وفضحه لانتهاكات الشرطة، لم يعجبنا، وبدا لنا مثل عدة "نمر" واسكتشات استعراضية تمثيلية مصورة، وطويلة ومملة، وتتحدث فيه الشخصيات من سيناريو تجاري اصيل مكتوب بحرفنة، ويصلح كمسلسل تلفزيوني فقط، اذ تغيب فيه السينما بالمرة، ويفتقد "السينما" التي تعودنا عليها من الأستاذ يوسف شاهين، الذي على ما يبدو ترك الحبل على غاربه لمساعده الاستاذ خالد، لكي يصنع بنفسه ذلك الفيلم، فيصبح مجموعة من هتافات وشعارات الاستنكار والتلصص الرخيصة ..ويكون بمثابة "امتحان" لجهاز الرقابة المصرية، لمعرفة هل يمكن ان تجيز عرضه في اطار الظروف الحالية التي تعيشها مصر، وقد نجحت الرقابة في الامتحان، لأن الفيلم ينتمي إلى نوع أفلام المغامرات المضحكة، ويحتشد بالشخصيات الكاريكاتورية "الجاهزة" مثل الملابس الجاهزة، من اول المدرسة التي تمنع المرشح الحكومي من وضع إعلاناته الانتخابية في المدرسة، وحتى رجل الشرطة الوحش المستبد، الذي يأكل بنهم وجشع حيواني، ويعيش على استغلال الناس، ويخطف ابنة الجيران الجميلة الرقيقة، ويغتصبها في عشة في جزيرة على النيل..

ولأن تلك الشخصيات تبدو لنا غير حقيقية بالمرة، وتتكلم من سيناريو مكتوب على ورق، وتظهر دائما اما خيرة او شريرة / وتكون دوما "واضحة"، في تحركاتها وتصرفاتها وضوح الشمس - في حين تهتم السينما الحقيقية بالابهام والغموض اللذين يتركان للمتفرج فرصة أو طاقة يعبر منها إلى قلب الفيلم وروحه، وتجعلنا بالتالي - اذ تمنحنا فرصة - نتساءل، وتثير مخيلتنا، ونشارك هكذا في صنع الفيلم. ويبدو لنا أن ذلك "الوضوح" يقينا هو داء السينما المصرية، وهو رفيق المسلسلات المحشوة بالكلام والتفسيرات عن جدارة وقد شبعنا منه ونريد شيئا آخر..

ولذلك بدا لنا فيلم "هي فوضى" بسبب تلك الشخصيات و"الوضوح" الباهر المذهل في "الفيلم" ونعرفه جميعا بل وخبرناه، بدا لنا طويلا طويلا ومملا، وهو بشكله الحالي، اذا عصرته، فستهبط منه يقينا عدة افلام - 3 افلام على أقل تقدير - "واضحة" ومرتبة وجاهزة فورا للعرض كما تعودنا في افلام "الهراء" السينمائي المصري، وانتاجاته الهابطة.. تلك الانتاجات السخية، وستجد في الفيلم عشرة افلام دفعة واحدة وكلها محكية بالرغي والحشو والكلام، التي لا تحترم "ذكاء" المتفرج ابدا، وترميه بالغباء والتواكلية والكسل، وتعتبر انه اكتع او غبي او تافه وسكران، وتكون واضحة وضوح الشمس، وجميعها او اغلبها كما نعرف، هي افلام للاستهلاك "المحلي الشعبي" مثل "أطباق الكشري" والرغي والثرثرة، ومجرد "مناظر" أي تصوير لكلام مكتوب على ورق، واقرب إلى عروض المسرح الشعبي منها إلى فن السينما الذي يخاطب بالصورة، وينبذ التعليق المقحم الانشائي الذي يحدد لنا مسارنا خلال مشاهدة العمل، ولا يتركنا على حريتنا، في حين ان أفلام الابهام او الغموض، كما يقول المخرج الياباني أو شيما هي التي تحفز مخيلتنا وتثيرها وتحركها كما في فيلم "رجل ميت" للامريكي جيم جاموش، وتكاد تكون اقرب إلى فن الشعر، الذي يعبر عن المشاعر والاحاسيس بالصورة، لكن يبدو ان المنتجين في مصر لم يتغيروا، في حين تغير الناس، وصاروا الآن بفضل الانفتاح التلفزيوني الهائل على العالم اكثر علما ووعيا بانجازات الصورة الحديثة، ووجود افلام اخرى مغايرة غير افلام السينما المصرية هذه، التي تنتج في بلادنا الآن، ولا علاقة لها بواقعنا او مشاكلنا، او بفن السينما لا من قريب ولا من بعيد، وقد نما وتطور "ذكاء" المتفرج المهروس في الزحام، ومشاكل وجحيم كل نهار، ولم يعد بحاجة إلى سينما الاستهلاك، وتطورت ذائقته، بحيث ان رهان السينما المصرية الآن هو الرهان على "ذكاء" المتفرج المصري، ومخاطبته بصورة تتواءم وتتلاءم مع متغيرات العولمة، وواقعنا الملتهب الجديد، وحساسية عصرنا..

«الجزيرة» دور على مقاس نجم

وعرض المهرجان ايضا فيلم "الجزيرة" لشريف عرفة الذي اعجبني كفيلم يحكي قصة حقيقية، ويروي حكاية صعود سطوة مجرم في الصعيد من خلال تواطئه مع رجالات الشرطة، وقد

لقطة من الفيلم «عين الشمس»

استمتعت بالفيلم على الرغم من طوله، وهو يبدو في البداية منفتحا على عدة احتمالات ومعالجات وخيوط درامية، مثل قصة الحب بين هند صبري واحمد السقا في الفيلم، وقصة الصراع بين احمد السقا بطل الفيلم وعمه، الصراع على الزعامة والسلطة، غير ان سيناريو الفيلم للأسف لا يشتغل على تلك الخيوط ويطورها ويغذيها، بل يطرحها ويعرض لها فقط، ويمر عليها مرور الكرام، في حين ان كل خيط درامي منها يصلح لعمل فيلم مستقل، ويتوقف الفيلم عند عرض تلك الخيوط فقط، ولا يشبكها في خط الفيلم او مساره العام، بل يعود إلى الخط العام ليحكي عن قصة صعود مجرم مثل "الخط" في الصعيد، وتحدي السلطة الذي ينتهي بانتصارها، وفرض سطوتها. هناك "مناظر" فقط في "الجزيرة" تستوقفك، وتمثيل جيد لأحمد السقا، وحضور جمالي باهت فقط لهند صبري، التي لم تعد في رأينا تمثل في أي فيلم، كما مثلت في دورها الجبار في فيلم "مخبر وحرامي" لداود عبد السيد الذي صنع نجوميتها وجعل مفروضة "شكلا" فقط في العديد من أفلام السينما المصرية التي تهتم بالشكل فقط ومن دون اعماق، صارت هند تظهر فقط وتكتفي بهذا ومن دون أي سينما او تمثيل بالمرة، وصارت معه هند صبري شكلا وموضوعا مستهلكا، ومجرد "ظهور" فقط في افلام السينما المصرية، اما عن التمثيل فلا شيء، خرابة. وصار الفيلم كله استعراضا لعضلات مخرجنا شريف عرفة، وحركاته وزوايا تصويره، أي "الجزيرة" "كله على بعضه "تصوير" جميل فقط، مع تحريك لمجموعات في الفيلم تمثل شعب الصعيد، وهو شعب على الرغم من كثرته في الفيلم، لا يتعامل معه المخرج على انه صاحب دماغ ويفكر، بل تعامل معه على اساس انه مجرد "عرائس" من قطن وورق مقوى، وكائنات لا تعي ولا تفكر، وليس لها أي حضور او كيان انساني من أي نوع في "الجزيرة" بل كائنات مطيعة وتنفذ الاوامر فقط، ولذلك قد تعجب بالتشكيلات وحركتها الجماعية في الفيلم، على السطح فقط، الا انك سوف تتساءل الا يوجد صعيدي واحد في تلك التجمعات يوحد ربنا ليحكي عن شيء او يفتح فمه؟ كان كل هؤلاء الصعايدة في الفيلم مجرد "كومبارس" فقط لخدمة بطل الفيلم "هرقل" الجبار وتلميع اداء احمد السقا..

فيلم "الجزيرة" يهتم بالشكل والجماليات، وهذا حسن جدا ومطلوب،وهو مخدوم انتاجيا ومصروف عليه، لكي يصبح في النهاية "بضاعة" تجارية تقليدية بمواصفات "النجم" احمد السقا، وتوظيف نجوميته تجاريا لتحقيق ارباح ومكاسب، ولا شيء غير هذا، كما لا يوجد في الفيلم أي "هم" انساني حقيقي او "هم" سينمائي حقيقي. توجد فقط حسابات مكسب وخسارة وشطارة سوق، عند مجموعة العدل منتجة الفيلم، و"هم" صنع فيلم جماهيري ناجح ونظيف، لكن خال من أي هموم او أي تفكير، لأن اليافطة المرفوعة حاليا على "دكان السينما" في مصر الآن هي: "سينما بلا فكر ولا تفكير ودوشة ووجع رأس، والأجر على الله" من نوع "افلام الأسرة" الملفوفة في ورق سوليفان، وهي مجرد مسلسلات تلفزيونية مكثفة او مركزة، مثل علبة صلصة الطماطم، التي تغني عن الطماطم الحقيقية، ولا تسرق في الميزان..

كما عرض المهرجان فيلما مصريا قصيرا جميلا "ساعة عصاري" وهو فيلم التخرج لشريف البنداري ومأخوذ عن قصة قصيرة للروائي ابراهيم اصلان، يكشف بالفعل عن مخرج ذكي واعد، صاحب فيلم "6 بنات" وفيلم "صباح الفل" ويمثل شريف من خلال السينما التي يصنع، مع هبة يسري ومجموعة من شباب السينما المصرية الجديدة، الأمل في سينما مصرية جديدة تتأمل في واقعها وتاريخها وتقاليدها، لكي تكون امتدادا للسينما المصرية العظيمة التي صنعتنا في افلام صلاح ابو سيف، وتوفيق صالح ويوسف شاهين وكمال الشيخ وعاطف الطيب ومحمد خان وخيري بشارة، وايقونتها المتوهجة شادي عبد السلام..

ويكفي ان تكون "حسنة" فيلم شريف البنداري الوحيدة، انه كشف في "ساعة عصاري" عن موهبة العديد من سينمائيين لا علاقة لهم بالتمثيل أصلا، كشف عن موهبتهم في التمثيل والاداء الهادئ المقنع الجيد، مثل الفنان ومهندس الديكور الكبير صلاح مرعي، "المومياء" لشادي عبد السلام و"الجوع" لعلي بدرخان، الذي تألق ومثل بحذق وذكاء ومهارة دور "الاب" في الفيلم، وعلاقته بابنه وزوجته، وحيرته امام طول قامة الابن، وقصر قامته ويبدو اننا عندما نشيخ، في اطار الظروف الجديدة التي تفرد لها قصة ابراهيم اصلان، نتضاءل جميعا بالفعل، وتقصر قامتنا، ونستشعر عجزنا وخيبتنا امام المتغيرات الجديدة، ونعيد النظر والتفكير في صورتنا المعكوسة في المرآة ونستسلم يقينا لوحدتنا وغربتنا، امام صراخ ذلك "الجديد" المتسارع المغيب المنقطع النظير..

السينما المصرية

ويحرص مهرجان الفيلم العربي في روتردام وفي كل دورة على ان تكون "السينما المصرية الرائدة" والأم حاضرة وبكثافة في كل دورة، وقد عرض المهرجان ايضا فيلما تسجيليا "غيفارا عاش" اخراج مها شهبة، اقرب ما يكون إلى الريبورتاج التلفزيوني، كما عرض فيلم "جنينة الاسماك" ليسري نصر الله، وحرص ايضا إلى جانب عرض الافلام المصرية، على حضور "الكيان" الانساني المصري الجميل، الذي يشكل ماضي وحاضر هذه السينما شكلا ومضمونا وروحا وفكرا ووجدانا، فدعا إلى الحضور نجوم الفن السينمائي المصري الممثل بشخصيات فنية عملاقة من امثال الفنانة سميحة أيوب، التي تمثل شموخ المسرحي المصري كله، مجسدا في كيان امرأة، والفنانة العملاقة الإنسانة المتواضعة سميرة عبد العزيز، والفنان كاتب السيناريو المصري الأصيل الرائع محفوظ عبد الرحمن، الذي لولا دعمه منذ البداية والتأسيس لمشروع المهرجان، ووقوفه إلى جانب المجموعة التي تنظمه وتديره، الرئيس الحالي التونسي د.خالد شوكات، والعراقي المدير الفني انتشال التميمي، واقتناعه وايمانه بفكرته واهدافه في التواصل مع الشعب الهولندي، من خلال فن السينما، ما كان لهذا المهرجان ان يحقق هذا الحضور الفني العربي الانساني الحضاري المشرف في روتردام، خلال دورته الثامنة هذه والدورات السابقة..

كما دعت ادارة المهرجان ايضا الفنان الممثل العملاق عزت العلايلي: "الارض" ليوسف شاهين و"السقا مات" لصلاح ابو سيف، ابن "بركة الفيل" من حي السيدة، وصاحب الادوار الشامخة في روائع سينما مصر، كما دعا الفنانين احمد السقا والممثلة رولا محمود "كليفتي" لمحمد خان، وشاركت في تقديم بعض الندوات والترجمة، والمنتجين سامي ومدحت العدل وكرس لهما ولمجموعة العدل كأسرة سينمائية ناشطة وفاعلة ومؤثرة على خريطة السينما المصرية، كرس لهم ندوة كاملة، من ضمن ندواته الثلاثة التي ناقش فيها ايضا "جدار" العار الاسرائيلي في فلسطين وحضوره في السينما .

روتردام العربي «حالة خاصة»

كما ناقش المهرجان في ندوة متميزة ثالثة، موضوع المرأة في السينما العربية، وكانت تلك الندوة في رأينا احد اهم الندوات الجميلة المشوقة وأكثرها احترافا ودسما التي عقدت في المهرجان خلال السنوات الثلاثة الماضية التي حضرناها، وشاركت في الندوة المخرجة المصرية المتألقة بفنها السينمائي الانساني الجميل هالة خليل "أحلى الاوقات"، والمخرجة التونسية الكبيرة سنا ومقاما ومركزا سلمى بكار، والمخرجة الفلسطينية والكاتبة والمنتجة ليالي بدر، وحكت كل مخرجة على حدة تجربتها وتاريخها وعن انجازاتها في السينما، ما حققت وما تتمنى تحقيقه، وكانت ندوة انسانية ومشوقة عكست آمال وطموحات وتوجهات المرأة المخرجة في السينما العربية، كما عكست ايضا "الحالة الخاصة" الانسانية المتميزة والمتفجرة دوما في مهرجان الفيلم العربي في روتردام وجعلته مختلفا ببساطته وانسانيته وحسن الاستقبال عن بقية المهرجانات الاستعراضية الاحتفالية السينمائية الكثيرة في المنطقة العربية ومنطقة الخليج بالذات، التي تهتم فقط بالكم أي عدد الافلام والتكريمات التي لا حصر لها والفشخرة والمنظرة والاستعراض والتي تصرف على الضيوف الاجانب الخواجات بلا حساب، وذلك على حساب السينما، أي حضارة السلوك الكبرى كما نفهمها، التي تقربنا أكثر من إنسانيتنا، وتبحث وتفتش لتعرف ان كانت "الأسماك" في النهر سعيدة قبل أي شيء آخر. ولذلك لم يكن غريبا ان ينال المهرجان في حفل الافتتاح تكريم وتقدير العديد من المؤسسات الثقافية المهمة في روتردام وهولندا، بعدما اصبح "طاقة" فنية عربية أصيلة، تتفجر بالأمل والنور بفضل تلك الإدارة الجديدة للمهرجان التي تؤسس تحت ادارة شوكات والتميمي بفضل نزهة ومحمد وعادل، وماهر وزينب وساريتا، وحميد وروش وبول وثريا وغيرهم ومستفيدة من كل تلك الكفاءات والخبرات العربية والأجنبية على مستوى العرض والتنظيم، تؤسس لمهرجان عربي سينمائي فني أصيل حقا، يستحق ان نفتخر ونشيد به جميعا في أوروبا، لخلق اجواء صداقة صحية للتعارف والتفاهم والتواصل والحوار مع أنفسنا والآخر والغرب، من خلال السينما..

جوائز مهرجان الفيلم العربي الدورة 8 في روتردام

شهدت قاعة سينراما بروتردام حفل اعلان جوائز الدورة الثامنة لمهرجان الفيلم العربي. في مسابقة الفيلم التسجيلي القصير تنويه خاص بفيلم "انا فلسطيني" لأسامة قشو، وذهبت جائزة الصقر الفضي إلى فيلم "ذاكرة امرأة" للتونسي لسعد الوسلاتي، وحصل على الصقر الذهبي الفيلم الفلسطيني "مغارة ماريا" لبثينة خوري. وفي مسابقة الافلام التسجيلية الطويلة نوهت لجنة التحكيم بالفيلم الاردني "اعادة خلق" لمحمود مساد، وذهب الصقر الفضي إلى "جيفارا عاش" للمصرية مها شهبة، اما الصقر الذهبي فكان من نصيب الفيلم العراقي "حياة ما بعد السقوط" لقاسم عبد.

وفي مسابقة الافلام الروائية القصيرة فاز الفيلم البحريني "غياب" لمحمد رشيد بجائزة لجنة التحكيم الخاصة، وذهب الصقر الفضي إلى الفيلم الاماراتي "بنت مريم" اخراج سعيد سالمين، اما الصقر الذهبي فكان من نصيب فيلم "ايدي وسخة صابون نظيف" للمصري كريم فانوس

وفي مسابقة الافلام الروائية الطويلة فاز فيلم "عين شمس" للمصري ابراهيم البطوط بجائزة شبكة راديو وتلفزيون العرب ايه ار تي المخصص للعمل الاول او الثاني، بينما فازت هند صبري بجائزة احسن ممثلة عن دورها في "جنينة الاسماك"، واللبناني جورج خباز بلقب احسن ممثل عن فيلم "تحت القصف" اللبناني، الذي فاز ايضا بجائزة الصقر الفضي، بينما فاز الفيلم الجزائري "البيت الاصفر" بجائزة الصقر الذهبي.

* كاتب وناقد سينمائي مصري مقيم في فرنسا

تداعيات

قناة عالم الحيوان «أنيمو» للحانات وللمقاهي مقابلات البارصا أو الريال

سعيد الباز *

ليس مهما أن تكون عاطلا أو عاملا، موظفا أو مشتغلا في الأعمال الحرة، أنت في كل الأحوال رهين زمن مغربي، أهمّ خصائصه هو هذه الرتابة التي تسم وجودك وأنت تنظر بكلّ هذا الاهتمام الفارغ لما يجري أمامك على طول و عرض الشاشات التي يبرع أصحاب هذه الفضاءات العمومية من مقاه وحانات في نصبها قبالتك مثل شراك لا محيد لك عنها طوال الساعات التي تمرّ بداخلك ثقيلة وبطيئة مثل الكواكب الشهيرة للشاعر الجاهلي النابغة الذبياني، بينما هي في الحقيقة تمرّ في الخارج منك مثل سيارات السباق الفورميلا وان.هذا هو الزمن المغربي ممزّق بامتياز واللاجئ النفسي إلى القنوات الفضائية آناء الليل والنهار...ينبغي الآن التحسّر على زمن القناة التليفزيونية الوحيدة والتي كانت تحتكر عين المغربي ووجدانه وسخطه كذلك. قناة البريهي كما درج المغاربة على تسميتها كانت تقتصر في بثها على ساعات لا تتجاوز في النادر عدد الأصابع الخمس، وفي بعض الحالات الشائعة في تلك الأيام كان البث يتوقف دون إشعار لمدّة طويلة خاصة في أماكن محددة صرنا نعرف أن أجهزة الدفع وإعادة الدفع التلفزيوني قد نصبت هناك لتوفر لنا فرصة الفرجة اليتيمة، لذلك كانت أبسط العواصف الطارئة تطيح بفرجتنا تلك و تجعلنا ناقمين على هذا الجهاز القابع وسط الغرفة و المزيّن بمناديل تخصّصت الأمهات في خياطتها وتلوينها، حين نشغّله يرتدي نكاية بنا زيا معروفا به عبارة عن خطّين أبيض و أسود دلالة على عطالته المزمنة، كنا نسميها بالبيجاما قاصدين بذلك أنّ تيليفزيون البريهي قد خلد إلى نوم شبيه بالبيات الشتوي...لكن أسوأ ما كان يحدث هو في المناسبات الوطنية أو الزيارات الرسمية حيث ترمى خارج الشاشة الصغيرة كلّ البرامج و المسلسلات و الأفلام لتطلّ علينا وجوه منفرة تملأ هذا الصندوق بصراخ وزعيق، أناس مهندمون يلقون قصائد طويلة، أغانٍ صنعت على عجل يظهر فيها العازفون وآثار السهر والتعب واضحة على محياهم، لذلك كنا نغلق الصوت ونتركهم يتراقصون في عمق الشاشة منصرفين إلى أحاديثنا المعتادة وتربينا على الشكّ الدائم في نشراتنا الإخبارية الطويلة جدا، التي كانت لها ميزة نادرة لم يتفطّن إليها إعلاميونا الأشاوس فقد كان بإمكانهم الدخول إلى كتاب غينيس، وتخليد هذه النشرات الإخبارية التي لا يمكن لأحد أن ينافسها بتاتا في الطول، وفي أنها في النهاية لا تقول شيئا، سوى أنّ كلّ شيء بخير و على خير، وما كان عليك أيها العزيز أن تفتح جهازك بحثا عن شيء لا وجود له يسمى أخبار الوطن.

لذلك تفنن البعض في البحث عن الصور القادمة من بعيد فظهرت هوائيات تستطيع التقاط القنوات الأجنبية، ثمّ فجأة ودون إعلان سابق اخترقت مشهدنا الإعلامي القنوات التناظرية، وحاول في البداية الرقيب الإعلامي البليد أن يقف سدّا منيعا أمامها ظنّا في نفسه أن العصر ما زال كما عهده فابتكر ضريبة على الهوائيات المقعرة بلغت أرقاما خيالية، لكن الاكتساح كان كبيرا ووصل أوجه مع البث الرقمي. وفي المقابل انكمشت القناة الوحيدة مثل قطة بائسة انفضّ عنها العرس، وغادرها المدعوون شامتين.

اليوم، ومع المدّ الفضائي تمتلئ مقاهينا التي توزعت بحسب الفرق الكروية، الأنصار ومحبّو البارصا في مقهاهم، ومحبو الريال أيضا في مقهاهم، وأثناء و بعد المقابلات عليك أن تتخيل كيف تتحول شوارعنا إلى حلبة للمظاهرات كما لو كنا نعيش ثورة ماي المجيدة. ولو كان الأمر يتعلق بيوم واحد في الأسبوع لهان شأن هذا الاحتفال، ولكن البطولات ومباريات الكؤوس الوطنية و القارية و الدولية و الدوريات فاق عددها أيام الأسبوع لهذا السبب يجلس مرتادو هذه المقاهي في كراسيهم أكثر مما يجلسون في بيوتهم أو أماكن عملهم.

في الحانات ظاهرة غريبة، في الغالب يعمد أصحابها إلى جعل شاشاتها التيليفزيونية وقفا على قناة أنيمو لعالم الحيوان، مع الحرص على إسكات صوت هذه القناة الذي يبدو أنّه غير مرغوب فيه. لذلك ترى مرتادي هذه الحانات غارقين في كؤوسهم يتأملون بشكل غير مبال غزلاناً تفترسها الأسود، ولبوءات تنقض على ثيران وحشية ونمورا تطارد ثعالب، ونسورا تحوم حول جيفة. هل السكير المغربي يشرب ولا يريد أن يغيب عن ناظره حقيقة عالمنا المتوحش؟ أم أنّه بكل بساطة يرى نفسه في صورة الفريسة في قناة أنيمو. هكذا يشرب ثم يشرب وهو يتساءل مثل الشاعر الإسباني أنطونيو ماتشادو: حسن أن نعرف بأنّ الكؤوس تصلح للشرب، السيء أنّنا لا نعرف لماذا يصلح العطش.

* كاتب من المغرب

الحوار القومي ـ الإسلامي

لندن - «القدس العربي»:

صدر حديثا عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب "الحوار القومي-الإسلامي" بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع المعهد السويدي بالإسكندرية.

بالتعاون الفكري، بين مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت)، والمعهد السويدي (الإسكندرية)، انعقدت ندوة الحوار القومي - الإسلامي في نهاية العام 2007، في الإسكندرية، وهي التي جاءت استكمالاً لندوة "الحوار القومي - الديني" 1989، فسجّلت الندوة الحديثة استئناف الحوار بين التيارين القومي والإسلامي، مع ما استجدّ من قضايا خلال الثمانية عشرة عاماً الفاصلة بين الندوتين. لقد ضم هذا الكتاب الوقائع الكاملة للندوة، مشتملاً البحوث والتعقيبات والمناقشات، التي انتظمت في أربعة أقسام رئيسية: (1) تشكل الجماعة السياسية ومفهوم المواطنة (المواطنة والجامعة السياسية، الجماعات الدينية والقومية). (2) النظم السياسية والاقتصادية في العالم الخارجي (العولمة، العام المحيط). (3) أسس إدارة المجتمع (الديمقراطية، المسألة الاجتماعية والاقتصادية، المرأة). (4) الشريعة والجهاد بين المفهوم والممارسة (تطبيق الشريعة الاسلامية، الجهاد والمقاومة، التطرف الديني والقومية..).

وقد ابانت هذه الندوة من خلال الدراسات المقدّمة والنقاشات، مدى الحاجة الوطنية والقومية والاسلامية إلى تعاون التيارات الرئيسية في المجتمع العربي (التيار القومي العربي الديمقراطي، والتيار الاسلامي العروبي والديمقراطي، والتيار اليساري العروبي والديمقراطي، والتيار الليبرالي العروبي)، وتجلت القناعة أن أيّاً من هذه التيارات، وفي ظل الأنظمة العربية الحالية، لا يستطيع وحده أن يمارس الضغط الكافي على النظام السياسي الذي يعمل في ظلّه لتحقيق الإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي، بوسائل ديمقراطية، وبعيداً عن العنف السياسي. ويتطلب ذلك تخلّص هذه التيارات من كثير من عصبياتها التنظيمية والحزبية، والإخلاص في تنفيذ البرامج المحلية التي تتفق عليها هذه التيارات.

يقع الكتاب في 736 صفحة.

أمسية موسيقية للؤي الحناوي وبنيامين الن في حفلة بعنوان «تفاهم»:

التخت الشرقي يعانق الاوركسترا الغربية في حفل نادر من نوعه بلندن

جانب من الاوركسترا

بنيامين الن قائد الاوركسترا

لندن ـ «القدس العربي»

من فادي عزام:

سال نهر التايمز وانثال الرذاذ على الشوارع المكتظة بإيقاع لندن المتسارع الجارف الصاخب البعيد عن التخمين القريب من الهواجس الداخل.

وجوه يكتنزها البرود متشابهة في الإيحاء مشغولة بذاتها لا تتواصل ولا تتصل. مطرقة في كتاب أو ترنو من نافذة المترو.

وجوه غرائبية متلونة مختلفة قادمة من كل أصقاع الامبراطورية الشائخة منكبة على نفسها، مشغولة بعوالمها لا تتصل ولا تتواصل، فقط اعتذار سريع مع ابتسامة مصطنعة إذا ما تلامس غريبون في قطار لا يكف عن المسير في لندن.

كيف الدخول الى فضاء غريب في مدينة غريبة تعج بالغرباء؟

كيف يجتمع من لا يتقنون لغة التقارب أو التواصل في فضاء مشبع مكتمل مكتظ بحشد راسخ لا يقبل المشاركة، كيف يشعر الناي في حضرة الكلارنيت؟

كيف تجتمع الاوركسترا برفقة العود والدف والطبلة والبزق والكمجا؟

كيف تفضح الموسيقى أوجاع المكان وتحول الصراخ إلى مقامات، والوحدة إلى ثنائيات، والغرباء إلى رفاق لهم مكان ما في لندن؟

من أسئلة المطر والنزوح والاغتراب والحضور تأثثَ المشهد في أمسية موسيقية نظمها وخطط لها ونفذها غربيون جمعتهما الموسيقى والرغبة بوقف قطار وإنزال الركاب والقول لهم هناك متسع دائما لترنيمة أخرى غير التحذير من الفجوة بين الرصيف وعربة القطار.

تفاهم

لا يحتمل سوء الفهم لغة واضحة بلا علامات زائدة ولا مبالغات طائشة، لغة بلا نشاز وضجيج بلا مواقف مسبقة، لا تحتاج لأتقان العربية أو الانكليزية، لغة لا تحتمل الادانة والاستدارة والطعن من الخلف. لغة تتوجه إلى الروح مباشرة، لتقول وحدها الموسيقى اللغة الوحيدة القادرة على خلق جو من التفاهم في فضاء مزدحم بسوء الفهم ومشبع بالتأويل مثل فضاء لندن الغائم الماطر هذه الأيام.

تفاهم هو عنوان الحفلة التي أحيتها فرقة الفارابي بقيادة الفنان "لؤي الحناوي" مع اوركسترا فنية مؤلفة من 60 عازفاً وعازفة يقودها شاب أنكليزي يدعى بنيامين "ألن" أطلقوا على الحفلة اسم (تفاهم)

بنيامين ألن الموسيقي البريطاني والذي يقود اوركسترا أكاديمية بامبرك العريقة التي تأسست عام 1885، يعد احد أفضل المؤلفين وقادة الاوركسترا في أوروبا حاليا بعد فوزه بمسابقة لوكسمبورغ لقادة الفرق السيمفونية العالمية وسيحظى كجائزة بفرصة قيادة الفرقة السيمفونية الوطنية الروسية التي تعتبر أحدى أهم الفرق العالمية على الإطلاق.

لؤي الحناوي موسيقي شاب يقود فرقة شرقية تسمى الفارابي تضم عازفين من مختلف الدول العربية مؤلف موسيقي وعازف آلة الناي من خريجي المعهد العالي للموسيقى في دمشق ويحضر للدكتوراه في أكاديمية بامبرك حيث ألتقى بنيامين ألان وبدأت فكرة تحضير عمل يجمع بين الشرق والغرب. فكانت أمسية تفاهم.

توزعت الحفلة على قسمين بدأتها فرقة الفارابي بمقطوعة بعنوان (سماعي نهاوند) لعبد المعين الحرّي، وتبعتها بموشح لسيد درويش عرّف عنها لؤي الحناوي بأنه واحد من عباقرة الموسيقى العربية والشرقية،رافق العزف صوت الموسيقي اللبناني وعازف العود في الفرقة عبد السلام خير وصوت المغنية المصرية الألمانية ميريت إصتفانوس (أرجو أن يكون اللفظ صحيحا) محققين دهشة سماعية صفق لها الحضور، ثم تبعها بمقطوعة (لرقصة جورجينا) من تأليف لؤي الحناوي. استطاعت الموسيقى أن تحول مزاج المكان إلى فضاء شرقي بحت، لتنسحب بعد قليل وتدخل اوركسترا بامبرك، فيتغير الجو كليا، وتعزف بحرفية واضحة مقطوعتين واحدة لرالف فون وليامز والثانية بعنوان همرسمث لـلكوستاف هولست. فبدت الجو الشرقي تماما باستعراض قوي مؤثر قام به ستون عازفا وعازفة.

كونشرتو للناي

بدأ القسم الثاني من الأمسية بكونشرتو خاص بالناي كتبه بنيامين ألن وعند سؤالنا لؤي الحناوي الذي نفذ المقطوعة عن هذه التجربة قال ان هذا العمل يعتبر الأول من نوعه في العالم فهذه المرة الأولى التي يقوم موسيقي غربي بتأليف كونشيرتو لآلة الناي.

يعبّر بنيامين عن فرحه وخوفه من هذا العمل فهو يتعرف على الموسيقى الشرقية والعربية بشكل مباشر لأول مرة ووجد بها طاقة روحية وتعبيرية مميزة، فتح آفاقه باتجاه عوالم لم يعرفها أو يختبرها سابقا في كتابة الكونشرتو من قبله قال انه جاء نتيجة جهد كبير وسماع وحوار متواصل بينه وبين الحناوي، والمقطوعة تحقق فكرة التفاهم الذي يعتمدها العمل وهي تجربة مذهلة وخاصة بالنسبة له.

أداء الناي بأصابع الحناوي كان محترفا، محققا مزجا مبدعا بين المحافظة على روح آلته الشرقية والكتابة الموسيقية.

فكرة الكونشيرتو تقوم على رحلة لآلة موسيقية شرقية إلى لندن، فالصدمة التي يجدها بأنه لا أحد يعرفه أو يعترف به، فيطلق صوته خافتا مبللا بحنين والعزلة فلا ينتبه له أحد، يحاول أن يرفع من إيقاعه يغير من ماهية صوته تتعثر لغته وهو يحاول عزف لغة أخرى ويبقى بلا اعتراف به فلا وقت لدى الآخرين ليضيعوه مع مهاجر غريب، يبدأ بالتوتر وتنتابه نوبات عصبية أبدع في استجلائها الناي فتحول من آلة مرتبطة بالفضاءات المبللة بالحزن والحنين والروح الشرقية بكل ما تكابده من فرح وحزن إلى آلة تبحث عن الاعتراف بها وسط اوركسترا كبرى من الايقاعات والآلات الموسيقية التاريخية.

يتعرف الناي على الكلارينيت في (ديتو) فيه مساحة من الإصغاء للآخر، ورويدا يجد الناي حضورا وقبولا وتفهما لخصوصيته فهو ليس مضطرا إن يغير روحه وماهيته ليقبله الآخر، فقط أن يقدم ما لديه بشغف وقوة وحب وانفتاح وعندها تبدأ الأركسترا بالاحتفاء بوافد غريب جديد ويجد له مساحة ومكانة وسط اكتظاظ المنصة والفضاء وبالآلات والأصوات.

مزاج صوفي

بعد مقطوعة الناي دخلت فرقة الفارابي الى جو الاوركسترا وقدما معا مقطوعة مدهشة بعنوان (مزاج صوفي) من تأليف وتوزيع الحناوي وألن.

بدا الجو منسجما وكأن القسم الثاني من الحفل عاد ليجمع ثقافتين وطريقتين وفكرتين تبدوان لأول وهلة متناقضتين لدرجة الصلابة، وإذ بهما تتناغمان معا في إيقاع ساحر سادر بالعمق والروحانية والإتقان. فجمعُ الروح الشرقية الوثابة المتجردة الصوفية، مع الموسيقى الغربية الثرية المدربة المتقنة معناها ان يعاد تشكيل هارمونيا الآلات الموسيقية معا في بوتقة واحدة تحفظ لكل خصوصيته وتعترف بالآخر المختلف عنه لدرجة التصادم.

أن تتصادم حضارتان موسيقيا وفنيا ومعرفيا لابد وان النتيجة ستكون مختلفة عما يحصل في السياسية والفكر التعسفي الأحادي المرتهن لنفسه المكتفي بحاله نتيجته هلاك وعزلة ودمار وفقر وحروب، أما موسيقيا فالنتيجة ستكون بحجم الحفلة التي شهدتها لندن ليلة السابع من الشهر السابع لهذا العام.

لفتة لابد منها

غالبا ما ينشغل السفراء العرب في الخارج بشؤونهم الشخصية أولا ويعدون المشاركة الثقافية أو الفنية واجبا ثقيلا ويفضلون عليها المشاركات الاجتماعية والأعراس لدى أثرياء الجاليات العربية، وهم غالبا سفراء للسلطات السياسية يؤدون واجبا وظيفيا محددا دون أي اجتهاد أو محاولة للتواصل مع جالياتهم أولا أو المؤسسات الثقافية والفنية المستقلة ثانيا، ووجودهم يتراوح بين الشكليات والأمور الادارية واحصاء الأرباح بعضهم لا يتقن حتى لغة البلد الذي يعمل به بينما يقوم الأفراد باجتراح معجزات التواصل واثبات الذات والابداع معززين بقوة الارادة والإبداع. في الحقيقة هؤلاء هم السفراء العرب الحقيقيون هؤلاء بامكانياتهم الشحيحة وقلوبهم الثرية وابداعهم العالي من نعوّل عليهم ليمثلوننا لدى الأخر وينقلون حقيقتنا وثرائنا وخصوصيتنا وابداعنا، ويرتقون ما يشوهه السياسيون أحيانا، وما يكرسه السفراء في أحايين أخرى، فنشد على يد كل عربي أو كردي موهوب مبدع يوصل رسالة حضارية راقية عن مجتمعه وحضارته وشكرا لدكتور سامي الخيامي سفير سورية لدى المملكة المتحدة لأنه شذ عن القاعدة وحضر بقوة ليس من باب الواجب ورفع العتب بل بثقافته وانسانيته ودماثته ورقيه الذي لا يخفى على أحد.

«دارك نايت» يرفع إيرادات السينما الأميركية

■ لوس انجلس، (يو بي اي) حقق فيلم باتمان الجديد "ذي دارك نايت" أرقاماً قياسية وتصدر لائحة الأفلام في صالات السينما الأميركي، وساهم في رفع إيرادات قطاع السينما التي شهدت تراجعاً خلال فصل الصيف.

وذكر محللو القطاع السينمائي ان الفيلم الذي أطلقته "وارنر بروس" و"ليجاندري بيكتشرز" حقق إيرادات تقدر بـ155.4 مليون دولار في عطلة الأسبوع الأولى لانطلاقه، متخطياً الرقم القياسي الذي سبق وحققه "سبايدر مان 3" وهو 151.1 مليون دولار عند افتتاحه في أيار/مايو 2007.

وأفادت صحيفة "دايلي فرايبيتي" الأميركية ان قيمة مبيعات التذاكر في كافة صالات السينما الأميركية أصبحت الآن 250 مليون دولار، متخطية الرقم القياسي الذي سجل في حزيران/يونيو 2007 وهو 218.4 مليون دولار.

وكان فيلم الممثلة الهوليودية ميريل ستريب الموسيقي "ماما ميا!" قد افتتح بإيرادات قيمتها 27.6 مليون دولار، واستمر الأداء الجيد لأفلام مثل "هانكوك" و"جورني تو ذي سنتر أوف ذي إيرث"، ما ساهم في انتعاش لائحة الأفلام ورفعها بنسبة 64% عما كانت عليه في الأسبوع عينه من العام 2007.

وذكرت "فرايبيتي" ان الإيرادات كانت منخفضة عما كانت عليه في العام 2007 لكن الأرقام التي تحققت في عطلة الأسبوع هذا محت العجز.

وأعرب المحللون عن أسفهم لأن بعض النتائج لم تكن على المستوى المطلوب فقد انطلق الفيلم الكوميدي "سبايس شيمبس" بـ7.3 مليون دولار فقط و"هيلبوي 2" ساهم في تراجع الإيرادات بنسبة 71% عما كانت عليه في الأسبوع عينه من العام الماضي.

يشار إلى ان "دارك نايت" سجل إيرادات بقيمة 67.8 مليون دولار يوم افتتاحه و18.5 مليون دولار عند عروض منصف الليل.

كلمات متقاطعة

افقي

1ـ من اسماء الأسد ـ دولة افريقية
2ـ لقب حاكم الحبشة الذي هاجم مكة سنة ولادة النبي ـ حصيف وذكي
3ـ قتل ـ اخو موسى النبي
4ـ عكسها اسم اشهر جنرال فيتنامي خلال الحرب ضد الامريكيين
5ـ مدينة اردنية كانت تشتهر بمهرجانها ـ امل بالانكليزية
6ـ شبيه ـ صفة كانت تطلق على الحكومة ووظائفها في مصر
7ـ ترويع ـ دهاء
8ـ جوهر ـ سيء الطعم
9ـ صفة لفئة من سكان الكويت ليس لديها جنسية ـ انتهازي
10ـ بحار عربي يقال انه رافق فاسكو دي غاما الى الهند ـ ظاهرة بحرية

عمودي

1ـ ترتيل ـ رقصة برازيلية
2ـ ملل ـ من الخلفاء الراشدين ـ حيوان بري
3ـ جمعية ـ يتبرعون
4ـ انتشر الخبر ـ اتغني
5ـ سقي ـ الوالد الروحي للطفل في الديانة المسيحية
6ـ شركة هولندية بريطانية للنفط ـ ظاهرة بحرية
7ـ قهار ـ استطلاع ومراقبة
8ـ من الانبياء
9ـ مدينة امريكية شهيرة ـ اداة جزم
10ـ رحالة اندلسي توفي في الاسكندرية ـ من اعضاء الجسم

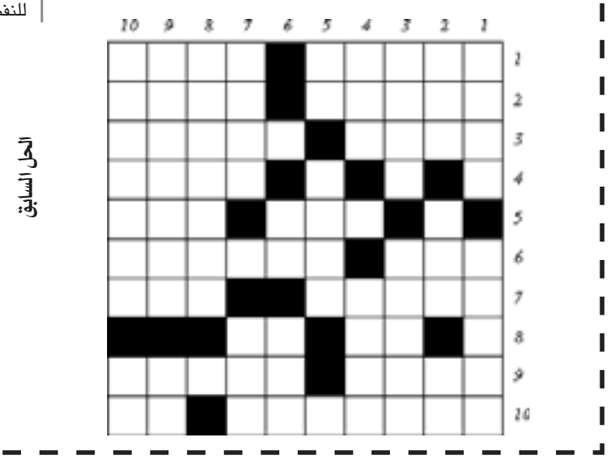

الحل السابق

افقي

1ـ الزعفران
2ـ لجين ـ جنكيز
3ـ مبادرة ـ رمي
4ـ صه
5ـ ردة ـ مدى
6ـ سر ـ مدهون
7ـ تسليح ـ تولى
8ـ يدير ـ نبز
9ـ نيروز ـ د د
10ـ ة ن ـ نبالة

عمودي

1ـ المارستان
2ـ لجب ـ درس
3ـ زيارة ـ ليرة
4ـ عند ـ صيدون
5ـ رجم ـ حيز
6ـ رجة ـ دم
7ـ ان ـ صادت ـ دب
8ـ نكرة ـ هوندا
9ـ يم ـ طولب
10ـ عزير ـ نازلة

سو دوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من ١ الي ٩
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	8							6
			3					
	9	3		5	1			
6		7			9			
5				3				8
			7			2		3
			9	8		1	7	
					4			
3							2	

الحل السابق

6	5	3	8	1	4	7	9	2
8	2	9	6	5	7	1	3	4
7	4	1	2	3	9	5	6	8
1	8	2	5	6	3	4	7	9
4	3	7	9	2	1	8	5	6
9	6	5	7	4	8	2	1	3
5	9	8	4	7	6	3	2	1
2	1	6	3	8	5	9	4	7
3	7	4	1	9	2	6	8	5

ابراج

برج الحمل

يؤثر العطف دائماً تأثيراً حسناً في نفسك، سيبرز جلياً في هذه الفترة؛ كن حذراً جداً في أمور المال بقدر ما في علاقاتك الغرامية. ستجد حلولاً جيدة لمشاكلك العائلية.

برج الثور

يحمل لك الحقل المالي صفقات مثمرة، بشرط أنّ تكون طموحاً باعتدال. الظروف ستمكّنك من أن تكون تحت الأضواء. ستمتلك اليوم الكثير من السحر لذا ستعرف جيداً كيف تعمل مع المقربين إليك.

برج الجوزاء

قوّتك الساحرة ستزداد عشرة أضعاف وستكون متلهّفاً جداً للمحبّة ولأن تحبّ. ابحث عن التشارك، تعاون، تفاعل مع الحبيب، وبعد ذلك ستكون قصّة حبّك كما في الأفلام.

برج السرطان

لقاءاتك وتجاربك غير العادية ستسحرك. النجوم ستساعدك في حلّ صعوباتك الصغيرة. على الصعيد العاطفي؛ انت تجتذب اليك الكثير من المعجبين لما تتمتع به من حس الفكاهة.

برج الاسد

حاول أن لا تكون عدوانيا في الكلمات مع من حولك، ستجري لقاءً عرضياً يمكن أن يثبت أنه مفيد لك على الصعيد المهني أو الشخصي. يمكنك أن تتقدّم بدون تردد.

برج العذراء

احذر من الافتراء ومن أولئك الذين يحاولون زرع الخلافات بينك وبين أصدقائك. هذا المناخ النجمي سيحسّن علاقات حياتك بإمالة الأصحاب إلى التسامح وبزيادة راحتهم المادية.

برج الميزان

احذر من الأوهام: ابقَ صامداً في قراراتك ومخلصاً لآراء مجموعتك. احذر من الخلافات مع المقربين منك: هذه الخلافات قد تظهر بشكل سيئ.

برج العقرب

ستقوم بمحاولة لتقوّي محيط عائلتك. لا تصرف مالك على نزواتك. هنالك بعض الامور التي كانت خارج حساباتك المالية قد تظهر من جديد مما سيسبب بعض العبئ الاضافي.

برج القوس

لا تثق ببعض الأشخاص الذين يخفون نواياهم الحقيقية عنك، ستنجح في تعزيز موقعك المهني. ستجد حلولاً جيدة لمشاكلك العائلية. اتخذ أسلوب حياة أكثر رويّة.

برج الجدي

لا تدع نفسك تغرى بصفقات العمل الواعدة بأرباح عظيمة لكنها في الواقع ذات ضمانات قليلة. هذه الفترة فترة صعبة بعض الشيء بالنسبة للقرارات المصيرية في العمل.

برج الدلو

تمتلك أفكاراً غير عادية وربما في أكثر من مجال واحد؛ حاول أن تتخلص من الروتين وتبعده عن حياتك، كزوج عليك ان تتبع بعض التغيير مع الطرف الآخر كي تتمكن من متابعة حياتك الزوجية.

برج الحوت

سماؤك العاطفية ستكون كئيبة، لكن لا بد أن تتحسّن الأمور بشكل تدريجي. لا تثق ببعض الأشخاص الذين يخفون نواياهم الحقيقية عنك. سوء التفاهم بينك وبين شريكك سيتبدد بسرعة.

«السي دي» سحب من الاسواق ولا احد يعلم السبب:

راغب علامة يتفاجأ بمنع عمله الجديد في الكويت

بيروت ـ «القدس العربي»:

فوجيء السوبرستار راغب علامة بخبر منع سي دي "بعشقك" من التوزيع في الكويت. وفور سماعه هذا الخبر سافر شقيقه ومدير أعماله خضر علامة للإستفسار عن الأمر وفوجيء بدوره بأن السي دي سحب فعلاً من الأسواق ولم يجد مسؤولاً يقول له سبب ذلك، حيث كافة المسؤولين خارج البلاد. لكنه تابع الإتصالات بهم الى حيث هم ولم يتم التوصل لمعرفة حقيقة الأمر بعد.

من جهة ثانية إلتقى راغب علامة جمهوره في سوريا والذي إحتفل معه بنجاح سي دي بعشقك وتسجيله أعلى الأرقام في المبيعات. فقد أحيا السوبر ستار حفلاً في دمشق وفد إليه المعجبون من كافة أنحاء سوريا، بالإضافة إلى حشد قدم من الأردن. وكان الحضور النسائي طاغياً على هذا الحفل، وكثيرون إستقبلوا علامة بالدموع والرقص والتصفيق. كما أن الجمهور ردد الأغنيات بنفسه وقد منع في كثير من الأحيان علامة من متابعتها.

راغب علامة

قصص وحكايات الفنانين العرب في مصر

فايزة أحمد كروان الشرق حياتها سلاسل ذهب من الطرب والعذاب بدأت الغناء في حلب وارتقت القمة في القاهرة

القاهرة – «القدس العربي» – عبدالفضيل طه:

كانت فايزة أحمد، واحدة من مطربات مصر اللاتي لهن باع طويل في عالم الطرب، كانت تملك صوتا له شخصيته المميزة، زاد من حلاوته أنها درست فن الموسيقى على أيدي كبار الموسيقيين في بلدها لبنان وفي سورية.

أمتعت فايزة أحمد جماهير العرب من المحيط إلى الخليج بأعذب الألحان وذاقت من العذاب ألوانا، لكنها لم تستسلم للمعوقات التي صادفتها وكانت تتغلب عليها بقوة ايمانها وصبرها، وكان الله معها دائما لأنها كانت صاحبة قلب أبيض نقي لا تحمل ضغينة لأحد.

لأنها طيبة القلب، فقد كانت دائما ما تثور وتكون هناك مشاكل بينها وبين زملائها من الفنانين.

وحدثت أكثر من مرة معارك بينها وبين أكثر من ملحن منهم حلمي بكر في مبنى الإذاعة المصرية، وأذكر أنها اشتبكت مرة مع المايسترو كمال هلال قائد الفرقة الموسيقية لأوبريت مصر بلدنا الذي قدمته هيئة المسرح على مسرح البالون عام 1978 من اخراج أحمد زكي، كما أذكر أن يوما كان لها حفل في سينما ريفولي وكانت الفرقة الموسيقية التي تصاحبها فرقة سامي نصير والذي كانت له حفلة في طنطا ومن الطبيعي أن يتأخر رفع الستار لأن الفرقة لم تكن في القاهرة.

يومها كانت الفنانة في غاية "النرفزة" ولولا هدوء الفنان محمد سلطان زوجها والقيام بدور حمامة السلام، لحدث ما لا يحمد عقباه، هذه نماذج توضح عصبية الفنانة الراحلة والتي لم تكن عصبية من غير سبب وكما قلت أن الإنسان طيب القلب دائما ما يثور من أجل حقه.

دعاء مستجاب

والغريب، أن فايزة أحمد كانت لها شهرة أخرى في الوسط الفني، وهي، أنها كانت مستجابة الدعاء وكثيرا ما دعت على من ظلمها خاصة في بلادها بالشام وقبل مجيئها لمصر، وكان هناك كثيرون أضاعوا حقها، فكانت تدعو عليهم فتنزل عليهم المصائب مدرارا.

عذاب × عذاب

ولدت الفنانة الرائعة ذات الصوت الدافيء في صيدا بلبنان سنة 1930 كما قالت هي، كان والدها سوري الأصل وأمها لبنانية من صيدا.

وفي رواياتها لحياتها، ذكرت أن والدها كان دائما ما يقسو عليها وعلى أمها حتى تم الانفصال بين الزوجين وعاشت فايزة مع أمها التي راعتها وكانت الأب والأم لها، لهذا أحبت والدتها حتى النخاع، ولعلنا عندما نسمع أغنيتها ست الحبايب التي لحنها لها موسيقار الأجيال محمد عبدالوهاب نحس بالعاطفة الجياشة التي ملأت بها نغمات الأغنية وكأنها تخاطب هذه الأم التي صنعت منها، فايزة أحمد كروان الشرقي وهو اللقب الذي أطلقه عليها الأديب والصحفي الراحل كامل الشناوي، فقد سئل يوما عن أحب الأصوات إليه فقال، أم كلثوم وعبدالوهاب وفايزة أحمد ذات الصوت، المتوحش ويقصد هنا بالمتوحش انه صوت عظيم يغطي على كل صوت سواه، ثم، قال: إذا كانت أم كلثوم كوكب الشرق فأنا أرى أن فايزة تليها في الإجادة، أنها كروان الشرق.

كانت أمها كما قلنا هي كل شيء في حياتها، اكتشفت موهبة ابنتها وهي في سن صغيرة جدا، فوجئت بفايزة وهي تغني أشهر أغاني ذلك الزمن، فريد الأطرش، محمد عبدالوهاب، اسمهان، ليلى مراد، ووجدت أمها ويبدو أنها كانت على دراية بالفن، أن ابنتها ذات صوت جميل معبر رغم صغر سنها، من هنا، تعهدتها بالعناية والرعاية وجاءت لها بمن يعلمها أصول الغناء.

بدأت فايزة حياتها وهي في سن الطفولة وأصبح لها معجبون وسميعة وهي في هذا العمر المبكر، وكان من الطبيعي أن تجوب أقطار الشام تغني وتمتع الناس بصوتها الأسمهاني الشبه البعيد عن التقليد.

وفي سن 12 سنة تقدمت لإذاعة دمشق لتصبح مطربة بها لكنها لم توفق وسافرت الى حلب حيث استمع اليها فؤاد الركابي وكان خبيرا في الأصوات ومشرفا على إذاعة حلب فما له صوتها العذب وقدمها للإذاعة لتغني وسط عمالقة النغم في حلب ومنهم المطرب الكبير صباح فخري وتترنم بألحان الشيخ علي الدرويش الذي يعتبر من أعظم من لحن الأغنية في قالب الموشح وأحيا هذا التراث العظيم في البلد الذي اعتبر عاصمة الفن في سوريا، وكان مع فايزة في نفس الإذاعة مطربات ثلاث مشهورات في بلاد الشام هن، فاتنة وأزهار وبسمة وكان حظ مطربتنا عظيما عندما تعرفت على الموسيقي السوري العظيم عمر البطش الذي له باع طويل في عالم الموسيقى بحثا وتلحينا وتعليما ولا شك انها استفادت منه كثيرا.

غنت فايزة في إذاعة حلب مقلدة كبار مطربي مصر، محمد عبدالوهاب وأم كلثوم وغيرهما ثم ما لبثت ان اتخذت لها طريقا مغايرا بذكاء شديد، وكانت أول أغنية خاصة لها هي قولوا لي فين الدوا، كلمات الشاعر مسلم البرازي ولحن نديم الدرويش ابن الشيخ علي الدرويش.

عندما ذاع اسمها وأصبحت مطربة مشهورة انتقلت إلى إذاعة دمشق لتزداد شهرتها في بلاد الشام.

في لبنان

وكما قلنا أن فايزة أحمد تعبت كثيرا في مشوارها الفني، وطافت بالكثير من مسارح وملاهي لبنان بلد أمها، وعندما انتقلت من صيدا الى بيروت اشتركت بالغناء في مسرح فاروق ببيروت وكان هذا المسرح أشبه بكازينو بديعة مصابني في مصر، يقدم الغناء والرقص والاستكتشات الكوميدية والغنائية والاستعراضية، وكان يستقبل الكثير من مطربي مصر فضلا عن ابناء الشام، وقد وقف على خشبته الكثير من ابناء مصر، محمد عبدالمطلب وشكوكو واسماعيل ياسين وغيرهم، اما ابناء لبنان فقد كانوا – جميعا – من الذين غنوا في مسرح فاروق، ومن هنا. نرى أن صاحبه كريديه كان صاحب عين ثاقبة وأذن حساسة عندما قرر ضم فايزة أحمد صغيرة السن الى هذه الكوكبة من كبار الفنانين.

كما غنت في كثير من الملاهي مثل، الأوبرج والبارزيانا وفونتانا وغيرها، وعلينا أن نتذكر أن اسماء هذه الملاهي تشبه ما عرفناه هنا في مصر في أربعينات القرن الماضي.

في مصر

أرادت فايزة أن تكون أكثر شهرة فقصدت مصر بعد أن ذاع صيتها في بلاد الشام ووقفت مع كبار مطربي ومطربات البلد الشقيق.

استقبلتها مصر بقلب مفتوح، وفي عام 1956 استمعت مصر كلها الى صوت جديد يشنف الأذان بلحن رائع للموسيقار محمد الموجي.

أنا قلبي إليك ميال
ولا فيش غيرك ع البال

وتساءل على الأسماع جديد في مصر، وعرفنا يومها، انها المطربة السورية فايزة أحمد، جاءت الى مصر وفي ذهنها ملحن واحد، هو محمد الموجي، وفي الإذاعة المصرية التقت بالمشرف على الموسيقى بها انذاك محمد حسن الشجاعي وعندما استمع اليها قال لها، صوتك رائع بلا شك، وكان يجلس معه الملحن فؤاد حلمي فقال لها، سأقدم لك لحنا من مختارات الإذاعة من موسيقى هذا الموسيقار الذي يجلس أمامك، وبسرعة وبانفعالها المعروف قالت، لا، أنا عايزة الموجي؟

وكادت تحدث مشكلة بينها وبين فؤاد حلمي إلا أن الشجاعي استطاع ان ينهي المشكلة، وجاء الملحن محمد الموجي وطار فرحا بصوت فايزة وأهداها لحن أنا قلبي إليك ميال، ومن الطريف في هذا الشأن أن الموجي كان قد أعد هذا اللحن للمطربة الكبيرة ايضا أحلام والتي تزوجها الموجي فترة من حياته، لكنه أهدى اللحن لفايزة ليكون بداية انطلاقها في مصر.

ولا شك في ان هذا اللحن، كان فاتحة تعاون مثمر بين هذا الملحن العبقري وصاحبة الصوت العبقري فايزة أحمد الرواسي.

وكل ما غنت فايزة من الحان الموجي كتب لها النجاح مثل، يا أمه القمر ع الباب.

وذاعت هذه الأغنية بشكل كبير ولاتزال من أحب الأغنيات الى قلوب المستمعين، ومن الغريب أن هذه الأغنية اعترضت عليها الرقابة على المصنفات الفنية باعتبار أن فيها ايحاءات تخدش الحياء، وبعد مناقشات بين المؤلف والملحن والرقيب اكد موسى جميل عزيز مؤلف الأغنية انها أغنية في حب عفيفي والفتاة تقول لأمها:

يا أمة أرد الباب ولا أناديله وليس في هذه الكلمات من إساءة الى الآداب العامة لأن الفتاة تطلب العريس من الباب، وقدمت فايزة العديد من الحان محمد الموجي الناجحة كما لحن لها كبار ملحني مصر وفي مقدمتهم محمد عبدالوهاب وفريد الأطرش وفؤاد حلمي رغم المشكلة التي حدثت بينهما في بداية قدومها للقاهرة، لحن لها واحدة من أحسن ما غنت للأديب والصحفي الكبير الراحل اسماعيل الحبروك.

بتسأل ليه عليّ: وتقول وحشاك عينيّ
من امتى انت حبيبي، وداري باللي بيّ

والحقيقة إذا ما تحدثنا عن روائع فايزة أحمد وما قدمت فسنكون في حاجة الى مساحات ومساحات فهي من المطربات اللاتي قدمن أكثر من الف اغنية اشتهر غالبيتها لحسن اختيارها للكلمات، وحسن تعامل الملحنين، مع صوتها، ومن أمثلة ما قدمت، بيت العز يا بيتنا على بابك عتبتنا من فيلم "أنا وبناتي" ومن الحان فريد الأطرش، يا حلاوتك ياجمالك، خليت للحلوين ايه، كان مالي بس ومالك تشغلني بحبك ليه، ومن الطريف انها غنت هذا اللحن تغزلا في إسماعيل ياسين وللموجي حيران، حيران من ايه ياحبيبي
زعلان، زعلان من ايه ياح حبيبي
ولا تزعل ولا تحتار.

فايزة احمد

ومن الحان عبدالوهاب قدمت واحدة من روائع عبدالوهاب، وقدرت تهجر، واذكر في هذا الشأن ان محمد عبدالوهاب كان مهتما بهذا اللحن لدرجة أنه اجرى عليه اكثر من 20 بروفة، منها ثلاث "بروفات" في المبنى الاجتماعي لنادي الزمالك الذي اقيمت به الحفلة التي شدت بها فايزة بهذه الأغنية، ومن الحان محمد سلطان شدت بالعديد من الأغنيات منها: هاتو الفل واخد حبيبي يانا يا امه، اخد حبيبي يا بلاش، وقاعد معاي وبنشرب شاي، ومال عليّ مال، فرع من الرمان، وهناك الحان رسخت في أذهان المستمعين العرب مثل غريب يا زمان ونقطة الضعف اللي فيّ وايوه تعبني هواك وحبيبي يا متغرب ولا يا روح قلبي.

مؤلفان

ولابد من أن نذكر هنا، أن فايزة كان لها فضل اكتشاف اثنين من أهم مؤلفي الأغاني المصرية أو على الأصح هي التي قدمتهما لعالم الغناء الأول، هو المؤلف الكبير محمد حمزة، وحكايته مع فايزة بدأت عندما التقى بمحمد سلطان وكان صديقا له وكان حمزة يعمل صحفيا في «روزاليوسف» وفي بدايات حياته الصحفية، وكان في نفس الوقت غاوي، تأليف أغاني، وقال له سلطان أريد أن أقدمك للمطربة فايزة أحمد عليّ واحدة من أغنياتك هذه تنال قبولها وبالفعل ذهب الاثنان الى منزل فايزة واختارت اغنية أؤمر يا قمر أمرك ماشي، نجحت الأغنية وكانت بداية تألق حمزة الذي اصبح واحدا من اهم مؤلفي الأغنية المصرية من الستينات حتى اليوم، وكلنا نعرف ما قدم حمزة بعد ذلك لكل مطربي مصر تقريبا وارتبط بصفة خاصة بكل من عبدالحليم حافظ وبليغ حمدي أما المؤلف الثاني فهو الإذاعي الكبير عمر بطيشة الذي كانت فايزة وسلطان يستعينان به لضبط أوزان الأغاني التي ألفها غيره.

وكان باعتباره دارسا عميقا للغته العربية على دراية تامة بالعروض الشعرية، وهنا قالت له فايزة لماذا لا تؤلف وأنت عندك القدرة وبالفعل قدم لها أغنية وثانية وثالثة وأصبح من كبار مؤلفي الأغاني المصرية.

وهذا يدل على ان مطربتنا الراحلة كانت تعرف ماذا تختار من الكلمات وعندها حاسة اكتشاف المواهب سواء في التأليف أو التلحين.

فضائيات

لو شاهد اوكامبو التلفزيون السوداني!

توفيق رباحي *

■ لو شاهد المدعي العام بمحكمة الجنايات الدولية برامج التلفزيون السوداني بعد ان قدّم مذكرة اعتقال الرئيس البشير، لوقَف وغنى: المامبو سوداني!

مسكين الرئيس العميد اللواء الركن المشير عمر حسن البشير، تحالف المدّعي لويس مورينو أوكامبو والزمن عليه.

مسكين لأنه لم يفعل لدنياه كأنه يعيش أبدا! لم يؤسس إعلاما قويا يقف الى جانبه، بفاعلية، في أيامه الحالكة. ولم يؤسس تلفزيونا ناجحا يقف، بفاعلية ودون ان يسخر منه أحد، في وجه المدّعي العام بمحكمة الجنايات الدولية. ولم يُعرف عنه (البشير) انه «أب» مؤسسات مجتمع مدني من شأنها صنع الحدث أو تغييره في مثل هذه الأيام العصيبة.

هذه ليست حالة البشير وحده، بل تنسحب على 22 رئيسا عربيا قهقهوا عندما قال لهم عقيد ليبيا ذات مرة في دمشق: أكلتم يوم أكل الثور الأبيض (في رام الله)، وبعده الثور الرمادي (في بغداد).. «والله رايحين يشنقونا كلنا واحد واحد» ولن يجدوا من يدافعوا عنهم غير تلفزيونات كسيحة ووسائل إعلام رسمية عقيمة ضررها أكثر من نفعها، وجامعة عربية مسكينة ما أحوجها لمن يدافع عنها ويحميها.

دعكم من كلام ان العدالة الدولية منحازة، وانها في خدمة أمريكا وان الرئيس بوش أولى بأن يمثل أمام محكمة الجنايات الدولية ومحاكم جرائم الحرب.. الخ. ودعكم من كلام ان السودان غير منتسب لمحكمة الجنايات الدولية (مثل امريكا واسرائيل) وان لا ولاية للمحكمة عليه، وان البشير لن يُعتقل لانه رئيس يمارس مهامه ويتمتع بحصانة.

هذا كله كلام قديم معروف لا يقدّم ولا يؤخر رغم صحته. اسألوا لماذا ينجح رؤساؤنا دائما في إيصال أنفسهم الى هذا المحال. كيف ينجحون في كل مرة في نطح الحيط بامتياز؟ منذ 1989 لم يفعل الرئيس الركن اللواء المشير عمر حسن البشير سوى قيادة بلاده وشعبه المثقف المسالم من حائط الى آخر، لا يخرج من ورطة إلا ليقع في أخرى.

إذا كان هناك خوف فعلى السودان. أما اللواء الركن العميد المشير عمر البشير فهناك العشرات على استعداد لخلافته في قصره، زيادة على انه لم يحم السودان وهو رئيس طليق محصن، فكيف سيحميه وهو متهم موقوف؟

قبل المدّعي العام اوكامبو، غنّيت «المامبو سوداني» وأنا اشاهد التلفزيون السوداني يهبّ للدفاع عن قائده ويبث الصور الملهبة للمشاعر القومية لجماهير جيء بها عن بكرة أبيها مثلما يؤتى بها في كل مرة يصطدم ذلك النظام في الحائط. لا شيء يتغير سوى الشعارات.

مأساة الرئيس العميد اللواء الركن المشيرعمر حسن البشير، مأساتان: طلب اعتقاله، وطريقة الرد (على الطلب) التي دبّرها رجاله ودعوا العالم ليتفرج عليها في التلفزيون الحكومي السوداني.

مستحيل ان ينقذ التلفزيون السوداني، كما نراه، قائده. بل سيعجز حتى عن مسح قليل من الاهانة التي لحقت به من مذكرة أوكامبو والتي لا تقل اهانة عن الاعتقال ذاته. شاهدت التلفزيون السوداني في الأيام القليلة الماضية أكثر من العادة. يوم الجمعة سمعت أحد المنتفعين من نظام ثورة الانقاذ (التي لم تنقذ حتى نفسها) يقول: نحن يجب ان نشكر المدّعي اوكامبو (أصبح أشهر من نار على علم في السودان) لأنه وحّد السودان.. خليهم يشاهدون التلفاز وسيرون كيف توحّد الشعب السوداني خلف قائده.

المصيبة هنا يا أخ العرب.. لو شاهد اوكامبو التلفزيون السوداني لاستقل طائرة في نفس اليوم وجاء بنفسه يعتقل قائدكم الذي وقفتم وراءه مثلما وقف ملايين العراقيين خلف قائدهم الراحل وصوّتوا بدمائهم في استفتاءاته.

عندما حاصرت الدبابات الاسرائيلية مبنى المقاطعة وقطع صعاليك جيش المجرمين الماء والكهرباء عن الرئيس ياسر عرفات، وقفنا جميعا مذهولين معتقدين انه أكبر وآخر الكوابيس. اجتمع وزراء الخارجية بالقاهرة في يوم سبت تماما مثلما فعلوا السبت الماضي بشأن الرئيس البشير، وأصدروا بيان تنديد وفيه ان على اسرائيل ان تتحمل تبعات ما تفعل. تابعنا مشاهد المسلسل حتى نهايته بوفاة عرفات في تلك الظروف المخزية التي نعرفها جميعا، ولا زلنا ننتظر كيف ومتى سيتحقق وعيد وزراء الخارجية العرب.

وعندما بدأت الحرب على العراق في النصف الثاني من آذار (مارس) 2003 قلنا ان هذا أسوأ ما يمكن ان يتخيله عقل، وطُرحت أسئلة هنا وهناك عن أين الشعوب العربية وأين المظاهرات. ثم جاء احتلال بغداد وسقوط نظام صدام حسين في زمن قياسي، فقلنا ان هذا أسوأ ما يتقبله ويتخيله عقل، وقرأنا نفس الأسئلة عن الجماهير والمظاهرات. ثم جاء اعتقال صدام، فتكرر نفس الشيء ونفس الاسئلة. بيد ان العقل العربي يسع الكثير ونحن لا ندري. جاءت محاكمة صدام فقلنا انها أسوأ الكوابيس وقرأنا عن أين الجماهير ومظاهرات الغضب. صدر الحكم بالإعدام وتكرر نفس الشيء بدون ملل.

وأخيرا جاء تنفيذ حكم الاعدام بتلك الطريقة الشنيعة المتوحشة، لكن هذه المرة لم يبق كلام يقال، خرست الألسنة ذهولا وأُسدل ستار النهاية بجينيريك يخاطب الجماهير المفجوعة: انتهى الدرس يا غبي.. حضّر نفسك للدرس المقبل!

الاعتراف

■ لا أعرف هل سئل الإعلامي سامي كليب قبل اليوم عن أفضل حلقة، لحد الآن، في سلسلة «زيارة خاصة» التي يعدّها لقناة «الجزيرة». لو جرى تصويت لكنت اخترت الحلقتين عن الراحل عبد الوهاب المسيري اللتين بُثتا نهاية الاسبوع الماضي.

كانتا حلقتان مميزتان ومختلفتان ومتفوقتان. لا أعتقد أن الراحل المسيري، وهو صرح ثقافي وفكري جدير بالاحترام والتنويه، لقي في حياته اهتماما من مذيع أو صحافي او قناة تلفزيونية مثلما لقي من سامي كليب.

ربما استمدت الحلقتان تميزهما من كونهما سُجلتا قبل ثلاثة او أربعة أسابيع من رحيل الرجل وبُثتا بعيد انتقاله الى العالم الآخر، فهيمنت حالة من الحزن والحميمية على الحلقتين زادت من جمالهما وصدقهما.

وربما استمدتا جماليتهما من كون كليب سأل المسيري عن أحلامه فقال: أنْ تتحرر فلسطين وأنْ أنتهي من مؤلفاتي، وسأله ثانية: هل تخاف الموت فرد بالنفي، وحدث ان توفي بعد أربعة اسابيع. يجب الاعتراف لسامي كليب بالابداع في هذه المقابلة، ليس فقط لأنه سبق الموت نحو الرجل، بل أيضا للطريقة التي أدار بها المقابلة في الحلقتين ولطريقة التصوير والإخراج.

قليلا ما هادنتْ المذيعين بهذه الزاوية (رغم انها ليست مخصصة للنقد فقط ومن الممكن ان تجامل وتقرّ بالحق). واليوم عليّ ان أعترف بأنني كلما ترصدت لسامي كليب بحثا عن خطأ أو تقصير، رد هو بأن زاد من يقيني بأنه الأفضل.

توبة العربية

■ أسعدني الاهتمام المبالغ فيه من قناة «العربية» بحوار الحضارات والأديان الذي خُصص له عُرس في مدريد كاد أن يكون كبيرا لولا تآمر حزب الله واسرائيل واتفاقهما على تبادل الأسرى والجثث في يوم العرس السعودي ـ الاسباني، مما جعله يقفز الى درجة أقل من حيث الأهمية والترتيب. أقول أسعدني الاهتمام لأنني أريد ان أؤمن وأصدّق ان قناة «العربية» ذات التمويل السعودي تابت عن غيّها وتوقفت عن النفخ في نار الفتنة الطائفية في لبنان خصوصا.

لم تستعمل قناة تلفزيونية عربية تعبيرات التفرقة الطائفية، بسوء، في لبنان خلال الشهور الماضية مثلما فعلت «العربية».

لهذا ربما كان يجب ان تتوب، ولعلها فعلت.

أعرف ان اهتمام «العربية» لم يكن بمؤتمر مدريد أو بالحوار بين الأديان بقدر ما كان بالعاهل السعودي ورعايته للمؤتمر، فلو كان المؤتمر في بروكسل بمبادرة ورعاية من القذافي او الرئيس علي عبد الله صالح، لَما لقي كل ذلك الاهتمام. ومع ذلك دعونا ننظر للنصف المملوء من الكوب.. «العربية» بحاجة أكثر من غيرها لتصحيح وضع موجود، لأنها تورطت أكثر من غيرها في الخطأ، وقد يكون في الأمر مدخل للصلح والاصلاح لأن نار الفتنة الطائفية أسوأ من كل شيء.

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

الامارات تخفض انتاج النفط بين 150 و 200 الف برميل في شهري تشرين الاول والثاني

الدولار يتراجع والانظار على القطاع المالي.. وسعر سلة أوبك ينخفض لـ127.93 دولار للبرميل

■ لندن – دبي – رويترز: انخفض الدولار الامريكي امس الاثنين ليظل قريبا من مستواه القياسي مقابل اليورو الاوروبي وسط مخاوف بشأن سلامة القطاع المالي الامريكي بينما ركز المستثمرون أنظارهم على خطة مقترحة لانقاذ شركتي فاني ماي وفريدي ماك للرهن العقاري.

وكانت الخسائر محدودة إذ ارتفعت الثقة في القطاع المالي الامريكي الذي هزته أزمة ائتمانية بدأت قبل نحو عام بفضل النتائج التي أعلنتها بنوك سيتي وجيه. بي. مورغان تشيس وولز فارجو في أواخر الاسبوع الماضي وجاءت كلها أفضل من المتوقع.

لكن سلسلة من تقارير الارباح المنتظرة هذا الاسبوع ومنها بنك اوف امريكا في وقت لاحق امس أبقت على حالة التوتر لدى المستثمرين.

وقال وزير الخزانة الامريكي هنري بولسون يوم الاحد إنه متفائل أن الكونجرس سيقر طلب الحكومة الحصول على سلطات لدعم شركتي فاني ماي وفريدي ماك المتعثرتين.

وارتفع اليورو الاوروبي 0.2 في المئة إلى 1.5880 دولار بحلول الساعة 1006 بتوقيت غرينتش ليقترب من المستوى القياسي الذي سجله الاسبوع الماضي عند 1.6038 دولار.

وانخفضت العملة الامريكية بنسبة 0.3 في المئة إلى 106.64 ين بينما استقر اليورو دون تغيير يذكر على 169.35 ين.

وقالت منظمة أوبك امس الاثنين إن متوسط أسعار سلة خاماتها القياسية انخفض يوم الجمعة الماضي إلى 127.93 دولار للبرميل من 131.03 دولار يوم الخميس.

وتضم سلة أوبك 13 نوعا من النفط الخام.

وهذه الخامات هي خام صحارى الجزائري وجيراسول الانجولي وميناس الاندونيسي والايراني الثقيل والبصرة الخفيف العراقي وخام التصدير الكويتي وخام السدر الليبي وخام بوني الخفيف النيجيري والخام البحري القطري والخام العربي الخفيف السعودي وخام مربان الاماراتي وخام بي.سي.اف 17 من فنزويلا واورينت من الاكوادور.

وفي نيويورك ارتفعت أسعار الخام الامريكي الخفيف في المعاملات الاجلة أكثر من ثلاثة دولارات في أوائل المعاملات الالكترونية امس الاثنين مع اقتراب العاصفة المدارية دوللي من خليج المكسيك وبعد النهاية غير الحاسمة لمحادثات ايران مع القوى العالمية حول برنامجها النووي في مطلع الاسبوع.

وفي الساعة 1207 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر الخام الامريكي الخفيف لشهر اب (اغسطس) في بورصة نايمكس في نيويورك 2.75 دولار أي 2.13 في المئة إلى 131.63 دولار للبرميل.

وبلغ أعلى سعر للخام 132.05 دولار وأدنى سعر 128.88 دولار للبرميل.

الى ذلك قال مسؤول في شركة بترول أبوظبي الوطنية (ادنوك) امس الاثنين إن دولة الامارات العربية المتحدة ستخفض انتاج النفط بين 150 الفا و200 الف برميل يوميا لمدة 40 يوما خلال شهري تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) لاجراء أعمال صيانة.

وستؤدي عملية الصيانة المقررة سلفا الى خفض انتاج النفط من خامس أكبر مصدر للنفط في العالم بما يصل الى 7.5 بالمئة.

ووفقا لمسح اجرته رويترز فقد بلغ انتاج دولة الامارات في حزيران (يونيو) نحو 2.6 مليون برميل يوميا.

وقال المسؤول الذي تحدث بشرط عدم الكشف عن اسمه إن الخفض سيستمر «لمدة 40 يوما وسيكون بين 150 الفا و 200 الف برميل يوميا».

وستخفض أعمال الصيانة المقررة الانتاج في وقت يرتفع فيه طلب المستهلكين قبيل ذروة الطلب على النفط في نصف الكرة الشمالي خلال الشتاء. والخام الاماراتي مفضل لدى المصافي اليابانية التي تنتج وقود التدفئة. ويقول مشترون في اليابان إن الامارات عرضت عليهم مزيدا من النفط في سبتمبر ايلول للتعويض عن تراجع الكميات خلال فترة الصيانة.

وقال المسؤول إنه سيتم اغلاق حقلي زاكوم السفلي وام شيف جزئيا خلال عملية الصيانة. ويبلغ انتاج حقل زاكوم السفلي عادة نحو 280 الف برميل يوميا في حين ينتج حقل أم شيف حوالي 200 الف برميل يوميا. وذكر المسؤول أن العمل في منشأة للغاز في جزيرة داس هو السبب في خفض الانتاج. وتنوي وحدة ادجاس التابعة لادنوك اغلاق واحد من منشآت التكرير الثلاثة التي تديرها في جزيرة داس والتي تنتج الغاز الطبيعي المسال.

وتصدر منشأة داس نحو 5.5 مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال يذهب نحو 85 بالمئة منها الى شركة طوكيو اليكترك باور (تيبكو) في اليابان.

وقد اضطرت تيبكو الى زيادة استهلاك الوقود الاحفوري لتوليد الطاقة من أجل تعويض توقف الانتاج من محطة كاشيوازاكي–كاريوا النووية التي تقرر اغلاقها لأجل غير مسمى منذ وقوع زلزال قوي في 16 تموز (يوليو) عام 2007 .

ولم يتسن الحصول على تعليق من مسؤولي ادجاس اليوم. ولم يتضح حجم انتاج الغاز الطبيعي المسال وسوائل الغاز الطبيعي الذي سيتأثر نتيجة الاغلاق.

وتحصل داس على الغاز الطبيعي المنتج من حقول النفط البحرية والوسيلة الوحيدة لكي تواصل الامارات انتاج النفط باقصى طاقة اثناء عملية الصيانة هي حرق الغاز.

لكن الامارات لديها سياسة صارمة تقضي بعدم حرق الغاز المتصاعد ولذا فستقلل الانتاج لكي تخفض الانبعاثات المصاحبة من الغاز.

وعمليات الصيانة في عام 2008 ستكون أقل منها في عام 2007 عندما أدى العمل في الحقول البحرية الى خفض انتاج الامارات بواقع 600 الف برميل يوميا.

ولم يكن لأنباء عملية الصيانة تأثير يذكر على سوق النفط الفورية لكنها قد تعزز الاسعار خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

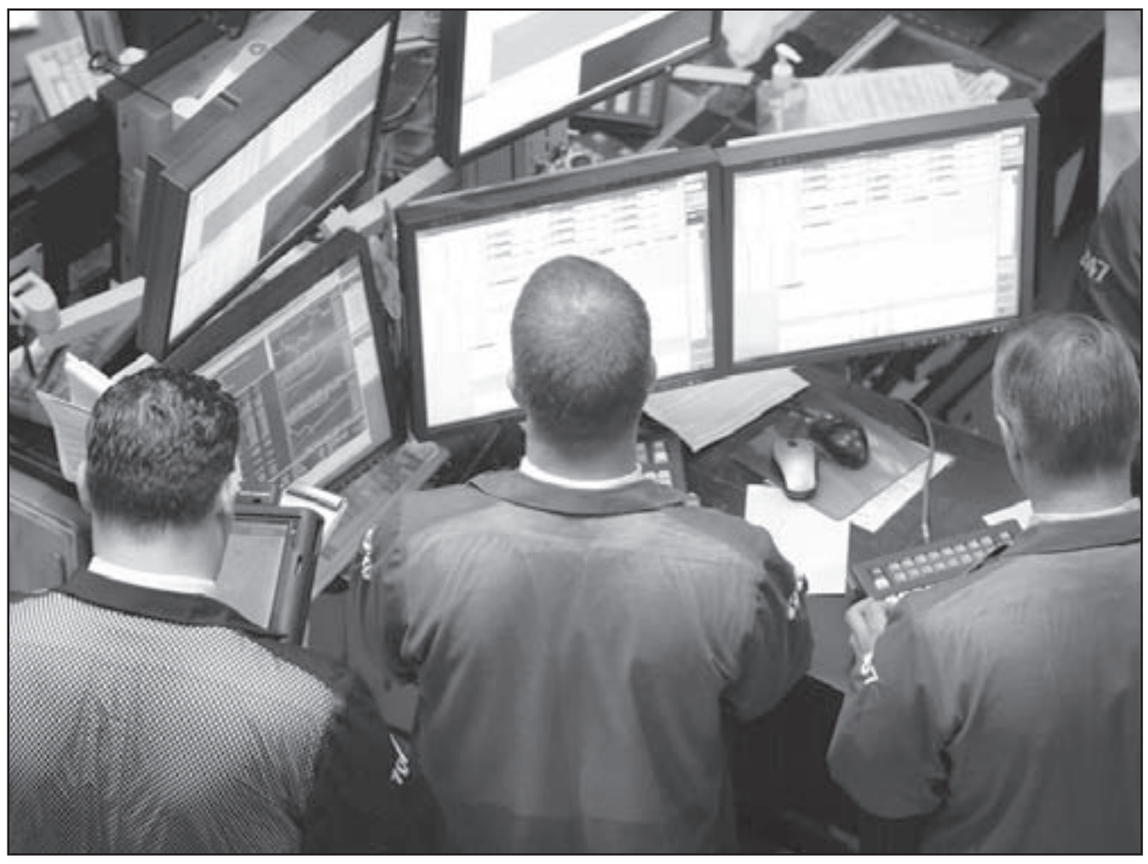

متعاملون في بورصة نيويورك يتابعون تطورات الاسهم

وقال أحد المتعاملين إن الانباء «ستضيف بعض الضغط الى السوق الفورية. ولكن لا يبدو أن هناك تأثيرا كبيرا حتى الان».

وبدأ تداول خام مربان في عقود سبتمبر ايلول الاسبوع الماضي بعلاوة صغيرة فوق سعر البيع الرسمي لادنوك.

وأدى خفض ادنوك انتاج خام مربان بنحو 600 الف برميل يوميا في نوفمبر تشرين الثاني من العام الماضي الى ارتفاع العلاوة السعرية للخام الى ما بين 1.20 و 1.30 دولار للبرميل فوق السعر الرسمي مع تهافت أصحاب المصافي على شراء الشحنات القليلة المتبقية.

أرباح بنك أوف أمريكا في الربع الثاني أفضل من التوقعات رغم انخفاضها

■ نيويورك – رويترز: أعلن بنك أوف أمريكا أكبر بنوك التجزئة المصرفية في الولايات المتحدة امس الاثنين انخفاض الارباح في الربع الثاني من العام الجاري بفعل ارتفاع الديون المعدومة لكن أرباحه جاءت أفضل من المتوقع.

ورغم أن انخفاض الأرباح الفصلية للمرة الرابعة على التوالي وبنسبة بلغت 41 في المئة فإن بنك أوف أمريكا هو أحدث البنوك الامريكية التي تتجاوز نتائجها توقعات المحللين.

وقال البنك أيضا إن استحواذه في الاول من تموز (يوليو) على مؤسسة كانتريواید فاينانشال كورب التي كانت في وقت من الاوقات أكبر مؤسسات الرهن العقاري في البلاد سيزيد سرعة نمو الارباح ويؤدي إلى خفض أكبر في النفقات عن التقديرات السابقة.

وارتفع سهم البنك في التعاملات الالكترونية 2.40 دولار أي 8.7 في المئة إلى 29.89 دولار في التعاملات الالكترونية.

وقال البنك إن صافي أرباح الربع الثاني انخفض إلى 3.41 مليار دولار أي 72 سنتا للسهم من 5.76 مليار دولار أي 1.28 دولار للسهم.

وشملت النتائج 212 مليون دولار تكاليف عمليات اندماج واعادة هيكلة.

نابوليتانو يناشد بتوحيد أسواق الطاقة الأوروبية

■ روما– يو بي آي: دعا الرئيس الإيطالي جورجو نابوليتانو امس الاثنين إلى إنشاء سوق طاقة موحد في الاتحاد الأوروبي لتجاوز نظام الأسواق الوطنية المغلقة في الدول الأعضاء.

ونقلت وكالة «آكي» الإيطالية عن نابوليتانو دعوته أيضا إلى ضرورة إنهاء احتكار الشركات الحكومية لأسواق الطاقة في دول الاتحاد.

وناشد نابوليتانو في رسالة وجهها إلى مؤتمر «سوق الغاز ومستقبل الشبكات الأوروبية» إلى الاتحاد بالعمل على فتح نوافذ فرص للشركات الأوروبية في مجال استثمارات الطاقة الخامة عالميا.

وزارة المالية: اقتصاد ألمانيا انكمش في الربع الثاني

■ برلين – رويترز: قالت وزارة المالية الالمانية امس الاثنين إن الناتج المحلي الاجمالي انكمش بدرجة كبيرة في الربع الثاني من العام لكن الاقتصاد الالماني أكبر اقتصاد في أوروبا لن يتوقف تماما عن النمو هذا العام. وأضافت الوزارة في نشرتها لشهر تموز (يوليو) إن بيانات الناتج الصناعي لشهر ايار (مايو) التي أظهرت انخفاضا بنسبة 2.4 في المئة متراجعة للشهر الثالث على التوالي تشير إلى أن القطاع لم يساهم بأي شكل من الاشكال في النمو خلال الربع الثاني.

وقالت النشرة «في الربع الثاني تشير التوقعات إلى انخفاض كبير للناتج المحلي الاجمالي مقارنة بالربع السابق لأسباب ليس أقلها المكاسب التي تحققت من قبل بفضل الطقس».

لكن الوزارة أشارت إلى أن البيانات تشير إلى تباطؤ دورة الاعمال وليس لتوقف النمو الاقتصادي. ونما الناتج المحلي بنسبة 1.5 في المئة في الربع الاول من العام الجاري مقارنة بالربع السابق مسجلا أفضل نمو منذ عام 1996 بفضل ازدهار قطاع البناء لاعتدال فصل الشتاء.

الاحتفال بمرور 100 عام على صنع سيارات فورد «موديل تي» الامريكية

■ ريتشموند – يو بي آي: احتفل امريكيون مولعون باقتناء السيارات القديمة بمناسبة مرور مائة عام على صنع سيارات «موديل تي» التي انتجتها شركة فورد خلال الفترة من عام 1908 و1927.

وذكرت صحيفة «ديترويت فري برس» أن أعضاء في «Model T Ford Club» في ريتشموند بولاية إنديانا نظموا احتفالا مدته أسبوع كامل في هذه المناسبة. اضافت أنه تم إحضار أنواع مختلفة من هذه السيارات من 44 ولاية من بينها «موديل تي راونداباوتس» و«رودسترز» و «سبيدسترز»، وكذلك من دول من بينها كندا وانكلترا وفرنسا وإلمانيا والنروج ونيوزلندا والبرتغال والبرازيل».

إلى ذلك، قال كل من تشوك وجنجر ميتشيل اللذين يقتنيان سيارات فورد قديمة الطراز من سانت كلير شورز (ميشغن) إنهما وضعا خططاً منذ سنوات لحضور هذه المناسبة.

وقال ميتشل «إذا أردت الاستمتاع بركوب سيارة قديمة فأمامك سيارة موديل تي فورد». ووصف منظمون الاحتفال بأنه «أضخم تجمع لسيارات فورد من موديل تي في العالم».

الاتحاد الاوروبي مستعد لخفض رسومه الجمركية على المواد الزراعية 60 بالمئة

■ جنيف – ا ف ب: اعلن المتحدث باسم المفوض الاوروبي للتجارة بيتر ماندلسون الاثنين في جنيف ان الاتحاد الاوروبي على استعداد لخفض رسومه الجمركية على المحاصيل الزراعية بنسبة 60 بالمئة كمعدل، مقابل 54 بالمئة اقترحت سابقا، وذلك في اطار مفاوضات جولة الدوحة لمنظمة التجارة العالمية.

وقال المتحدث بيتر براون نقلا عن تصريحات كان ادلى بها ماندلسون لدى خروجه من قاعة الاجتماعات في جنيف «ان الاتحاد الاوروبي يوافق على تخفيض حقوقنا الجمركية (على المنتجات الزراعية) بمعدل 60 بالمئة مقابل 54 بالمئة» اعلنت سابقا.

واضاف المتحدث «هذا يشكل تقدما هاما (..) وهو تحسن جوهري يجب ان يعطي دفعا هاما لمباحثات جنيف هذا الاسبوع».

وانطلق في وقت سابق الاثنين في جنيف اجتماع الفرصة الاخيرة في مسعى لانهاء نحو سبع سنوات من المفاوضات في اطار منظمة التجارة العالمية.

وزير الخزانة الامريكية يتوقع استمرار البطء الاقتصادي

■ واشنطن – يو بي آي: قال وزير الخزانة الامريكية هنري بولسون إن البطء في مسيرة الاقتصاد «ستستمر لفترة» غير أن الاقتصاد الامريكي قوي في بنيته الأساسية.

وقال بولسون الأحد في مقابلة مع برنامج «بمواجهة الأمة» الذي تبثه شبكة «سي بي أس» التلفزيونية الامريكية إن «إصلاح أزمة الإسكان» كانت اللب الرئيسي للبطء الاقتصادي.

وأشار إلى أن القضايا الرئيسية الأخرى التي تسببت بالفوضى في أسواق المال وارتفاع أسعار النفط، ستطيل من فترة البطء الاقتصادي.

وقال «سيتسمر البطء لفترة وسوف نشهد بطئاً في النمو».

غير أن بولسون قال إن الاقتصاد الامريكي يتمتع «ببنية أساسية قوية للمدى البعيد». وأضاف «أعتقد أننا سنمر بفترة أشهر قبل تجاوز هذه المرحلة. إنه وضع يمكن إدارته».

وقال وزير الخزانة الامريكية إن الوضع المصرفي الامريكي «سليم وقوي»، مشيراً إلى أنه تم تسجيل انهيار خمسة مصارف امريكية خلال العام الحالي مقارنة مع أكثر من 80 مصرف انهاروا خلال أزمة «أس أند ال» في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي ومطلع التسعينيات من القرن المنصرم.

غير أن بولسون اعترف أن عدد المصارف الامريكية المعرضة للاهتزاز سيزداد. وقال «بالطبع سوف تتوسع اللائحة نظراً للضغوط التي نواجهها في الأسواق ونظراً لعملية لإصلاح أزمة الإسكان، لكني أؤكد أن النظام المصرفي قوي».

امريكا عاجزة عن وقف تدفق الادوية المزيفة عن طريق الانترنت

■ واشنطن – يو بي آي: تواجه إدارة الادوية والاغذية في الولايات المتحدة مشكلة في التمكن من الحد من بيع كميات كبيرة من الادوية المزيفة على المواقع الالكترونية والدخول إلى أراضيها.

وقال فرانسيز بالومبو من مدرسة الصيدلة في جامعة ماري لاند، الذي أعدّ تقريراً بشأن هذه المشكلة، إن صحة المستهلكين الامريكيين تتعرض لخطر متزايد بسبب حصولهم على هذه الادوية عن طريق الانترنت، متوقعاً أن تصل مبيعاتها إلى حوالي 75 مليار دولار بحلول عام 2010.

اضاف بالومبو «عندما يشتري المستهلكون (الادوية) من هذه المواقع فإنهم يدركون بكل تأكيد بأنها ليست حائزة على الترخيص في أغلب الاوقات حسب علمنا».

وتابع «إن إدارة الادوية والاغذية «تحاول عبثاً منذ سنوات التعامل مع مواقع الانترنت الغشاشة»، مضيفاً «استورد كثير من الناس أدوية بناء على وصفات طبية مع العلم بأنها موجودة في الولايات المتحدة مستندين في ذلك إلى السياسة التي تطبقها إدارة الادوية والاغذية بشأن شراء الادوية من الخارج لأسباب شخصية». واعترف بعجز إدارة الادوية والاغذية عن مواجهة التدفق الكبير للادوية التي تدخل إلى الولايات المتحدة عبر الانترنت.

الامم المتحدة: المساعدات بعد الاعصار في بورما ستبلغ مليار دولار على ثلاث سنوات

■ سنغافورة – ا ف ب: اعلنت الامم المتحدة ومجموعة دول جنوب شرق آسيا (اسيان) الاثنين ان اعادة اعمار المناطق التي دمرها الاعصار نرجس في بورما والمساعدات الى المنكوبين ستبلغ مليار دولار (حوالى 630 مليون يورو) على ثلاث سنوات.

وقال الطرفان في بيان مشترك نشر في سنغافورة حيث تعقد اسيان اجتماعها الوزاري السنوي ان «الحاجات المقدرة بمليار دولار ونيف للسنوات الثلاث المقبلة تشمل الاولويات الاكثر الحاحا مثل الغذاء والزراعة والسكن والخدمات الاساسية، انما ايضا اعانات الى البلديات لمساعدتها على استعادة وسائلها للعيش».

واثارت بورما عاصفة من الانتقادات لانها منعت دخول المساعدات الدولية الى اراضيها بعد ان اجتاحها الاعصار المدمر في مطلع ايار/مايو الذي خلف 138 الف قتيل ومفقود.

وسمح النظام العسكري الحاكم في بورما لاسيان بتنسيق اعمال الاغاثة الدولية. ونشرت المجموعة بالاشتراك مع الامم المتحدة تقريرا الاثنين لتقييم الوضع على هامش اجتماع وزراء خارجية اسيان في سنغافورة.

وقال نائب الامين العام للامم المتحدة للشؤون الانسانية جون هولمز «حتى ولو ان تقدما كبيرا تحقق حتى هذا التاريخ، لكننا لا نزال في مرحلة الانقاذ في عملية المساعدات هذه».

وافاد التقرير ان الاعصار ونتائجه دمرت او اصابت 800 الف منزل و75 % من التجهيزات الصحية واربعة الاف مدرسة.

وتابع تقرير الامم المتحدة واسيان ان الاعصار «دمر موارد رزق عائلات بكاملها في ليلة واحدة، وغمرت المياه 600 الف هكتار من الاراضي الزراعية، ما تسبب بنفوق حوالي 50 % من الحيوانات، ودمرت مراكب الصيد وقضت على مخزونات المواد الغذائية والادوات الزراعية».

واشار الى ان 55 % من العائلات قالت في منتصف حزيران/يونيو انها لا تملك من المواد الغذائية الا ما يكفي ليوم واحد.

وصرح رئيس وزراء سنغافورة لي هسيان لونغ سابقا ان «امتداد الدمار في دلتا ايراوادي (المنطقة التي تعرضت لاكبر قدر من الضرر في بورما) هائل». واضاف «وحده المجتمع الدولي قادر على تنفيذ اعمال اعادة الاعمار على المدى الطويل».

موانئ دبي العالمية تتوقع نتائج جيدة رغم التباطؤ العالمي

دبي – من جون ايريش:

قال محمد شرف الرئيس التنفيذي لشركة موانئ دبي العالمية ومقرها دبي امس الاثنين إن الشركة تتوقع نتائج «جيدة» في النصف الأول والوفاء بتوقعاتها لعام 2008 فيما تخفف الأعمال بالأسواق الصاعدة من أثر التباطؤ الاقتصادي العالمي.

وقالت الشركة وهي رابع أكبر مشغل لموانئ الحاويات في العالم إن الموانئ التي تمتلك فيها حصة أغلبية أو تسيطر على إدارتها وعددها 25 شهدت زيادة في أحجام التداول بنسبة 21 بالمئة إلى 13.9 مليون وحدة مكافئة لعشرين قدما في النصف الأول من العام مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي. وزادت الأحجام لجميع الموانئ المشاركة فيها وعددها 44 ميناء 13 بالمئة إلى 23 مليون وحدة مكافئة.

وأبلغ شرف مؤتمرا لمحللين عبر الهاتف بأنه على الرغم من عدم التيقن المالي والاقتصادي العالمي فإن الشركة تعتقد أنها ستواصل الآداء بشكل أفضل من السوق بالنسبة لعام 2008 وتتوقع أن تكون نتائج العام بأكمله منسجمة مع التوقعات.

وأضاف أن النمو في أحجام التداول في النصف الأول مدفوع باستقبال موانئ هندية وشرق أوسطية بعض الشحنات التي كان من المقرر في السابق أن تتجه إلى أسواق أمريكية وطاقة إضافية بميناء جبل علي في دبي ومساهمات من امتيازات جديدة في السنغال والعين السخنة في مصر.

«أسترا» السعودية تطرح 30 في المائة من رأسمالها للاكتتاب السبت المقبل

■ الرياض – يو بي اي: أعلن المدير التنفيذي لمجموعة أسترا الصناعية السعودية خالد بن عبدالرحمن القويز أن الشركة أكملت استعداداتها لطرح 30 في المئة من رأسمالها للاكتتاب العام بدءا من يوم السبت المقبل.

وأوضح القويز في مؤتمر صحافي عقده في مقر المجموعة بالرياض امس الاثنين أنه لم يتم بعد تحديد سعر طرح سهم الشركة بعد، وأن المجموعة قدمت في وقت سابق ملف الطرح إلى هيئة سوق المال متضمنا مقترحاتها لسعر طرح السهم للاكتتاب، مشيرا إلى القرار النهائي في سعر الطرح يرجع لهيئة سوق المال.

وقدم عرضا مفصلا عن شركات المجموعة ومنتجاتها وتواجدها الجغرافي الأمر الذي جعل من مجموعة أسترا الصناعية أحد الكيانات الصناعية الرائدة ليس في المملكة فحسب بل في العالم العربي.

وأضاف أن الشركة تعمل من خلال الشركات المملوكة لها بالكامل في عدة مجالات أهمها ،إنتاج مجموعة واسعة من المنتجات الدوائية سواءً كانت أدوية مطابقة كيميائياً لأدوية انتهت براءة اختراعها، أو مرخصة من شركات حاملة لبراءات اختراع وعلامات تجارية مسجلة سارية، وذلك عن طريق شركة تبوك الدوائية.

وقال القويز إن المجموعة تنتج أيضا الملونات البلاستيكية والمضافات الخالية من الغبار ومركبات اللدائن الحرارية عن طريق شركة أسترا بوليمرز، بالإضافة إلى إنتاج الأسمدة الكيماوية والمبيدات الحشرية والزراعية عن طريق شركة أستراكيم، وإنتاج المباني الحديدية الجاهزة والهياكل الحديدية بواسطة شركة المصنع العالمي لأنظمة المباني، وكذلك إنتاج وتوزيع ألياف البوليستر والبطانيات والوسائد والشراشف عن طريق الشركة العربية للأغطية والوسائد.

وقال إن أسترا الصناعية تحظى بتنوع منتجاتها وبقاعدة عملاء وأسواق تغطيّ رقعة جغرافية واسعة، كما كثفت أخيرا نشاطها التسويقي بهدف الوصول إلى أسواق جديدة.

وأشار إلى أن السوق السعودي شكل ما نسبته 74 بالمئة من إجمالي مبيعات المجموعة خلال العام الماضي، فيما شكلت الصادرات ما نسبته 26 بالمائة من مبيعاتها في نفس العام.

وكانت أسترا الصناعية قد حصلت على موافقة هيئة سوق المال السعودية على طرح 22 مليون و235 ألفا و294 سهما من رأسمال المجموعة للاكتتاب العام.

وتمهيدا لعملية الطرح العام رفعت مجموعة أسترا رأسمالها من 63 مليون سهم إلى 74 مليونا و117 ألفا و647 سهما، عن طريق إصدار 11 مليونا و117 ألفا و647 سهما جديدا.

الاردن والمغرب يوقعان 19 اتفاقا لتعزيز العلاقات بين البلدين

■ عمان – ا ف ب: وقع الاردن والمغرب الاثنين في ختام اجتماعات اللجنة العليا للبلدين في عمان 19 اتفاقا في مجالات عديدة بينها التعليم والمياه والبيئة والتجارة بهدف تعزيز العلاقات الثنائية.

ووقع رئيس الوزراء الاردني نادر الذهبي والوزير الأول المغربي عباس الفاسي «19 اتفاقا وبروتوكولا وبرنامجا تنفيذيا ومذكرة تفاهم تنظم مجالات التعاون بين البلدين في مختلف المجالات»، حسبما افادت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا).

واكد الذهبي ان الاتفاقات الموقعة «تغطي مجالات هامة مرتبطة بالنقل والبيئة والقضاء والزراعة والعمل والثقافة والشباب وغيرها والتي ستساهم جميعها في تعزيز التعاون بين البلدين».

انخفاض مبيعات العقارات بالكويت في حزيران بعد تقييد الصفقات.. وتباطؤ نمو عرض النقد لادنى مستوى في عام

■ الكويت – رويترز: أظهرت بيانات رسمية أن المبيعات العقارية في الكويت انخفضت بنحو 28 في المئة على مدى 12 شهرا حتى نهاية حزيران (يونيو) الماضي لتسجل ثالث انخفاض شهري على التوالي بعد أن قيدت الدولة صفقات بيع العقارات السكنية في اطار معالجتها للتضخم القياسي. وقفز التضخم في الكويت إلى 10.14 في المئة في شباط (فبراير) الماضي بفعل ارتفاع كلفة الاسكان 16.1 في المئة. وطبقت الحكومة قواعد في وقت سابق من العام الجاري تمنع الشركات الخاصة من شراء وبيع العقارات السكنية في محاولة للسيطرة على أسعار العقارات في خطوة قال محللون إنه سيكون من الصعب تنفيذها بالكامل.

ومع ذلك أوضحت بيانات حكومية حصلت عليها «رويترز» امس الاثنين أن القيمة الاجمالية للصفقات العقارية السكنية والاستثمارية والتجارية مع استبعاد المخازن انخفضت إلى 176.93 مليون دينار (667.3 مليون دولار) في 30 يونيو من 245.69 مليون دينار قبل عام. وفي ايار (مايو) انخفضت المبيعات العقارية بنسبة 36 في المئة.

وأظهرت البيانات أن مبيعات الوحدات السكنية التي تمثل النسبة الاكبر من اجمالي الصفقات العقارية انخفضت إلى 54.20 مليون دينار في حزيران (يونيو) من 142.43 مليون قبل عام.

من ناحية أخرى ارتفعت قيمة الصفقات العقارية التجارية بنسبة 150 في المئة إلى 53.4 مليون دينار بينما تباطأت مبيعات العقارات الاستثمارية إلى 15.3 في المئة لتصل إلى 69.4 مليون دينار.

وانخفض اجمالي عدد الصفقات إلى 429 في حزيران (يونيو) من 910 صفقات في الشهر نفسه من العام الماضي. وحث محافظ البنك المركزي الكويتي الحكومة الشهر الماضي على اتاحة مزيد من الاراضي للمواطنين للحد من التضخم. وتملك الدولة أكثر من 90 في المئة من الاراضي في الكويت. الى ذلك أظهرت بيانات رسمية امس الاثنين أن النمو السنوي لعرض النقد في الكويت انخفض إلى 17.96 في المئة في حزيران (يونيو) الماضي من 22.97 في المئة في ايار (مايو) ليسجل أبطأ وتيرة نمو منذ عام.

وقال البنك المركزي في تقرير على موقعه على الانترنت إن عرض النقد (ن3) أوسع مقياس للنقد المتداول في الاقتصاد سجل 20.72 مليار دينار (78.16 مليار دولار) في 30 حزيران (يونيو) بالمقارنة مع 17.56 مليار دينار قبل عام. ويمثل نمو النقد المتداول مؤشرا للتضخم مستقبلا. وكان النمو المسجل في حزيران (يونيو) أبطأ معدل منذ حزيران (يونيو) عام 2007.

وشدد البنك المركزي في اطار سعيه للحد من نمو الائتمان القيود المصرفية على الاقراض الاستهلاكي في أواخر اذار (مارس). وسجل التضخم في الكويت مستوى قياسيا بلغ 10.1 في المئة في شباط (فبراير) الماضي وفقا لاحدث البيانات.

وتباطأ نمو عرض النقد في يونيو بعد أن زادت أشباه النقود التي تشمل الودائع الادخارية والودائع لاجل بالدينار والودائع بالعملة الاجنبية بنسبة 18.7 في المئة إلى 15.68 مليار دينار في يونيو بانخفاض 2.4 في المئة بالمقارنة مع شهر مايو.

ونما عرض النقد (ن1) بنسبة 16 في المئة إلى 5.01 مليار دينار في حزيران (يونيو) من 28 في المئة قبل عام. وتخلت الكويت عن ربط عملتها بالدولار في مايو من العام الماضي وقالت إن العملة الامريكية تغذي التضخم بزيادة كلفة الواردات.

وقال المحافظ الشيخ سالم عبد العزيز الصباح لـ«رويترز» في حزيران (يونيو) إن الكويت يمكن أن تؤثر على العرض بإتاحة مزيد من الاراضي لخفض كلفة الاسكان وخدمات التخزين.

وقالت الشركة الكويتية للتمويل والاستثمار (كفيك) امس الاثنين إنها حصلت على موافقة السلطات المعنية على إدراج أسهمها في سوق دبي المالي. وقالت الشركة في بيان على موقع البورصة الكويتية على الانترنت إن تداول أسهمها في دبي سيبدأ في الثالث من اب (اغسطس) المقبل.

احد المنازل المعروضة للبيع في الولايات المتحدة الامريكية

الحكومة توافق على بيع الخطوط الجوية الكويتية

■ الكويت – رويترز: قال مجلس الوزراء إن الكويت اعطت امس الاثنين موافقتها النهائية على خطط خصخصة شركة الخطوط الجوية الكويتية الخاسرة بعد أن أقر البرلمان الخطة في وقت سابق هذا العام.

ووافق البرلمان الكويتي في كانون الثاني (يناير) الماضي على بيع حصة 40 بالمئة في شركة الطيران الوطنية في طرح عام و35 بالمئة لمستثمر طويل الاجل خلال عامين.

وقال مجلس الوزراء في بيان بعد اجتماعه الاسبوعي إن الوزراء وافقوا على مسودة مرسوم لتحويل شركة الخطوط الجوية الكويتية إلى شركة خاصة.

ومازال يتعين ان يوافق أمير البلاد على الخطة وهو عادة ما يوقع على مشاريع القوانين التي توافق عليها الحكومة.

وقال حمد الفلاح الرئيس التنفيذي للشركة الشهر الماضي انه يتوقع خصخصة الشركة خلال عشرة أشهر.

ويفيد موقع الشركة على الانترنت ان الخطوط الجوية الكويتية التي فقدت أغلب اسطولها خلال احتلال العراق للكويت عامي 1990 و1991 لديها 17 طائرة.

وقال مسؤول بالشركة في شباط (فبراير) الماضي إن الشركة لن تشتري طائرات جديدة حتى تستكمل عملية الخصخصة.

بوينغ تعلن عن عقد مع قطر لتزويدها بطائرات عسكرية من نوع سي-17

■ نيويورك – ا ف ب: اعلنت مجموعة بوينغ الاثنين انها ابرمت مع قطر عقدا لتزويدها بطائرات عسكرية من نوع سي–17 غلوب ماستر 3، دون الكشف عن قيمة الصفقة ولا عدد الطائرات المطلوبة.

وقالت بوينغ ان تسليم هذه الطائرات لنقل القوات والشحن، وهي الاحدث من نوعها، سيبدأ في صيف 2009 مشيرة الى انها ستؤمن ايضا صيانة هذه الطائرات.

وكانت المجموعة باعت هذه الطائرات للجيوش الاميركية (175 طائرة) والبريطانية (6 طائرات) والكندية (4 طائرات)، بسحب البيان. ولدى المجموعة حاليا طلبيات تشمل 190 طائرة من هذا النوع.

وطائرة سي–17 قادرة على الطيران بين قارتين وعلى الهبوط في مدارج قصيرة جدا او بسيطة التجهيز، وهي تستخدم في مهام عسكرية او انسانية. وهي مزودة بمحركات برات وويتني ويبلغ طولها 53 مترا ونطاقها 81،51 متر.

صحيفة بريطانية: فندق قصر الإمارات يعرض قضاء عطلة من 7 أيام بمليون دولار

■ لندن – يو بي آي: أفادت صحيفة «الصن» الصادرة امس الاثنين أن فندق قصر الإمارات في أبو ظبي المصنّف أول فندق من نوعه في العالم من فئة سبعة نجوم عرض على المهتمين قضاء سبع ليالي بسعر يصل إلى نصف مليون جنيه إسترليني، أي ما يعادل مليون دولار، عن كل شخصين.

وقالت الصحيفة إن هذا العرض يشتمل تغطية تكاليف الرحلات الجوية ذهاباً وإياباً على درجة أولى ومن أي مكان في العالم، والإقامة في جناح مساحته 680 متراً مربعاً مجهز بأثاث فخم يحتوي على المرمر والذهب وثريات الكريستال وخادم خاص لخدمة المقيمين فيه على مدى 24 ساعة في اليوم. واضافت الصحيفة أن العرض يتضمن أيضاً تغطية كلفة جميع الوجبات والمشروبات في مطاعم وبارات الفندق البالغ عددها 13، والقيام برحلات يومية على متن طائرة خاصة إلى البحرين والأردن وإيران للبحث عن اللؤلؤ في الأولى والتمتع بطين البحر الميت في الثانية وشراء سجاد فارسي مصنوع خصيصاً لزبائن الفندق في الثالثة.

وسيوفر الفندق لزبائن هذا العرض سيارة فخمة قيمتها 200 ألف جنيه إسترليني وسائق خاص طوال فترة الأيام السبعة. ونسبت «الصن» إلى متحدث باسم قصر الإمارات قوله «هذا العرض مطلق ويستحق كل قرش ينفق».

الواحة الإماراتية تشتري حصة في شركة خدمات نفطية

■ دبي – رويترز: اشترت شركة الواحة الملاحية التابعة لشركة الواحة كابيتال حصة 49 بالمئة في مجموعة جيموس لخدمات الملاحة البحرية من شركة ابراج كابيتال لتطوير اعمالها البحرية. وقال سامر الحاج الرئيس التنفيذي لشركة الواحة كابيتال في بيان امس الإثنين إن عملية الاستحواذ تأتي في إطار استراتيجية الشركة لاقامة اعمال بحرية اقليمية كبيرة إلى جانب اعمالها الأخرى في ابوظبي. ولم يذكر أي تفاصيل عن تكاليف الصفقة. وأضاف البيان ان ابراج كابيتال ومستثمرون آخرون اشتروا مجموعة جيموس العام الماضي من خلال صندوق تابع لابراج كابيتال.

طفرة البناء تشجع الطلب على الطرح الأولي لأسهم «دريك آند سكل» الاماراتية

دبي – من جون ايرش:

قالت شركة دريك آند سكل ومقرها دبي امس الاثنين إن الطرح العام الأولي لأسهمها الذي تبلغ قيمته 1.22 مليار درهم (332.1 مليون دولار) اجتذب طلبات اكتتاب تزيد أكثر من 100 مرة عن المعروض مع تهافت المستثمرين للاستفادة من طفرة البناء في منطقة الخليج.

وتلقت الشركة المتخصصة في أعمال الميكانيكا والهندسة والسباكة عروضا بقيمة 124 مليار درهم وهو ما يزيد 101 مرة عما كانت تسعى لجمعه.

وقال خلدون طبري الرئيس التنفيذي للشركة في بيان إن من الواضح أن المستثمرين يرون الفرصة المتاحة أمام دريك آند سكل للاستفادة من خدمات اعمال الميكانيكا والهندسة والسباكة والعقود المدنية في شتى أنحاء المنطقة.

وتشهد اقتصادات منطقة الخليج نموا قويا بفضل ارتفاع أسعار النفط الى أكثر من ستة أمثالها منذ عام 2002 مما أدى الى طفرة في قطاع التشييد.

وجاء الطرح الأولي الذي طال انتظاره وسط فورة في عمليات تسجيل الأسهم في منطقة الخليج.

وقد ارتفعت أسهم بنك عجمان أكثر من 35 بالمئة منذ بدء تداولها في بورصة دبي في حزيران (يونيو) في حين قفزت أسهم شركة تكافل امارات للتأمين أكثر 346 بالمئة عند طرحها للتداول الاحد.

وطرحت الشركتان اصدارا أوليا هذا العام.

وقال سامر الجاعوني المدير العام في الشرق الاوسط للسمسرة المالية «هناك شهية هائلة في سوق الاصدارات الاولية بعد اداء الاسهم المسجلة حديثا في البورصة والتي زاد بعضها أكثر من 300 بالمئة في أول أيام لتداولها».

واضاف قائلا «قطاع التشييد أكثر جاذبية من حيث العائد والايرادات. والمستثمرون المحليون لديهم سيولة هائلة يريدون استثمارها في هذا النوع من الاستثمارات. إنه تحول كبير عن عام 2007 عندما لم تكن هناك شهية تذكر للاصدارات الأولية».

وتقدم نحو 45600 مستثمر بطلبات لشراء أسهم دريك التي طرحت بسعر 1.02 درهم للسهم في اصدار اغلق باب الاكتتاب فيه يوم 17 تموز (يوليو). وسيبدأ تداول أسهم دريك في بورصة دبي قبل نهاية العام.

وقالت الشركة إنه سيتم إخطار المستثمرين المحليين والاقليميين والعالميين بالأسهم المخصصة لهم في 31 تموز (يوليو).

وقال قيس صالح مدير التخطيط الاستراتيجي في دريك اند في وقت سابق من هذا الشهر إن الشركة تسعى إلى استخدام حصيلة الطرح الاولي في شراء شركات توريدات يمكنها توريد معدات هندسية عالية القيمة كما تأمل بشراء شركات مقاولات في الشرق الاوسط وشمال افريقيا.(رويترز)

انخفاض أرباح الشركة السعودية للكهرباء 4 % في النصف الثاني

■ الرياض – يو بي آي: أعلنت الشركة السعودية للكهرباء امس الاثنين أن أرباحها خلال الربع الثاني من العام الحالي انخفضت بنسبة 4 % مقارنه بالفترة نفسها من العام الماضي.

وقالت الشركة في بيان لها امس إن أرباح الربع الثاني من العام 2008 بلغت 781 مليون ريال مقابل 814 مليون ريال في الفترة نفسها من العام المالي 2007 بنسبة انخفاض بلغت حوالي 4 %. وقال الشركة إن صافي أرباحها خلال النصف الأول بلغت 10 مليون ريال مقابل صافي أرباح قدرها 351 مليون ريال عن الفترة نفسها من العام المالي 2007، بنسبة انخفاض بلغت حوالي 97 %.

وبلغت خسائر الشركة التشغيلية خلال الفترة 193 مليون ريال مقابل ربح 191 مليون ريال في الفترة نفسها من العام المالي 2007.

وبلغت ربحية السهم خلال الفترة 0.24 هللة/سهم مقابل 8.42 هللة/سهم عن الفترة نفسها من العام المالي 2007.

ويرجع السبب في انخفاض الأرباح إلى استمرار تأثير ارتفاع خسائر الربع الأول والناتجة عن ارتفاع معدلات التضخم المنعكسة على المصاريف التشغيلية وأسعار المواد والخدمات وكذلك زيادة مصاريف الاستهلاك نظراً لدخول مشاريع جديدة في الخدمة.

ارتفاع الدين اللبناني إلى 43.6 مليار دولار حتى ايار الماضي

■ بيروت – يو بي آي: أظهر تقرير دوري لجمعية المصارف ان الدين العام للدولة وصل حتى نهاية شهر ايار (مايو) الماضي وصل إلى 43.6 مليار دولار بعدما كان سجل في شهر نيسان (ابريل) الذي سبقه 43.5 مليار دولار امريكي. وكان الدين العام للدولة سجل في نهاية العام 2007 نحو 42 مليار دولار.

ويكون الدين العام للدولة ارتفع 80 مليار ليرة في شهر واحد وبنسبة 2310 مليارات ليرة في الاشهر الخمسة الاولى من العام 2008. وبلغ الدين المحرر بالليرة اللبنانية 32189 مليار ليرة مشكلا نسبة 50.4% من الدين العام مقابل ما يعادل 22547 مليار ليرة للدين المحرر بالعملات الاجنبية أي ما نسبته 49.6% الدين العام . وكان دين لبنان العام في نهاية عام 2006 بلغ 40.4 مليار دولار .

الخطوط التونسية تعتزم زيادة رأس المال

■ تونس – رويترز: قالت البورصة التونسية امس الاثنين إن شركة الخطوط الجوية التونسية تعتزم زيادة رأسمالها بما يصل إلى 16.224 مليون دينار (13.99 مليون دولار). وأضافت البورصة في بيان على موقعها على شبكة الانترنت أن هذه الخطوة ستزيد القيمة الاسمية للأسهم القائمة التي أصدرتها الشركة إلى 97.349 مليون دينار من 81.124 مليون دينار.

وستصدر الخطوط التونسية وهي الناقلة الوطنية في البلاد 16224890 سهما مجانيا للمساهمين القائمين بقيمة اسمية تبلغ دينارا واحدا للسهم بمعدل سهم واحد لكل خمسة أسهم يمتلكها المساهم. ولم تدل الشركة بمزيد من التفاصيل مثل تاريخ الاكتتاب وفيم ستستخدم حصيلة الاصدار. وانخفض صافي ارباح الشركة بنسبة 24.5 بالمئة في العام الماضي مقارنة مع أرباحها في 2006 بسبب انخفاض حركة النقل الجوي للركاب وارتفاع التكاليف المالية. وتعتزم توسيع اسطولها إلى 25 طائرة بحلول عام 2011 من 20 حاليا.

وزير التجارة المصري: مصر ستنهي حظر تصدير الارز في ايلول

■ جنيف – رويترز: قال وزير التجارة المصري امس الاثنين إن مصر ستستأنف تصدير الارز في بداية ايلول (سبتمبر) المقبل لتلغي بذلك حظرا مؤقتا على الصادرات وإنها قد تبيع ما يصل إلى مليون طن في الاسواق الخارجية خلال الموسم المقبل. وقال الوزير رشيد محمد رشيد لـ«رويترز» خلال مقابلة على هامش اجتماع لمنظمة التجارة العالمية «سنواصل التصدير في بداية ايلول (سبتمبر)». وأضاف أن مصر ستستأنف أيضا تصدير الاسمنت هذا العام لأن من المنتظر زيادة الطاقة الانتاجية في السوق المحلية.

انخفاض العائد على أذون الخزانة المصرية لأجل 182 يوما

■ القاهرة – رويترز: انخفض متوسط العائد على أذون الخزانة المصرية لأجل 182 يوما إلى 10.970 بالمئة في مزاد امس الاثنين من 10.248 بالمئة في مزاد الاسبوع الماضي. وقال البنك المركزي المصري إنه قبل عطاءات لأذون بقيمة 1.5 مليار جنيه مصري (282.49 مليون دولار) دون تغيير عن المبلغ الذي كان يسعى للحصول عليه. وقبل البنك عروضا بفائدة تراوحت بين 10.751 و11.021 في المئة مقارنة مع 11.001 و11.300 في المئة الأسبوع الماضي.

وتصدر الأذون في 22 يوليو وتستحق في 20 كانون الثاني/يناير المقبل.

نمو ارباح بيت التمويل الخليجي في الربع الثاني

■ دبي – رويترز: حقق بيت التمويل الخليج وهو بنك استثمار اسلامي بحريني ثالث اكبر أرباحه الفصلية على الإطلاق في الربع الثاني من العام بفضل نمو الدخل من الرسوم من مشروعات بنية تحتية وأعمال جديدة.

وقال البنك في بيان إن صافي أرباح الربع الثاني ارتفع 40.5 بالمئة إلى 104 ملايين دولار أو ما يعادل 13.14 دولار للسهم مقارنة مع 74 مليون دولار أو 9.26 دولار للسهم في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وأضاف أن الارباح الفصلية تحركها بشكل رئيسي الرسوم وأحدث مشروعات البنية التحتية الاقتصادية في إشارة بشكل خاص إلى مركز للطاقة يقوم ببنائه في ليبيا.

وأشار بيت التمويل الذي يقوم أيضا ببناء مراكز للطاقة في الهند وقطر إلى مساهمة قوية من جانب أعمال رأس المال المخاطر للبنك كسبب وراء الزيادة في الارباح. ولم يدل بمزيد من التفاصيل. وأنشأ بيت التمويل الخليجي ثاني أكبر بنوك البحرين ومقره المنامة شركة للاسمنت برأسمال مليارى دولار للاستفادة من نمو الطلب على الاسمنت في الخليج علاوة على بنك جديد برأسمال مليار دولار يركز على قطاع الطاقة.

وقال بيت التمويل الخليجي في شباط (فبراير) إن مشروعا لبناء منطقة للطاقة غربي العاصمة الليبية طرابلس على ساحل البحر المتوسط سيحتاج إلى استثمارات بقيمة 3.8 مليار دولار.

كما أن بيت التمويل مساهم في بنك الطاقة الأول وهو بنك جديد تأسس هذا العام للاستثمار في قطاعات النفط والغاز والبتروكيماويات والكهرباء بالشرق الأوسط وشمال افريقيا. وأغلقت أسهم بيت التمويل مرتفعة 1.06 بالمئة في البورصة البحرينية اليوم. وزادت أسهم البنك هذا العام حتى الآن أكثر من 12 بالمئة متجاوزة المؤشر الرئيسي الذي ارتفع ثلاثة بالمئة فقط حتى الآن. وأسهم بيت التمويل الخليجي مدرجة أيضا في الكويت ودبي بينما يجري تداول شهادات ايداعه الدولية في لندن.

مؤشر الأسهم السعودية يحافظ على موقع يفوق 9000 نقطة

■ الرياض– يو بي اي: حافظ المؤشر العام لسوق الأسهم السعودية على تماسكه فوق مستوى تسعة آلاف نقطة،رغم أنه تراجع خلال تداولات امس الاثنين دون ذلك المستوى بأربع نقاط خلف أسهم القطاع المصرفي الذي سجلت شركاته الكبرى تراجعات مختلفة عطفا على تراجع أرباحها نصف السنوية.

وأنهى المؤشر يومه كاسباً 14.51 نقطة ليغلق عند مستوى 9016. نقطة، بدعم من قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات على وجه الخصوص اذ أعلنت كبرى شركات هذا القطاع «الاتصالات السعودية» أمس أرباحا نصف سنوية وفصلية مرتفعة.

وسجلت السوق تذبذبا فاق أقصاه 130 نقطة بين أعلى مستوى للمؤشر.

وبلغت الكمية الإجمالية للتداولات 157 مليون و487 ألف سهم، جرى تداولها من خلال 188 ألف و858 صفقة، واستثمر فيها ستة مليارات و850 مليون ريال. وبين 122 شركة أغلقت 66 شركة على ارتفاع، فيما سجلت 39 شركة هبوطا، وحافظت 17 شركة على أسعار إغلاقها أمس. وأنهت ستة قطاعات يومها متراجعة مثل قطاع النقل الذي سجل نسبة 3.51 %، فيما سجلت تسعة قطاعات تقدما ملحوظا تجاوز نسبة 3.51 في % قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات، وفي قطاع الاستثمار الصناعي بنسبة 2.31 %.

وعلى صعيد الشركات تصدر سهم التأمين أسيج السوق ارتفاعا بنسبة 9.95 %، تلاها سهم تأمين آخرهو أليانز إس إف، فسهم البحر الأحمر. في المقابل تصدر سهم سدافكو قائمة الشركات المنخفضة بنسبة 4. 87 في المائة، تلتها النقل البحري، ثم بنك الاستثمار.

زيادة أرباح المملكة القابضة 21.7 % في النصف الثاني من السنة

■ الرياض – يو بي اي: أعلنت شركة المملكة القابضة أن أرباحها خلال الرابع الثاني من العام الحالي زادت بنسبة 21.7 % مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وقالت المملكة القابضة في بيان لها نشر اليوم على موقع (تداول) أن صافي الدخل الموحد للربع الثاني المنتهي في 30 يونيو/حزيران 2008 بلغ 534.7 مليون ريال، بزيادة 21.7 % مقارنة مع نتائج الفترة ذاتها لعام 2007 والبالغة 439.3 ريال.

وبلغ الربح التشغيلي (دخل العمليات) للربع الثاني من العام الجاري 821.6 مليون ريال مقارنة بـ 1,032 مليون ريال عن الفترة نفسها من العام الماضي، أي بانخفاض قدره 20.4 %.

وأفاد البيان أن التدني في مستوى الربح التشغيلي يعود بشكل أساسي لانخفاض التوزيعات من الاستثمارات الاجنبية رغم التحسن الملحوظ من الاستثمارات في السوق المحلية والمكاسب من بيع بعض الاستثمارات الفندقية، بالإضافة إلى المكاسب المحققة من بيع بعض الاستثمارات في محفظة الشركة، وقد ساهم انخفاض تكاليف التمويل و الضرائب بارتفاع صافي الدخل عن الفترة ذاتها.

وبلغت ربحية السهم لفترة الثلاثة أشهر 0.08 ريال مقارنة بـ 0.07 ريال عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وأوضح البيان أن صافي الدخل الموحد للستة أشهر المنتهية في 30 تموز (يوليو) الحالي بلغ 838.5 مليون ريال بزيادة قدرها 15.1 % مقارنة مع نتائج الفترة ذاتها لعام 2007 والبالغة 728.5 مليون ريال.

وبلغ الربح التشغيلي (دخل العمليات) لفترة الستة أشهر مبلغاً قدره 1.470 مليون ريال مقارنة بـ 1.713 مليون ريال عن الفترة نفسها من العام الماضي بإنخفاض وقدره 14.2 %.

وبلغت ربحية السهم لفترة الستة أشهر 0.13 ريال مقارنة بـ 0.12 ريال عن الفترة ذاتها من العام الماضي.

املاك الإماراتية تقول ان وحدتها في الأردن تزيد رأسمالها

■ دبي – رويترز: قالت شركة املاك للتمويل العقاري الإسلامي ومقرها دبي اليوم الإثنين ان وحدتها في الاردن زادت رأسمالها إلى 63 مليون دينار اردني (89.06 مليون دولار) من 55 مليون دينار.

وكانت املاك قالت في وقت سابق هذا الشهر ان الطرح الأولي العام لأسهم وحدتها الاردنية شهد اكتتابات تجاوزت 145.6 مليون دينار. وقال ناصر الشيخ رئيس الشركة في شباط (فبراير) الماضي إن املاك تعمل كذلك في مصر والسعودية وتعتزم التوسع في قطر والبحرين.

ارتفاع ارباح تمويل الإماراتية إلى ثلاثة امثالها في الربع الثاني

■ دبي – رويترز: سجلت شركة تمويل للتمويل العقاري الإسلامي ومقرها دبي ارباحا قدرها 210.95 مليون درهم (57.43 مليون دولار) في الربع الثاني من العام أي أكثر من ثلاثة أمثال ارباحها في الفترة نفسها من العام الماضي مع نمو قروضها الاسكانية. وقالت الشركة في بيان إن دخلها الصافي من التمويل الإسلامي زاد بنسبة 169 بالمئة إلى 210.77 مليون درهم.

سهم مجموعة طلعت مصطفى يقود الأسهم المصرية لانخفاض

■ القاهرة – رويترز: سجلت أسهم مجموعة طلعت مصطفى العقارية أكبر خسارة في يوم واحد في نحو ثلاثة أسابيع امس الإثنين مما قاد الأسهم المصرية للهبوط بسبب قلق المستثمرين من انخفاض الأرباح.

وانخفض سهم أكبر شركة عقارية مصرية من حيث القيمة السوقية بنسبة 3.7 بالمئة إلى ثمانية جنيهات (1.50 دولار) وهو أدنى مستوى للسهم منذ أن باعت الشركة اسهما في طرح أولي عام العام الماضي. وهبطت الأسهم بنسبة نحو 30 بالمئة هذا العام حتى اقفال الأحد.

وقال محمد قطب من الجزيرة لإدارة الأصول «اسعار الأراضي مستقرة في مصر بعد ارتفاعاتها الكبيرة في السنوات القليلة الماضية».» وأضاف «من الطبيعي رؤية عمليات تصحيح تنعكس على اسعار الأسهم».

وهبط سهم اوراسكوم للنشاء والصناعة أكبر شركة انشاءات في مصر من حيث القيمة السوقية للمرة الأولى في ثلاث جلسات فهبط السهم بنسبة 2.6 بالمئة إلى 394.90 جنيه. وهبط مؤشر كيس 30 القياسي 1.3 بالمئة إلى 9350.91 نقطة. وخالف سهم العز لحديد التسليح أكبر شركة لصناعة الصلب في مصر الاتجاه العام وارتفع 2.4 بالمئة إلى 76 جنيها اذ اعتبر المستثمرون سعر السهم منخفضا بالمقارنة بالارباح المتوقعة.

وقال قطب «جميع الدراسات قدرت سعر السهم بأكثر من مئة جنيه... انه رخيص بالمقارنة بالأسعار في السوق».

وتراجع مؤشر هيرميس 1.3 بالمئة إلى 811.18 نقطة وهبط مؤشر التجاري الدولي 0.8 بالمئة إلى 463.14 نقطة.

الأهلي يواصل تفوقه على الزمالك ويفوز عليه في دوري ابطال افريقيا

■ القاهرة – رويترز: أحرز أحمد حسن قائد منتخب مصر هدفا في أول مشاركة له مع فريقه الجديد الأهلي ليقوده لمواصلة تفوقه على غريمه التقليدي الزمالك والفوز عليه بهدفين مقابل هدف واحد ضمن منافسات دوري ابطال افريقيا لكرة القدم. وضع المهاجم الانغولي فلافيو امادو الأهلي في المقدمة بعد 28 دقيقة من بداية المباراة قبل ان يتعادل المهاجم جمال حمزة للزمالك في الدقيقة 61.

وسجل حسن هدف الفوز للأهلي بتسديدة قوية في الدقيقة 66.

واعتلى الأهلي صدارة المجموعة الأولى مع دينامو بطل زيمبابوي برصيد ثلاث نقاط بعد فوز الأخير على اسيك ممثل ساحل العاج 2–1.

ويقبع الزمالك واسيك في مؤخرة الترتيب بدون رصيد من النقاط.

ولم يكن الصراع في المدرجات اقل اشتعالا من الصراع في ارض الملعب اذ تبادل جمهور الفريقين الهتافات العدائية قبل المباراة.

ومنذ البداية فرض الأهلي سيطرته على اللعب مدعوما بمساندة كبيرة من مشجعيه.

ورغم السيطرة الا ان الأهلي لم ينجح في تشكيل خطورة كبيرة على مرمى عبد الواحد السيد حارس مرمى الزمالك حتى الدقيقة 28 عندما احرز فلافيو الهدف الأول لأصحاب الارض.

واستغل الانغولي جيلبرتو تمريرة خاطئة من محمد عبد الله الظهير الأيمن للزمالك ليمرر كرة عرضية متقنة قابلها مواطنه فلافيو بتسديدة مباشرة بقدمه اليمنى في شباك الزمالك.

وبدا التوتر على لاعبي الزمالك بعد ان مني مرماهم بالهدف الأول وهو ما منح الأهلي مزيدا من السيطرة بفضل ثلاثي خط الوسط حسام عاشور وأحمد حسن قائد منتخب مصر والتونسي أنيس بو جلبان الذي بذل جهدا كبيرا.

وفي المقابل فشل لاعبو الزمالك في استغلال القوة البدنية الهائلة للمهاجم الغاني جونيور اجوجو الذي نجح مدافعو الأهلي بقيادة الثنائي الدولي شادي محمد ووائل جمعة في فرض رقابة مشددة عليه.

ودفع الالماني راينر هولمان مدرب الزمالك بأحمد غانم بدلا من عبد الله بعد 11 دقيقة من بداية الشوط الثاني بعد ان بدا على الأخير الارتباك منذ ارتكابه الخطأ الذي منح الأهلي هدفه الأول.

واهدر الأهلي فرصتين سنحتا له في بداية الشوط الثاني لمضاعفة النتيجة قبل ان يدرك الزمالك التعادل في الدقيقة 61. ومرر محمد بركات الكرة الى حسن داخل منطقة الجزاء في الدقيقة 51 وبينما كان الأخير في وضع مناسب للتسجيل مرر مرة أخرى الى بركات الذي سدد بين يدي السيد.

وبعد ان اخفق فلافيو في تمرير الكرة الى المهاجم الاخر عماد متعب الذي كان في وضع مناسب لاحراز هدف ارتدت الكرة الى حمزة الذي سدد من عند حافة منطقة الجزاء كرة متوسطة القوة سكنت شباك أمير عبد الحميد حارس الأهلي.

وقال الالماني راينر هولمان مدرب الزمالك الجديد الذي كان مدربا للاهلي قبل عشر سنوات «حذرت لاعبي فريقي قبل المباراة وأكدت لهم ان الفريق الذي سيرتكب اخطاء أقل سيحسم النتيجة لصالحه.»

وبدا التوتر على لاعبي الزمالك بعد ان مني مرماهم بالهدف الأول وهو ما منح الأهلي مزيدا من السيطرة بفضل ثلاثي خط الوسط حسام عاشور وأحمد حسن قائد منتخب مصر والتونسي أنيس بو جلبان الذي بذل جهدا كبيرا.

وقال حسن الذي قاد منتخب مصر في وقت سابق هذا العام للفوز بكأس الامم الافريقية انه سعيد بهدف الأول مع الأهلي.

واضاف للصحافيين «انا سعيد بالعودة للعب في بلادي.»

وودع مشجعو الأهلي المهاجم متعب في نهاية اللقاء الذي كان الأخير له بالقميص الأحمر للفريق قبل ان ينتقل الى بريستول سيتي المنتمي لدوري الدرجة الثانية الانكليزي.

وأعلن نادي الزمالك الذي ينافس في الدوري المصري الممتاز لكرة القدم تعاقده مع لاعب الوسط البرازيلي ريكاردو الفيس فرناندیز الملقب باسم « ريكاردينيو» لمدة ثلاث سنوات.

وقال الزمالك في بيان مقتضب بموقعه الرسمي على الانترنت الاثنين «أظهر اللاعب قدرات عالية خلال الفترة التي خضع لها للتجربة مما جعل الجهاز الفني بقيادة الالماني راينر هولمان يصر على التعاقد معه.» ولم يكشف الزمالك عن التفاصيل المالية لضم اللاعب البرازيلي الذي انضم للنادي المصري في صفقة انتقال حر.

ولعب لاعب خط الوسط البرازيلي البالغ من العمر 25 عاما من قبل بين صفوف فاسكو دا جاما ولعب الموسم الماضي في الاتحاد الليبي وساهم في تأهل الفريق للدور قبل النهائي في دوري ابطال افريقيا.

وريكاردينيو هو ثالث لاعب اجنبي بين صفوف الزمالك بعد التونسي وسام العابدي والغاني جونيور اجوجو.

الاهلي المصري خلال احدى المباريات

مواجهتان قويتان في نصف نهائي درع الاتحاد الأردني

■ عمان – ا ف ب: يشهد الدور نصف النهائي من بطولة درع الاتحاد الأردني لكرة القدم مواجهتين قويتين اليوم الثلاثاء فيلتقي الوحدات مع الحسين على استاد مدينة الملك عبدالله الثاني في القويسمة ضاحية عمان الشرقية، والبقعة مع اتحاد الرمثا على استاد الحسن في مدينة اربد.

وجاء تأهل الوحدات بعدما حصل على صدارة المجموعة الأولى برصيد 10 نقاط من 3 انتصارات وتعادل، وحل البقعة ثانيا وله 6 نقاط من فوز و3 تعادلات. وكان اتحاد الرمثا العائد الى الدوري الممتاز اول المتأهلين بعد 3 انتصارات متتالية وتصدر المجموعة الثانية برصيد 9 نقاط قبل ان يخسر مباراته الرابعة الاخيرة، فيما جاء الحسين اربد ثانيا وله 7 نقاط من فوزين وتعادل وخسارة.

وتنص تعليمات الاتحاد الأردني على أنه في حال تعادل الفريقين في مباراتي الدور نصف النهائي او المباراة النهائية يتم اللجوء مباشرة إلى ركلات الجزاء الترجيحية لحسم النتيجة دون لعب وقت اضافي.

وتقام المباراة النهائية يوم الجمعة المقبل.

اتحاد الكرة العراقي يعاقب لاعبا بالحرمان مدى الحياة بسبب لكمة الى الحكم

■ بغداد – ا ف ب: قرر الاتحاد العراقي لكرة القدم معاقبة لاعب نادي نفط الجنوب المشارك في منافسات الدور النهائي من الدوري المحلي قيس عيسى بالحرمان مدى الحياة بسبب لكمة وجهها الى الحكم سمير شبيب الذي قاد المباراة بين فريقه ودهوك.

وكان عيسى وجه للحكم شبيب احدثت شقا في شفته السفلى نقل على اثرها الى المستشفى حيث خضع لعملية جراحية بسيطة، وذلك احتجاجا على قراراته اثناء المباراة.

وانهى حكم اللقاء الذي تعرض للرشق بالحجارة ادت الى اصابته بكدمات ايضا، المباراة قبل 7 دقائق من نهاية الوقت الاصلي عندما كان دهوك متقدما على نفط الجنوب (2–1).

واكد عضو الاتحاد رئيس لجنة الحكام طارق احمد ان «لجنة الانضباط قررت ايضا نقل المباريات المتبقية لنفط الجنوب في المسابقة الى خارج ارضه وحرمان مدربه عقيل هاتو الذي طرد من المباراة، بعدم مرافقة فريقه لمباراتين».

واضاف احمد «وجهت اللجنة ايضا انذارا نهائيا للاعب نفط الجنوب ناصر طلاع لدوره في اشعال الاحداث اثناء المباراة»، مشيرا الى ان العقوبات ستكون اشد في حال تكرار مثل هذه الاساءات.

تصفيات مونديال 2010:

المنتخب القطري يبدأ اليوم استعدادته للدور الرابع الحاسم

■ الدوحة – ا ف ب: يبدأ المنتخب القطري لكرة القدم اليوم الثلاثاء استعداداته للدور الرابع الحاسم من تصفيات آسيا المؤهلة الى نهائيات مونديال 2010 في جنوب افريقيا، من خلال تجمع قصير في الدوحة لمدة يومين.

ويسافر «العنابي» الخميس الى مدينة برشلونة الاسبانية للانتظام في معسكر اعداد يستمر حتى 4 آب/اغسطس، ويتضمن برنامج الاعداد خوض منافسات بطولة غرب اسيا في طهران من 7 الى 16 من الشهر ذاته حيث اوقعته القرعة في المجموعة الاولى مع ايران وفلسطين.

ويخوض المنتخب القطري مباراتين وديتين يومي 23 و30 في الدوحة مع كوريا الشمالية والسعودية.

واوقعت قرعة التصفيات الاسيوية منتخب قطر في المجموعة الاولى مع استراليا واليابان والبحرين واوزباكستان، وسيبدأ مشواره من الدوحة بلقاء اوزباكستان في 6 ايلول/سبتمبر.

ويتضمن برنامج الاعداد عددا اخر من المباريات الودية مع نيوزيلندا على ارضها في 8 تشرين الاول/اكتوبر، وكوريا الجنوبية في الدوحة في 14 تشرين الثاني/نوفمبر، ومصر في القاهرة في 22 آذار/مارس 2009، ومع اليونان او ايران في الدوحة في 31 ايار/مايو.

وكان مدرب منتخب قطر الاوروغوياني جورج فوساتي اعلن قائمة اولية من 32 لاعبا هم: محمد صقر ورجب حمزة وعبد العزيز علي وسعد الشيب وعبدالله كوني ومحمد غلام ومسعد الحمد وطلال البلوشي وخلفان ابراهيم وعلي حسن عفيف وماجد محمد وابراهيم ماجد وعلي ناصر ويوسف احمد وحسن الهيدوس وطاهر ذكريا وبلال محمد وفابيو سيزار وماركوني اميرال ومجدي صديق وسيباستيان سوريا وابراهيم الغانم وسيد البشير وسعد الشمري ومصطفى عبدي وحامد الشامي ومبارك البلوشي وسلمان مصبح وعبد الرحمن مصبح ومجيب حامد ومحمد موسى وعبد العزيز السليطي.

تشلسي ينفي تقدمه بعرض لضم كاكا ويؤكد ملاحقته لروبينيو

■ غوانغجو (الصين) – ا ف ب: نفى المدير التنفيذي لتشلسي الانكليزي بيتر كينيون تقدم ناديه بعرض قياسي لضم البرازيلي كاكا نجم ميلان الايطالي، مؤكدا في الوقت عينه ان النادي اللندني لا يزال يلاحق لاعب ريال مدريد بطل اسبانيا البرازيلي الاخر روبينيو.

واسقط كينيون جميع التقارير التي افادت ان تشلسي تقدم بعرض خيالي قيمته 160 مليون دولار للحصول على خدمات كاكا، قائلا: «لم نتقدم بأي عرض، لكن قرأت بعض التقارير الصحافية عن الموضوع. لقد اوضح ميلان ان كاكا ليس للبيع لذا ليس هناك سببا للتفاوض حول شيء لا يريدون القيام به».

وتابع في ما خص مسألة روبينيو: «لقد ابدينا اهتمامنا وتحدثنا مع ريال مدريد، ولا تزال هذه المحادثات مستمرة».

بدوره، نفى مدرب تشلسي الجديد البرازيلي لويز فيليبي سكولاري ما قيل عن ان المهاجم العاجي ديدييه دروغبا يقترب من الرحيل بعد شروع الفريق في جولته التحضيرية التي تسبق انطلاق الموسم الجديد من دونه.

واصر سكولاري على التوضيح ان دروغبا «سعيد جدا» في تشلسي: «قائلا: «مستقبل دروغبا في تشلسي لانه لديه عقد معنا. اعتقد انه سعيد مع تشلسي، وامل عندما نعود سيكون بحالة جيدة»، في اشارة منه الى معاناة اللاعب من اصابة في الركبة. واوضح مدرب البرازيل والبرتغال سابقا ان دروغبا الذي ربطته التقارير بانتقال محتمل الى ميلان وانتر ميلان الايطاليين او برشلونة الاسباني، يحتاج الى اربعة اسابيع من النقاهة للتخلص من مشكلاته في الركبة، والتي ابعدته عن جولة الفريق في الصين وماكاو وماليزيا وروسيا.

من جهة اخرى، مدد الحارس الدولي التشيكي بتر تشيك عقده مع الفريق اللندني ليستمر معه حتى عام 2013.

وقال تشيك: «انا سعيد لمسألة بقائي مع تشلسي لسنوات اخرى. لقد قضيت اوقاتا رائعة في سنواتي الاولى هنا، وخصوصا وسط التشجيع الكبير الذي لمسته من القيمين وزملائي والجمهور على حد سواء. انا فرح حقا لبقائي جزءا من هذا النادي العظيم».

ووصل تشيك الى تشلسي عام 2004، وهو حافظ على نظافة شباكه في 90 من اصل 166 مباراة خاضها مع الفريق.

اولمبياد بكين 2008:

اللجنة الاولمبية الدولية تمنح العراق فرصة اخيرة لفتح باب المشاركة امام رياضييه

■ بغداد – ا ف ب: منحت اللجنة الاولمبية الدولية العراق فرصة اخيرة للسماح لرياضييه بالمشاركة في اولمبياد بكين 2008 عندما حددت موعدا نهائيا لتراجع الحكومة العراقية عن قرارها بتجميد اللجنة الاولمبية العراقية والاعتراف بادارتها قبل قرار التجميد.

وحددت الاولمبية الدولية منتصف ليلة ال21 من تموز/يوليو الجاري موعدا نهائيا لتلقي موقف الحكومة العراقية بشان اعترافها بعمل اللجنة الاولمبية العراقية وبمسؤوليها من اجل السماح للرياضيين العراقيين بالمشاركة في اولمبياد بكين 2008.

واكدت الاولمبية الدولية في رسالة بعثتها الى الجهات الحكومية العراقية «اننا نطلب منكم ان تؤكدوا خطيا النقاط التالية...الاعتراف من قبل السلطة الحكومية ببشار مصطفى رئيسا موقتا للجنة الاولمبية العراقية وحسين العميدي امينا عاما موقتا للجنة والامر عينه بالنسبة للادارة التي كانت تدير اللجنة الاولمبية العراقية قبل قرار الحكومة الرقم 184 في 2008/5/20».

واضافت «والعمل على اعادة الامور الى نصابها بحسب قوانين الاولمبية العراقية المعتمدة في عام 2004 والمصادق عليها من قبل اللجنة الاولمبية الدولية وان اللجنة المؤقتة المعينة بحسب القرار الحكومي ذاته تعتبر غير صالحة».

وكانت الحكومة العراقية اوقفت عمل اللجنة الاولمبية العراقية عبر قرار تجميدها في العشرين من ايار/مايو الماضي وشكلت هيئة موقتة بدلا عنها. وتابعت رسالة الاولمبية الدولية « جميع الانتخابات يتم اجراؤها بواسطة اللجنة الاولمبية العراقية من دون تدخل اي طرف خارجي او حكومي ومن ضمنها انتخابات الاتحادات الوطنية».

ولفتت رسالة الاولمبية الدولية «في حال اعتماد الاجراءات اعلاه سيتم رفع التعليق عن اللجنة الاولمبية العراقية، ما يفتح الباب لمشاركة الرياضيين في دورة العاب بكين 2008، ولتوضيح موقفكم سيكون منتصف ليلة ال21 الجاري بتوقيت لوزان اخر موعد».

وحملت رسالة اللجنة الاولمبية الدولية توقيع مدير العلاقات بيار ميرو ومدير عام المجلس الاسيوي الاولمبي حسين مسلم.

واضطر الاسترالي ناثان ديكس بطل العالم في المشي لاعلان انسحابه من دورة بكين الاولمبية التي تقام الشهر المقبل بسبب اصابة في اوتار الركبة.

وكان ديكس من بين المرشحين للفوز بذهبية سباق المشي للرجال لمسافة 50 كيلومترا بعد فوزه ببطولة العالم العام الماضي التي أقيمت في اليابان.

وعانى ديكس (30 عاما) من مشاكل في اوتار الركبة خلال الاربع سنوات الماضية واضطر للخضوع الى عملية جراحية بعدما تفاقمت الاصابة عندما كان يتدرب في سويسرا الاسبوع الماضي.

وقال ديكس في بيان اصدره الاتحاد الاسترالي لالعاب القوى الاثنين «لم يكن هناك مجال للاختيار واتخذ جسدي القرار نيابة عني. يجب ان اخضع لعملية جراحية لاصلاح الامر».

واصبح ديكس ثاني بطل عالم استرالي ينسحب من دورة بكين خلال الاسبوعين الماضيين لينضم الى جانا رولينسون بطلة سباق 400 متر حواجز للسيدات.

ماكليل ينضم الى باريس سان جيرمان من تشيلسي

■ باريس – رويترز: قال نادي باريس سان جيرمان الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم الاثنين إن لاعب الوسط الفرنسي كلود ماكليل سينضم الى صفوفه قادما من تشيلسي الانجليزي.

واضاف النادي في بيان انه سيقدم اللاعب الدولي السابق البالغ من العمر 35 عاما الى وسائل الاعلام والجماهير في مؤتمر صحفي ولعب ماكليل الذي انضم الى تشيلسي في عام 2003 من ريال مدريد الاسباني 68 مباراة مع منتخب فرنسا قبل ان يعلن اعتزاله اللعب على المستوى الدولي بعد خروج فرنسا من بطولة أمم اوروبا 2008.

كواريسما قريب من الانتقال الى انتر ميلان

■ روما – ا ف ب: يبدو الجناح الدولي البرتغالي ريكاردو كواريسما قريبا من ان يصبح ثاني لاعب يضمه مواطنه جوزيه مورينيو الى انتر ميلان بطل ايطاليا هذا الصيف بحسب ما افادت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الرياضية الايطالية الاثنين. وكان مورينيو الذي سيدرب انتر في الموسم المقبل، قد نجح في الحصول على خدمات الجناح البرازيلي اليساندرو مانسيني من روما مطلع الشهر الحالي مقابل 13 مليون يورو، في الوقت الذي يتحضر فيه القيمون على النادي للاجتماع بجوري منديز مدير نادي بورتو بطل البرتغال من اجل التفاوض معه حول انتقال كواريسما.

وبحسب الصحيفة الايطالية، وصل منديز الى ميلانو أمس الاثنين للاتفاق على قيمة المبلغ الذي سيدفعه النادي اللومباردي مقابل الحصول على لاعب برشلونة الاسباني السابق، وقد تردد ان بورتو يطلب 40 مليون يورو بينما لا يبدو انتر مستعدا لدفع مبلغ بهذا الحجم.

ثلاثة عروض لايتو من تشلسي وتوتنهام وانتر ميلان

■ روما – ا ف ب: قال الكاميروني صامويل ايتو مهاجم برشلونة الاسباني انه تلقى ثلاثة عروض من تشلسي وتوتنهام الانكليزيين وانتر ميلان بطل ايطاليا.

وصرح ايتو لصحيفة «لا كوريري ديللو سبورت» الرياضية الايطالية: «لدي عروض عدة من اندية اوروبية كبيرة... تشلسي، توتنهام وانتر». وبحسب الصحيفة عينها فان رئيس انتر ماسيمو موراتي اراد ضم ايتو في ايار/مايو الماضي فور وصول المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو للاشراف على تدريب الفريق، وهو سبق ان ابدى اهتمامه بالمهاجم السريع الذي سجل 77 هدفا في 107 مباريات لعبها مع الفريق الكاتالوني في الدوري الاسباني منذ وصوله اليه عام 2004. الا ان انتر قد يجد نفسه باحثا عن مهاجم اخر لان «كوريري» اشارت الى ان اتفاقا قد حصل بين «البرسا» وتشلسي لاجراء صفقة تبادل يذهب فيها الكاميروني الى العاصمة الانكليزية مقابل تحول المهاجم العاجي ديدييه دروغبا في الاتجاه المعاكس.

المشاكل المالية قد تدفع فالنسيا الى بيع فيا او سيلفا

■ مدريد – ا ف ب: قد تدفع المشاكل المالية التي يعاني منها فالنسيا الاسباني الى بيع احد نجميه المهاجم دافيد فيا /اكرر فيا/ هداف كاس اوروبا 2008 لكرة القدم او لاعب الوسط دافيد سيلفا الذي ساهم بشكل اساسي في فوز منتخب بلاده باللقب القاري الشهر الماضي.

ويعاني فالنسيا بطل الدوري في 2002 و2004 من مشاكل مالية بعد موسم مخيب خرج منه فائزا بكأس اسبانيا، مقابل احتلاله المركز العاشر على لائحة ترتيب الدوري، وفشل بالتالي في التاهل الى دوري ابطال اوروبا، لكنه سيشارك في كأس الاتحاد الاوروبي.

استعراض تنس استثنائي يجمع ابطال الماضي والحاضر

فيدرر ـ نادال وبورغ ـ ماكنرو في ماليزيا

■ كوالالمبور – ا ف ب: تحتضن ماليزيا في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل استعراضا استثنائيا يجمع ابطال الماضي والحاضر في كرة المضرب، عندما يقف السويسري روجيه فيدرر المصنف اول عالميا في مواجهة الاسباني رافايل نادال المصنف ثانيا، بينما يستعيد السويدي بيورن بورغ ايام منافسته التقليدية للامريكي جون ماكنرو. وبحسب جعفر ابو الامين العام للاتحاد الماليزي للتنس، اكد الابطال الاربعة مشاركتهم في اللقاء الاستعراضي الذي سيقام على ملعب «جليل ستاديوم» جنوب العاصمة الماليزية كوالالمبور.

وسيحصل فيدرر على فرصة اخرى للثأر من نادال الذي خطف منه لقبي رولان غاروس ووimbledon هذا العام، بينما سيمنح بيورغ وماكنرو الجمهور فرصة لاستعادة ذكريات الزمن الجميل حيث تخطت منافستهما الشيقة كل الحدود، علما ان بورغ (52 عاما) احرز 11 لقبا كبيرا 6 منها في البطولة الفرنسية و5 متتالية في نظيرتها الانكليزية، بينما ظفر ماكنرو (49 عاما) الذي يعمل حاليا معلقا تلفزيونيا بسبعة القاب كبرى، 4 منها في الولايات المتحدة وثلاثة في ويملبدون.

وواصل السويسري روجيه فيدرر تصدره للتصنيف الذي أصدره اتحاد لاعبي التنس المحترفين الاثنين وذلك برصيد 6600 نقطة. وجاء الاسباني رفائيل نادال في المركز الثاني مسجلا 5830 نقطة تلاه الصربي نوفاك ديوكوفيتش في المركز الثالث برصيد 4945 نقطة. واحتل الروسي نيكولاي دافيدينكو المركز الرابع في التصنيف برصيد 2970 نقطة تلاه الاسباني ديفيد فيرير في المركز الخامس برصيد 2945 نقطة.

وحل الامريكي اندي روديك في المركز السادس برصيد 2065 نقطة. وجاء الارجنتيني ديفيد نالباندیان في المركز السابع برصيد 2030 نقطة تلاه الامريكي جيمس بليك في المركز الثامن برصيد 1955 نقطة. وحل البريطاني اندي موراي في المركز التاسع برصيد 1730 نقطة تلاه السويسري ستانيسلاس فافرينكا في المركز العاشر برصيد 1660 نقطة.

واصلت الصربية انا ايفانوفيتش تربعها على عرش تنس السيدات في التصنيف الجديد الذي اصدره اتحاد لاعبات التنس المحترفات الاثنين برصيد 3828 نقطة.

وحلت مواطنتها ايلينا يانكوفيتش في المركز الثاني برصيد 3685 نقطة تليها الروسية ماريا شارابوفا في المركز الثالث برصيد 3626 نقطة. وجاءت الروسية سفيتلانا كوزنتسوفا في المركز الرابع برصيد 3455 نقطة. وحلت الامريكية سيرينا وليامز في المركز الخامس برصيد 3251 نقطة تلتها الروسية ايلينا ديمنتييفا في المركز السادس برصيد 3105 نقطة.

وحلت الامريكية فينوس وليامز في المركز السابع برصيد 2606 نقطة تلتها الروسية انا تشاكفيتادزه في المركز الثامن برصيد 2416 نقطة.

وجاءت الروسية دينارا سافينا في المركز التاسع برصيد 2287 نقطة تلتها البولندية انيسكا رادفانسكا في المركز العاشر برصيد 2141 نقطة.

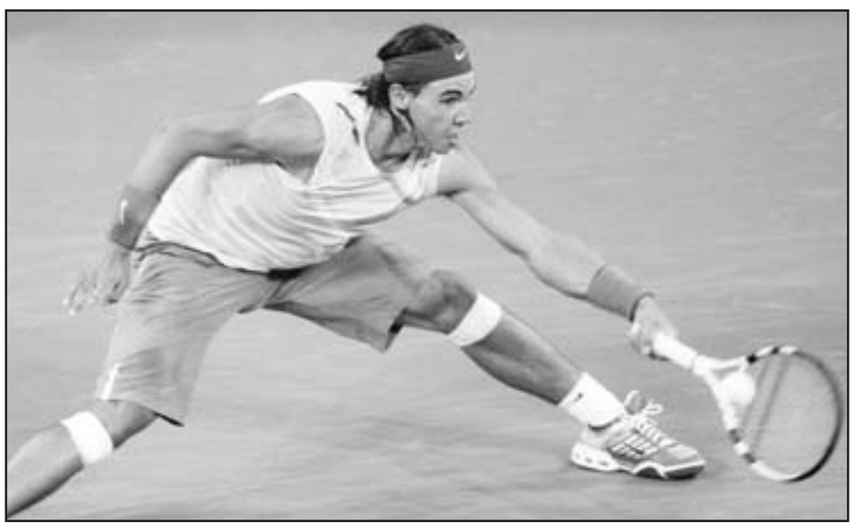

الاسباني رافاييل نادال

تعليقاً على (اسرائيل تتوقع هجوما قريبا من حزب الله وباراك يدعو لمفاوضات سرية...)

تمهيد

■ عودتنا اسرائيل على حنكة وذكاءً سياسيين قلما نشهدهما في الدول العربية. لقد انتشى الكثيرون بنجاح صفقة تبادل الأسرى بين اسرائيل ولبنان وما زالوا غائبين عن الوعي والتبعات السياسية ابتهاجاً أو احتفالاً بالنصر، أما اسرائيل فها هي ذا ترتب صفوفها من جديد وتعد العدة للمعركة القادمة، لا أعتقد أن حزب الله سوف يبادر الى شن هجوم على اسرائيل كما تزعم الدولة العبرية ولكنه التمهيد والاعداد اللذان تبذله اسرائيل قبل أن تدخل مخططاتها حيز التنفيذ. هل نتعلم الدرس يوماً من الجارة العدوة؟

هلا أبو شرخ

سرية!

■ باراك يدعو لمفاوضات سرية!! لا أعرف بالضبط ان كان تصريح باراك هذا قد جاء على خلفية السخرية والاستهزاء أم الضحك على الذقون! هل كانت المفاوضات يوماً غير سرية، وهل تم بث جلسة منها على العلن ذات يوم كي يرى كل طرف براعة مفاوضيه في حلبة التفاوض؟ ثم ما الهدف من السرية لو سلمنا جدلاً بأن السرية مفقودة حتى باتت مطلوبة؟ أغلب الظن أن الهدف هو الاستفراد بالمفاوضين من حماس حتى تسهل السيطرة عليهم وتوجيههم وفقاً للارادة الاسرائيلية.

سماح يونس

نصر آخر

■ معركة حزب الله مع اسرائيل لم تنته بتبادل بعض الأسرى وعليه فان حزب الله الذي بات قبلة الأفئدة في الشعوب العربية سوف يواصل طريق التحدي والكفاح، هل نطمع في انتصارٍ آخر اذن يديم في قلوبنا حلاوة الانتصار الأول. يا رب!

محمد أبو العمرين

تعليقاً على (صور فيديو لجندي اسرائيلي يطلق النار على معتقل فلسطيني)

صورة خاسرة!

■ كم من صور يهتز لها بدن الأجنبي قبل العربي تسربت الي وسائل الاعلام العربية والعالمية ولكن نحن العرب والفلسطينيين تحديداً لا نحسن استغلال مثل هذه الرسائل الاعلامية المعبرة عن مصائبنا وتعرضنا المهين للظلم المتواصل خير تعبير، أما اسرائيل فهي أفضل منا ألف مرة في استثمار القليل الذي تتوافر عليه من هذه الصور لخدمة مصالحها وتسويق صورتها كأنها الحمل الوديع الذي يعيش في غابة الوحوش العربية والفلسطينية الكاسرة!

هويدا الحاج

وقاسية!

■ لقد رأيت صور الفيديو هذه وانها بحق صور أليمة، ما أقسى وأبشع أن يعايش الانسان مواقف كهذه، أن يكون قاب قوسين أو أدنى من الموت أو التعرض للخطر أو آلام الجرح ثم لا يقوى على حماية نفسه أو مقاومة المعتدي لأنه مكبل اليدين والقدمين. تبادر الى ذهني وأنا أشاهد الصورة أن أطفال الشاب الضحية أشرف أبو رحمة رأوه في هذا الموقف. ماذا تبقى لهؤلاء الأطفال من صورة الأب القوي مصدر الحماية والدعم لهم. كان الله في عون الجميع هناك في فلسطين الحبيبة.

أمجد مرتجى

فصول مملة

■ انه من الأسف بمكان أن تأتي أنباء هذه الصورة مترافقة مع خبر عن فياض يدعو لتشكيل حكومة توافق وطني! متى يستعيد الفلسطينيون وحدة صفوفهم ويرحموننا من متابعة الفصول المملة والطويلة لهذه العملية ويتفرغوا لمقارعة القتلة والمجرمين الاسرائيليين الذين يتفننون في اذلال وكسر شوكة الصامدين منهم مثل الشاب أشرف أبو رحمة هذا!

مريم عبد الرحمن

تعليقاً على (تأجيل زواج سعودي في الستين من طفلة عمرها عشر سنوات)

خمس سنوات!

■ لا أكاد أصدق ما قرأت. جريمة اقتران رجل في الستين من عمره بطفلة في العاشرة من عمرها يجري مقاومتها والاعتراض عليها فلا يكون من نتيجة سوى تأجيلها مدة خمس سنوات، هذا يعني أنه بعد خمس سنوات – فيما لو انصاع العريس لهذا التعهد – فاننا سنسمع عن زواج عجوز في الخامسة والستين بفتاة صغيرة في الخامسة عشر من عمرها (حسب المواثيق والأعراف الدولية ما تزال طفلة لأنها دون الثامنة عشرة)، هل هذا أهون شرا!!

لمى المناعمة

جريمة!

■ هذه الجريمة تنطوي على أكثر من بعد جرائمي، فمن جهة هناك الزواج المبكر ومن جهة أخرى هناك عدم التكافؤ المطلق بين الطرفين. أضف الى ذلك أنه لا عدالة بالمرة في هذه الصفقة ماذا تجني هذه الفتاة الصغيرة من وراء زواج كهذا مثلاً، وهي بالطبع سوف تخسر الكثير بالتأكيد ليس أقله طفولتها ونموها السيكولوجي الطبيعي وتعليمها المدرسي.

عايشة الودود

ببع

■ كم تمنيت لو أنني لم أقرأ حيثيات صفقة الزواج الظالمة هذه، لقد تم «بيع» هذه الطفلة في جلسة ذكورية متخلفة يتبارى فيها الذكور في التدليل على قوة سلطانهم في محيطهم الجاهل على حساب نسائهم. ذهبت هذه الفتاة ضحية في تلك المباراة والرهانات الظالمة، وكأنها ليست بشراً من لحم ودم ونفس وكينونة وعقل. سامحه الله والدها الذي لم يعطها حق قدرها وتعامل في أمرها وكأنها مجرد خرقة أو احدى مقتنياته الجامدة التي لا حراك فيها!

سمر البدارين

صفقة ناجحة

■ لا أرى غضاضة في زواج رجل ستيني بطفلة صغيرة طالما أنه مقتدر مادياً وجسدياً، سيما اذا كانت الفتاة من أسرة فقيرة عندها ستتنعم هي وأسرتها بالخير كله. أما المعترضون على أمر هذا الزواج فلا أظنهم الا من الحاسدين.

أسد اليماني

الغرب يعظ!

■ البيان الصادر مؤخراً عن منظمة الاغذية العالمية (الفاو) يقول إن 862 مليون انسان مهددون بخطر المجاعة، ويحتاجون الى 30 مليار دولار سنوياً. الغريب أن تحدث هذه المجاعات والاخطار الغذائية في القرن الواحد والعشرين، وفي ظل سياسة العولمة وفي عصر النهوض بحقوق الانسان وتكافؤ الفرص المزعومة، وفوق كل هذا عصر الحريات والديمقراطية الغربية التي تسّوق للشعوب الأخرى، أو تفرض فرضا على من تمنع على للنور القادم من الغرب.

هل لم يسمع الغرب الديمقراطي الحُر بتلك المجاعات ونقص سلة الغذاء للشعوب الجنوبية والشرقية النامية، ربما لم تسمع امريكا التي أنفقت في عام 2006 ما قيمته 1200 مليار على التسلح، ولعل الخبر لم يصلها وإلا كانت أول المنقذين، فمنذ عام 2003 حمل الغرب وأمريكا على عاتقهما أمانة إنقاذ ورُقيّ العالم حين نصب بوش نفسه رسولاً (يُلهم من الرب) يجلب الحرية والديمقراطية الى العالم غير المتحضر(نحن؟!). فأمانة انقاذ العالم من أولويات هؤلاء الأُمناء الجدد أحفاد بلفور وسايكس وبيكو وترومان، صلحاء العالم الغربي الحر، مُنتخي الرحمة، باعثي الحرية والتنوير، سادة العالم الجديد (حفيد عالمهم الاستعماري القديم).

أمانتهم ستحركهم حتماً كما حرضت اسلافهم، وكما انتخوا هم ذاتهم حين هبوا لإنقاذ مليون ونصف المليون مواطن عراقي من هذه الحياة غير الديمقراطية، فأفنوهم، أمانتهم الغربية أتت بهم الى اقصى بقاع الارض ليلقوا على الشعب العراقي ملايين الأطنان من القنابل المُشعة بالديمقراطية، وآلاف الصواريخ العابرة للقارات محملة برسائل التنوير، كلفتهم ما يزيد عن 200 مليار دولار، ووفوا بوعدهم حين هجّروا خمسة ملايين عراقي من أرض الظلمات، وأيضاً قنابلهم المباركة باسم الرب أنقذت ثلاثة ملايين عراقي، منهم مليون طفل ورجل وامرأه وشيخ يحملون إعاقة دائمة في الجسد، هذه رسالة الرب الى بوش، ورسالة الغرب الينا، العراق عراق وأعراق، شقاق وفرقة وقتل وتقسيم ونهب الثروت، فساد، سايكوس– بيكو جديد، تقسيم عرقي، إثني، طائفي، تجهيل، ارهاب، وايضا الاجرام الغربي يعيد نفسه لتعود الصورة «السريالية» التاريخية، سفينتان في عرض الخليج العربي، واحدة متجهة الى الشرق تحمل الجنود والبارود والعُملاء، والثانية متجهة الى الغرب تحمل الذهب الاسود والناجين من العقول والعلماء.

وبعد كل تلك الشوفونية التاريخية المتوارثة هنالك من ينتظر العصابات الغربية لتنقذ 862 مليون جائع؟ لن يأتي من الغرب ما يسر القلب، اسألوا العراقيين!

عنان العجاوي /جنين – فلسطين

متوسطي ..آخر زمن!

■ تدافع الأنظمة العربية للانخراط في الاتحاد من أجل المتوسطي يبعث على الحيرة والاشمئزاز! فمتى كانت فرنسا الاستعمارية تهتم بقضايا الأمة وخاصة في عهد الرئيس الحالي، والذي ذكر في جلسة خاصة أن من يعارض انضمام كيان العدو الصهيوني «لن أصافحه» وكأنه يملك صكوك الغفران! ان الهدف المحوري لهذا الاتحاد اذن هو التطبيع مع كيان العدو وبلا مقابل.

للأسف بعض الليبراليين الجدد، يرى ان من اهم شروط نهضة الأمة محو الذاكرة الدينية وعدم تلقين النشئ تاريخ الأمة الحديث الذي يتحدث عن ويلات الاستعمار! فاذا كانت بريطانيا سهّلت لعصابات صهيونية دخول فلسطين ومدتهم بأسلحة متطورة جدا، فان فرنسا وفي الستينيات من القرن الماضي مكّنت كيان العدو من امتلاك اكثر من مئتي قنبلة نووية وبذلك ضمنت له التفوق الاستراتيجي على كافة دول الشرق الأوسط.

أيمكن لمثل هؤلاء ان نمدّ لهم ايدينا ليستنزفوا ثرواتنا وصفوة العقول العربية! الذين يرون في هذا الاتحاد فرصة لانعاش اقتصادات تلك الدول هم بالتأكيد واهمون فمتى كانت تلك الأنظمة خارج احضان تلك الدول الاستعمارية ولأكثر من خمسة عقود؟ الانتفاضات الشعبية من اجل رغيف الخبز وقواف الشهداء على قوارب الموت تزداد يوماً بعد يوم، فيما تقوم المؤسسات المالية للغرب بالتضليل وتقديم النصائح الاقتصادية التي تتفق مع مصالحها فقامت بنصح مصر بزراعة الفراولة عوضاً القمح والبلدان المغاربية بزراعة أشجار المشمش عوضاً عن أشجار الزيتون!

هذه المؤسسات المالية تشجع الصناعة السياحية وذلك لاستنزاف الأراضي الخصبة والمياه الجوفية على حساب القوت اليومي للمواطن العربي! الصناعة السياحية يجب ان تكون جزءاً من الاقتصاد لا دعامة أساسية! فلماذا هذا الغرب لا يمدّنا بتكنولوجيا الصناعات المتوسطة والصغيرة لتوفير مواطن شغل قادرة وقابلة للتطور العددي لاستيعاب مئات آلاف من العاطلين عن العمل.

مواردنا من العملة الصعبة تنحصر في الثروات المعدنية وتلك ستنضب غداً أو بعد غد، الأمر الذي سيخلف مئات الآلاف عاطلين عن العمل. علينا ان نقرأ التاريخ جيداً والكل سيخسر المعركة ان تمادينا في سياسة التشرذم وتجريم بعضنا البعض، لا نجاة لهذه الأمة في ظل انظمة معزولة عن شعوبها، تكرس مقدرات الأمة لحماية اشخاص اغتصبوا السلطة ظلما وزوراً.

كفانا الاستهزاء والاستهتار بالعقل العربي حيث ما زلنا نقرأ لبعض الأقلام المأجورة عن انتخابات وتعددية وبرلمانات!! وفضاء للحريات، بعدما تمكنت تلك الأنظمة الاستبدادية من خنق المواطن فكرياً فها هي الآن تنجح في تحويمه لتجوله كسيحاً يتلهف ويلهث من اجل رغيف الخبز وتحالف متوسطي.

محمد فتحي السقا

نريد العودة لأوطاننا!

■ بعد تصفحي على شبكة الانترنت لأجل شراء تذكرة عودة الى بلدي المغرب كنت اكثر حرصا على أن ابحث عن غرضي في الخطوط الملكية المغربية أولاً، لكنني ما ان اطلعت على أسعار التذاكر حتى صرت اكثر احباطاً، ليس حبا مني في المال وانما لأني لم أجد المنطق في ذلك. لذا فقد قررت الغاء الزيارة، لأن الأسعار تتراوح ما بين 400 الى و1200 جنيه أسترليني، أي ما يقارب راتب شهري هنا ببريطانيا، في حين أن رحلة الى اليابان ممكنة بثمن قدره 600جنيه رغم أن المدة 10 ساعات بينما تستغرق الرحلة الى بلدنا المغرب 3 ساعات فقط! بحثت مرة أخرى فوجدت أن ثمن التذكرة على خطوط ثهمسون فلاي (شركة غير مغربية) لاتزيد عن 145 جنيه! سرعان ما كثرت الأسئلة في ذهني: لماذا هذا الفرق الشاسع في الأسعار؟ ومن هم ركاب الخطوط الملكية المغربية؟ وهل ادارة هذه الشركة حريصة على الجالية المغربية هنا في بريطانيا كزبائن أم أن الشركة في غنى عنهم؟ لكن السؤال الأكثر أهمية هو من هم زبائن هذه الشركة رغم الارتفاع المهول في أسعارها؟ قد يعزو البعض هذا الارتفاع في الأسعار الى ارتفاع أسعار النفط نفسها ولكن ماذا عن باقي شركات الطيران، ألم تتأثر هي الأخرى بارتفاع أسعار النفط؟ وكيف تتمكن هذه الشركات من الحفاظ على أسعار معقولة؟ ما هو مصير المغربي عندما لا يحالفه الحظ بمقعد على الطائرة على خطوط هذه الشركات المزدحمة ولا يستطيع أن يدفع ثمن تذكرة على خطوط شركتنا المغربية؟ نحن أبناء الفقراء قد نكون أكثر ازعاجا للبعض من الأغنياء ولكن كلنا لنا الحق في العودة لأوطاننا وزيارة أهالينا وأقاربنا.

محمد الفنيش
لندن

الانتصار أخيرا

■ عندما نستيقظ مع صباح كل يوم لتتبع أخبار منطقتنا والعالم فان أقل الأخبار لمعانا والتي تشدنا هي تلك التي تتحدث عن ما يفعله الإسرائيليون بالشعب الفلسطيني من تنكيل وقتل وسجن، لقد تعودناها للأسف لدرجة أن كدنا نؤمن بأن الواقع لايمكن تغييره وان إسرائيل دولة ليست ككل الدول فهي تنتصر في كل شيء وعلى أي شيء وأنها صارت قدر حتمي يدخل في إطار الإيمان بالقدر خيره وشره.

لكنّ ماناراه ونشاهده يوميا من انتصار وإذلال يقوم به حزب الله لاسرائيل جعلنا نعيد النظر في صمتنا ومبرراته وجعلنا نتعطش لأي خبرعن مواجهتهم، لنرى كيف يصنع النصر وكيف ينتقل من نصر إلى آخر، حيث أحيا فينا الأمل بل غيّر فينا الكثير. لا نبالغ إذا قلنا انه فتح لنا نافذة نرى من خلالها نهاية إسرائيل وندرك كم كنا نبالغ في حجمها، تلك الصورة التي رسمها لنا العدو والصديق عبر وسائل الإعلام و المقالات والتحليلات. النصر الحقيقي والكبير الذي أنجزه حزب الله من حيث يدري أو لا يدري خلق وعيا آخراً وغيّر مسلمات خاطئة كانت جاثمة على صدر الشارع العربي ولعل صفقة تبادل الأسرى هي إحدى حلقات هذا الانتصار الكبير فهي تجسيد حي لما قاله الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله حين كرر عدة مرات جملته الشهيرة لقد ولى زمن الهزائم وجاء زمن الانتصارات.

محمد الأغظف ولد سيد هيب
موريتانيا

سمير القنطار

اليوم
استيقظ الضمير من دائه العسير
وجال في الأوطان... وترك السرير
تحطمت ارادة الجناة
تكسرت جاجم الطغاة
اولمرت وباراك

شارون وشمير
تحت بسطار سمير
غداً
وبعون الله العلي القدير
الى فلسطين نسير
ننهدم الظلم فيها

ونجعل السجن أسير
غداً
الى القدس الشريف نسير
نقلع العوسج منه
ونزرع الأرض حرير

د. موفق معدي

في حفنة دم واحدة!

■ لن أتخلص من مرض التأخر المزمن، ارتقيت مقطورة الساعة التاسعة والنصف من عكا بعد ان فاتني ثلاثة قبلها. لا بأس، لن تهرب تل أبيب سواء في مقطورة التاسعة ام العشرين!، عجبت ان النعاس لم يدهمني اليوم حال جلوسي على المقعد المريح، رغم أن الطاولة التي تتوسط المقاعد المتقابلة هي ذات الطاولة التي طالما أغرتني بالكتابة، لكن شغف النوم حينها كان الغريزة الأقوى، ناهيك أن التعب يخلي الرأس من أي كلمات قد تتلاعب داخله.

الجندي الجالس أمامي رغم ملامحه الشرقية ينطق بلكنة روسية، يحاول التلصص نحو السطور التي اكتبها، ربما يعتقد أني اكتب الرسالة الأخيرة قبل التفجير، مضحك كيف تصبح الأحرف العربية دلالة خطر تشعل ادرنالين الجسم المتأهب لهذه اللحظات، انقشعت الابتسامة الماكرة التي أنبتتها هذه الفكرة على فمي، كان معظم المسافرين من حولي من الجنود، عند دخولي القطار كادت تدق بطني عقب بندقية أحدهم أردت أن ابصق من شدة الغضب أو أن اخرج أي شئ من أي شئ، لكن إحساسي أنا الأخرى بالخطر لا يزال متقدا واعرف جيدا أن البندقية قد تجد طريقها إلى رأسي بسهولة.

أحدهم صبي خجل عيونه زرقاء، بحرية «يبرم» بإصبع واحد الهاتف الخلوي المزركش على الطاولة أمامه، صبي، ربما خجل من أن يقول لضباطه في القرية الدرزية أن ثلاث سنوات أو اكثر من انفصام الشخصية هي ثمن باهظ لوظيفة في سلطة السجون أو على الحدود.

صعقت من جديد واحسست بنعمة النوم المفقود. ماذا لو كان هذا القطار هدف اليوم ؟ لكن من قال ان النوم سيلغي ألم اللحظة؟.. كلمة انجليزية بذيئة تنبش طريقها بسهولة نحو لساني مؤخرا اتفوه بها من معدتي. ماذا سيحدث عند وقوع اللحظة، سيختلط دمي بدم اصحاب البنادق، لا يهم، من قال ان للجسد قيمة حينها، لطالما آمنت بتناسخ الارواح. ابتسامة ماكرة أخرى، حقاً أشفق على ذلك الجسد الجديد اذ سيستقبل روحا «متعبة ومرهقة جدا»، روحاً تستحضر الموت حيث لا شيئ يسري سوى الحياة.

لا انكر ان ايماني بتناسخ الأرواح قد لا يكون سوى تطويق لمخاوفي من الموت، اليس جميلا ان نعرف ان لنا فرصة اخرى، اين وكيف؟ لن نعرف.

مكاشفة الذات هذه في التشكيك في اكثر معتقداتي تميزا أعادتني الى نفسي، الى الجسد، هل سأتحول الى رقم حينها. آخر الاخبار قالت ان بعض حركات السلام رصفت تسعمائة تابوت وسط تل أبيب تعبيرا عن عدد الضحايا، إذن سأكون رقم تسعمائة في السلسة، لكن الى اي مجموعة سيتم احتسابي؟ إلى السبعمائة الأولى ام الى المائتين الأخريين؟، كوميديا مغثية حتى في الموت، تبقينا نحن في هذه الأرض معلقين بين السماء والأرض.

يزعجني أن هذا الأبله لا زال يتلصص على افكاري... ألا تقرأ العربية؟!

لا!... ألا تقرأ؟، أيها القادم من بلاد الثلج الا..؟

أليس غريباً أن بيني وبينك خمسين سنتيمتراً من الخشب، ترجمتها الواقعية أن بيننا آلاف الكيلومترات من ذاكرة الاوطان ولغات وبحور سود وبيض وعيون الشمس متنقلة بين خطوط الطول والعرض؟

لكنك هنا وهم هناك وهذه البيوت الملكية على شاطئ حيفا والتي تمر من امامي الان هي لهم، اكاد اشم رائحة غسيلهم الذي ترك على الحبال من الجهة البحرية.... وانا هنا... امر بين قصص امي عن حطين ومن انتهوا منها الى عين الحلوة أو بقاع أخرى من الوجود، في رحلة سريعة على خطوط السكة الممتدة بين الكرمل والبحر، وبين ثلة من لابسي الخاكي قد انتهي معهم في حفنة دماء واحدة!

مقبولة نصار
فلسطين

جنازة بلا دموع!

■ دخل وزراء الخارجية العرب في حالة استنفار قصوى ،وسيجتمعون بالقاهرة قريبا لمناقشة تداعيات قرار محكمة «لاهاي» بشأن مصير الرئيس السوداني، الذي تحول بين ليلة و«لاهاي» إلى مجرم حرب مطلوب محاكمته، وينتظر صدور قرار إعدامه أو سجنه.

أمريكا تفعل ما تريد في رأس من تريد، وما كان مقننا أمميا لم يعد يحتاج لقناع، فبعد سقوط تمثال صدام واقتلاع حبل أمريكا لعنقه في يوم عيدنا وسط تصفيق «حكامي» من زعماء الأمة أنفسهم، لم يعد هناك حاجز أو رادع لسطوة «بوش» في إقالة أو تثبيت من شاء من حكام البيترو دولار. العيب ليس في بوش أو في « كوندليزا رايس» ولا حتى في «أولمرت»، فهم منذ عرفناهم جلادون يقتنون عبيدا من حظيرة العرب ،ولكن العيب كل العيب في زعماء وقادة أمة كانت «بومدين وعبد الناصر» قبل أن تتهاوى مواقفها، بسبب حكام أضاعوا هيبتهم ومكانتهم، ليصبحوا مشاريع حلب و قنص، ومن لا ترضى عنه أمريكا فإنه القربان في حضيرة قطعان معروضة للذبح ولكل دوره و«عيده».

وزراء الخارجية العرب سيندبون ،وسينتهي» تعنترهم « ببيان عاري وليس «ناري»، ينصحون فيه الرئيس السوداني بالتزام بيته، مع تحري أقصى درجات الحذر، في حالة تنقله بين ولايتي «الخرطوم» و«القضارف» السودانيتين، والمهم في الحكاية كلها أن الشهيد صدام حسين قد بكته ملايين الأعين أما المصطفون في طابور حانوت «الجزار» من حكامنا المساكين، فإنهم لن يجدوا في منصة الشنق إلا مدامعهم فقد بكتهم الأمة ولعنتهم يوم شدوا بجبنهم وصمتهم طرف الحبل الذي شنق صدام.

أسامة وحيد/ الجزائر
oussamawahid@yahoo.fr

خطابات فقاعية

■ في خطاب ستيني القاه صدام حسين وكأنه كان في رحلة مريخية منذ عشرة سنوات ولايعرف ما كان يحدث في العراق حينما جزم بأن الغزاة سوف يندحرون على اسوار بغداد وكان ما كان، ودخل (الغزاة) وذهب كلامه ادراج الرياح وفي خطاب تاريخي لقائد مؤمن آخر هو المجاهد البشير الذي اغتصب السلطة كغيره من المناضلين بالقوة وهو يرفع عصاه التي لاتصلح في عصر الديمقراطيات الا لسوق قطيع من النعاج مع احترامي للنعاج ، وذلك عندما تم توجيه اصبع الاتهام لأحد وزرائه الاشاوس بتهمة الابادة الجماعية في دارفور، حينها اقسم المجاهد العظيم ولثلاث مرات متتالية بالله العظيم بأنه لن يسلم أحداً الى اية محكمة غير سودانية فاذا به هو نفسه مطلوب للمحكمة ذاتها وبنفس التهمة.

قالها احد اسلافكم (اني أرى رؤوسا اينعت وحان قطافها)، وقالها حديثا السيد معمر القذافي في القمة العربية الاخيرة بأن خذوا حذركم ايها الرؤساء فقد يأتيكم الدور بعد صدام، وصدق القذافي. فمن صدام الى البشير والحبل على الجرار.

زكريا شيخي

الجرائم كثيرة يا محكمة الجرائم!

■ لا اعتراض أبدا على تقديم مرتكبي جرائم الحرب أو غيرها بحق المدنيين الى المحاكمة، بشرط أن يلقى المجرمون نفس المعاملة من قبل القانون الدولي، ولا يتم التمييز بين أسود وأبيض، يهودي وعربي، أوروبي وأفريقي. وأن يكون الاهتمام بالضحايا المدنيين مبنياً على أسس عادلة وإنسانية، خالية من التحيّز والانتقاء والمتاجرة لأسباب سياسية أو عرقية أو دينية. فعلى سبيل المثال إن ما تقوم به دولة إسرائيل العنصرية من جرائم بشعة بحق الشعب الفلسطيني الأعزل، ومنذ تأسيس هذه الدولة اللقيطة وحتى اليوم، لم تحرّك شعرة واحدة في ضمير المحكمة الجنائية الدولية. لماذا؟ علما بان نخبة من المجرمين اللامعين والمعترف بهم دوليا، كشارون وباراك على سبيل المثال، توالت على قيادة هذه الدولة الخارجة بامتياز وعلى نحو مخالف للقانون الدولي. لكننا لم نسمع إن المحكمة الدولية الموقّرة كلّفت نفسها عناء إرسال كلمة عتاب، ولا نقول مذكرات توقيف، الى قادة الكيان الصهيوني المجرمين.

أما جرائم جورج بوش وجيشه المحتل في العراق فهي أضعاف أضعاف ما حصل في دارفور أو في سواها من المناطق خلال المائة عام الأخيرة. بل إن جرائم وإنتهاكات أمريكا وجيشها ومرتزقتها بحق الشعب العراقي، ومعظم هذه الجرائم مركّبة ومضاعفة وموثّقة بالصوت والصورة، تجاوزت حتى جرائم النازية الهتلرية في عزّ قوتها. ومع ذلك لم يتحرك ضمير أعضاء المحكمة الجنائية الدولية ميلّيمترا واحدا. فلماذا تغض هذه المحكمة النظر وتغمض عينيها الأثنتين بالكامل عندما يكون المجرم أمريكياً أو أوروبياً أو إسرائيلياً، كجورج بوش وتوني بلير وإيهود أولمرت مثلا، وتقيم الدنيا ولا تقعدها عندما يتعلّق الأمر برئيس أو زعيم دولة عربية أو مسلمة؟ أليست هذه جرائم حرب ضد الانسانية وعملية إبادة جماعية وإنتهاك صارخ لحقوق الانسان يا قضاة المحكمة الجنائية الدولية؟

محمد خلف
mkhalaf@alice.it

تعلموا من عبد الناصر

■ بالأمس اغتالوا صدام حسين واليوم يريدون محاكمة البشير. قبل ذلك سمموا ابو عمار بعد ان اغتالوا احمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي. الذي يجمع بين هذه المآسي لهؤلاء الرموز القومية والوطنية والاسلامية هو شيء قال فيه كاتب أمريكي معروف محدثاً جورج بوش: العرب والمسلمون هزموا مع سقوط الدولة العثمانية ولكنهم لم يقروا بالهزيمة بعد، عدم اقرارهم بالهزيمة هو مصدر تحديهم للغرب.

اليوم يستهدفون الرئيس السوداني بحجة مأساة دارفور التي هي أساساً من صناعتهم عبر تبنيهم للحركات الانفصالية. السودان مثله مثل العراق بلد غني بموارده ويريدون وضع اليد عليه، ولكي يضعوا يدهم عليه لا بد ان يخلقوا حاكماً مطيعاً في السودان والوسيلة محكمة الجنايات الدولية الأشبه بجنرال الغرب في السودان. السودانيون يملكون فرصة اليوم في صياغة رد وطني على التحدي كما امتلك المصريون أيام المناضل جمال عبد الناصر رداً وطنياً. دون هذا الرد الوطني لا يمكن للأمة ان تستجيب كما استجابت لجمال عبد الناصر في الخمسينات الى ما بعد وفاته رغم السيل الهائل من «النقد» لمواقف جمال عبد الناصر ومنجزاته مدعوماً من شعبه وأمته على أيدي الجيش الاعلامي الممول من الغرب.

نصيحتي للرئيس البشير هي ان يتأمل ملياً في تجربة عبد الناصر ويهيئ السودان للمقاومة كما فعل صدام حسين، بدون ذلك لا مفر من الاقرار بالهزيمة.

احمد سرور /نيويورك

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الاتحاد المتوسطي: حيوية الاقتصاد وعناد السياسة

د. الحسان بوقنطار*

■ بعد مخاض استمر أكثر من سنة ونصف، تمكن الرئيس الفرنسي ساركوزي من جمع ممثلي ثلاث وأربعين دولة للإعلان الرسمي عن ميلاد الاتحاد من أجل المتوسط. ورغم أن القمة لم تخرج بأشياء كثيرة ملموسة، فإنها شكلت نجاحا لإصرار الرئيس ودبلوماسيته على السير في نفس النهج رغم التشكيك والمقاومة التي واجهها مشروع الاتحاد المتوسطي الذي اضطر معه الرئيس الى مراجعة طموحاته.

يتمثل النجاح لهذه القمة في تمكن الرئيس الفرنسي من جمع هذا العدد الهام من رؤساء الدول وممثليهم المنتمين للاتحاد الاوربي والمجال المتوسطي. فباستثناء القائد الليبي، فقد شارك في هذه القمة حتى أولئك الذين كانوا مترددين، كما هو الشأن بالنسبة للرئيس الجزائري أو الوزير الأول الاسباني زباتيرو الذي انطلق من بلاده مسلسل برشلونة الذي أسس للشراكة الاورومتوسطية في سنة 1995. أكثر من ذلك يمكن القول إن باريس تحولت الى عاصمة للشرق الأوسط، حيث جمعت الأطراف المتصارعة ومن بينهم الوزير الأول الإسرائيلي والرئيس اللبناني المنتخب حديثا، الى جانب الرئيس السوري بشار الأسد.

وفي الواقع شكل حضور الرئيس السوري لحظة بارزة ومؤشرا على عودة سوريا الى المسرح الدولي بعد العزلة التي عانت منها منذ اغتيال الوزير الأول اللبناني الأسبق رفيق الحريري في 14 شباط (فبراير) 2005. في نفس الوقت أفرز نقاشا داخليا حول ملاءمته بفعل الانتقادات الموجهة للنظام السوري خاصة فيما يتعلق بممارسته في لبنان. يعتبر الرئيس الفرنسي أنه ليس من الحكمة الاستمرار في تجاهل النظام السوري الذي يملك عدة أوراق في الساحة الشرق أوسطية. فهو حاضر في لبنان كعنصر أساسي في تثبيت الاستقرار في هذا البلد. وقد ساهم في تجاوز أزمة الرئاسة من خلال انتخاب الجنرال ميشل سليمان رئيسا، وإن كان البعض يرجع ذلك الى التأثير الايراني على حزب الله. وهو أيضا طرف رئيس في البحث عن تسوية لأزمة الشرق الاوسط. وقد يكون من حسن طالع الرئيس الفرنسي أن هذه القمة تنعقد في الوقت الذي تتم فيه وساطة تركية بين إسرائيل وسوريا من أجل حل مشكلة الجولان التي تحتله إسرائيل منذ حرب 1967. فضلا عن ذلك، فإنها تتم في الوقت الذي دخلت فيه الدبلوماسية الأمريكية مرحلة الفراغ التي ستستمر حتى انتخاب رئيس جديد لن يتمكن من التحرك عمليا إلا في أواسط سنة 2009.

لذلك يعول الرئيس الفرنسي على هذا التقارب مع النظام السوري من جهة لدفعه الى القيام ببعض الإصلاحات السياسية والانفتاح على المعارضة، ومن جهة أخرى تشجيعه على المضي قدما في مسلسل التسوية مع إسرائيل من خلال الانخراط في التفاوض حول هضبة الجولان، وممارسة ضغوط على حركة حماس فيما يتعلق بالمسار الفلسطيني الإسرائيلي. لكن أكثر من ذلك، فإن الهدف الأساس هو فك التحالف الاستراتيجي بين سوريا وإيران التي يتشدد الرئيس الفرنسي في التعامل معها، وخاصة فيما يخص الملف النووي. فبصفة عامة يحاول الرئيس الفرنسي إعادة تحريك الدور الفرنسي، ومن خلاله الأوروبي، للعب دور أكثر فعالية في مسلسل التسوية في الشرق الأوسط.

من الواضح أن هذه السياسة قد أعطت بعض النتائج كما هو الأمر بالنسبة لقبول سورية تطبيع علاقاتها مع لبنان من خلال التبادل الدبلوماسي، وكذلك اعتزام الرئيس الفرنسي القيام بزيارة لسوريا في الأسابيع القادمة، لكن المتتبعين للدور السوري يستمرون في التساؤل عما إذا كانت هذه المؤشرات تدل على احتمال وقوع تحول نوعي في الموقف السوري، أم أن الأمر لايعدو مجرد إشارات تكتيكية ينبغي التعامل معها بالحذر اللازم.

فيما يخص نتائج القمة نفسها، فإنها تبقى عادية. فقد أعلنت رسميا ميلاد الاتحاد من أجل المتوسط حول ستة مشاريع أساسية تهم المنطقة المتوسطية، وهي تتأرجح بين محاربة التلوث والطرق البحرية والطاقة الشمسية والوقاية المدنية لمواجهة الكوارث وخلق جامعة اورومتوسطية الخ...

لكن هذه القمة لم تستطع أن تحسم في بعض القضايا من بينها:

ما يتعلق بسكرتارية الاتحاد، والتي تمثل المحرك الذي سيفعل القرارات ويبلور الأفكار والمقترحات. فلم يتم الاتفاق لا على المقر ولا على جنسية الشخص الذي سيتولى هذه المهمة. وقد تم ترك هذه المسألة لمؤتمر وزراء الخارجية الذي سينعقد في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وربما سيتولى كذلك تحديد الدولة التي ستستقبل المؤتمر المقبل.

لكن علاوة على هذا الجانب التنظيمي، يبقى الاشكال الكبير المنتصب في وجه هذا البناء متمثلا في كيفية تمويل المشاريع المقترحة. وإذا كان البعض يعتبر أن المهم هو خلق شروط الاستقرار في المنطقة للمساعدة على جلب الموارد الموجودة في كثير من مناطق العالم، فإن البعض الآخر لايشاطر هذا التصور، حيث من جهة، فإن الاتحاد الاوروبي يعتبر أن تمويل المشاريع المدرجة لايمكن أن يمس بالموارد المرصودة في إطار سياسة الجوار. ومن ثم يتم الرهان على القطاع الخاص وعلى الدول الخليجية التي راكمت أرصدة هائلة بفعل مداخيل النفط والتي تتوفر على صناديق وطنية للاستثمار. في هذا السياق يمكن إدراك مشاركة أمير دولة قطر الرئيس الحالي لمجلس التعاون الخليجي.

لذلك إذا كان الرئيس الفرنسي قد نجح في جمع هذا العدد من القادة رغم الصراعات والتناقضات التي تخترقهم، فإن تقدم الاتحاد من أجل المتوسط ليس فقط رهينا بهذه الارادة، بل إنه يشتغل في مناخ تتجاذبه الكثير من القوى ذات المصالح المتناقضة التي ستحدد بلاشك مآل هذا البناء الجديد الذي يريد بالأساس ضخ دماء جديدة في مسلسل برشلونة الذي لم ينجح في تذليل العقبة السياسية.

فهل سينجح هذا الرهان القائم على حيوية الاقتصاد في مقابل السياسة، أم أنه سيتواضع في مواجهة عناد السياسة؟

* استاذ جامعي من المغرب

كسر العزلة السورية من البوابة الفرنسية

أحمد الحيلة*

■ استطاعت سوريا في الأشهر الأخيرة الخروج من عنق الزجاجة الأمريكية ـ إن صح التعبير ـ عبر إحرازها تقدماً على مستوى العلاقات السياسية مع العديد من الدول وخاصة فرنسا التي استقبلت الرئيس السوري بشار الأسد (7/12) بمناسبة الإعلان عن الاتحاد من أجل المتوسط. واللافت في الأمر أن فرنسا (ساركوزي) التي كان ينتظر منها أن تزيد من عزلة دمشق الدولية بالتعاون مع واشنطن، هي ذاتها التي سارعت في الآونة الأخيرة إلى مد البساط الأحمر للقيادة السورية في الإليزيه بترحيب واستقبال دافئ، يعيد الذاكرة إلى العلاقات المتميزة التي كانت تربط باريس بدمشق...، قبل اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري في شباط من العام 2005

المحطة الفرنسية بالنسبة لدمشق، تعد الفرصة الأبرز للدبلوماسية السورية لاستعادة دورها ونشاطها السياسي إقليمياً ودولياً، خاصة بعدما تبلورت القناعة لدى الأوروبيين، بأن الشراكة مع سوريا خير من القطيعة السياسية التي دفعتهم إليها واشنطن، وخير شاهد على ذلك اتفاق الدوحة الذي دفعت إليه سوريا، كإطار للمصالحة الوطنية بديلاً عن الحرب الأهلية التي كانت قاب قوسين أو أدنى، بسبب عقم وحمق السياسية الأمريكية في لبنان.

إذن لبنان الذي شكل في السنوات الثلاث الماضية نقطة التدافع والاختلاف الأساسية بين السوريين والفرنسيين بتحريض أمريكي، خاصة بعد صدور القرار الدولي رقم 1559 الداعي لانسحاب القوات السورية من لبنان، هو ذاته لبنان الذي جمع الفرنسيين والسوريين واللبنانيين والقطريين في قصر الإليزيه على مستوى القمة، تجسيداً لروح المصالحة بين خصوم الأمس، وليؤكد الجميع على رغبتهم في تدشين مرحلة جديدة من العلاقات المبنية على حسن الجوار والتعاون، عندما أعرب كل من الرئيس السوري بشار الأسد والرئيس اللبناني ميشال سليمان على رغبتهم المتبادلة في فتح سفارات بين البلدين، وسط تشجيع فرنسي، وترحيب أمريكي (أحسبه مرغماً وكاظماً للغيظ).

هذا بالإضافة إلى حرص الرئيس ساركوزي على الإعلان في المؤتمر الصحفي الذي جمعه بالرئيس الأسد: بأن فرنسا حريصة على «بدء علاقات هيكلية واستراتيجية مع سوريا، وليس مجرد وعود»، الأمر الذي يمكن أن نشهد انعكاساته الإيجابية على زيارة الرئيس الفرنسي إلى سوريا في منتصف أيلول القادم، في اتفاقات تعاون متبادل، واستثمارات فرنسية في سوريا وخاصة في مجال الكهرباء والطاقة... بأفضلية للشركات الفرنسية.

فرنسا لها أهمية استثنائية لسوريا، بحكم العلاقات التاريخية التي تربط بين البلدين، وبحكم موقع فرنسا المتميز في الاتحاد الأوروبي، ولقرب توليها رئاسة الاتحاد، أي أن فرنسا تعد بوابة واسعة للسوريين لإعادة رسم علاقاتهم السياسية والاقتصادية مع أوروبا، بما يخدم دمشق في مواجهة السياسة الأمريكية الرامية إلى عزلها عن محيطها العربي والدولي، وبالتالي فإن عودة العلاقات الطبيعية بين باريس ودمشق، على درجة عالية من الأهمية لسوريا لاستعادة دورها الإقليمي والدولي.

في المقابل فإن الرئيس الفرنسي ساركوزي الطامح للعب دور متميز في داخل وخارج فرنسا عبر الاتحاد من أجل المتوسط، يدرك أنه من غير الممكن أن يكون له ذلك دون سوريا بما تمثله من ثقل في شرق المتوسط، من خلال علاقاتها الجيدة مع العديد من الدول العربية، ناهيك عن حضورها وتأثيرها السياسي في لبنان، وفلسطين، وعلاقاتها الاستراتيجية مع إيران، في الوقت الذي شرعت فيه سوريا بمحادثات سلام مع إسرائيل معربة في ذلك عن رغبتها في السلام كخيار تلتقي فيه مع الأوروبيين وعموم المجتمع الدولي.

كل ذلك دفع فرنسا إلى إعادة تقييم المرحلة خاصة بعد فشل السياسة الخارجية لإدارة الرئيس جورج بوش الذي كاد أن يجر فرنسا إلى مستنقع الفشل الأمريكي (لبنان مثلاً)، بعد أن كانت تتميز فرنسا بمواقفها عن الموقف الأمريكي في قضايا الشرق الأوسط وخصوصاً القضية الفلسطينية، والحرب على العراق، والأزمة اللبنانية، أي أن الرئيس الفرنسي أراد أن يأخذ مكانة خاصة على ضفتي المتوسط بعد أن أصبحت إدارة الرئيس بوش في حكم المنتهي.

لسوريا وفرنسا علاقات قديمة ومصالح مشتركة، كما أن المتوسط بشماله وجنوبه امتداد جغرافي وسياسي وثقافي من الصعب الفصل بينهما بحكم الجغرافيا والتاريخ، وبالتالي فكل طرف له مصلحة عند الآخر، وقد تجلت هذه المصلحة في وجود الرئيس السوري في باريس، وستتعاظم هذه المصلحة عند زيارة ساركوزي إلى دمشق منتصف أيلول القادم، بعد أن يكون لبنان قد تعافى من أزمته الداخلية واتجه إلى أجواء المصالحة مع سوريا بعيداً عن أجواء المناكفات السياسية التي صبغت المرحلة السابقة. وإذا كان ذلك، فإن سوريا تكون قد أنجزت، وأثبتت قدرتها على إدارة الأزمات، وتجاوزت أخطر المراحل التي كادت أن تعصف بها بعد احتلال العراق بفعل الضغط الأمريكي، مما سيؤهلها لاحقاً لأن تلعب دوراً أكثر حيوية في المنطقة، بحكم موقعها وتأثيرها شرق المتوسط الذي يختزل العديد من الأزمات الإقليمية والدولية ابتداءً بالقضية الفلسطينية...، وانتهاءً بأزمة الملف النووي الإيراني، ومروراً بالعراق المحتل..

* كاتب فلسطيني مقيم في دمشق

يتمنّعن وهنّ راغبات

سليمان بوصوفه*

■ حضرني هذا القول المأثور وأنا أتابع هرولة الدول العربية إلى قمة الإتحاد من أجل المتوسط التي انعقدت في باريس. تلك الدول التي انتفضت وتوعدت بحجة أن المشروع ماهو إلا تطبيع مجاني مع إسرائيل ويخدم مصالح الإتحاد الأوروبي على حساب دول جنوب ضفة المتوسط. وباستثناء العقيد الليبي معمر القذافي الذي أعلن عن نيته مقاطعة القمة ثم أوفى بوعده، فإن بقية الزعم اء العرب أشبعوا نظراءهم الأوروبيين تبويسا وعناقا في باريس. الجزائر التي قادت جبهة التشكيك ومعارضة المشروع كانت حاضرة بأعلى مستوى التمثيل، عندما مثّلها الرئيس بوتفليقة شخصيا. والأدهى في الأمر أن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي هو الذي كشف عن مشاركة الرئيس الجزائري في القمة. وهذه سابقة خطيرة في تاريخ الأعراف الديبلوماسية والعلاقات الدولية.

شارك بوتفليقة رغم كل ماقيل عن سيئات الاتحاد من أجل المتوسط، ولم يجد في الداخل ولو حزبا واحدا يعارض خطوته هذه، رغم أن نفس الأحزاب صعّدت من لهجتها ضد المشروع عندما أعلن الرئيس عن معارضة أهدافه. انقلبت الأوضاع بعد ثبوت مشاركة الرئيس وذهب المبرّرون إلى أن بوتفليقة يعلم جيدا ما يفعل، ولا بد أن الرئيس ساركوزي قدم تنازلات لنظيره الجزائري! قد يكون هذا صحيحا في حال ما إذا كان ساركوزي قد ورث أرض فرنسا وشعبها عن أبيه وجدّه، أو في حال ما إذا كانت القرارات داخل الإتحاد الأوروبي تُتخذ عن طريق الارتجال والمزاجية كما يحدث في بلادنا. وهذه التبريرات ماهي إلا حلقة من حلقات مسلسل تخدير الشعوب. في الوقت الذي تلجأ دول الإتحاد الأوروبي إلى عمليات استفتاء شعوبها حول كل ماله علاقة بمصيرها، ويتخذ قادة الاتحاد القرارت المصيرية بصفة جماعية داخل مؤسسات ديموقراطية، فإن مشاركة الدول العربية في مشروع من شأنه أن يُغيّر مستقبل المنطقة تم وفق قرارات شخصية لم تخرج عن دائرة الزعماء الذين اختلفوا مع الأوروبيين فقط على ضمانات مستقبلية حول التمديد لهم ولأبنائهم في الحكم وحول مسألة التمثيل ومقر الأمانة العامة. الاتحاد من أجل المتوسط لم يكن مشروعا خيريا كما يعلم الجميع، بل هو محاولة لدمج ضفتي المتوسط –رغم الفوارق الحضارية والاقتصادية الكبيرة بينها– في تكتل اقتصادي يوفر لأوروبا مصادر الطاقة من النفط والغاز ويعطي مجالا واسعا للشركات الأوروبية لتسويق منتجاتها في أسواق الجنوب ونقل شركات تصنيع السيارات والآلات الزراعية والنسيجية إلى تلك الدول حيث اليد العاملة الرخيصة مقارنة بأوروبا. وقد بادرت شركة (رونو) للسيارات الفرنسية بإنشاء أضخم مصنع لها في إفريقيا و اختارت مدينة طنجة المغربية مقرا لها. ومن أهم الدول المستفيدة من إطلاق المشروع هي فرنسا صاحبة الفكرة، والتي تعتبر منطقة الشمال الإفريقي إضافة إلى لبنان وسوريا منطقة نفوذها التاريخي، وهذا ما أزعج ألمانيا التي أبدت تحفظات على صيغة المشروع، ويبدو أن الكعكة بين برلين وباريس قد قُسّمت أخيراً، حيث بدأت النتائج تظهر بوتيرة متسارعة وفق كانت المستشارة ميركيل ضيفةً على الجزائر لتُمضيَ عقودا اقتصادية ضخمة في شتى المجالات، وهنا نتساءل، من قدّم التنازل لمن؟ مقابل هذا، سيسهر زعماء الجنوب على أمن أوروبا وسيتبادلون المعلومات عن الإرهابيين والمشتبه بهم مع أجهزة الأمن الأوروبية، وما الحديث في هذه الأيام عن عزم دول المغرب العربي فرضَ تقنية أخذ بصمة العين على نقاط حدودها، ماهي إلا مقدمة لتجميع البيانات عن مواطنيها وإرسالها إلى شرطة الأنتربول واليوروبول، إضافة إلى هذا تُمارسُ ضغوطٌات كبيرة على دول الجنوب من أجل إنشاء مراكز لتجميع اللاجئين والمهاجرين غير الشرعيين على أراضيها ما يحول دون تدفقها على أوروبا. بعيدا عن فوازير التطبيع ومحاولات التصافح الفاشلة بين الإسرائيليين والسوريين (أولمرت– الأسد ، ليفني– المعلم) تلك الأخبار التي انتشرت بيننا كصحافيين في بهو القصر الكبير في باريس، بعيدا عن كل هذا تُطبخ العقود الاقتصادية وتتم الاتفاقات الأمنية والعسكرية على نار هادئة. وعزاء الشعوب الوحيد من وراء هذا المشروع أن تستفيد ولو بدرجة أقل من دعم مشاريع التنمية والصناديق المخصصة للقضاء على البطالة بين الشباب خصوصا وأن الرقيب سيكون ألمانياً أو سويديّا ما يقلل من الفساد والاختلاسات، كما أن الهجرة الانتقائية التي ستمارسها أوروبا على طالبي الهجرة من شأنها أن تُوفر فرصا ذهبية لأبناء الفلاحين والعمال والفقراء كي يبرهنوا على أنهم كانوا دائما أصحاب الكفاءة العالية إلا أن أبناء الزعماء وحاشيتهم هم الذين كانوا دوماً المستفيدين.

* كاتب جزائري

خيار الانسحاب من العراق ينهي طموح اوباما

حسن بنشليخة*

■ يعتبر العديدون باراك أوباما، السيناتور الديمقراطي عن ولاية ايلنوي والمرشح للانتخابات الرئاسية الأمريكية في شهر نوفمبر القادم، الخطيب الأكثر موهبة والنجم الصاعد في جيله والفصيح الذكي إلى حد مدهش على هذا المستوى من الطموح السياسي. وقد ساعد أوباما على ذلك كاريزميته التي تنبع من قدراته اللغوية والخطابية العالية، مما دفع الكثير من الكتاب والصحفيين الأمريكيين إلى مقارنته ببعض الشخصيات العامة الأمريكية ذات الكاريزما المتميزة وتحديدا جون كيندي.

من هو باراك أوباما؟

باراك أوباما من مواليد 4 آب (أغسطس) 1961 . ولد لأب كيني وأم أميركية في هانالولو بهاواي كان ابن عامين عندما انفصلت أمه عن أبيه، ثم انتقل بعد ذلك مع أمه وزوجها إلى إندونيسيا، ثم عاد إلى أميركا لكي يتربى في منزل جديه لأمه.

عاش فترة مراهقة صعبة بسبب ظروف العائلة وأزمة هوية عاشها، ثم تمكن من الخروج من أزمته بالإصرار والعزيمة اللذين قاداه إلى التفوق الدراسي فحصل على شهادات جامعية وأتم دراساته العليا بأكبر الجامعات الأميركية حيث درس الحقوق بجامعة هارفارد، ليعود بعد ذلك لخدمة المجتمع المحلي والأفارقة الأميركيين والأحياء الفقيرة بمدينة شيكاغو ويدرس القانون بإحدى جامعاتها.

وقد أدى ذلك إلى انتخابه عضوا في مجلس شيوخ الولاية منذ عام 1997 وحتى عام 2004، وهو العام الذي انتخب فيه أوباما عضوا في مجلس الشيوخ الأميركي بعد فوزه بأغلبية 70 % على منافسه الجمهوري.

المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي الأميركي الذي انعقد قبيل انتخابات عام 2004 الرئاسية، في تموز (يوليو) 2004 كتب شهادة ميلاد باراك أوباما السياسية على النطاق الوطني بالولايات المتحدة، إذ حول المؤتمر أوباما من مرشح لانتخابات مجلس الشيوخ الأميركي عن ولاية أليني إلى أحد ألمع السياسيين الأمريكيين على الإطلاق.

وقد خرجت صحف أميركية عديدة في اليوم التالي للمؤتمر بمقالات تتنبأ بميلاد نجم سياسي جديد يتمتع بكاريزما قوية، وبقدرة خطابية عالية، وبخطاب جديد.

وقدم أوباما نفسه كمثال للأمريكي الجديد المتعدد الأعراق والخلفيات والمنفتح على الجميع، الذي يريد بناء أمريكا جديدة متحدة تتخطى الفوارق العرقية والسياسية. في كتاب له بعنوان «أحلام من والدي» Dreams from My Father: A Story of Race inheritance يتكلم أوباما عن ذكريات طفولته مع والده ويقر أن لا وجود لأبيه في حياته وأن صورته بهتت في ذهنه إلا سوادها الذي يشبه الزفت!

نلتمس من هذه السطور شعور أوباما بالإحباط مما دفعه في العشرينات من عمره إلى تعاطي المخدرات وشرب الخمر، وكتب أنه كان يفعل ذلك من أجل أن يبعد الأسئلة المتعلقة بعرقيته المختلفة. هنا يحدد أوباما شعوره بالدونية والخوف من أصوله ولونه وما قيل عن إسلامه.

في السياسة الخارجية

تاريخ السياسة الخارجية للديمقراطيين والجمهوريين يكمن في ميزان قوة الولايات المتحدة ونفوذها في العالم، وان ما يحاول أن ينتزعه الديمقراطي بالتجارة، يحاول الجمهوري أن يفرضه بالقوة. والوضع الحالي، كما يقول اليمين الأمريكي المتطرف، يقتضي القوة لدحر «التطرف الإسلامي» ومواجهة «القاعدة» والعثور على أقصر الطرق للحيلولة دون امتلاك إيران الطاقة النووية. كل هذا يتطلب تمتين التحالف مع إسرائيل، وإطلاق الآلة العسكرية مجدداً لفرض الأمر الواقع من طرف الولايات المتحدة الأمريكية على العالم وعلى الشرق الأوسط خصوصا. وعليه، يصعب على باراك أوباما تحديد السياسة الخارجية الأمريكية بشكل أساسي سيما وأن الديمقراطيين يفضلون الدبلوماسية أولا والقوة «المحدودة» ثانيا.

وهكذا، بدلا من بيان واضح بشأن العراق، وملفات أخرى، نجد أوباما ينزلق في الكلام المزدوج. فهو يتحول من معارض للحرب في العراق إلى مساند لها مع بعض التكتيكات كرغبته في سحب القوات الأمريكية من العراق بشكل كامل، وفي تقوية المؤسسات الدولية كالأمم المتحدة وإصلاحها، وفي تحسين علاقة أمريكا بالعالم من خلال بناء التحالفات وتقديم المساعدات الخارجية. إلا انه حذر عام 2002 أن صدام حسين لا يشكل أي خطر أو تهديد مباشر على الولايات المتحدة الأمريكية وأن غزو العراق من دون رؤى واضحة ومن دون دعم دولي لن يؤدي إلا إلى تأجيج الوضع في الشرق الأوسط، ونشر الفرقة، والكراهية في العالم العربي، وتعزيز ذراع تنظيم القاعدة. نفس الازدواجية نجدها عنده عندما يتعلق الأمر بكوبا. فأوباما يتحول بين ليلة وضحاها من مساند لرفع الحظر عليها إلى متشدد في إبقائه.

أما جون ماكين، الخصم العنيد وأكثر المتشددين في إدارة المحافظين، فهو يصرح علانية: لقد مكثت قواتنا في اليابان لمدة 60 عاما، ومكثت في كوريا الجنوبية 50 عاما، وسيكون مناسبا أن يمكث الأمريكيون في العراق مثل ذلك مادام الأمريكيون لا يقتلون أو يصابون. سيكون ذلك جيدا. فماكين يؤيد الاحتلال العسكري للعراق ويقولها صراحة كما أنه يساند الوجود العسكري في العراق لمدة زمنية لا سقف لها.

أما فيما يخص إيران، أكد أوباما استعداده لإجراء محادثات مع زعماء إيران بدون شروط مسبقة لمناقشة كل المشاكل العالقة بين واشنطن وطهران. لكن ماكين انتقد ذلك قائلا انه لا جدوى من الحوار مع دولة لا تعترف بإسرائيل، ولا تمتثل إلى القوانين الدولية عندما يتعلق الأمر بالطاقة النووية.

كل ذلك دفع أوباما إلى تغيير رأيه عندما قام بإلقاء كلمة في شهر اذار (مارس) الماضي أمام منظمة ايباك وتعهد بمنع إيران من الاستمرار في برنامجها النووي حتى ولو تطلب ذلك عملا عسكريا على حد قوله.

في البترول:

في عام 1982 واجهت شركات النفط آنذاك (نفط الانغلو– فارسي – البترول البريطانية الآن) و (ستاندرد أويل) (اكسون– موبيل الآن) هبوط الأسعار بسبب الإمدادات من النفط، نفسها المشاكل واجهتها الأخوات السبع (كما تنعت شركات كارتل البترول الآن) خلال سنوات بيل كلنتون، عندما تداول على عهده النفط ب 23 دولارا للبرميل. الحل آنذاك حول الحل نفسه الآن: وقف تدفق النفط، وضغط السوق، ورفع الأسعار. الطريقة: وضع خط أحمر حول العراق والإعلان رسميا أن نفط العراق تحت الرمال وسيبقى كذلك! الخطة: خنق العرض، ورفع الأسعار. النتيجة: زيادة الأرباح. هذا هو البرنامج لعام 1982، ولعام 2003، ولعام 2008، والمستقبل. في عام 1991، كانت النتائج محدودة حيث قصف الأب جورج بوش العراق ب B–52 وجاء الحظر النفطي الذي تبعه برنامج «الغداء مقابل النفط». وفي عام 2001 هبطت المعجزة من السماء وانهالت كلاب الحرب على ثاني أكبر مصدر للنفط في العراق وتضاعف سعر برميل النفط ونفس الشركات شهدت أرباحا ثلاث مرات حيث وصلت إلى 87 بليون دولار في سنة 2007 من أصل 31 بليون دولار قبل مجيء جورج بوش الابن إلى الحكم.

وردا على ذلك، يقترح أوباما ما يسمى بـ«المفاجأة» وهو الضريبة على أرباح النفط. لكن ما يجهله أوباما أو يريد أن يتجاهله هو أن صناعة النفط تتحكم فيها رؤوس الأموال الضخمة وإذا حاول تخطي هذا الضوء الأحمر فشأنه السقوط. فالخطاب السائد والناجح في الأوساط الأمريكية هو استمرار الحرب ودعمها والتدخل المباشر في مصادر حقول النفط بالرصاص والدم.

هنا يتفوق جون ماكين على أوباما ويساند الشركات الرأسمالية الضخمة التي تؤمن له النجاح مثل اكسون موبيل التي سجلت عام 2007 أرباحا سنوية خيالية تزيد على 40 بليون دولار!

في الإرهاب

مر ما يقرب عن عشرين عاما على نهاية الحرب الباردة لكن الحسابات العسكرية الأمريكية لا تزال تهيمن على المدى الطويل في التفكير في العلاقات العالمية الرئيسية. الإرهاب هو بدون جدال العدو الرئيس، لكنه في الحقيقة هو خدعة تتخذ كاحتياط ضد القوة المتزايدة للصين وروسيا والهند إن لم نستثن منها أوروبا التي أصبحت على خلاف واضح مع الولايات المتحدة الأمريكية. فهاهو بوش يوقع ميثاقا نوويا مع الهند، وباراك أوباما يهدد بضرب الأسلحة النووية في باكستان الحليف الصديق، وهيلاري كلنتون تعد «بطمس إيران» إذا هاجمت إسرائيل، وجون ماكين يؤيد نشر الدفاع الصاروخي في أوربا الشرقية. كل هذا يشير إلى الميول إلى الحلول العسكرية وتصاعد خطر الحرب.

مؤسسة الحرب:

إن الذي يهيمن على مجرى الانتخابات الأمريكية هو المال والهيمنة السياسية لبعض الأقطاب مثل اللوبي اليهودي. فالكل يتذكر سقوط الرئيس الأمريكي السابق جون كينيدي وهو في أوجه. ف «مؤسسة الحرب» هي التي أسقطته والسبب الرئيسي هو آراؤه حول الحرب في فيتنام وهمه بالانسحاب منها. بذلك يكون قد خرق قاعدة مقدسة وهي التطاول على مصدر دخل للكثير من الشركات الأمريكية التي يقوم عليها جزء كبير من الاقتصاد الأمريكي والذي يوفر الأموال لنخبة استطاعت أن تقيم تحالفا بين شركات السلاح والبنتاغون.

هذا التجمع الصناعي العسكري الأمريكي الذي يسيطر على أمريكا، سمح لأوباما أن يستمر في المنافسة ضد هيلاري كلنتون، لمصلحة ماكين مرشح هذا التجمع الذي لا يمكن أن يسمح لأوباما بالاقتراب من البيت الأبيض. فأوباما حدد طريقة الموت لنفسه عندما تكلم عن الانسحاب من العراق.

كما أن له حسابا خاصا مع لجنة العلاقات العامة الأمريكية– الإسرائيلية المشهورة أكثر باسمها المختصر (إيباكAIPAC)–الجماعة الصهيونية الأقدر والأكثر قوة في أمريكا– المتمتعة بنفوذ سياسي ومالي لا مثيل له، تؤيد إسرائيل وسياساتها تأييدا مطلقا. فهذه اللجنة سترغم أوباما على السجود المعلن لكافة المجموعات اليهودية على اختلافها، وستستنطقه علنا وتهزأ منه جراء تذبذب آرائه بشأن القدس حيث يقول مرة أن القدس عاصمة إسرائيل الموحدة ويتراجع بعد ذلك ليقول أن ملف القدس يجب أن يوضع على الطاولة للحوار والتشاور. وستمتد إليه كل الأيدي لتخنقه على تصريحاته بفتح قنوات الدبلوماسية في معالجة الملف النووي الإيراني.

في العنصرية:

في الوقت الذي تتزايد فيه احتمالات تولي رئيس أمريكي من أصل إفريقي رئاسة البيت الأبيض، لا تزال الهوة سحيقة بين السود والبيض في المجتمع الأمريكي، الذي مازال يعاني من العنصرية، على الرغم من التقدم الذي تحقق منذ إقرار الحقوق المدنية للسود.

وفي هذا السياق فان السيناتور أوباما بدأ يتعرض لحملة عنصرية تبث بشكل متواصل على الشبكات التليفزيونية الأمريكية نتيجة التصريحات المثيرة للجدل التي أدلى بها القس جيريمي رايت Jeremy Wright حول أمريكا والعنصرية والإرهاب. يقول القس رايت أن على الأمريكيين أن لا ينشدوا «بارك الله أمريكا» وعوضا عن ذلك يجب أن ينشدوا «لعن الله أمريكا». وقال القس أيضا أن الولايات المتحدة الأمريكية جلبت لنفسها اعتداءات 11 أيلول (سبتمبر) 2001 الإرهابية بسبب إرهابها. وقال رايت في 16 أيلول (سبتمبر) 2001 «قصفنا هيروشيما، وقصفنا ناغازاكي، وأصبنا لنا بأسلحتنا النووية أكثر بكثير من بضعة آلاف قتلوا في نيويورك والبنتاغون، ولم يغمض لنا جفن».

وبهذا يكون القس رايت، كونه المرشد الروحي لأوباما، سبب له المشاكل الكثيرة وهيأ الأرضية الصالحة للهجوم عليه. فكانت النتيجة دعاية قبيحة ضد السيناتور حملّته مسؤولية تصريحات رايت رغم أن أوباما قطع علاقته معه. بعد ذلك بدأت وسائل الإعلام تربط أوباما بلويس فرخان، وتتهمه بأنه مسلم يخفي إسلامه بعد أن اعتنق الإسلام في اندونيسيا، وأن قلبه مع الجهاديين الإسلاميين.

وأقبح ما في هذه الحملة وولف بليتزر Wolf Blitzer ، نجم القناة الإخبارية «سي، أن، أن» الواسعة الانتشار عندما غير اسم باراك أوباما مباشرة على الهواء وعلى مرأى ومسمع من المشاهدين إلى «باراك أوسامة». وتواصل الهجوم عليه في شخص حاكم جمهوري يطلق العنان للتنكيت بأوباما وهو يتفادى الاغتيال والتصفية جسديا!

كما أن وزارة الخارجية الأمريكية فتحت ملفه في انتهاك سافر واطلعت على بياناته الشخصية وجواز سفره وبيانات أسرته. ووصلت الأمور إلى أدنى حد وبدرجة أقل إنسانية عندما طبع صاحب مطعم قمصاناً في ولاية جورجيا تحمل صورة قرد واسم أوباما وعرضها للبيع!

وستواجه المرشح الديمقراطي عدة مخاطر أبرزها وجود تسجيل صوتي لزوجته ميشيل تفوهت فيه بعبارات عنصرية حادة ضد البعض. ويتخوف الديمقراطيون من إذاعة الشريط من قبل الجمهوريين مع احتدام النزال بين مرشحهم جون ماكين وباراك أوباما.

وأخطر ما في الأمر هو شرارة لسان المحافظين إذ كتب أحد أقطاب الحزب الجمهوري والمرشح السابق للرئاسة الأمريكية توبيخا شديد اللهجة ضد القس رايت بمقال حاد عنصري حدد فيه وجهة نظره تجاه السود الأمريكيين. يقول بات بوكانن Pat Buchanan « أمريكا كانت ولا تزال أفضل دولة في العالم للسود الأمريكيين. تم إحضار 600 ألف من السود من إفريقيا في سفن العبيد، وتزايد عددهم إلى 40 مليون، وتم تقديمهم إلى المسيحية لضمان نجاتهم يوم القيامة وحصلوا على أعلى مستويات الحرية والرفاهة يمكن أن يعرفه السود على الإطلاق... يجب على القس رايت أن يركع على ركبتيه ويشكر الرب لأنه أمريكي».

* باحث في العلاقات الدولية–جامعة أوهايو – امريكا

دول الخليج و«التطبيع»: الآفاق والمحددات

د. جاسم يونس الحريري*

■ بدأت أسرائيل توجه جل أهتمامها لاختراق منطقة الخليج العربي، والعمل بكل الوسائل للنفاذ داخل دول مجلس التعاون الخليجي، وأقامة علاقات دبلوماسية، أو قنصلية معها للتمهيد لوضع موطئ قدم لها في الساحة الخليجية لاهميتها الجيوسياسية في ضمان أحد أحزمة الامن القومي الاسرائيلي كما تصف الادبيات الاستراتيجية والعسكرية الاسرائيلية، حيث تهدف أسرائيل من وراء تحركها تجاه دول مجلس التعاون الخليجي تحقيق بعض بنود نظريتها الامنية لمواجهة ماتسميه«بالخطر العربي»على أمنها، وأستقرارها والتي تقول أن هناك ثلاثة أحزمة أمنية تحيط بها وهي :–

1.حزام السلطة الفلسطينية.

2.حزام دول المواجهة وهي مصر، والاردن، ولبنان، وسوريا.

3.حزام الدول المحاذية لدول المواجهة والتي من أهمها دول مجلس التعاون الخليجي بما تتمتع به من موقع جيوبوليتكي مهم.

وفضلا عن ذلك تهدف أسرائيل من وراء تحركها تجاه دول مجلس التعاون الخليجي تحييد موقف تلك الدول من القضية الفلسطينية، ناهيك عن الفوائد الاقتصادية لتحركها تجاه دول المجلس، أذ تسعى الى ضخ سلعها المختلفة الى الاسواق الخليجية التي تتميز بقوتها الشرائية العالية، والدخول في مجالات تعاون مشترك معها في قطاعات السياحة، والزراعة، والاجهزة الطبية، وتحلية المياه، من أجل خلق معادلة مشتركة يتزاوج فيها عائدات النفط الخليجي، والاموال العربية، والتقنية الاسرائيلية حسب رأي مراكز البحوث وصنع القرار في تل أبيب.

ويبدو أن التحالف الاسرائيلي – الامريكي خدم الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه دول المجلس، وقد تعاظم خاصة بعد أن حثت كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية في يوم الرابع والعشرين من آذار (مارس) 2007 خلال أجتماعها في مدينة أسوان المصرية مع وزراء خارجية ورؤساء الاجهزة الامنية والاستخبارية لاربع دول عربية هي مصر، والاردن، والمملكة العربية السعودية، ودولة الامارات العربية المتحدة على أتخاذ خطوات تطبيعية مع أسرائيل، وقد كشفت صحيفة يديعوت أحرونوت الاسرائيلية معلومات في غاية الاهمية تتعلق بمطالب رايس من تلك الدول ومسؤوليها الحكوميين والتي تتركز بما يأتي كما ذكرتها الصحيفة الاسرائيلية:–

1.الشروع في خطوات للتطبيع مع أسرائيل.

2.وقف مأسمته «بالدعاية المعادية»والتحريض ضد أسرائيل بوسائل الاعلام، ودور العبادة بالعالم العربي.

3.فتح مكاتب تجارية، وممثليات دبلوماسية أسرائيلية في الخليج وأخرى خليجية في أسرائيل .

4.أقامة علاقات ولو على مستوى منخفض دون أن تربط هذه المطالب بأفق سياسي يضمن أعادة الحقوق العربية كاملة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

وتربط النخب الاسرائيلية بين نجاح أوفشل الاستراتيجية الامريكية في العراق وبين مستقبل نجاح أسرائيل في التطبيع مع دول مجلس التعاون الخليجي وهذا ماأكده أكثر من مراقب أسرائيلي، ومن هولاء على سبيل المثال لا الحصر البروفسور «موطي كريستال»أستاذ علم المفاوضات في معهد «هرتسيليا»، الذي يحذر من مغبة عدم أسراع أسرائيل بخوض غمار التسوية بشكل جدي قبل أن تعلن الولايات المتحدة الامريكية فشلها في العراق»، وأعتبر نفس الاكاديمي الاسرائيلي»أن هذا الفشل في حالة حدوثه سيمثل ضربة قوية للمصالح الاسرائيلية، وسيفرض قيودا أستراتيجية على أستخدام القوة في الساحة الدولية»، وأضاف»أن فشل الولايات المتحدة الامريكية في بلورة منظومة سياسية مستقرة في العراق، وأنزلاق العراق والخليج الى حالة من الفوضى الاقليمية سيؤدي الى أضعاف الشرعية الدولية بشأن أستخدام القوة كأداة للتصدي للدول المارقة»، حسب قوله.

ومن جانب أخر قال «تسفي باريل» معلق الشؤون العربية في صحيفة هآرتس الاسرائيلية أن جهود الولايات المتحدة الامريكية و أسرائيل لايجاد شرق أوسط جديد فشلت فشلا ذريعا»وهو يقصد بالتأكيد ماتعرضت له الاستراتيجية الامريكية في العراق بعد الاحتلال من أنغماس في وحل المستنقع العراقي الذي وعد الامريكيون أن يكون الانطلاقة نحو دول المنطقة لبناء مايسمى «بشرق أوسط جديد «.

موقف دول مجلس التعاون الخليجي من التطبيع مع أسرائيل:– ويوجد بون شاسع بين المواقف الرسمية والشعبية الخليجية من التطبيع مع أسرائيل، حيث بالرغم من حدوث لقاءات على المستوى الرسمي الخليجي مع نظرائهم الاسرائيليين، الا أن الموقف الشعبي يعارض جملة وتفصيلا التطبيع مع أسرائيل، ويمكن الاستشهاد ببعض الاحداث المهمة في هذا المجال :–

1.بالرغم من موافقة الحكومة البحرينية على رفع الحظر المفروض على دخول البضائع الاسرائيلية الى أسواقها، الا أن البرلمان البحريني رفض في 11 تشرين الأول (أكتوبر) 2005 هذا القرار، كما أقر قانونا يعيد فتح مكتب مسؤول عن مراقبة دخول السلع الاسرائيلية الاسواق المحلية.

2.أثارت زيارة بعض رجال الاعمال الكويتيين»لاسرائيل»غضبا شعبيا شديدا في الكويت بعد الاحتلال الامريكي للعراق عام 2003، حيث عبر عنه عدد من نواب مجلس الامة الكويتي، وأصدر بعضهم بيانات تطالب بسحب الجنسية، وجوازات السفر الكويتية ممن قاموا بتلك الزيارات. أن قضية التطبيع بين أسرائيل ودول مجلس التعاون الخليجي تكتنفها بعض المحددات الداخلية، والاقليمية، والدولية، فمن جانب المحددات الداخلية يبدو أن هناك تيارا شعبيا خليجيا عارما يعارض التطبيع مع أسرائيل، ويرفض الوجود العسكري الامريكي في المنطقة، وقد تزعم هذا التيار المجموعات الدينية ذات الارتباطات العميقة بالمجتمعات الخليجية، حيث يمكن أن يكون لها شيء من التأثير على الرأي العام، وصانع القرار الخليجي في هذا الاتجاه، وقد ظهرت بعض الشخصيات الاكاديمية الخليجية المرموقة التي تتزعم جمعيات لمقاومة التطبيع مع أسرائيل وعلى رأسها الدكتور «عبد الله النفيسي» وهو أستاذ أكاديمي كويتي أثبت حضوره في الحلقات. والمؤتمرات التي تهدف الى مقاطعة ومقاومة التطبيع مع أسرائيل. اما بالنسبة للعوامل الاقليمية فيبدو أن أستمرار الاحتلال الامريكي للعراق سيعيق مخطط أسرائيل للتطبيع مع دول مجلس التعاون الخليجي، لاسيما أن حليفتها الولايات المتحدة الامريكية لم تحسم مشروعها الاحتلالي في العراق، ولازالت تحاول أن تتخلص من ورطتها التي أوقعت نفسها بها، لاسيما أن الولايات المتحدة الامريكية تحاول بكل السبل أثبات نفسها في العراق مع أقتراب حسم الجولات الماراثونية للانتخابات الامريكية، والمتغيرات التي يمكن أن تحدث إثر ذلك.

أما بالنسبة للمحددات الدولية فيبدو أن صراع الاجندات الدولية داخل منطقة الخليج العربي عاد مرة أخرى هناك، فقد عادت مثلا التوجهات الفرنسية للتواجد داخل دول المجلس بعد زيارة ساركوزي الاخيرة الى ثلاث دول خليجية هي قطر، والمملكة العربية السعودية، ودولة الامارات العربية المتحدة وأتفاق الاخيرة مع فرنسا لبناء أول قاعدة عسكرية فرنسية داخل الامارات، كل هذه العوامل يمكن أن تؤثر على التوجهات الاسرائيلية لاختراق منطقة الخليج العربي بصورة عامة ودول مجلس التعاون الخليجي بصورة خاصة.

* أستاذ العلاقات الدولية المساعد – جامعة بغداد

رأي القدس

الليبراليون الفلسطينيون يستغيثون بالغرب

■ عندما يطالب مثقف فلسطيني معتدل ومعروف بليبراليته وصداقته للغرب، مثل الدكتور سري نسيبة، الاوروبيين والامريكيين بوقف الدعم المالي للسلطة الفلسطينية في رام الله معتبرا ان هذه المساعدات ضارة لانها تدعم الاحتلال الاسرائيلي وتكرس تبعية الفلسطينيين له، فإن على الغرب ان يدرك ان هناك خللا رئيسيا في سياساته الحالية، وان عملية السلام التي يتبناها وصلت الى حافة الهاوية ان لم تكن الهاوية نفسها.

منذ سنوات ونحن نطالب في هذه الصحيفة بحل السلطة الفلسطينية برمتها، وعدم تقديم اي مساعدات مالية لها، لان المستفيد الاكبر من هذه المساعدات هو الاقتصاد الاسرائيلي وليس الفلسطيني، والاهم من ذلك ان الدول المانحة باتت تمول الاحتلال الاسرائيلي، وتعفي اسرائيل من مسؤولياتها القانونية والمالية تجاه الخاضعين لاحتلالها.

اليوم تأتي المطالبة بحل السلطة، ووقف الدعم لها، من قبل شخص يتبنى الحل السلمي، ويوظف كل خبراته في الترويج للمفاوضات المباشرة، والتخلي عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين باعتباره «غير عملي». ووقع مع عامي يعالون الرئيس السابق للامن الداخلي الاسرائيلي وثيقة تتضمن كل هذه الافكار، مما يعني ان كيل الرجل قد طفح، وبات يدرك ان اسرائيل استغلت المسار السلمي لمصلحتها دون ان تقدم اي شيء للفلسطينيين في المقابل غير المزيد من المستوطنات والحواجز الامنية.

ومن المفارقة ان هذه الطروحات من قبل زعيم الليبراليين الفلسطينيين غير المتوج، تتزامن مع زيارة غوردون براون رئيس الوزراء البريطاني، وحديثه عن خريطة طريق اقتصادية للفلسطينيين تقوم على ضخ المزيد من الاموال والاستثمارات للنهوض بالاقتصاد الفلسطيني لتعزيز مسيرة الاعتدال من خلال تحسين ظروف الفلسطينيين تحت الاحتلال.

الدكتور نسيبة قال انه ابلغ موقفه هذا لرئيس الوزراء البريطاني، ولكن يبدو ان الاخير لم يأخذ به، واستمر في الترويج لمشروعه الاقتصادي الجديد الذي لا يختلف كثيرا عن مشروع سلفه توني بلير رئيس وزراء بريطانيا السابق.

«خريطة طريق» براون الاقتصادية تعكس قصر نظر الزعماء الغربيين، وعدم فهمهم طبيعة الصراع وما يجري على الارض، او لنكن اكثر صراحة ونقول انهم ربما يعرفون الوقائع على الارض ولكنهم يحاولون التعامي عنها متعمدين بسبب حرصهم الاكيد على دعم اسرائيل، وتجنب اي ضغوط مباشرة على حكومتها لتغيير سياساتها. فالمستر براون انتقد السياسات الاستيطانية الاسرائيلية في الضفة الغربية والقدس المحتلة، وقال انها غير قانونية وتعرقل العملية السلمية، ولكنه اكتفى بالقول، وبدلا من ان يطالب باجراءات عملية اوروبية لوقف هذه السياسات الاستيطانية، قام بتقديم «رشوة» للفلسطينيين، بتخصيص ستين مليون دولار اضافية تضاف الى مجموع المساعدات البريطانية.

طروحات الدكتور نسيبة هذه تكتسب درجة كبيرة من الاهمية بسبب القناعات السياسية المعتدلة جدا لصاحبها، وهي تؤكد حقيقة راسخة مفادها ان حالة الاحباط في اوساط الفلسطينيين لم تعد مقتصرة على الاسلاميين والجماعات الاصولية، وانما وصلت ايضا الى اكثر الليبراليين الفلسطينيين تطرفا في مساندة المشروع السلمي الغربي، واعتماد المفاوضات للوصول الى حل «الدولتين».

الغرب يجب ان يستمع الى اقرب حلفائه، والصرخات التي يطلقها هؤلاء طلبا للنجدة وقبل فوات الاوان.

تدافع عربي نحو بغداد غير مبرر

د . محمد صالح المسفر

■ صدرت الاوامر الامريكية الى بعض حكام الدول العربية بسرعة تبادل التمثيل الدبلوماسي مع دولة العراق المحتلة من قبل الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا، وسرعة ارسال السفراء، وقيام قيادات سياسية رفيعة المستوى بزيارة بغداد تحت الحماية الامريكية لهم. كل هذا ليس مستغربا على الادارة الامريكية ان تفعل ما تريد فعله في العراق لانها تريد ان تظهر امام الشعب الامريكي قبل افول نجمها بان كل ما فعلته في العراق وما تريد أن تفعله كان بموجب رغبة عربية ملحة في الاساس، واثباتا لذلك هذه القيادات السياسية العربية تتوافد على بغداد وتتبادل معها التمثيل الدبلوماسي، وان الامن قد تحقق وان الديمقراطية تترسخ جذورها في العراق وان الادارة الامريكية حققت اهدافها الاستراتيجية بعيدة المدى في العراق بتوقيع مذكرة تفاهم، او اتفاقية افق عام، او أي اتفاق سري قد يربط العراق لازمان وازمان كما فعلوا مع اليابان وكوريا الجنوبية والمانيا وكوبا .

لا يهمني ما تفعله الادارة الامريكية الحالية هذه الايام تجاه العراق الان، الاساس عندي هو رفض الاحتلال وما ينتج عنه من اتفاقيات او معاهدات او ترتيبات امنية او تفاهمات. ما يهمني هو لماذا هذا التدافع الخليجي نحو بغداد في هذه الظروف الصعبة والتاريخ الحرج الذي تمر به الادارة الامريكية داخليا وخارجيا؟ مع كل اسف يلعب السياسيون الخليجيون لعبة الضعف السياسي وهم الاقوياء، انهم يلعبون دبلوماسيتهم في الوقت الضائع، انهم يعلمون بان ادارة بوش الحالية ادارة ملعونة امريكيا وعربيا وعالميا وانها في طريقها الى الزوال، وان الادارة القادمة أيا كانت لن تنهج نهج سياسة ادارة بوش المتهمة بالفساد والكذب امريكيا ودوليا وانها شوهت سمعة الدولة الاقوى في العالم بممارساتها اللا اخلاقية في العلاقات الدولية.

سؤالي لماذا يعطي قادة بعض الدول الخليجية الادارة الامريكية الكذابة مصل قوة وجرعة نشوة وهم يعلمون ان ذلك المصل غير مجد لان تلك الادارة تعيش في الرمق الاخير، وانها سلمت مستقبل العراق والخليج سياسيا واقتصاديا الى الحكومة الايرانية، واعتقد بان القارئ الكريم في الخليج لا يحتاج مني الى دليل على ما قلت لان كل الشواهد تثبت قولي .

ان استرضاء الادارة الامريكية الحالية غير مجد بل مضر للدول الخليجية عامة، والرأي عندي ان يستعد اهل الخليج وقادته فيما تبقى من الاشهر لهذه الادارة لكل الاحتمالات فنذر الحرب في اقليم الخليج ما برحت قائمة، والطموحات الايرانية في الهيمنة على المنطقة تتصاعد، ليس ذلك فحسب ولكن يجب الاستعداد سياسيا بكل ما تحمل الكلمة «يجب» من معنى لملاقاة الادارة الامريكية القادمة مطلع عام 2009 بمشروع وطني قومي متكامل يرفض الابتزاز السياسي والاقتصادي والتبعية والتعامل مع الادارة القادمة من منطلق القوة لا الضعف، هذا يتطلب اعداد فرق عمل وطنية من اهل الرأي لا من الحاشية وذوي القربى والحظوة. اهل الخليج يملكون اوراقا قوية يمكن اللعب بها كما تفعل ايران الان، طرق مواصلات الطاقة تقع تحت يد العرب من هرمز شرقا مرورا بباب المندب وقناة السويس ومضيق جبل طارق، ايران هزت العالم بتهديدها اغلاق مضيق هرمز فما بالك لو فعل العرب ذات الشيء ولكن باغلاق كل المضائق والممرات من والى المنطقة لا جدال عندي بان كل الاتفاقيات الامنية والمعاهدات التي وقعتها دول الخليج مع امريكا وبريطانيا وفرنسا هي اتفاقيات اذعان واخلال بالسيادة الوطنية لانها وقعت بين اطراف متفاوتة القوة والمهارة التفاوضية، ولاصلاح ذلك الخطأ فلا بد من الالتفات وبسرعة نحو روسيا الاتحادية والصين الشعبية وقبل هذا وذاك فلا بد من التوجه الى المواطن وجعله شريكا في صناعة القرار والكف عن ملاحقته تحت ذرائع متعددة وأهمها ذريعة مكافحة الارهاب .

يمكن للمراقب ان يتفهم الذرائع التي قد يتذرع بها اهل الخليج ولكن ليس بالضرورة الموافقة عليها، الا انه يستعصي عليه فهم اندفاع الاردن في هذه الظروف نحو تطبيع العلاقات مع حكومة الاحتلال في بغداد ونية الملك عبد الله الثاني لزيارة بغداد، من باب الوفاء للشعب العراقي الذي اعطى الاردن من قوت يومه وهو في ذروة حصاره على مدى ثلاثة عشر عاما فهو لم يبخل عليه بموارد الطاقة في الوقت الذي تنكر عرب النفط لحاجة الشعب الاردني ومنوا عليه حتى بمصادر النفط وبيع له باغلى الاسعار، ووفاء للمغفورله ان شاء الله الملك حسين الذي راهن على مستقبل مملكته من اجل انقاذ العراق مما وصل اليه اليوم فلا يجب القبول بتطبيع العلاقات مع حكومة الاحتلال في العراق، ونتطلع لمواقف الملك عبد الله الثاني التي يجب ان تتماثل مع مواقف والده تجاه العراق في حقبة الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي.

في تحرير الخلاف السوداني: قضايا النازحين ومبادرة سلام

د.عبدالوهاب الأفندي*

■ نعود – والعود أحمد – إلى سجال «تحرير الخلاف» (كما يقول علماء الأصول) بيننا وبين الإخوة في الحكم في السودان. وقبل ذلك لعل من المفيد أن أسجل أنني تلقيت طائفتين من الانتقادات على مقال الأسبوع الماضي (الذي لم يصل للأسف إلى القراء في السودان) حول المحكمة الجنائية الدولية. وقد جاء في الأولى: «ألا تستحي من التهجم على وطنك إرضاء للأجانب الذين تخطب ودهم؟» وجاء في الثانية: «ألا تستحي من الدفاع عن نظام «الكيزان» (الإسلاميين) المتهالك بدعوى الحرص على الوطن؟» ونحن بدورنا نتساءل: متى يفيق من أعماهم التطرف بقطبيه من غيبوبتهم؟

نعود إلى تحرير الخلاف، وهو مسعى ليس المقصود منه كما توهم البعض تبرئة النفس الأمارة بالسوء، بل إبراء الذمة أمام الله تعالى والمؤمنين. فقد ارتكبنا مثل غيرنا حماقات كثيرة، أذكر منها موقفنا من قرار حل تنظيم الجبهة الإسلامية، حيث كنت وقتها أتولى رئاسة مجلس شورى فرعه في بريطانيا. فقد جاءنا قرار يقول إن التنظيم قد حل، ويطلب منا تسليم ما بحوزتنا من أوراق لشخص بعينه. ولم يخطر لنا وقتها أن نسائل أنفسنا: إذا كان التنظيم قد حل ولم يصبح له وجود، فبأي صفة يتسلم الشخص المعني أوراقه؟

لم نطرح على أنفسنا هذه التساؤلات ولا غيرها لأننا كنا في نشوة طفل حصل على لعبة جديدة طالما داعب خياله مشهدها بين يديه، إذ توهمنا أن عهد المشروع الإسلامي المثالي قد أطل. وأذكر في هذا المجال أنه في أول زيارة لي للأخ علي عثمان في منزله حان وقت الإفطار فجيء بصحن فول معدني من النوع الذي يتناول فيه عمال البناء ومن على شاكلتهم الطعام. وكنت قد زرت علي عثمان في نفس ذلك المنزل من قبل فكانت مائدته أطيب بكثير، ولكننا جلسنا جميعاً إلى تلك المائدة كأننا لم نذق أطيب منها في حياتنا ونحن نحدث أنفسنا بأن الحمدالله فقد أظل عهد الخلافة الراشدة. وكنا نسمع حينها –ونرى– شواهد أخرى على ما كان عليه القوم من زهد وتجرد وإدمان للعمل بلا كلل ولا ملل لإصلاح ما أصاب البلاد من خلل. وقد جعلنا ذلك نغفل طرح أسئلة صعبة ونعرض عن تصديق ادعاءات بعض المعارضين حول أخطاء مزعومة.

وكنا قد تطرقنا في المقالة السابقة إلى الأمور التي فاجأتنا في الأشهر الأولى من تولي المهمة الدبلوماسية (التي لعلها كانت الأخطر وقتها في السلك الدبلوماسي)، حيث تفجرت قضية المجاعة ثم أعقبتها الاتهامات المتواترة حول الانتهاكات الحقوقية. ولم تكن قضية المجاعة بالأمر السهل، لأن الإعلام هنا ظل يتناولها بكثافة لمدة زادت على الستة أشهر، بحيث لم يكن يخلو يوم من تناول لها في الصحف والإذاعات والتلفزة والبرلمان، أو من قبل المنظمات الإغاثية. وكما ذكرت حينها فإنني قد كنت أرى أن السجال حولها مضيعة للوقت وأتمنى على الحكومة أن تفتح الأبواب لتدفق العون، وهو ما فعلته في النهاية، ولكن كما هي العادة بعد خراب البصرة.

ولم يكد الحديث عن المجاعة يهدأ نوعاً ما، ونوشك أن نتنفس الصعداء حتى فجأتنا قضية جديدة لم تكن في الحسبان، وهي قضية النازحين في العاصمة. فقد كان وزير شؤون الإسكان في العاصمة حينها شرف الدين بانقا قرر بجرة قلم أن ينقل عشرات الآلاف من النازحين من سكان مدن الصفيح في أنحاء العاصمة إلى مناطق خارجها لم تكن مهيأة بما فيه الكفاية. ومرة أخرى بدأت الاحتجاجات تتدفق من ممثلي النازحين ثم من المنظمات الإنسانية الدولية فالحكومات. وبالطبع كان هناك الإعلام. ولكن المسؤولين صموا آذانهم عن كل هذه الاحتجاجات. وكانت الطامة الكبرى حين صادف ترحيل النازحين في نهاية عام 1991 ومطلع 1992 فصل الشتاء الذي كان بارداً أكثر من المعتاد. وبحسب بعض شهود العيان من ممثلي منظمات الإغاثة فإن بعض النازحين الذين نقلوا قسراً إلى مقرهم الجديد لم يجدوا مأوى أو أغطية تقيهم البرد، فاضطر بعضهم لأن يحفر في الأرض حتى يستدفئ في باطنها من البرد القارس.

المنطق الذي قامت عليه فلسفة ترحيل النازحين ينطلق من قيم الدولة الحديثة ذات الأصل الاستعماري، والمخالفة للقيم التقليدية التي ترى استخدام الأرض بحسب الحاجة. فالبريطانيون أعلنوا بمجرد احتلالهم للسودان في عام 1898 قانوناً أصبحت بموجبه كل الأراضي غير المسجلة ملكاً للدولة. وقد تمسكت الحكومات الوطنية بهذا القانون أكثر من تمسكها بنصوص القرآن، وأصبح من وسائل تعزيز التمايز الطبقي عبر منح الأراضي لمنتسبي الطبقة الوسطى أو بيعها للرأسماليين، مع الإصرار على أن تظل المدن (أو أواسطها على الأقل) «نظيفة» ومبرأة من الفقراء من سكان مدن الصفيح.

وبالنسبة لمسؤولي الحكومة وقتها فقد كانت هناك اعتبارات أمنية لا تخلو من شبهة تمييز عرقي وجهوي، كون معظم النازحين كانوا وقتها من الجنوبيين وأهل المناطق الهامشية مثل دارفور. ويذكر أن نظام النميري كان سن في آخر عهده سنة سيئة تمثلت في الترحيل القسري للمواطنين المقيمين في العاصمة من أهل الأقاليم الغربية خصوصاً بدعوى أنهم من المتعطلين عن العمل. وقد ارتد هذا عليه لأن بعض عناصر هذه الفئة ممن يعرفون بـ«الشماسة» لأنهم يمارسون مهنهم (مثل غسيل السيارات أو بيع ماء الشرب) في العراء، كانوا من أهم القوى التي أججت انتفاضة رجب عام 1985 التي أطاحت بحكمه.

الطريف في الأمر أنه لا المنظمات الإنسانية ولا الحكومات الأجنبية جادلت في مبدأ الترحيل، بل كان قصارى احتجاجها على طريقته وتوقيته وما تم توفيره من بدائل للنازحين. وقد كان مدعاة للتأمل الحوار الذي شهدته بين الشيخ حسن الترابي ومسؤولي وزارة الخارجية البريطانية حول هذه القضية. وكنت قد اصطحبت الشيخ إلى ذلك اللقاء في زيارة كنت نظمتها له إلى بريطانيا (ولهذه الزيارة قصة سأعرض لها لاحقا) حيث كان المسؤولون هنا يريدون الحديث معه حول قضايا إسلامية وعربية في عهد ما بعد حرب الخليج (لأن الشيخ لم تكن له أي صفة رسمية في الدولة السودانية وقتها وكان ينفي أي صلة له بالحكم). ولكن اللقاء تحول منذ الدقيقة الأولى إلى الحديث عن العلاقات السودانية البريطانية، فالجدل حول قضية النازحين التي استغرقت ثلاثة أرباع وقت اللقاء.

كان مشهداً يفتح البصيرة أن يراقب المرء كيف انقلبت العلاقة في السجال بين زعيم إسلامي وقادة السلطة الاستعمارية السابقة التي سنت مبدأ ولاية الدولة على الأرض، حيث يدافع الزعيم الإسلامي عن المبدأ بينما يدعو البريطانيون إلى الترفق في استخدامه. أهم من ذلك كان اعتراف الشيخ الضمني بمسؤوليته عن هذه السياسات عبر دفاعه المستميت عنها والدفع بأن ما تم توفيره في المواقع الجديدة أفضل مما كان للنازحين في مواقعهم الأصلية. وقد كان يسع الشيخ (الذي كان يقول ألا علاقة له بالدولة ناهيك عن سياساتها التفصيلية حتى على المستوى المحلي) أن يرد بأنه سيسعى إلى التحقق من صحتها من المسؤولين، لا أن يستغرق وقت اللقاء المهم بالدفاع عن سياسات وزير في حكومة محلية.

وقد سعى المسؤولون البريطانيون إلى حسم الجدل في النهاية بالقول بأن لدى بريطانيا سفيرا في الخرطوم، وأنه قد ذهب بنفسه وشاهد الواقع على الأرض هناك، وأنهم يصدقون رواية سفيرهم عن مشاهداته. ويقودنا هذا إلى مسألة هي من لب القضية. فأنا أكاد أجزم بأن الشيخ الترابي لم يكن قد ذهب وقتها إلى مواقع النازحين كما فعل السفير البريطاني للتأكد من حقيقة أوضاع النازحين، وإنما سمع تأكيدات بذلك من المسؤولين المعنيين. وكما هو الحال في المسائل الأمنية، فإن الذيل أصبح هو الذي يهز الكلب كما يقول المثل الإنكليزي، وأصبح صغار الموظفين في الأجهزة الأمنية أو الحكومات المحلية يورطون (النظام بأكمله في قضايا هو في غنى عنها) وما أمر دارفور منا ببعيد.

نفد صبري وقتها من كثرة الشكاوى التي كانت تردني حول النازحين وحول التجاوزات الأمنية فقلت مرة للصديق عبدالرحيم حمدي وزير المالية وقتها إنه لو قامت الحكومة بفصل رئيس جهاز الأمن الدكتور نافع علي نافع ووزير الإسكان في ولاية الخرطوم شرف الدين بانقا فإن أكثر 90 % من المشاكل التي أواجهها في المكتب الإعلامي ستنتهي. وعند لقائي ببانقا لاحقا كررت رأيي هذا أمامه، فعلمت منه بأن حمدي قد أبلغه بما قلت دون أن يذكر له أنه كان الشخص الآخر الذي طلبت إقالته، ربما حفاظا على مشاعر الرجل، وهو ما لم يكن من اهتماماتي. في تلك الفترة، بينما كانت هذه المشاكل وغيرها مستعرة سافرت إلى أتلانتا ممثلاً للحكومة السودانية في لقاء دعا له الرئيس الأسبق جيمي كارتر، وذلك في كانون الثاني (يناير) من عام 1992. وهناك التقيت بالأستاذ بونا ملوال الذي جاء ممثلاً للعقيد جون قرنق، وأيضا بالدكتور فرانسيس دينغ، الذي حضر بصفته الأكاديمية. ولم أكن قد التقيت فرانسيس من قبل، وإن كنت قرأت واستفدت من بعض كتاباته. بدوره كان فرانسيس قد قرأ كتاباتي (حيث كتب في المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط نقداً لكتابي «ثورة الترابي» جاء فيه: «لقد كتب الأفندي كتاباً رائعاً حول موضوع ذي أهمية راهنة قصوى، وبموضوعية ونفاذ بصيرة يدعوان للإعجاب... ويمثل هذا العمل إضافة قيمة للمعرفة في حقل ما يزال بكراً». وفي لقائنا علق أيضاً على مقالتي المشار إليها سابقاً حول «اكتشاف الجنوب» من قبل الإسلاميين، ثم وجه لي سؤالاً مباشراً: هل هذه الكتابات وغيرها مما تكتب تعبر عن رأيك الشخصي أم أنها تعكس توجه الحركة الإسلامية ككل؟ قلت لفرانسيس إنني لم أسمع حتى الآن اعتراضاً على ما أكتب من الإخوة، وعليه فإن أضعف الإيمان هو أن الآراء التي أعبر عنها تقع على الأقل في نطاق المقبول داخل الحركة. رد فرانسيس بأنه إذا كان الأمر كذلك، فإنه يعتقد أن هناك أرضية مشتركة يمكن أن يبنى عليها أسس لحل قضية الجنوب.

لم نترك الأمر عند مجرد التنظير، بل عقدنا (فرانسيس وبونا وشخصي) عدة لقاءات خلال وجودنا في أتلانتا تمخض عنها إعداد نص من بضع صفحات حول مبادئ مشتركة تصلح أساساً لبدء مفاوضات السلام بين الحركة الشعبية والحكومة. قمت بإيصال هذه الوثيقة إلى الجهات المسؤولة في الخرطوم، وخلال أقل من شهر حصلنا على موافقة رسمية على اعتماد النص. عند ذلك قام كل من فرانسيس وبونا بنقل الوثيقة إلى العقيد قرنق في نيروبي في آذار (مارس) عام 1992. وبحسب فرانسيس فإن قرنق لم يكلف نفسه حتى عناء النظر إلى الوثيقة، بل أبلغ زائريه بأن الوقت لم يحن للتفاوض مع الخرطوم لأن الظروف غير مواتية. فالحركة ضعيفة عسكرياً والحكومة تريد منها أن تتنافس مع مجموعة رياك مشار على الفتات الذي تلقي به إليهما. وكان قرنق يشير ربما إلى اتفاقية فرانكفورت التي أبرمت في كانون الثاني (يناير) من ذلك العام بين الحكومة وفصيل مشار ونصت على قبول الحكومة بحق تقرير المصير للجنوب.

الطريف أن هذا الرفض جاء قبل أسابيع فقط من بدء جولة المفاوضات الرسمية بين الحكومة وحركتي التمرد في العاصمة النيجيرية أبوجا في ايار (مايو)، مما يعني أن الحركة لم تأت لهذه الجولة بهدف التفاوض الذي لم تكن تؤمن بجدواه. ولا أذيع سراً لو قلت بأن الحكومة أيضا لم تأت إلى أبوجا بنية الوصول إلى حل تفاوضي، لأن افتتاح جولة المفاوضات تزامن مع بدء حملة عسكرية سميت «صيف العبور» كان الغرض منها القضاء على الحركة عسكرياً أو إضعافها بحيث تقبل بما تعرضه عليها.

المهم أننا أنجزنا ما رأيناه واجباً علينا، ثم وجهنا جهودنا بعد ذلك إلى إنجاح مفاوضات أبوجا التي كنت من المشاركين فيها.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

مسرحية بوش ـ المالكي وكذبة الانسحاب المجدول

عوني القلمجي*

■ دفعة واحدة ومن دون سابق انذارينقلب نوري المالكي الى ضده، فبعد ان كان المدافع الاول عن بقاء قوات الاحتلال في العراق، يتحول بين عشية وضحاها الى مطالب بجلائها أو وضع جدول زمني لانسحابها، ثم يعلن في مناسبات اخرى رفضه التوقيع على المعاهدة الاستعمارية، وهو الذي مهد لها ووافق على بنودها العلنية منها والسرية. ولتسويق المالكي بهيئته الجديدة كبطل وطني، ساهم البيت الابيض والبنتاغون في هذه المسرحية البائسة، ولا نعني هنا فقط ما صدرعنهما من تهديد ووعيد بازاحته عن السلطة، فالاعلام الامريكي دخل في هذه اللعبة بكل ما يملك من فنون الدعاية وصناعة النجوم. صحيفة «الواشنطن بوست» الأمريكية اعلنت قبل ايام وبالتزامن مع تصريحات المالكي، «بأن العراق والولايات المتحدة إتفقا من خلال دائرة تلفزيونية جمعت بوش والمالكي على تأجيل البحث والتفاوض بشأن الاتفاقية الاستراتيجية بين البلدين إلى ما بعد إنتهاء ولاية بوش وتوقيع وثيقة الجسر بدلا عنها، وهي وثيقة محدودة في أفق زمني محدود، وتسمح للأمريكان أن يقوموا بعمليات عسكرية ذات طابع محدود بغض النظرعن قرارالأمم المتحدة الذي فرض سحب القوات الأمريكية نهاية العام الحالي»، وأشارت الى أن الطرفين رحبا بإنسحاب المجموعة الأخيرة من القوات الأمريكية حسب ما كان مخططا لها هذا الشهر، ثم تغيير وضع ما يتبقى من القوات من كونها قوات مقاتلة الى قوات تدريب وتأهيل وتقديم المشورة للقوات العراقية». ولم يبق امام الصحيفة سوى القول بان الامام المهدي المنتظر عليه السلام قد عاد بصورة المالكي ليقاتل الدجال بصورة بوش ويملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما.

لا يجد المرء صعوبة في تشخيص الهدف المزدوج من كل هذه المسرحية، فهو في جانب منه، اقناع العراقيين بوطنية المالكي على امل قبولهم بالمعاهدة بعد توقيعها من قبله مستقبلا، وفي الجانب الاخراقناع الشعب الامريكي بجدية بوش لجهة الانسحاب لحرمان اوباما مرشح الحزب الديمقراطي للرئاسة باستخدام ورقة الانسحاب ضد المرشح الجمهوري ماكين. هذه الحقيقة جرى تجاهلها من قبل البعض منا، وظنوا بان ما يحدث يحتمل الصواب، وعزوا ذلك الى المأزق الذي تعاني منه قوات الاحتلال وعجزها عن انهاء المقاومة العراقية، وهذا يتناقض مع الوقائع والادلة الملموسة.

فعلى المستوى العسكري، فان ما يجري على الارض يثبت بان المحتل قد اعد العدة للبقاء ابد الدهر، وليس للرحيل او حتى التفكير به، ويكفي الحديث عن مواصلة بناء القواعد العسكرية اضافة للقواعد الـ14 المتحققة والتي شملت طول البلاد وعرضها والربط فيما بينها بـ145 موقعا عسكريا. وحسب وصف جارلس هالي مراسل جريدة «تورنتو ستار» الذي مكث في عدد من هذه القواعد العسكرية لمدة اسبوعين، فان هذه القواعد تتوفر فيها كل التسهيلات العسكرية واللوجستية ومحطات وموانئ ومطارات ومعسكرات ومراكز قيادة متقدمة لعمليات وحملات عسكرية مقبلة ومرائب للحوامات الهجومية والإستطلاع والنقل ولطائرات الإخلاء الطبي ولوقوف الطائرات المستعدة للأقلاع عند الطلب، وخص بالذكر ثلاثا منها، هي قاعدة عين الأسد الجوية الواقعة في الصحراء الغربية، والثانية في مدينة بلد والثالثة في طليل في مدينة الناصرية، ووصف الحياة فيها بانها لا تختلف عن أي مدينة أمريكية، واضاف المراسل، وهنا بيت القصيد، بأن المهندسين والميكانيكين الأمريكان ابلغوه بأنهم باقون في هذه القواعد لأكثر من عشر سنوات أن لم يكن للأبد. اما السفارة الامريكية في العراق، فهي في عزلتها واستحكاماتها تشبه القلاع الصليبية او كأنها مدينة كاملة، وتعد اكبر سفارة امريكية في العالم، حيث تعادل مساحتها ستة اضعاف مجمع الامم المتحدة في نيويورك وعشرة اضعاف السفارة الامريكية الجديدة التي يجري بناؤها في بكين، كما تعد ثاني اكبر المقرات الدبلوماسية الامريكية حجما، اضافة الى عشرين مبنى ملحقا بها من ضمنها ستة مجمعات سكنية تضم 619 شقة. بحيث لا يجد ساكنوها سببا يحملهم على مغادرتها لما تحتويها من خدمات ومستلزمات الحياة العصرية. ويتباهى تشارلز ويليامزمدير الاعمال الانشائية لما وراء البحار في وزارة الخارجية الامريكية، بأن المبنى سيكون اكبر مقر للبعثات الامريكية على الاطلاق.

اما على المستوى النظري او التحليلي فان انسحاب القوات المحتلة من العراق طواعية لاي سبب كان يتعارض مع الاهداف الرئيسية التي قام الاحتلال من اجل تحقيقها، حيث يأتي في المقدمة منها توظيف العراق كحلقة مركزية في مخطط بوش ومن سيخلفه لبناء الامبراطورية الامريكية الكونية، ولا يغير من هذه الحقيقة الاهداف المهمة الاخرى والمتمثلة في السيطرة على منابع النفط وحماية الكيان الصهيوني، فهي في المحصلة تصب في خدمة الهدف الامبراطوري. ومن دون جعل العراق مستعمرة امريكية وقاعدة عسكرية ضاربة، لا يمكن تحقيق الحلقات الاخرى لتحقيق الهدف المنشود، وابرزها بناء مشروع الشرق الاوسط الكبير، الذي يراد له ان يمتد من باكستان الى المغرب العربي لمنع قيام أي منافس لها على صعيد الدول الكبرى، ومنع قيام اي تكتلات قد تهدّد هيمنتها على العالم في المستقبل، وأن يكون لامريكا وجود عسكري في هذه المنطقة المهمة من العالم يمكنها من حسم اي معركة او ازمة قد تنشأ، وذلك من دون انتظار مجيء قوات جديدة من مسارح اخرى. وامام هذه الوقائع العنيدة فهل من الحكمة السياسية التفكير بامكانية تراجع امريكا عن هذا المخطط الجهنمي لمجرد المأزق الذي تعاني منه قوات الاحتلال على الرغم من اهميته، اوفقط لتحقيق مكاسب انتخابية او تبييض وجه الحكومة العراقية الشديد السواد؟

قد يصوب البعض سهامه نحونا ويدعي بان كل شيء قابل للتغيير، خاصة وان قوات بوش تعاني فعلا من مأزق حرج يدعو للبحث عن الخلاص بما يحفظ ماء الوجه او وفق مبدأ نصف الخسارة ربح، وعلى ضوء ذلك فانه من غير المستبعد ان يلتقي بوش والمالكي عبر دائرة تلفزيونية اخرى ليعلنا فيها عن اتفاقية سحب القوات الامريكية وفق جدول زمني للانسحاب خلال عام او عامين. ونحن بدورنا لا نستبعد ذلك. ولكن اذا حدث مثل هذا الفعل، فلا يمكن فهمه الا باعتباره جزءا من مستلزمات الخديعة وتحويلها الى حقيقة. لو كان بوش يسعى فعلا الى انسحاب يحفظ له ماء الوجه، اليس من الاجدر به ان يقيم مثل هذا الاتفاق مع الجهة التي سببت له كل هذه المصيبة واعني بها المقاومة العراقية؟ هل وقع الرئيس نكسون اتفاق الانسحاب من فيتنام مع الحكومة التابعة له ام مع المقاومة الفيتنامية؟

وما دمنا نتحدث عن اجواء التفاؤل، فلماذا لا نتحدث بالجملة وليس بالمفرد، فلدى البعض الاخر، تفسير لحالة التفاؤل هذه، حيث بوش اصبح محشورا في زاوية حرجة امام طلب المالكي بجلاء القوات، كونه اكد مرارا وتكرارا بقبول الانسحاب اذا طلبت الحكومة العراقية منه ذلك، ترى ما هو الثمن الذي سيدفعه المالكي مقابل الانسحاب؟ام ان المالكي بلغ من القوة بحيث لايقبل باي شرط؟ بالتأكيد سيكون الثمن توقيع المالكي على المعاهدة ان لم يكن وقعها فعلا. في حين تعد هذه المعاهدة مأساوية للاحتلال العسكري، فبدل تواجد القوات في الشوارع وفي المدن بشكل سافر، فانها ستتجمع في الخمسين قاعدة التي ورد ذكرها في المعاهدة، وبحسبة بسيطة فان رقم 150 الف جندي امريكي في العراق سيظل على حاله اذا افترضنا وجود 3000 جندي على اقل تقدير في كل قاعدة.

ثم ماذا عن الاخرين في معسكر المتفائلين؟ انهم يقولون، بان التاريخ قدم لنا نماذج عن عبيد تمردوا على اسيادهم، لكن هل بمقدور المالكي الذي لم يحلم بهذا المنصب، ان يلاقي مصير رئيس حكومة فيتنام الذي اطاح به الامريكيون بانقلاب عسكري لمجرد تجاوزه الحدود المرسومة له؟. دعونا نفترض بان المالكي تمرد على ولي نعمته، ونفترض ان بوش ليس امامه سوى الوفاء بوعده دون مقابل، وسحب عشرة الاف جندي على سبيل المثال، اليس بامكان بوش التوقف عند هذا الحد تحت اي ذريعة كانت ويخرج من مأزقه كما تخرج الشعرة من العجين؟ ام ان المتمرد العتيد اصبح لديه من القوة ما يمكنه من اجبار بوش على تنفيذ الاتفاق؟. واذا كانت هناك جهة او جهات رعت الاتفاق بما فيها الامم المتحدة، ترى هل بامكان هذه الهيئة المعاقة فرض العقوبات على بوش اذا اخل بالاتفاق، وهي التي صمتت امام احتلال العراق على الرغم من كونه شكل خرقا لكل القوانين والاعراف الدولية وعلى رأسها ميثاق الامم المتحدة؟ ام ان ما حدث هو العكس تماما حيث شرعنت الاحتلال وحكومته وانتخاباتها المزيفة؟

لنغير الاتجاه قليلا وندخل في رحاب العقلانيين الذين يعتقدون بامكانية التوصل الى اتفاق عقلاني ايضا بين المالكي وبوش، فتيمنا بشعار النفط مقابل الغذاء، فانه بالامكان أن يكون الشعار بين الطرفين الانسحاب مقابل المعاهدة، اليس ذلك تلاعبا بالالفاظ وتزويرا للحقائق؟ اليست المعاهدة هي تأبيدا للاحتلال؟ ثم اين هو الرقم الصعب في معادلة الصراع على ارض العراق ونعني به المقاومة العراقية؟

هذه المقاومة التي قاتلت طيلة هذه السنين وقدمت كل هذه التضحيات الجسام، لن تستبدل الاحتلال السافر باحتلال مستتر، بل لن تقبل بوجود قاعدة عسكرية واحدة على ارض العراق حتى وان كانت غير فاعلة، فشروط المقاومة واضحة ومعروف عنوانها، الانسحاب دون قيد او شرط وبدونه لا صلح لا هدنة لا مفاوضات مع المحتل؟ ليس هذا فحسب فالمقاومة لن تتغاضى عن مؤامرة كهذه على الاقل كونها تشكل خطورة على معسكر المقاومة ذاته، فالتغاضي سيولد ارباكا في صفوف العراقيين وهم حصن المقاومة وسياجها المنيع، وسيدفع بالمقابل بعض القوى الوطنية المحسوبة عليه، والتي طالما حلمت بانهاء المقاومة بالوسائل السلمية، الى التورط باجراء مساومات او مفاوضات عبثية مع المحتل. لا يساورنا ادنى شك في ان المقاومة العراقية ستعتبر هذه الصفقة خيانة وطنية وقومية كبرى تستلزم تصعيد وتوسيع العمليات العسكرية والفعاليات الشعبية ضد الاحتلال وحكومته.

لكي لانطيل اكثر، فخلاصة القول فانه لا للانسحاب الجزئي والمفبرك ولا لاستبدال المعاهدة باتفاقية الجسر، فالعراق احتل بالقوة ولن يتحرر الا بالمقاومة الشاملة والمستمرة. هذه هي الحقيقة التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها.

* كاتب من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 ـ 0208
مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
السنة العشرون ـ العدد 5951 الثلاثاء 22 تموز (يوليو) 19 رجب 1429هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 5951 Tuesday 22 July 2008

دراسة المانية: شباب اليوم أكثر تدينا من جيل الآباء والأجداد!

برلين – «القدس العربي» من بسام عويضة :

اظهرت دراسة المانية حديثة ان 70 % من افراد الشعب الألماني ممن هم فوق سن الثامنة عشرة متدينون، مبينة ان الدين اصبح يوما فيوما مهما لدى الالمان، في حين اظهرت الدراسة ان 30 % منهم لا ديني.

وقالت مؤسسة بيرتلسمان انها اجرت دراسة كبيرة على حوالي 21 الف شخص من 21 دولة من جميع دول العالم المختلفة من اجل ان ترى مدى التدين في مختلف القارات الخمس. وقالت الدراسة ان 70 % من الشعب الالماني يرى ان الدين يعتبر شيئاً مهماً في حياته ولكن فقط يذهب الى الكنيسة حوالي 27 % من النسبة المذكورة اغلبهم من الكاثوليك حيث ينتمي البابا الالماني بنديكت السادس عشر.

وأعلنت المؤسسة ان الحكومة المصرية منعتها من اجراء الدراسة على الاراضي المصرية لاسباب قالت انها سياسية فيما قامت السلطات الصينية بوضع عراقيل كبيرة امام المشرفين على الدراسة.

وقالت الدراسة ان الدين الاسلامي يعتبر ثالث الديانات في المانيا حيث تبلغ نسبة المسلمين 4 % من الالمان اما اتباع الديانة اليهودية فيشكلون حوالي 0.5 %.

وتبين ان 18 % من الالمان الذين تبلغ اعمارهم فوق سن الستين عاما يذهبون مرة واحدة في الاسبوع الى الكنيسة كما قال 20 % من الذين شملهم الاستطلاع انهم متدينون بشكل صحيح فيما شكك 37 % من الذين يظهرون ميولا دينية ان هناك حياة بعد الموت.

وان حوالي 30 % لا ينتمون الى اي ديانة وهي نسبة كبيرة مقارنة بالشعوب الاخرى، فنسبة المؤمنين بالله في امريكا تبلغ 89 %، اما نسبة التدين فقد وصلت الى 62 % وهي نسبة عالية جدا مقارنة بالدول الاوروبية.

كما اشارت الدراسة الالمانية الى ان الشباب اصبحوا اكثر تدينا في الوقت الحاضر فقد قال 85 % من شباب العالم ان الدين يلعب دورا في حياتهم، بينما اشار 13 % فقط من الشباب إلى انهم لا يعيرون الدين اي اهتمام.

وقال 51 % من الشباب الالمان ان الدين يلعب دورا هاما في حياتهم.

وتبين ان كل ثلاثة شباب من اصل اربعة في دول مثل تركيا والمغرب والهند يؤدون الصلاة يوميا، ومقارنة بالدول الاوروبية فان 10 % من الشباب الالمان يؤدون الصلاة يوميا في حين تصل النسبة في فرنسا الى 8 % وفي روسيا 8 % وأن 99 % من الشباب في المغرب يؤمنون بالله ويعتقدون بوجود حياة بعد الموت.

وبحسب الدراسة الالمانية فان الشباب اليوم متدين أكثر من الاباء والاجداد، فقد قالت الدراسة انه على سبيل المثال في تركيا والبرازيل والنيجر نسبة التدين تصل بين الشباب الى 90 %.

أحد مبتكرات المصمم البرازيلي بيني روزيه لملابس الصيف للعام القادم التي عرضت ضمن اسبوع ازياء البحر لمرسيدس بنز في ميامي الأمريكية (رويترز)

أرملة بافاروتي تعد فيلما عن حياته

■ لندن – يو بي اي: أعلنت زوجة التينور الإيطالي الراحل لوشيانو بافاروتي ان العمل سيبدأ قريباً لإنتاج فيلم عن حياته وذلك بعد التوصل إلى تسوية بشأن الخلاف حول وصيته.

وأفادت صحيفة «تلغراف» البريطانية ان نيكوليتا مانتوفاني قالت انها ستنتج فيلما عن حياة زوجها الراحل بعد أن سوت الأمور مع بنات بافاروتي الثلاث.

يشار إلى ان بنات بافاروتي من زواج سابق، لورينزا وكريستينا وجيوليانا، نقدتا وصية والدهما التي خصصت لمانتوفاني نصف ثروته التي تقدر قيمتها بـ500 مليون دولار.

المشي نهاراً والرقص ليلاً مفيد للمسنين

■ شارلوت– يو بي اي: نصح باحثون أمريكيون المسنين بممارسة رياضة المشي نهاراً والرقص ليلا إذا أرادوا الحفاظ على لياقتهم والتمتع وبروح معنوية عالية وإبطاء زحف السنين والشيخوخة التي تنتظرهم.

ويرى الباحث تروديمور هاريسون من جامعة نورث كارولاينا شارلوت إن كلفة برامج ممارسة رياضة المشي متدنية جداً لأنها لا تتطلب الاستعانة بأية معدات ونتائجها ممتازة لانها تجنبهم الاعاقة البدنية وتمنحهم الحيوية والنشاط.

وتبين من الدراسة التي أجراها هاريسون على مجموعة من الاشخاص في الستينات من العمر ونشرت في «مجلة علاج الشيخوخة» أن تمارين «الايروبيك» الهادفة إلى زيادة فعالية نظام الجهاز القلبي الوعائي عبر تنشق الاوكسجين ونقله إلى أماكن أخرى في الجسم زادت النشاط البدني لهؤلاء بنسبة 25 % مقارنة بنظراء لهم لم يشاركوا في مثل هذه النشاطات الرياضية.

وفي هذا السياق، قالت ألين كريس من جامعة جورجيا إن الاشخاص الذين مارسوا تمارين الايروبيك استطاعوا القيام بمهامهم اليومية بشكل أفضل من نظرائهم الذين لم ينخرطوا في برامج خاصة بها كما أنه» ظل لديهم قدر من الطاقة سمح لهم المشاركة في بعض النشاطات الترفيهية مثل الرقص ليلاً».

مراهقة يابانية قتلت والدها طعناً بسكين

■ طوكيو– يو بي اي: ألقت الشرطة اليابانية القبض على فتاة في الـ15 من العمر بتهمة طعن والدها بسكين ما أدى على وفاته.

وذكرت وكالة الأنباء اليابانية «كيودو» ان الشرطة قالت ان الفتاة اعترفت بعد توقيفها بمهاجمة والدها (46 سنة) بسكين في منزلهم في مدينة كواغوتشي اليابانية.

وقالت المتهمة للسلطات انها لم تكن تتكلم مع والدها كثيراً منذ فترة طويلة، وأوضحت ان والديها طلبا منها إنجاز واجباتها المدرسية لكنها لم تكن ترغب في ذلك.

وقالت الشرطة انها عثرت على الرجل مضرجاً بالدماء في غرفة النوم بعدما تلقت اتصالاً من العائلة.

75 % من السعوديات يعانين الفراغ

■ الرياض – يو بي اي: كشف استطلاع أجرته الباحثة السعودية هيلة أبا حسين على مجموعة من طالبات المرحلة الثانوية والجامعية أن 75 % من الطالبات يعانين من الفراغ خلال الإجازة الصيفية بسبب غياب أندية الترفيه والمهارات في الإجازة.

وقالت الباحثة إن «60 % من الطالبات أكدن وجود رغبة لديهن للاستفادة من وقت الفراغ في الإجازة الصيفية».

وأوضح الاستطلاع الذي نشرته صحيفة «الوطن» أمس الاثنين أن 73 % من الطالبات لا يلتحقن بالدورات التدريبية خلال الفترة الصيفية، و27 % فقط لديهن الرغبة للالتحاق بهذه الدورات.

وكشف أن 60 % من الفتيات يعتقدن أن هناك تقصيراً من الجهات الحكومية والأهلية في مساعدتهن على تخطي أزمة الفراغ، كما بين رغبة 40 % من الطالبات في العمل خلال الإجازة الصيفية، فيما اعتبرت 53 % من الطالبات الإجازة الصيفية وقتا للنوم والراحة والتسلية فقط.

وعبرت 63 % من الفتيات عن رغبتهن في وجود مكتبات عامة للقراءة مزودة بأحدث الكتب المتنوعة في جميع المجالات ليتسنى قراءتها والاستفادة منها، فيما أعربت 83 % من الفتيات عن رغبتهن في افتتاح نواد رياضية نسائية مزودة بمدربات ورياضات مختلفة.

العثور على لوحة بيكاسو المسروقة في البرازيل

■ لندن – يو بي اي: نجحت الشرطة البرازيلية في استعادة لوحة للرسام الأسباني الراحل بابلو بيكاسو كانت قد سرقت قبل فترة من متحف مدينة ساو باولو.

وذكرت صحيفة «تايمز» البريطانية ان شرطة ساو باولو استرجعت لوحة بيكاسو المسروقة بعد أن أوقفت رجلاً مشتبهاً به قادهم إلى مكانها وكانت في كيس بلاستيكي ومخبأة في عليّة وتبدو في حالة ممتازة.

اللوحة كانت قد سرقت في ضوء النهار في حزيران (يونيو) الماضي من متحف «إيستاكاو بيناكوتيكا» الذي تملكه الدولة.

يشار إلى ان لا معلومات حتى الآن عن لوحتين أخريين سرقتا في العملية نفسها أيضاً.

وكان قد تم توقيف الرجل بتهمة محاولته سرقة مال، لكن بعد التحقيق المطول معه اعترف بمكان وجود اللوحة المسروقة.

هل يحرم شون كونري ابنه من الميراث؟

■ لندن – يو بي اي: قالت زوجة النجم الاسكتلندي السير شون كونري السابقة انه توقف عن إعطاء ابنه أي مال من أجل إجباره على شق طريقه بنفسه في الحياة وليس الاعتماد فقط على أموال والده.

وأفادت صحيفة «تايمز» البريطانية ان ديان سيلنتو الأسترالية الأصل، التي دام زواجها بكونري 11 سنة قبل أن ينتهي بطلاق مرير في العام 1973، زعمت ان بطل جيمس بوند السابق أعلن قبل سنوات عدة أنه لن يعطي ابنه جايسون (45 سنة) أي مال وذلك سعياً منه لتعليمه كيف يجني قوته بمفرده.

وقالت سيلنتو ان كونري ينتقد محاولات ابنه ليصبح ممثلاً ويقول ان ابنه الوحيد يسعى لجمع المال بسبب شهرته.

وأوضحت ان كونري علق على حصول ابنه مرة على أحد الأدوار قائلاً «لم تحصل على هذا الدور إلا لأنك تحمل اسم كونري».

وأشارت إلى ان ابنها هدد مرة بتغيير اسم عائلته لكن والده منعه من ذلك.

لكن على الرغم من خلافات من هذا النوع، قالت سيلنتو في كتاب تضمن سيرتها الشخصية، وحمل عنوان «ماي ناين لايفز» ان كونري (77 عاماً) على علاقة مرضية بابنه.

وأضافت ان «جايسون يحبه لكن شون يعاني من مشكلة في إقامة علاقات وهذا أمر يعرفه كل المحيطين به».

بريطاني يحقق رقماً قياسياً في الكيّ

■ لندن– يو بي اي: حقق رجل من مقاطعة هامبشاير البريطانية رقماً قياسياً في الكيّ لفترة طويلة.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» ان بن والتون من مدينة آندوفر البريطانية نجح في كوي 923 قطعة ملابس خلال 60 ساعة ما ساعده في جني 10 آلاف دولار استخدمها لشراء جهاز حضانة أطفال يقدمه إلى مستشفى رويال كاونتي في وينشستر حيث ولد ابنه قبل 10 أسابيع من الموعد المحدد لولادته وهو يبلغ من العمر الآن 6 أشهر.

وينتظر والتون حالياً أن يصدر المسؤولون في موسوعة غينيس للأرقام القياسية قراراً بادراجه في الموسوعة.

وقال والتون (32 سنة) «بغض النظر عن ألم ظهري الذي لا يوصف فقد سارت الأمور فعلاً على خير ما يرام».

وكان الرقم القياسي السابق هو 55 ساعة و5 دقائق.

اختفى طقم أسنانه فعثر عليه الأطباء في... رئته

■ بكين (الصين) – يو بي اي: ذهل صيني ستيني عندما استيقظ يوماً ليجد ان طقم أسنانه اختفى من فمه، فطلب استشارة طبية بعد أن شعر بانزعاج على مدى أيام وكانت المفاجأة انه قيل له ان أسنانه موجودة في رئته ما استدعى خضوعه لجراحة عاجلة لإخراجها.

وذكرت صحيفة «شاينا دايلي» الصينية ان كين يوان (64 سنة) من مقاطعة هيشوان الصينية كان يصر على أسنانه ليلاً منذ حوالى شهر أو أكثر قبل أن يختفي طقم أسنانه.

وقام الأطباء بالفحوصات اللازمة ليكتشفوا ان طقم الأسنان موجود في رئته وأوضحوا للمريض انه علق في رئته بسبب الشخير واقترحوا عليه أن يزيل طقم أسنانه من فمه قبل خلوده إلى النوم.

لقاح لمحاربة السرطان مستمد من التبغ

■ شيكاغو– ا ف ب: نجح باحثون في تطوير لقاح مضاد للسرطان من نباتات التبغ قادر على تحفيز رد الفعل المناعي ويتم تصميمه ليتناسب مع الخلايا السرطانية الخاصة بكل مريض، وفق دراسة أمريكية نشرت الاثنين.

ورغم ان الباحثين لا يعرفون بعد ان كان رد الفعل المناعي كافيا للقضاء على السرطان، فهم يأملون في ان يتيح ذلك التوصل الى علاج لبعض انواع السرطان على الاقل.

وقال كبير معدي الدراسة رونالد ليفي من المركز الطبي في جامعة ستانفورد «قد تكون هذه طريقة لعلاج السرطان بدون آثار جانبية».

وتابع ان «الفكرة هي في تحفيز رد فعل الجسم المناعي لمحاربة السرطان»، معربا عن تفاؤله في الحصول على نتائج ايجابية خلال التجربة السريرية اللاحقة. واوضح «نعرف ان تحفيز الجهاز المناعي يجعله قادرا على مهاجمة السرطان وقتله».

ونجح الباحثون بفضل هذه التقنية في معالجة بعض السرطانات لدى الفئران.

وجرب فريق ليفي اللقاح لدى 16 شخصا يعانون من سرطان مزمن في الخلايا اللمفاوية– بي.

ولم تظهر لدى اي من المرضى اثار جانبية كما ظهر لدى 70 % منهم رد فعل مناعي، كما افادت الدراسة التي نشرت في مجلة سجلات الاكاديمية الوطنية للعلوم الأمريكية.

وهي المرة الاولى التي يتم فيها تجربة لقاح مصنوع من النبات على البشر. وجرت سابقا تجربة لقاحات للسرطان تم تطويرها باستخدام خلايا حيوانية او بشرية لكن نتائجها لم تكن حاسمة.

ويتمتع اللقاح المصنوع من مصدر نباتي بمزايا عدة منها انه يمكن تطويره بسرعة وبكلفة متدنية. كما انه لا يمثل خطورة نقل العدوى كما هي الحال مع الخلايا الحيوانية. كما يتوقع ان تدفع المضادات الحيوية التي يفرزها الى تكوين رد فعل مناعي في الجسم اقوى من المضادات التي يتم تركيبها من خلايا حيوانية.

سيناريو جاهز

محمود درويش

لنفترض الآن أنّا سقطنا ،
أنا والعَدُوُّ ،
سقطنا من الجوِّ
في حُفْرة ...
فماذا سيحدثُ ؟ /

سيناريو جاهزٌ :
في البداية ننتظرُ الحظَّ ...
قد يعثُرُ المنقذونَ علينا هنا
ويمدّونَ حَبْلَ النجاة لنا
فيقول : أنا أوّلاً
وأقول : أنا أوّلاً
وَيشْتُمني ثم أشْتمُهُ
دون جدوى ،
فلم يصل الحَبْلُ بعد ... /

يقول السيناريو :
سأهمسُ في السرّ :
تلك تُسَمَّى أنانيَّةً المتفائل
دون التساؤل عمَّا يقول عَدُوِّي

أنا وَهُوَ ،
شريكان في شَرَك واحد
وشريكان في لعبة الاحتمالات
ننتظر الحبل ... حَبْلَ النجاة
لنمضي على حدّة
وعلى حافة الحفرة – الهاوية
إلى ما تبقّى لنا من حياة
وحرب ...
إذا ما استطعنا النجاة !

أنا وَهُوَ ،
خائفانِ معاً
ولا نتبادل أيَّ حديث
عن الخوف ... أو غيرِهِ
فنحن عَدُوَّانِ ... /

ماذا سيحدث لو أنَّ أفعى
أطلّتْ علينا هنا
من مشاهد هذا السيناريو
وفَحَّتْ لتبتلع الخائفَيْن معاً
أنا وَهُوَ ؟

يقول السيناريو :
أنا وَهُوَ
سنكون شريكين في قتل أفعى
لننجو معاً
أو على حِدَة ...

ولكننا لن نقول عبارة شُكْرٍ وتهنئة
على ما فعلنا معاً
لأنَّ الغريزةَ ، لا نحن ،
كانت تدافع عن نفسها وَحْدَها
والغريزةُ ليست لها أيديولوجيا ...

ولم نتحاورْ ،
تذكّرْتُ فقْهَ الحوارات
في العَبَث المُشْتَرَكْ
عندما قال لي سابقاً :
كُلُّ ما صار لي هو لي
وما هو لكْ
هو لي
ولكْ !

ومع الوقت، والوقتُ رَمْلٌ ورغوةُ صابونة
كسر الصمتَ ما بيننا والمللْ
قال لي : ما العملْ؟
قلت : لا شيء ... نستنزف الاحتمالات
قال : من أين يأتي الأملْ ؟
قلت : يأتي من الجوّ
قال : ألَم تَنْسَ أني دَفَنْتُكَ في حفرة
مثلِ هذي ؟
فقلت له : كِدْتُ أنسى لأنَّ غداً خُلَّباً
شدَّني من يدي ... ومضى متعباً
قال لي : هل تُفَاوضني الآن ؟
قلت : علي أيِّ شيء تفاوضني الآن
في هذه الحفرة القبر ؟
قال : على حصَّتي وعلى حصّتك
من سُدَانا ومن قبرنا المشتركْ
قلت : ما الفائدةْ ؟
هرب الوقتُ منّا
وشذَّ المصيرُ عن القاعدةْ
ههنا قاتلٌ وقتيل ينامان في حفرة واحدةْ
.. وعلى شاعر آخر أن يتابع هذا السيناريو
إلى آخرهْ !

احوال الناس

● قضت محكمة مصرية امس الاثنين بتغريم ثلاثة صحافيين هم **جمال الشويخ** رئيس مجلس إدارة صحيفة «الأنباء الدولية» و**اسحاق روحي** رئيس التحرير و**مروة سنبل** المحررة بالصحيفة، مبلغ 22،500.00 جنيه بعد ادانتهم بسب وقذف نقيب المحامين **سامح عاشور**، بسبب نشر تحقيق زعم قيامه بإجراء اتصالات سرية بالسفارة الأمريكية في القاهرة وبالرئيس الأمريكي **جورج بوش**.

● وقع الأردن والمغرب في عمان امس الاثنين على 19 اتفاقا وبروتوكولاً للتعاون في مختلف المجالات، وذلك في ختام أعمال اللجنة العليا الأردنية المغربية المشتركة التي عقدت برئاسة كل من رئيس الوزراء الأردني **نادر الذهبي** ونظيره المغربي **عباس الفاسي**.

● شارك أكثر من 200 ألف معجب في الحفل الذي أحياه نجم فرقة البيتلز السابق **السير بول مكارتني** في منطقة كيبيك الكندية، على الرغم من حملة الانتقادات الواسعة التي يتلقاها من سكانها الذين يعتبرون وجوده على أرضهم شكلاً من أشكال الغزو الثقافي البريطاني، وذلك بسبب الفتح البريطاني لـ«فرنسا الجديدة» ومن ضمنها الكيبيك في العام 1760.

● الممثلة الأمريكية **جيليان أندرسون** ستعيد تمثيل دور عميلة مكتب التحقيقات الفدرالية **دانا سكالي** في الفيلم الهوليوودي «ملفات اكس» الذي لعبته في سلسلة الخيال العلمي لمدة تقارب العقد من الزمن على شاشة التلفزيون.

● حزب العدالة والتنمية الاسلامي اكبر حزب معارض في البرلمان المغربي انتخب **عبد الإله بن كيران**، وهو من الشخصيات المعتدلة البارزة، امينا عاما للحزب خلفا لسعد الدين العثماني.

وبن كيران (53 عاما) مهندس وكان يرأس المجلس الوطني للحزب وهي الجهة المنوط بها صنع القرارات.

● اعلن نادي تشلسي، وصيف بطل الدوري الانكليزي لكرة القدم الاثنين ان مدافعه الدولي الهولندي المغربي الاصل **خالد بولحروز** (26 عاما) وقع عقد انتقال الى شتوتغارت الالماني.

● النجم الأمريكي **توم كروز** يبحث إمكانية لعب دور البطولة من جديد في الجزء الثاني من فيلمه الشهير «توب غان»، بعد مرور 22 عاماً هي نفس الأعوام التي مرت على صدور الجزء الأول، الذي عرض في العام 1986.

وقد تمت كتابة سيناريو الفيلم الجديد، ولكن المشروع كله متوقف على موافقة كروز (46 عاماً).

● تحتضن مدينة مراكش حفلا تكريميا للفنان المغربي **محمد حسن الجندي**، اعترافا بخدماته التي أغنت الحقل الفني والثقافي، وسيشارك في الحفل كل من **عبد الهادي بلخياط** و**البشير عبدو** و**عبد الله عصامي** و**الحاج يونس** و**سعيد الشرايبي**.